

الفهرست

٣الاهداء
٥الرموز والمختصرات
٧المقدمة
	الفصل الاول: نبذة عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في
١٥	كوردستان ونشوء الوعي القومي الكوردي خلال العصر الحديث
١٧أولاً: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية
٢٦ثانياً: نشوء الوعي القومي الكوردي وتطوره
٢٩ثالثاً: الأحوال الثقافية
٥٥رابعاً: الصحافة في الدولة العثمانية
	الفصل الثاني: ولادة الصحافة الكوردية وموقف جريدة
٦٥	كوردستان من القضايا القومية ١٨٩٨-١٩٠٢.....
أولاً: المرحلة الأولى/ جريدة كوردستان في عهد مؤسسها
٦٧مقداد مدحت بدرخان
ثانياً: المرحلة الثانية/ جريدة كوردستان في عهد رئاسة
٩٥عبدالرحمن بدرخان لها
	الفصل الثالث: مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة الكوردية ودورها في
١٤١تطوير الوعي القومي الكوردي ١٩٠٨-١٩١٤
١٤٥أولاً: مجلة كورد تعاون وترقي غهزتسى
١٦٨ثانياً: مجلة روژی كورد
١٩٠ثالثاً: مجلة هتاوى كورد
٢٠٥رابعاً: مجلة بانكى كورد

الفصل الرابع: الصحافة الكوردية في سنوات الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨	
٢١٥	مع نبذة تاريخية عن أوائل المطابع الكوردية
٢١٨	أولاً: جريدة كوردستان ١٩١٧-١٩١٨
٢٣٣	ثانياً: الصحف الكوردية المفقودة
٢٥١	ثالثاً: أوائل المطابع الكوردية
٢٦٥	الخاتمة
٢٦٩	الملاحق
٢٨٨	قائمة المصادر والمراجع
٣٠٩	الملخص باللغة الكوردية
٣١١	الملخص باللغة الانكليزية
٣١٣	شكر وعرفان

الاهـداء

الى...

- ابي وامي
- اخوتي واخواتي (الهـام، محمد، دارا، توفيق، شقين، هافين، روژين، شيماء).
- الذين ذللو لي الصعاب وآزروني أن اوصل طريقي ... وعذراً لما سببته لهم من متاعب.

هوكر

الرموز والمختصرات

الصفحة	:ص
الصفحات	:ص ص
لايهـر	:ل
لايهـرهكان	:ل ل
الصفحة	:L
الصفحات	:LL
الصفحات بالتركية	:SS
بيّ جهـ (دون مكان الطبع)	:ب. ج
بيّ چاپـ (دون سنة الطبع)	:ب. ج
الجزء	:ج
الطبعة	:ط
المجلد	:مج
دون تاريخ الطبع	:د.ت
دون مكان الطبع	:د.م

المقدمة

تحتل الصحافة جانباً مهماً في الحياة الثقافية، وهي ظاهرة حضارية لتقدم أيّ مجتمع، بل هي حاجة ضرورية من حاجات المجتمع المعاصر. وتسهم الصحافة إسهاماً رائداً في التقنية النوعية للمجتمع وتحرره من الأمية المترسبة في واقعه بصورة وعي متخلف، إذ أن مراحل التطور الحضاري تتجاوب أصلاً مع أحقية ورغبة المجتمعات في إدارة شؤونها بنفسها بحرية أوسع، فإن الصحافة هي في التحليل الأخير أداة التعبير عن هذه الأحقية والرغبة بصورة مغايرة.

يعد عنوان كل دراسة هو الموضوع الرئيسي لها الذي تدور حوله المواضيع الفرعية التي تتضمنها الدراسة، والتي تنتهي عند موضوعها الرئيس الذي تناوله. وعنوان هذه الدراسة تدور حول تاريخ الصحافة الكوردية، ودورها في تطوير الوعي القومي الكوردي، في العشرين سنة الأولى من عمرها، أي من سنة ١٨٩٨ والتي تمثل البداية الأولى والحقيقية للصحافة الكوردية، وأرخ يوم ٢٢ نيسان من هذه السنة عيداً للصحافة الكوردية، وذلك بصدور أول جريدة كوردية في القاهرة، وحملت اسم (كوردستان). أما سبب تحديد مدة الدراسة هذه عند سنة ١٩١٨، فيعود إلى أسباب عدة، وهي:

١ - تعد سنة ١٩١٨ بداية مرحلة جديدة من تاريخ الصحافة الكوردية، فقد كانت الحرب العالمية الأولى تلفظ أنفاسها الأخيرة، وقد ظهرت في هذه السنة عدة صحف كوردية، وتميزت هذه الصحف منذ ظهور جريدة (تيگهيشتنى راستى - فهم الحقيقة) في كانون الثاني ١٩١٨ في بغداد إلى سيطرة الكماليين على استنبول سنة ١٩٢٣ بأنها سياسية بالدرجة الأولى، ولذلك هي مرحلة مستقلة بذاتها من تاريخ الصحافة الكوردية، بل انه يمكن أن تصبح صحيفة (ژين) التي صدرت في استنبول بين سنتي ١٩١٨-١٩١٩، موضوع دراسة (ماجستير) كاملة، إذا تم دراستها بشكل مفصل على ان يتم ربطها بالواقع السياسي في المنطقة بشكل

عام وبكوردستان بشكل خاص، فضلاً عن متابعتها لمؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩ وكيفية تطور القضية الكوردية فيها، والتي أصبحت بعد ذلك من أكثر المسائل حساسية في هذا المؤتمر.

٢- فضلاً عن انه توقفت الدراسة عند صدور (تيگهيشتنى راستى)، وذلك بسبب عدم تمكننا من العثور ولو على عدد واحد فقط من هذه الجريدة رغم انه أصدرت منها قرابة (١٦٠) عدد، على الرغم من بحثنا عنها طويلاً لكن دون جدوى، وذكر لنا العديد من المؤرخين والصحفيين الباحثين، والمهتمين بهذه الجريدة بان النظام البعثي السابق قد اتلف هذه الجريدة أواخر سبعينات القرن الماضي. لذا لم نفلح بإضافة شيء آخر أكثر مما هو موجود في مؤلف كمال مظهر احمد (تيگهيشتنى راستى شوينى له روژنامه نوسى كوردىدا).

٣- وأخيراً فان السبب الآخر الذي جعلنا نتوقف عند (تيگهيشتنى راستى)، هي أن صدور هذه الجريدة في بغداد تمثل بداية التدخل الأجنبي في الصحافة الكوردية، فقد أصدرها الإنكليز للدعاية لهم بين الكورد، وأيضاً للوقوف بوجه الدعاية التركية آنذاك في كوردستان، إلا أن ذلك لا ينفي القيمة التاريخية لتلك الجريدة. المهم في الأمر انه يمكن القول أن مدة الدراسة هذه، والتي تمثل العشرين سنة الأولى من تاريخ الصحافة الكوردية، كانت فترة صحفية كوردية خالصة، حيث أن جميع الصحف الكوردية التي أصدرت في ذلك الوقت أصدرها الكورد بأنفسهم دون وحي أو دعم خارجي، وان الصحيفة الوحيدة التي لم يصدرها الكورد هي مجلة (كوردستان)، والتي أصدرها المبشرون البروتستانت في مدينة مهاباد في كوردستان ايران سنة ١٩١٤، إلا انه - وكما سنأتي إلى هذه المجلة ضمن دراستنا هذه - فان هذه المجلة مفقودة لحد الآن.

تتجلى أهمية الدراسة، في أنها تمثل جانباً مهماً من تاريخ الكورد الحديث والمعاصر، فان من العسير فهم أحداث هذه المدة من التاريخ الكوردي بشكل جيد، دون الإطلاع على صحافتها فهي بمثابة الوثائق المرتبطة بها، ومن خلالها نستطيع أن ننظر إلى هذه المدة التاريخية بعيونهم وليس بعيون الحاضر، وذلك

للتقرب قدر المستطاع من الحقيقة التاريخية، فإن هذه الصحافة مرتبطة بأحداث المنطقة التي شهدتها كردستان، وتعبّر عن رأي الكورد ووجهة نظرهم للأحداث في ذلك الوقت.

أما الهدف من هذه الدراسة، والذي كان الدافع الرئيس في اختيار هذا الموضوع، هو الخوض إلى داخل بطون هذه الصحف، ومعرفة ما فيها وأهميتها وأهمية هذه المعلومات التي وردت فيها من الناحية التاريخية، وتحليل هذه الأحداث والمعلومات والتي تكشف لنا الشيء الجديد من التاريخ الكوردي في هذه المدة، خصوصاً إذا ما علمنا بان اغلب الصحف الكوردية والتي تضمنتها مدة البحث، الجانب الأكبر منها كانت تصدر باللغة التركية - بالحروف العربية - فان ترجمتها ومعرفة ما فيها تكون ذا أهمية بالغة، وانه ليس القصد من تاريخ الصحافة، ذكر سنة صدور هذه الصحيفة أو البلد الذي صدرت فيه أو الشخص الذي أصدره فقط، بل تحليل التأثير ورد الفعل الذي تحدثه في الناس وعلاقاته التاريخية هو الذي يحظى بالأهمية الأولى.

لقد تناول عدد من المؤرخين والصحفيين الباحثين بعض الصحف الداخلة ضمن فترة البحث ومنهم من تناول مدة الدراسة نفسها مثل (نوشيروان مصطفى أمين) وذلك في كتابه الذي ألفه بالكوردية (جهند لا په رهيهك ل ميژووى روژنامه وانى كوردى ١٨٩٨-١٩١٨)، إلا انه لا توجد دراسات أكاديمية تناولت هذا الموضوع او المدة نفسها، فضلاً عن أن اغلب الصحف الكوردية التي أصدرت خلال هذه المدة لم تنل الاهتمام الكافي لحد الآن، بسبب فقدان اغلب هذه الصحف إلى وقت قريب نسبياً، وصعوبة لغتها التركية والكوردية على حد سواء. ان ما يميز هذه الدراسة أنها أخذت الصحافة من الوجة التاريخية أولاً، ثم هي دراسة تحليلية ثانياً، واخيراً تطرقت الدراسة إلى مدى تأثيرها في الوعي القومي الكوردي، وكيف استقبلها الكورد؟ وكيف أثرت فيهم؟ فضلاً عن مدى انتشار كل صحيفة في الوسط الكوردي.

والنقطة الأخرى التي تميز هذه الدراسة، انها ترجمت جميع المقالات التركية والتي كانت تشكل الحصص الأكبر، أو حصص الأسد – كما يقال- من الموضوع، والتي لم يتطرق إليها الباحثون، أو تناولها بعضهم كإشارات عابرة أو قصيرة وذلك لعدم فهم اللغة التركية، وكذلك صعوبتها لأنها بالحروف العربية وبينها مصطلحات فارسية وكوردية وعربية، وهذا ما أصعب الترجمة أيضاً . كما وترجمت المقالات الكوردية أيضاً إلى العربية، وهي أيضاً لا تقل صعوبة عن التركية وذلك لأنها تمثل بداية النشر الكوردي وان الكتاب كانوا ما يزالون غير متفهمين على أبجدية كوردية موحدة، علاوة على احتواء هذه المقالات على بعض المصطلحات التركية والفارسية والعربية، وحاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة حرفية ولا تخرج عن المعنى الأصلي، وهذا ما أدى إلى ان تكون الترجمة في عدة أماكن ركيكة.

يتبين مما سبق بان أهم مشكلة واجهت الباحث هي الترجمة، حتى انه ترجمت المقالات التي لا تخص الموضوع، وربما وردت فيها معلومات أو إشارات تفيد البحث، أي أن جميع الجرائد والمجلات الكوردية التي أصدرت في مدة البحث سواء أكانت باللغة التركية أو الكوردية ترجمت إلى اللغة العربية، وذلك للتقرب قدر المستطاع من الحقيقة التاريخية، حيث ان تاريخ الصحافة الكوردية في مدة البحث والدراسة هذه مرتبطة اشد الارتباط بالحركة التحررية الكوردية وتنامي الوعي القومي لدى الكورد. ومن المشاكل الأخرى التي واجهت الباحث هو عدم وجود سير حياة العديد من الصحفيين الكورد الذين دونوا مقالاتهم في صحف تلك المدة على الرغم من بحثنا المتواصل عن تراجعهم لكن دون جدوى. فضلاً عن ان جميع الصحف الكوردية في مدة البحث أصدرت بتاريخ الرومي والهجري، والتي حولناها إلى الميلادي آخذين في نظر الاعتبار الدقة فيها.

أما بخصوص خطة الدراسة، فقد اقتضت طبيعة المادة تقسيمها إلى أربعة فصول، فكان لا بد في البداية الإلمام بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في كوردستان خلال العصر الحديث، باعتبارها الأرضية التي هيأت لظهور الصحافة الكوردية، كما كان واجباً معرفة تاريخ وأوضاع الصحافة في الدولة

العثمانية، لكي تكون فكرة أوسع واشمل، قبل التطرق إلى الصحافة الكوردية. وهذا ما بحثناه في الفصل الأول والذي يعد بمثابة فصل تمهيدي للدراسة. وكرس الفصل الثاني للبحث عن أول جريدة كوردية ظهرت إلى الوجود وهي جريدة (كوردستان)، التي أصدرت في القاهرة بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨، والتي استمرت بالصدور إلى ١٢ نيسان ١٩٠٢، متنقلة بين عدة مدن أوربية فضلاً عن مدينة القاهرة. وقسم هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول تناول الأعداد الخمسة الأولى من الجريدة والتي أصدرها مقداد مدحت بدرخان في القاهرة، وأهم الأسباب التي أدت بالصحافة الكوردية إلى أن تولد خارج كوردستان وبالتحديد في هذه المدينة، وكيف كان موقف الجريدة في هذه المرحلة من القضايا القومية. أما المبحث الثاني فتضمن جريدة كوردستان عندما استلم رئاستها عبدالرحمن بدرخان، والتي تبدأ من العدد السادس إلى العدد الواحد والثلاثين والذي يعد العدد الأخير من هذه الجريدة، ويبحث في موقف الجريدة من حكومة السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، وموقفها من القضايا القومية، ثم ما هي أسباب توقف الجريدة عن الصدور؟ وينبغي الإشارة هنا إلى أنه لم تشهد المدة من ١٩٠٢-١٩٠٨ صدور أية صحيفة كوردية، أي من توقف جريدة كوردستان عن الصدور حتى انقلاب تموز ١٩٠٨، ولا يعرف حتى الآن في تاريخ الصحافة الكوردية صحف أصدرت في تلك المدة. أما الفصل الثالث فقد تطرق إلى الصحافة الكوردية بين سنوات (١٩٠٨-١٩١٤)، أي من انقلاب تموز ١٩٠٨ إلى بدء الحرب العالمية الأولى، وتعد هذه المدة فترة ازدهار بالنسبة للصحافة الكوردية، رغم ملاحقتها أيضاً وتضييق الخناق عليها مرات عديدة من قبل الاتحاديين، فقد شهدت صدور أكبر عدد من الصحف الكوردية. ويتناول هذا الفصل بالدراسة أربع مجلات كوردية، والتي كانت لها دور بارز في التأثير على الساحة الكوردية، وهي : (كورد تعاون وترقي غهزتسى، روژی كورد، هتاوی كورد، بانکی كورد). أما الصحف والمجلات الأخرى والتي أصدرت في هذه المدة فهي ما تزال مفقودة لحد الآن وقد تم بحثها في الفصل الرابع.

حمل الفصل الرابع عنواناً ذا شقين، الشق الأول هو الصحافة الكوردية في سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، ويبحث عن أسباب تراجع الصحافة الكوردية خلال هذه المدة، كما يتناول جريدة كوردستان التي أصدرت في القاهرة بين سنتي (١٩١٧-١٩١٨) ويبحث في ظروف صدورها قبل انتهاء الحرب بأكثر من سنة، وكيفية تناولها ومعالجتها للقضايا القومية الكوردية، وموقفها من الحكم في كوردستان وكيف يجب أن يكون؟. أما الشق الثاني من عنوان هذا الفصل فيبحث في المطابع الكوردية الأولى التي أسست في مدة الدراسة. فمن المعلوم انه أينما حلت الطباعة ظهرت الصحافة، فهي تلازمها دائماً. ولهذا فان هذه المطابع مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالصحافة الكوردية، فكان لابد من البحث عنهم. كما بحث هذا الفصل أيضاً الصحف الكوردية المفقودة في مدة الدراسة، والتي وردت أسمائها فقط أو ظهرت بعض مقالاتها في المصادر التاريخية.

وأخيراً تم إلحاق (١٦) ملحق بالدراسة، وهي عبارة عن صور مختلفة لجرائد و مجلات كوردية التي اصدرت في مدة الدراسة، مع صورة لاحدى الشهادات لخريجي المدرسة الابتدائية في دهوك سنة ١٩٠٩، وصورة بعض الكتب التي طبعها فرج الله زكي الكوردي، و صورة الابجدية الكوردية قبل الاسلام واول ابجدية كوردية في العصر الحديث، مع صور اخرى. فضلاً عن انه تم إلحاق خريطة كوردستان بالبحث، مبيناً فيها بعض المناطق والمدن الكوردية، وذلك لكثرة ورود أسماء مدن وأماكن كوردية في البحث، ولكي تقرب الصورة أكثر.

أعتمدت هذه الدراسة مجموعة من المصادر و المراجع التي اغنت مواضيع الدراسة بهذا القدر او ذلك، ويأتي في مقدمتهما أعداد الصحف الكوردية التي أصدرت في تلك المدة. أن الظروف التاريخية الصعبة التي مر بها الشعب الكوردي في مختلف جوانب الحياة، أدت إلى ضياع أغلب تراثه الثقافي وعلى رأسها الصحف التي أصدرت خلال مدة البحث. لذلك فقد حاول الباحث جاهداً الحصول على جميع أعداد الجرائد والمجلات الكوردية في هذه المدة، سواء المنشورة منها أو التي كانت بحوزة بعض الباحثين والتي تم العثور عليها في وقت قريب نسبياً، ولم تنشر بعد. فمن هذه الصحف التي نشرها باحثون على صورتها الأصلية، جريدة

كوردستان، الدور الأول والثالث، والتي نشرها (كمال فؤاد)، وأيضاً مجلة روى كورد، والذي قام (جهمال خزندهار) بنشرها على صورتها الأصلية، وكذلك مجلة كورد تعاون وترقي غزتسى، والذي تمكن (محمد أمين بوز ارسلان) من العثور على تسعة أعداد منها، ونشرها على صورتها الأصلية مع قيامه بتحويلها أيضاً إلى الحروف اللاتينية ضمن كتاب حمل اسم:

KÜRD TEVÜN VE TERAKKÎ GAZETESİ, GOVARA KURDI - TIRKI, KÜRDGE TÜRKGE DERGI.

أما الجرائد والمجلات الكوردية الأخرى والتي تم العثور عليها، ولم تنشر بعد مثل هتاوى كورد وبانكى كورد، فقد بينت كيفية الحصول عليها في موضعه من الدراسة.

كما استعانت الدراسة بعدد آخر من المصادر والمراجع الكوردية والعربية الجيدة واهم هذه المصادر التي ساهمت في إثراء الدراسة بمعلومات قيمة هي: كتاب (زنار سلوبي) والمعنون (مسألة كوردستان)، وهو عبارة عن مذكرات شخصية لـ (قدري جميل باشا) الذي اتخذ هذا اللقب، فقد كانت هذه الشخصية على إطلاع كبير على الأحداث التاريخية بل شارك فيها بشكل مباشر، خاصة في النصف الأول من القرن العشرين، ومن الجدير بالذكر أن أغلب معلومات زنار سلوبي هي صحيحة ودقيقة، إلا أن ما يؤخذ على هذا الكتاب أن صاحبها مر بشكل سريع على أحداث تاريخية قيمة تخص التاريخ الكوردى الحديث والمعاصر، خاصة بين انقلاب تموز ١٩٠٨ إلى بداية الحرب العالمية الأولى، ولو أنه فصل في ذكر هذه الأحداث لأزال الغبار من على مسائل عدة تهم التاريخ الكوردى.

كما تم الاستفادة كثيراً من مؤلف (جليلى جليل) والمعنون (نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)، فإن هذا الكتاب على صلة مباشرة بموضوع الدراسة، وأغناه بمعلومات قيمة. كما استعانت الدراسة أيضاً بمؤلفات (كمال مظهر أحمد) وخاصة كتابيه (تيگهيشتنى راستى) الذي ألفه باللغة الكوردية، و(كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى). فمن المعلوم أن كمال مظهر أحمد يعد من المؤرخين الأوائل الذين تناولوا تاريخ الصحافة الكوردية، سيما أنه استعان في تدوين تاريخ الصحافة الكوردية في مؤلفيه هذين بمصادر روسية واستقى منها معلومات قيمة، والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

واعتمدت الدراسة أيضاً على مؤلفات (ماليسائز) وخصوصاً مؤلفيه (بدرخانيو جزيرة بوتان) والتي تعد من أهم المصادر التي تبحث عن العائلة البدرخانية وتاريخ أفرادها. وكتاب (القومية الكوردية و د. عبدالله جودت) ، التي كانت لها قيمة تاريخية كبيرة، و الذي يمكن أن يكون موضوع بحث ودراسة وذلك لاحتوائه على معلومات نادرة، والتي انفرد بها هذا المؤلف.

إضافة إلى ذلك فقد استفادت الدراسة أيضاً من كتب أخرى لا تقل أهمية مثل كتاب (بلهج شركوه)، و(مذكرات صالح بدرخان)، ومؤلف عبدالرزاق الهلالي (تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني)، ومؤلف فليب دي طرازي (تاريخ الصحافة العربية)، وكتب أخرى عديدة. فضلاً عن ذلك فإن الدراسة استعانت بمجموعة أخرى من المصادر والمراجع مثل بعض الكتب اللاتينية والرسائل الجامعية والمقالات والبحوث التي نشرت في جرائد ومجلات مختلفة.

وهنا لا بد من توجيه النقد إلى العديد من المقالات التي كتبت حول الصحافة الكوردية في مدة الدراسة، ونشرت هذه المقالات في جرائد ومجلات مختلفة خلال الأثني عشر سنة الماضية، في كوردستان العراق، فبعدما جمع الباحث حوالي (٢٠٠) مقالة لم تتم الاستفادة منها إلا قليلاً، لأن أغلبها كانت تصب في دائرة التكرار لا غير، فمثلاً تذكر اسم الجريدة أو المجلة، ومتى أصدرت؟ ومن الذي أصدرها؟ وأين؟ وكم كان قياس وحجم المجلة أو الجريدة؟ ويتم ربطها بواسطة عبارات أدبية، وفي الأخير لا تأتي بجديد.

ومن الله العون والتوفيق

الفصل الاول

نبذة عن الاحوال الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية في كردستان ونشوء الوعي القومي
الكوردي خلال العصر الحديث

اولاً: الاحوال الاجتماعية والاقتصادية.

ثانياً: نشوء الوعي القومي الكوردي وتطوره.

ثالثاً: الاحوال الثقافية.

رابعاً: الصحافة في الدولة العثمانية.

أولاً: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية

الشعب الكوردي واحد من أقدم شعوب الشرق الأوسط^١، تمكن من ان يلعب دوراً لا يستهان به في أحداث المنطقة^٢. وقد تأثرت كوردستان كثيراً بموقعها الجغرافي التي انعكست آثارها على أغلب جوانبها الحياتية^٣. إن الحادثة التي قصمت ظهر المجتمع الكوردي والتي مازالت آثارها باقية لحد الآن هي واقعة جالديران، المعركة التي وقعت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في سهل جالديران الواقع إلى الشمال الشرقي من بحيرة وان عام ١٥١٤^٤. ويمكن القول أن هذه المعركة كانت بمثابة الأساس الذي بني عليه مشروع تقسيم كوردستان، فقد كرس واقع التجزئة بعد ذلك الحروب والمعاهدات التي تلتها، وأبرزها معاهدة زهاب ١٦٢٩، ومعاهدة ارضروم الأولى ١٨٢٣، وارضروم الثانية ١٨٤٧،

^١ الشرق الأوسط: إن عبارة أو اصطلاح الشرق الأوسط ليس بالقديم نسبياً حيث يعود أول استعمال وانتشار له في العالم الى بداية القرن العشرين، استعمله لأول مرة الكابتن الفريد ماهان عام ١٩٠٣. وتمتد منطقة الشرق الأوسط من أفغانستان شرقاً إلى مصر غرباً، ومن تركيا شمالاً إلى اليمن والبحر العربي جنوباً. ينظر: جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، تصدير: حسن علي الذنون، بغداد، ١٩٦٤، ج ١، ص ١٣-٦٨ "كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، بغداد، ١٩٧٨، ص ٩-١٣.

^٢ جليلي جليل، من تاريخ الإمارات الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، دمشق، ١٩٨٧، ص ١٧.

^٣ توما بوا، تاريخ الأكراد، ترجمة: محمد تيسير خان، دمشق، ٢٠٠١، ص ٩.

^٤ للتفاصيل عن هذه المعركة، ينظر: أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، ١٩٨٢، ص ٨٠ "كاميران عبدالصمد أحمد الدوسكي، كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دهوك، ٢٠٠٢، ص ١٣.

بان جعلت القسم الأعظم من كردستان تحت سيطرة الدولة العثمانية والقسم الشرقي تابعاً للدولة الإيرانية^١.

شكلت القبائل الرعوية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، و بحسب تقديرات الباحثين والمؤرخين، ثلث سكان كردستان، وكانت القبيلة تمتلك الأرض والمرعى بشكل جماعي^٢. وقد فرضت على القبائل الكوردية حسب المعاهدات التي مرت حالة من الاستقرار وعدم تجاوز حدود الدولتين العثمانية والإيرانية^٣. إن إحدى أخطر السياسات التي انتهجتها كلتا الدولتين تجاه كردستان والتي قصمت ظهر المجتمع الكوردي واقتصاده، هي سياسة فرق - تسد^٤ والحقيقة إن أكبر مصيبة يمكن أن تحل في تاريخ أمة ما أن تصبح هدفاً لسياسة فرق - تسد، وذلك لأن هذه السياسة تقطع أوصال المجتمع وتدمر كيان الأمة، فالشعب الذي

^١ للتفاصيل عن المعاهدات الثلاث، ينظر: شاکر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران، بغداد، ١٩٦٦، ص ٢٩ وما بعدها" سعدي عثمان، كردستان والإمبراطورية العثمانية ١٥١٤-١٨٥١، دراسة في تطورها السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٥، ص ١٢١ وما بعدها.

^٢ شاکر خصباک، العراق الشمالي دراسة النواحي الطبيعية والبشرية، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٦٧ " خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكوردستاني في كردستان الجنوبية ١٩٣٩-١٩٦٨ (آراء ومعالجات)، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص ١٧.

^٣ للتفاصيل ينظر: د.ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان المسألة الكوردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: احمد عثمان ابوبکر، بغداد، ١٩٦٩، ص ٦٣-٧٣ "عبدالله محمد علي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بدء الحرب العالمية الأولى دراسة في التاريخ السياسي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٨، ص ٥٠-٥٥.

^٤ يضيف إسماعيل بشکجي كلمة أخرى إلى هذه السياسة وهي (دمر) حيث يقول: "نريد أن ننوه بان سياسة فرق - تسد الاستعمارية التقليدية قد تحولت في كردستان إلى سياسة فرق تسد و دمر. أما ما يدمر فقد طال الخصائص القومية للكورد، أي حقهم في أن يكون لهم مجتمعاً كوردياً...". ينظر: كردستان مستعمرة دولية، ترجمة: زهير عبد الملك، سويد، ١٩٩٨، ص ٤٩.

تطبيق عليه هذه السياسة لن يكون في معظم الحالات في وضع يسمح له بإعادة تكوين ذاته، فكوردستان ومجتمعها أكبر برهان على آثار هذه السياسة، ولم يَفْق منها الشعب الكوردي إلى الوقت الحاضر^١

لقد أتت السلطات العثمانية والإيرانية خلال القرن التاسع عشر، وخاصة بعد انهيار الإمارات الكوردية، سياسة الترحيل والاستيطان ضد الكورد، كشكل من أشكال إعادة السلطة المركزية إلى المنطقة ورداً على الثورات الكوردية، وكإحدى نتائج سياسة الإصلاحات التي اتبعتها الدولة العثمانية منذ عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩)، وهناك أمثلة كثيرة لهذه الترحيلات، منها ترحيل عشائر هماوند وشيخ بزيني وعشائر أخرى إلى كل من ليبيا ومنطقة قونية في أواسط الأناضول. وأيضاً قيام الحكومة الإيرانية بترحيل العديد من القبائل الكوردية الثائرة إلى همدان وخوراسان وأفغانستان^٢.

غدت الفوضى هي النتيجة المباشرة لإنهاء حكم الإمارات الكوردية، ولم يستطع الولاة الجدد من فرض هيبتهم على القبائل، فاندلعت صراعات عديدة في المنطقة، وتكررت عمليات النهب والسرقعة، ومن أجل الحفاظ على النظام في المنطقة عقد بعض الولاة تحالفات ملائمة مع شيوخ القبائل، فجعلوا منافسيهم يتحولون إلى متمردين ولصوص، في حين كانوا يغضون الطرف عن الظلم الذي كان حلفائهم يلحقونه بالحضر^٣.

وكان البنيان الاجتماعي الاقتصادي للقبائل الكوردية، قد تميز بهيمنة ما يسمى بالإقطاع البدوي، واعتمد اقتصادها بالأساس على تربية المواشي والترحال

^١ المصدر نفسه، ص ٤١. للتفاصيل عن هذه السياسة، ينظر: سعدي عثمان، المصدر السابق، ص ٦٣ وما بعدها.

^٢ جليلي جليل، من تاريخ الامارات...، ص ٣٣-٣٤ "عمر شيخموس، الاكراد في المنفى، ترجمة: سربست كركوكي، مجلة الثقافة الكوردية، لندن، شباط ١٩٩٢، ص ٥٦-٥٧.

^٣ مارتن فان برونس، المجتمع الكوردي التقليدي والدولة، مجلة دراسات كوردية، العدد ٤ (٨)، باريس، ص ٣٢-٣٣ "محسن محمد متولي، كورد العراق منذ الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق ١٩٥٨، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٤٤.

بها بانتظام عمودياً نحو مناطق الرعي لمسافات طويلة من المراعي الصيفية المرتفعة في الجبال إلى المناطق الموجودة في الأسفل شتاءً^١، وفي بعض الأحيان كانت العشائر تستفيد من مواقعها الاستراتيجية على الحدود بين الدولة العثمانية والبرانية حيث تمتنع عن دفع أية ضرائب مثل عشيرة بلباس، في حين كانت بعض العشائر الكوردية الصغيرة تعيش في ظروف صعبة مثل عشائر شيفزوري وبرسيني وصوركي، لقد كانت هذه القبائل مستقرة في أراضي الدولة العثمانية، ولكنها كانت ترحل إلى المراعي الصيفية في إيران، وكانت في هذه الحالة تدفع الضرائب للدولتين لقاء استخدام المراعي، وفي مثل هذه الظروف ظهر طموح الكورد إلى حياة الحضر وممارسة الزراعة والاستقرار^٢.

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، مرت الدولة العثمانية بأزمة بالغة الحدة، وقعت نتيجة حربها مع روسيا (١٨٧٧-١٨٧٨)، وكذلك لتزايد الاعتماد السلبي على الدول الكبرى^٣، فأثناء الحرب وفي أعقابها، تضافرت عوامل اجتماعية، اقتصادية، وسياسية عدة دفعت الكورد إلى الانتفاضة والثورة ضد الحكومة العثمانية، فقد أدت الحرب التي دارت عملياتها في المناطق الكوردية إلى تقويض الاقتصاد في مناطق الأناضول الشرقية، وأثناء العمليات العسكرية، حمل الكورد عبء ضرائب شديدة، مادية وعينية، لاسيما تمويل القوات العثمانية بكل ما يلزم، وإقامة الجند العثمانيين لدى الأسر الكوردية، فضلاً عن ذلك زادت الدولة العثمانية من طلباتها لتجنيد الكورد^٤.

ولتمويل حربها ضد روسيا، عمدت الدولة العثمانية إلى زيادة حجم الضرائب المفروضة على الأملاك والأراضي مرات عدة، مما انعكس مباشرة على معيشة

^١ م.س لازاريف، المسألة الكوردية ١٨٩١-١٩١٧، ترجمة: أكبر أحمد، السلمانية، ٢٠٠١، ص ٥٤.

^٢ جليلي جليل، المصدر السابق، ص ٤٢.

^٣ خالفين، المصدر السابق، ص ١١١.

^٤ عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧-١٨٨١ بلاد الشام-الحجاز-كوردستان-البانيا، بيروت، ١٩٩٨، ص ١١٦.

الفلاح الكوردي، الذي كان يئن من جراء تعسف الإقطاع المحلي، ولم يسعفه في السابق قانون الأراضي الصادر عام ١٨٥٨ للتخلص من اضطهاده وجعله مالكا حقيقيا للأرض وعلى علاقة مباشرة مع الدولة يؤدي لها الضريبة دون وسيط، كما أدت هذه الضرائب المرتفعة بعدد من الكورد وخاصة الرحل الى هجرتهم عن أراضيهم باتجاه الأراضي الروسية.^٢

أصاب الحرب بصفة خاصة سكان مناطق الشمال الشرقي من الدولة العثمانية (كوردستان تركيا حالياً)، ففي أوقات العمليات الحربية التي حدثت على تلك البقاع دمرت القرى والمحصولات، وبجدة ضرائب الحرب تعرض السكان المحليون الى النهب المكشوف، فمثلاً، جمعت من سكان هكاري مواد مختلفة بلغت قيمتها (٤٢ مليون قرش^٣) ومن أهالي ولاية ارضروم أكثر من ذلك، إذ أن القوات العثمانية جمعت كل ما يملكه السكان بوصول قروض، سوى أن الحكومة امتنعت بعد انتهاء العمليات الحربية من استلام هذه الوصولات على حساب الضرائب^٤.

وكانت من إحدى أهم أسباب ثورة الشيخ عبيدالله النهري ١٨٨٠-١٨٨١ ضد الدولتين الإيرانية والعثمانية على حد سواء، هو سوء الوضع الاقتصادي في كوردستان، ففي سياق هذا الموضوع كتب القنصل الروسي في ديار بكر (ياكيمانسكي) الى السفارة الروسية في استنبول: "في الجزيرة والموصل يفتقد الخبز تماماً ويسود الجوع بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ... ويموت جوعاً

^١ صدر هذا القانون في عهد الإصلاحات عام ١٨٥٨، صنف الأراضي وفقه الى خمس انواع: ١- الأراضي المملوكة، ٢- الأراضي الاميرية، ٣- الأراضي الموقوفة، ٤- الأراضي المتروكة، ٥- الارض الموات. ان هذا القانون يمنع ان يضع شخص واحد يده على قرية بأكملها. ينظر: اسماعيل بشكجي، النظام في الاناضول الشرقية (الاسس الاجتماعية-الاقتصادية والبنى القومية)، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ٢٠٠٠، ج ١، ص ١٢٥

^٢ عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص ١١٦.

^٣ وهي العملة الرسمية التي كانت تستخدمها الدولة العثمانية آنذاك.

^٤ خالفين، المصدر السابق، ص ١١١.

يوميًا ثلاثون شخصًا"، وأضاف (ياكي مانسكي) بان الوضع في ديار بكر لا يختلف كثيرا وبات الكورد يهددون علناً بالاستيلاء على مخازن الحبوب^١.

بعد فشل ثورة الشيخ عبيد الله في كردستان إيران ازدادت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية سوءاً فيها، فبعد الثورة الكوردية والتصفيات الفارسية التي أعقبتها في مسرى عملية القضاء على ثورة الشيخ، واكبتها فوضى عامة وحالة انهيار اجتماعي في كردستان إيران وأجزاء من كردستان الدولة العثمانية، فإلى جانب الخسائر البشرية الكبيرة، أضحت مساحات شاسعة من أخصب أراضي كردستان خراباً، فأورمية مثلاً التي اشتهرت باسم (حديقة فارس) باتت صحراء جرداء، ومن عظم النكبة أن أهالي البلاد ظلوا يشعرون بها ويعانون مردودها، وقد كتب الرحالة الانكليزي (ستاك)^٢ في عام ١٨٨٢ أثناء ما كان يقوم برحلته في أرجاء إقليم فارس جنوب البلاد إن الأهالي ظلوا يدفعون إعانات فرضت عليهم بسبب غزو الكورد اذربيجان^٣.

عمدت الدولة العثمانية بعد فشل ثورة الشيخ عبيد الله النهري الى تغيير سياستها تجاه الكورد، واتجه محور هذا التغيير الى صلب المجتمع الكوردي، وهو انهم اضافوا سمة بارزة لسياسة فرق-تسد التقليدية ألا وهي إنشاء فرق الفرسان الحميدية عام ١٨٩١ - تيمناً باسم السلطان عبد الحميد الثاني- وأدى هذا الاجراء الى إحداث خلاف بين الكورد والارمن أولاً، والى ضرب الكورد بالكورد مما سبب تفككاً واضحاً في المجتمع الكوردي ثانياً. وتكونت الفرسان الحميدية بقيادة رؤساء

^١ خالفين، المصدر السابق، ص ١١٣-١١٤.

^٢ ستاك: قام برحلة الى بلاد فارس وكوردستان إيران عام ١٨٨٢، ألف كتاباً بعنوان "سنة اشهر في فارس" طبعه في نيويورك. ينظر: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط٢، اربيل، ٢٠٠١، ص ٤٧.

^٣ المصدر نفسه، ص ٤٧ "عبدالله محمد علي، المصدر السابق، ص ١٢٨-١٢٩.

العشائر المواليين للدولة العثمانية ومن الاسر الجديدة لكبار ملاكي الاراضي الذين كانوا في سبيلهم لتثبيت نفوذهم من جديد^١.

عاش الكورد والارمن منذ القدم جنباً الى جنب، وكان الارمن عموماً يقطنون القصبات والمدن، اما الكورد فيعيشون في المناطق الريفية. يمارس الارمن في المدن التجارة ويزاولون حرفاً كالحدادة والخيطة والدباغة وما اشبه ذلك، وقد تمكنوا من خلال ممارسة هذه الاعمال من ان يجمعوا ثروات كبيرة، ومن جراء عملية تراكم الثروات هذه قربت الارمن من العلاقات الرأسمالية بصورة أكثر تسارعاً، وقوى هذا التطور من ساعد حركات الشعب الارمني القومية. أما الشعب الكوردي الذي كان يتعاطى في المناطق الريفية تربية المواشي ويدور في إطار نظام علاقات الانتاج الاقطاعي وداخل تنظيم سياسي على غرار النمط العشائري، فلم يكن يتأثر بهذه الحركات القومية كثيراً، وكانت من احدى أسباب تشكيل الفرسان الحميدية هي الوقوف بوجه الارمن، وبسبب الفساد المستشري في هذه الفرق وسوء التسلسل القيادي لم تكن نجاحات هذه الفرسان على ما يرام في المعارك، ولكنهم في معاركهم الثأرية بعضهم من البعض او ضد الارمن كانوا يبدون منتهى المهارة في القتال^٢.

انعكست هذه الاوضاع سلبياً على النظام الاقتصادي الكوردي خاصة والدولة العثمانية عامة، فهذا (سليمان البستاني) يصف الحالة الزراعية مثلاً في الدولة العثمانية، عند انقلاب تموز ١٩٠٨- بقوله: "لا حاجة بنا... الى إطالة الشرح بوصف الحالة الزراعية في سائر البلاد العثمانية مما ولى العراق من سوريا الى الاناضول الى الولايات الاوربية وبلاد الغرب، فان فيها جميعاً بقعاً لا تقل عن أرض العراق خصباً وغزارة ماء، وهي كلها متشابهة في الخراب وأسبابه من الاهمال

^١ كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبدالكريم، ط ٢، بغداد، ١٩٨٤، ص ٨٤ "إسماعيل بشكجي، كوردستان مستعمرة...، ص ١٤١-١٤٢.

^٢ للنفاصيل ينظر: كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات...، ص ٢٣٧-٢٣٩ "إسماعيل بشكجي، النظام في الاناضول...، ج ٢، ص ٢٥-٢٧ "عبدالله محمد علي، المصدر السابق، ص ١٤٨-١٥٥.

والفتن والاستبداد حتى في ما جاور مقر السلطنة في نفس اوربا، كأن الخراب صار من مميزات هذا الملك الفسيح^١.

يتبين لنا من هذا النص بأن كل مستلزمات الزراعة الناجحة من خصوبة التربة، ووفرة المياه و الايدي العاملة كانت موجودة، إلا أن سوء الإدارة حال دون تطوير الزراعة بسبب الفساد و الفوضى التي تسود في البلاد، وهذا ما كان عليه الحال في الدولة العثمانية حتى كما قال البستاني "ما جاور مقر السلطنة"، فكيف اذا يكون عليه الحال في كوردستان و التي كانت أراضيها و قصباتها ساحة لأية معركة تقع بين العثمانيين و الإيرانيين من جهة، و بين العثمانيين والروس من جهة أخرى، و صار سكان كوردستان وما يملكونه وقوداً لهذه الحروب. ورغم جمال الطبيعة في كوردستان، إلا أن أراضيها الجبلية قلما شجعت على الزراعة، وذلك بسبب وعورة أراضيها^٢. أضف إلى ذلك أن اغلب سهول كوردستان، كانت وما زالت تعتمد على المطر في سقي مزرعاتها، وان اعتماد الزراعة في كوردستان على الأمطار، والظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها كانت عقبة حاسمة في أواخر القرن التاسع عشر، أمام توجه الزراعة الكوردية نحو السوق العالمية في استنبول و أوروبا، ويمكن القول ان إنعكاس كل ذلك على تأخر التجارة في كوردستان كان مباشراً، إذ أن الاغلبية الساحقة للبضائع المصدرة من الشرق الاوسط آنذاك، كانت متكونة من المنتوجات الزراعية^٣.

^١ ينظر مؤلفه: عبرة وذكرى او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، تحقيق ودراسة: خالد زيادة، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٠٩.

^٢ دراسات عن تركيا، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، جامعة المستنصرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت، بغداد، ص ٧٦٤.

^٣ صبرية احمد لاظمي، الاكراد في تركيا (دراسة سياسية / للحركات الكوردية المسلحة منذ الربع الاول من القرن التاسع عشر الى ما بعد الربع الاخير من القرن العشرين / واقتصادية واجتماعية)، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، سلسلة الدراسات التركية (٢٢)، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٥، ص ١٦-١٩ "سيامند ز. عثمان، ملاحظات تاريخية حول نشأة الحركة القومية الكوردية، مجلة دراسات كوردية، العدد(١)، باريس، كانون الثاني ١٩٨٤، ص ٢٦.

كانت اغلب امور التجارة في كوردستان، بيد الارمن واليهود، وخاصة الارمن، ويعلل كمال مظهر احمد هذه الظاهرة بقوله: "الأسباب عديدة سبقت أرمينيا كوردستان في الاندماج بالسوق الرأسمالية... وبسبب من توطن الارمن (في المدن) وسد ابواب الزراعة بوجههم الى حد ما منذ زمن بعيد، فان الصناعات الحرفية المحلية، شأنها شأن التجارة في كوردستان وقعت في ايدي الحرفيين الارمن المعروفين بمهارتهم وخبراتهم الواسعة"^١ ويقول (س. خمينز) - مؤلف كتاب في عام ١٨٩٤ عن العلاقات الارمنية الكوردية- تأكيداً على ذلك: "حالما تنشأ قرية كوردية، يبدأ الارمني بفتح متجر فيها فوراً، ولو لم يكن هذا الارمني موجوداً لخلقه الكوردي..."^٢.

وبخصوص التاجر الكوردي فبالامكان القول انه لم يكن اكثر من تاجر صغير يجري العملية التجارية بشكل غير مباشر عبر تجار القوميات الاخرى المرتبطين بالسوق العالمية^٣، وإذا ما وقع ثروة في أيدي تجار الكورد فإنهم في اغلب الأحيان يتوجهون، قسراً او ترغيباً، إلى العواصم والمدن الكبرى خارج وطنه، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن عوائل تجارية معروفة ومشهورة في مصر والأردن وسوريا اليوم ذو أصول كوردية، منها على سبيل المثال العائلة المعروفة لدى الفلسطينيين تحت اسم (الكوردي) وهم من كبار التجار يقطنون اليوم في غزة والضفة الغربية من نهر الاردن، حيث انها تستمد جذورها من كوردستان^٤.

^١ كوردستان في سنوات...، ص ٢٣٧-٢٣٨.

^٢ سيامند ز. عثمان، المصدر السابق، ص ٢٦.

^٣ خليل جندي، المصدر السابق، ص ٣٢.

^٤ سيامند ز. عثمان، المصدر السابق، ص ٢٦.

ثانياً: نشوء الوعي القومي الكوردي وتطوره

ان من ابرز التعريفات التي عرفت القومية، والتي لاقت قبولاً عند اغلب الاتجاهات هو التعريف الذي أدلى به (مانتشيبي)^١ الايطالي، وعرفها بأنها: "مجتمع طبيعي من البشر يرتبط بعضها ببعض بوحدة الأرض، والاصل، والعادات، واللغة... من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي"^٢.

ظهرت الفكرة القومية الحديثة اولاً في اوربا، وذلك بعد حدوث الثورة الصناعية فيها، ونمو الطبقة البرجوازية ودخولها في صراع مع الاقطاع، ويتفق اغلب الباحثين والمفكرين على ان الحركة القومية الحديثة ظهرت بمولد الثورة الفرنسية، فبعدما بلغ التطور الاوربي درجة معينة ظهرت الوحدات اللغوية والثقافية لشعوب نضجت، بصمت على مر الأعوام من عالم الوجود السلبي كشعوب، لقد أصبحت هذه الشعوب واعية بوصفها قوة ذات مصير تاريخي، فصارت تطالب بالسيطرة على الدولة كأعلى أداة متاحة للسلطة وتناضل لتقرير مصيرها الذاتي السياسي، ان تاريخ ميلاد المشروع السياسي للامة وتاريخ ميلاد هذا الوعي الجديد هو عام ١٧٨٩، عام الثورة الفرنسية^٣.

ان مفهوم الدولة القومية والقومية ذاتها تطور عن الثورة الفرنسية، لكنه سرعان ما انعكس صدها في بلدين مجزأين وتابعين لقوى أجنبية هما ايطاليا

^١ مانتشيبي: كان استاذاً في جامعة تورينو، عندما كانت هذه المدينة عاصمة مملكة سردينيا قبل الوحدة الايطالية، وقد القى محاضرة عام ١٨٥١ تحت عنوان "الامة كأساس لحقوق الدول" وورد تعريفه للقومية في هذه المحاضرة. ينظر: ساطع الحصري، ما هي القومية (المباحث ودراسات على ضوء الاحداث والنظريات)، ط٢، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٥.

^٢ المصدر نفسه، ص٣٥.

^٣ اريك هويسباوم، الامم والنزعة القومية منذ عام ١٧٨٠، ترجمة: عدنان حسن، مراجعة وتحرير: مجيد الراضي، سوريا، ١٩٩٩، ص١٠٥ "صلاح سعد الله، المسألة القومية في العراق، دهوك، ٢٠٠٢، ص٢٠.

والمانيا ، وخصوصاً الأخيرة لان الالمان كانوا قد تمكنوا من الحصول على مكانة راقية في ميادين العلم والمعرفة، ولكنهم بقوا ضعفاء في ميدان السياسة لانقسامهم الى دويلات عديدة، والنتائج التي تفرز من مثل هذا الانقسام انعكست ايام الحروب النابليونية عقب الثورة الفرنسية، وأدت إلى ان تنشأ الفكرة القومية فيها بعد الهزائم والنكبات التي طالت عليهم خلال تلك الحروب، ولهذه الاسباب نجد ان أهم الابحاث والنظريات المتعلقة بقضايا القوميات قد نشأت في المانيا. كما نجد ان اغلب دعاة القومية وزعمائها في مختلف البلدان الاوربية، قد تلقوا أولى دروسهم القومية من مفكري الالمان، أمثال(غوريس وبرنتانووغريم) اذ كان معظمهم يحلمون بدولة المانية واحدة تضم جميع الدويلات الالمانية^١.

بعد ظهور الفكرة القومية في اوربا وانتشارها فيها بدأت بالانتقال الى العالم اجمع وبالأخص قارتي آسيا وأفريقيا، ووجدت صداها بشكل واضح في كل من الدولتين العثمانية والإيرانية. إن انتقال الظاهرة القومية إلى الشرق الأوسط كانت نتيجة عوامل داخلية وخارجية عديدة، وبرزها حالة الضعف التي أصبحت عليه الدولة العثمانية وإيران، ولأسيما بعد انفصال أجزاء من الدولة العثمانية بعد الثورات التي حصلت في قسمها الأوربي، كما حدث في اليونان التي انفصلت عن الدولة العثمانية عام ١٨٢٠. ثم نشوء ما يمكن تسميته بالوعي التحديثي، الذي نتج من تزايد دور المبشرين المسيحيين الثقيفي والتعليمي، من خلال إنشاء العديد من المدارس والكليات الجامعية، والتي أدت لاحقاً إلى تخرج مجموعات من الشباب الذين لعبوا دوراً مؤثراً في الحياة الثقافية والسياسية بواسطة عدد من الجمعيات والهيئات القومية. فضلاً عن الدور الاقتصادي والاجتماعي للاستعمار الجديد، وأثره في الحراك الاجتماعي مما ولد طبقات

^١ ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ١٢-١٣ " كندال نزان، الاكراذ في تركيا، مجلة دراسات كوردية، العدد ٤(٨)، باريس، ١٩٩٣، ص ٢٦. للنفاصيل حول هؤلاء المفكرين الالمان ونظرياتهم عن القومية، ينظر: هاشم يحيى الملاح وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، الموصل، ١٩٨٨، ص ١٠٦-١١٦.

ومشاعر رفضت أو أيدت هذا الدور ومسبباته العثمانية، وبالذات نظام الامتيازات، مما اثر أيضا في الوعي القومي، الى جانب ذلك يأتي دور الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ بقيادة نابليون بونابرت وظهور محمد علي في مصر والأحداث التي تلتها.^٢

وفيما يخص الكورد فتدل الآثار التاريخية على ان المفكر والشاعر(ئهحمهدي خانى١٦٥٠-١٧٠٧) يعد رائد الفكرة القومية الكوردية، هذا الشاعر الذي اغترف موضوع مؤلفه (مهم و زين) من أسطورة قومية لا تتحدث إلا عن الكورد وكوردستان، شخصياته عبارة عن رموز، ويحدد الشخص الذي يرمز الى كوردستان بالسجين، ويبين لرجاله ولاصدقائه الوسائل والجهود التي تبذل لانقاذه.^٣ ويقول (كوردوييف) احد المهتمين باحمدي خانى: "لقد صور احمدي خانى هناك - أي في مهم و زين - صور حياة الكورد واحدة واحدة، بشكل انسكلوبيدي. لقد صور لنا

^١ امتيازات كان يتمتع بها رعايا بعض الدول الغربية في الدولة العثمانية، وغدت هذه الامتيازات باباً للتدخل الاجنبي واثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الاجنبية. وقد نشأت هذه الامتيازات من المعاهدات التي ابرمها سلاطين آل عثمان، في تواريخ مختلفة في شتى الظروف والمناسبات، ولم تعد الدولة العثمانية تمتلك حق الغائها او تعديلها من تلقاء نفسها، ولا سيما بعد ان وصلت الى ما وصلت اليه من الضعف والانحطاط. وأخذت الدول الغربية تعد تلك الامتيازات بمخافة حقوق مكتسبة لها ولرعاياها. للتفاصيل ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط٣، بيروت، ١٩٦٥، ص ص ١٤٢ - ١٤٩ " كمال مظهر أحمد، كوردستان في سنوات ...، ص ص ٨٠-٨٢.

^٢ سهير سلطي التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٨.

^٣ الامير جلادت بدرخان، حول المسألة الكوردية قانون إبعاد وتشثيت الاكراد، ترجمة: دلاور الزنكي، اربيل- جنوب كوردستان، ١٩٩٩، ص ٨ " دانا آدمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كوردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط٢، اربيل، ١٩٩٩، ص ٢٢٣.

حقاً حياة شعبه المشرد، الفقير، المقيد. لقد عبر في ملحمة بصفاة عن أفكاره وايدولوجيته^١ السياسية والطبقية^٢.

لم تكن القضية القومية وآمال الأمة الكوردية عند خاني بجلم شاعر وامنية للتخلص من السيطرة العثمانية- الايرانية، بقدر ما كانت رؤيا علمية للقضية تنسجم مع الواقع وامكانيات العصر وتسبق الاخرين في التحليل، انطلاقاً من فكر نابغ ورؤية رائدة للمسألة الكوردية^٣.

لقد كانت تحكم كوردستان امارات محلية كوردية اقطاعية خلال العصر الحديث، ولكن مع بدء حركة التنظيمات^٤ في بداية القرن التاسع عشر، قرر السلاطين العثمانيون تحت ضغط الحكومات الاوربية والاضطرابات الداخلية في مصر واليونان، إدخال نظام اداري اكثر مركزية وفاعلية في دولتهم، الأمر الذي كان يعني حتماً تحجيم السلطة شبه مطلقة للشريحة العليا في الهرم الاجتماعي الكوردي- ولاة وامراء الكورد- ولقد كان اندلاع سلسلة من الحركات المسلحة في كوردستان ضد الباب العالي في مطلع القرن التاسع عشر، نتيجة مباشرة لمحاولة انهاء استقلالية الامارات الكوردية، وعلى الرغم من ان غالبية هذه الثورات كانت

^١ الايدولوجية: مصطلح لاتيني الاصل استخدمه لأول مرة الفيلسوف الفرنسي دي تراسي في مطلع القرن التاسع عشر بمعنى-علم الافكار- وكشيء مقابل للعالم المحسوس وربما مناقض له. وبعد حقبة طويلة من سوء الاستعمال احيا كارل ماركس استخدام التعبير بمعنى: مجموعة الافكار والمعتقدات التي تسود مجتمعاً ما بفعل الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة. وذلك في كتابه الايدولوجية الالمانية عام ١٨٢٩، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ماجد نعمة وآخرون، موسوعة السياسة، ط٣، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص٤٢١.

^٢ عز الدين مصطفى رسول، احمدي خاني ١٦٥٠ - ١٧٠٧ (شاعرا ومفكرا، فيلسوفا ومتصوفا)، بغداد، ١٩٧٩، ص٩.

^٣ المصدر نفسه، ص٩٥.

^٤ بعد تأخر الدولة العثمانية في جميع النواحي قرر السلاطين العثمانيون اجراء سلسلة من التنظيمات من احدى اهدافها تطبيق السلطة المركزية في البلاد، ومن اهم المراسيم التي اصدرت اثناء عهد التنظيمات، خط شريف كوخانه ١٨٣٩، وخط شريف همايون ١٨٥٦. ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية...، ص ص٨٨-٩٦ "سعدي عثمان، المصدر السابق، ص١٢٣ وما بعدها.

محلّية وعشائرية الجذور^١، إلا أنها أدت إلى توليد الإحساس عند الزعماء الإقطاعيين الكورد بأنهم مهددون من الآن فصاعداً في امتيازاتهم، وأصبح الدفاع عن هذه الامتيازات القديمة، رفض دفع الضرائب، رفض تزويد الباب العالي بالجنود، أصبح كل هذا المحرك لاندلاع الثورات^٢.

شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر اندلاع ثورتين كبيرتين، الأولى بقيادة (محمد باشا الرواندوزي) والذي أخضع لنفوذه مناطق واسعة في كوردستان الجنوبية^٣، والحركة الثانية هي التي قادها (بدرخان باشا) أمير بوتان، الذي بسط نفوذه في شمال كوردستان^٤.

كانت هذه الحركات بلا شك حركات قومية، ولكن دون وعي تام، أو بالأحرى لم تكن هذه الحركات قد وصلت بعد إلى تبلور الوعي القومي لديها الذي يستطيع به أي شخص تتوفر فيه مجموعة من الصفات القيادية تحقيق ولو بعض الأهداف لبني جلدته. وإلا بماذا نفسر محاربة الأمير محمد الرواندوزي لليزيديين؟ وأيضا الانهيار السريع للحلف المقدس الذي شكله الأمير بدرخان عام ١٨٢٨ بمجرد تلقيه الضربة الأولى من الجيش العثماني؟ فضلا عن أن تلك الثورات كانت ذات نطاق محلي أكثر منها عامة. ولكن الذي يدل على أن الثورتين كانتا فيهما حس قومي، هي محاولتهما فقط تحرير الأراضي ضمن حدود كوردستان كلّ في منطقتيه،

^١ سيامند ز. عثمان، المصدر السابق، ص ٢١-٢٢.

^٢ جبار شالين، كندال نزان وآخرون، الأكراد وكوردستان، حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح)، فلسطين، آب ١٩٨٢، ص ٣٩-٤٠.

^٣ للنفاصيل عن محمد باشا الرواندوزي وثورته، ينظر: جمال نيز، الأمير الكوردي (مير محمد الرواندوزي) الملقب بـ ميرى كوره، ترجمة: فخري شمس الدين سلاحشور، كوردستان، ١٩٩٤، ص ٣٥ وما بعدها "حسين حزني المكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، د.م، د.ت، ص ٢٦ وما بعدها.

^٤ للنفاصيل عن بدرخان باشا وثورته، ينظر: لطفي، الأمير بدرخان، ترجمة: علي سيدو كوران، مراجعة: روشن بدرخان ودلاور زنكي، د.م، ١٩٩٢، ص ١٠ وما بعدها "صلاح هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١-١٨٤٧ دراسة تاريخية سياسية، أربيل، ٢٠٠٠، ص ٤٧ وما بعدها.

فمثلاً عندما كان الامير محمد يوسف من حدود امارته، حتى تحقق له ضم مناطق واسعة الى امارته على حساب الامارة البابانية والامارة البادية، لم يفكر مثلاً في الهجوم على الاراضي العربية شمال بغداد او في سوريا مع انه كان قريباً جداً منهما. وكذلك الحال بالنسبة الى الامير بدرخان، أي ان الثورتين قامتا في اراضٍ كوردية وتحركتا نحو ارض كوردية لتحريرها.

تعد ثورة الشيخ عبيدالله النهري عام ١٨٨٠ البداية الحقيقية لحركة الوعي القومي الكوردي، فهي أشد بأساً وقوة من سابقتها، ففي هذه المرحلة بالذات أفصحت الحركة الكوردية بوضوح نسبي عن أهدافها السياسية وملامحها الايديولوجية، التي كانت تميز العقد الاخير من القرن التاسع عشر والتي حملت في طياتها جنين الافكار العامة لكل القوى المناهضة للسلطان في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين^١.

هناك وثائق كثيرة تظهر أن ثورة الشيخ عبيدالله النهري كانت ثورة قومية بالدرجة الاولى، حيث كان هدفها الأول توحيد الكورد والتخلص من الحكم التركي واليراني واقامة كوردستان حرة، ففي إحدى تقارير السفير البريطاني في طهران (تومسون) والمؤرخة في ٣٠ تشرين الاول ١٨٨٠ الى وزير خارجية بريطانيا يذكر فيها بأن الشيخ عبيد الله ذكر في إحدى رسائله الى حاكم اورمية اليراني (إقبال الدولة) والى المبشرين الأمريكان بأن: "الزعماء الأكراد يرغبون من الان فصاعداً في خلق كوردستان على مبادئ الوحدة والاستقلال"^٢ ويقول (ديفيد مكداول)^٣، انه: "في نظر الكثيرين يظل الشيخ عبيدالله أول زعيم قومي كوردي عظيم"^٤.

^١ جليلي جليل، نهضة الاكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: باقى نازى، د. ولاتو، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٣-١٤.

^٢ خالفين، المصدر السابق، ص ١٢٦.

^٣ ديفيد ماكداول: باحث ومؤرخ بريطاني، ألف كتاباً عن الكورد بعنوان (تاريخ الكورد الحديث) ترجم قسم من هذا الكتاب جرجيس فتح الله ونشره في كتابه، مبحثان على هامش ...، ص ١٣.

^٤ المصدر نفسه، ص ١١٠.

فضلاً عن انه يظهر واضحاً من محتوى الرسائل التي بعث بها الشيخ عبيدالله الى (د. كوجران) - طبيب و مبشر امريكي كان يقيم في ذلك الوقت في أورمية- بان هدفه الأساس هو التخلص من السيطرة العثمانية وكذا الايرانية وتأسيس دولة كوردية يكون هو على رأسها، فقد جاء في احدى رسائله ما يلي: "ان شعب كورستان لا يمكن ان يتحمل الظلم والاضطهاد من قبل الحكومتين التركية والفارسية الى ما لانهاية"^١، فضلاً عن ان الشيخ عبيد الله كان قد أسس في تموز ١٨٨٠ عصابة العشائر الكوردية والتي كان من إحدى نتائج مؤتمر شمدينان، والنقطة البارزة هنا هو انه اشترك في العصبة الكوردية عشائر من كورستان الدولة العثمانية وايران و من اغلب مناطق كوردستان مما يدل على طابعها القومي الموحد، فقد دأب الشيخ عبيدالله على جمع رؤساء العشائر وتوحيد وتشكيل اكبر تجمع كوردي ممكن، كما انه لم يحصر ثورته في كورستان العثمانية فقط بل تجاوز الى كورستان ايران ايضاً^٢.

ولكن الثورة نفسها سرعان ما انهارت بعد اسر السلطات العثمانية للشيخ عبيدالله، الامر الذي يشير إلى أن الإجماع النسبي حول الفكرة القومية، الذي كان الشيخ قد استطاع من ايجائها بين بعض الكورد آنذاك، كان وقتياً ولم تستند على مصالح ثابتة، حيث أن رؤساء العشائر الذين كانوا قد أعلنوا ولائهم للشيخ، تفرقوا بعد أسره بل أن بعضاً منهم لم يتوان في التحالف مع عدو الأمم، السلطات العثمانية والايروانية، ولا غرابة إذ يسود المجتمع العشائري مجموعة من العلاقات والمبادئ تحجب عن أعضائه الرؤية والإحساس بما وراء الإطار الضيق

^١ للتفاصيل عن هذه الرسائل ومضامينها ينظر: خالفين، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٣٦ " جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش...، ص ٥٩-٦٠.

^٢ خالفين، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٢٧ " عبد الله محمد علي، المصدر السابق، ص ١١٧-١٣١.

للعشيرة. فالفرد العشائري الكوردي كان يحس بانتمائه أولاً إلى العشيرة، ثم إلى الديانة (مسلم أو مسيحي أو يزيدي)، بعد ذلك يعلن عن قوميته^١.

وعند إلقاء نظرة على أحداث القرن التاسع عشر، يظهر بان الثورات التي وقعت خلاله كانت بمثابة رحم للحركة القومية الكوردية وليس ميلاداً لها، فقد كان من إحدى إفرازاتها الهجرة التدريجية لأفراد النخبة الكوردية (الأرستقراطية) المتأثرة بالتقلبات العثمانية إلى المدن الكبرى في الدولة العثمانية منها على سبيل المثال، هجرة عوائل (البدرخانين والشمزينيين) إلى استنبول، وأفراد من العائلة البدرخانية إلى (القاهرة ودمشق)، والعائلة البابانية إلى (بغداد وكرمنشاه)، والاردلانية إلى (طهران)^٢.

فقد نشأ الرواد الأوائل للحركة القومية الكوردية أصحاب الأيديولوجية الحديثة في المدارس التي افتتحها السلطات العثمانية ولا سيما بعد حركة الشيخ عبيدالله وهي التي تعرف بالمدارس العشائرية. فقد اراد السلطان عبد الحميد من جمع أبناء الامراء الكورد ورؤساء العشائر في هذه المدارس ليزرع فيهم حب السلطان، والثقافة العثمانية، نشأ بينهم من تأثر بالافكار القومية الحديثة واصبحوا النواة لولادة الفكرة القومية الكوردية الحديثة^٣.

أصبح للكورد في العقد الاخير من القرن التاسع عشر دوراً كبيراً في تحريك عملية الاصلاح في الدولة العثمانية عامة، فعندما تأسست جمعية الاتحاد والترقي عام ١٨٨٩، كان من بين مؤسسيها الأربعة كورديان اثنان هما (عبدالله جودت من عربكير^٤ واسحاق سكوتي من ديار بكر) فضلاً عن إبراهيم تيمو من البانيا

^١ سيامند ز. عثمان، المصدر السابق، ص ٢٢.

^٢ سيامند ز. عثمان، المصدر السابق، ص ٢٣.

^٣ ف. مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزندار، بغداد، ١٩٦٨، ص ٢٩ "ماليسانز، القومية الكوردية ود. عبد الله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، أربيل، ٢٠٠٠، ص ٧-٨.

^٤ عبد الله جودت (١٨٦٩ - ١٩٣٢): أصله من مدينة خربوط الكوردية، كان من المؤسسين الأربعة الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية عام ١٨٨٩، ساهم في إصدار جريدة

ومحمد الشركسي^٢. فقد شاركت هذه الشخصيات الكوردية وآخرين في حركة الإصلاح الهادف الى تغيير الاوضاع في الدولة العثمانية الى جانب القوميات العثمانية الاخرى، كالتركية والعربية والارمنية والالبانية وغيرها^٣. فمثلا ساهم عبدالله جودت عام ١٨٩٧ باصدار جريدة (مشورت) التي كانت لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، وبعد مدة وجيزة قام هو لوحده باصدار جريدة (عثمانلي) والتي كانت أيضاً صوتاً ولساناً لهذه الجمعية، واستمر باصدار هذه الجريدة الى عام ١٩٠٤ بعد ما حصل شقاق داخل جمعية الاتحاد والترقي اثر المؤتمر الذي انعقد في باريس عام ١٩٠٢. وبعد ان انتبه عبدالله جودت الى اهداف الاتراك داخل الجمعية وتاكيدهم على النزعة الطورانية، اصدر لوحده مجلة (اجتهاد) عام ١٩٠٤ واستمرت بالصدور الى عام ١٩٣٢ تخللها اوقات انقطاع قصيرة^٤.

العثمانلي عام ١٨٩٧، وأصدر عام ١٩٠٤ مجلة اجتهاد، كتب مقالات في روزى كورد وهتاوى كورد عام ١٩١٣-١٩١٤، وساهم في أعمال جمعية التشكيلات الاجتماعية عام ١٩١٨، توفي في استنبول عام ١٩٣٢، ينظر: مالميسانز، المصدر السابق، ص ٩ وما بعدها“ فرهاد بير بال، روزنامه گهري كوردى به زمانى فهريهنسى، هولير، ١٩٩٨، ل ل ١٦-١٧

^١ إسحاق سكوتي (١٨٦٨-١٩٠٢): ولد في دياربكر، كان من المؤسسين الأربعة الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية عام ١٨٨٩، وهو ايضاً ساهم في إصدار جريدة العثمانلي عام ١٨٩٧، وكانت له علاقة طيبة مع عبد الرحمن بدرخان صاحب جريدة كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢. ينظر: كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات...، ص ص ١١٦-١١٧ “ فرهاد بيربال، سهرچاوهى پيشووى، ل ل ١٨-١٩.

^٢ ارنست آ. رامزور، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة: صالح احمد العلي، تقديم ومراجعة: نقولا زيادة، بيروت، ١٩٦٠، ص ص ٥٠-٥١ “ مالميسانز، القومية الكوردية...، ص ص ٩-١١.

^٣ جرجيس فتح الله، يقظة الكورد ١٩٠٠-١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كوردستان أمام عصبة الأمم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٤٧.

^٤ مالميسانز، المصدر السابق، ص ص ١٠٠-١٠١ “ عبد الجبار قادر غفور، المفكر الكوردى د.عبدالله جودت ١٨٦٩-١٩٣٢، ترجمة: عبدالفتاح علي يحيى، مجلة كاروان العدد (٤٦)، اربيل، تموز ١٩٨٦، ص ص ١٤٦-١٥٢ “ عبد الرحمن باشا، د.عبدالله جودت ١٨٦٩-١٩٣٢

جرى في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين عملية لبناء الحركة القومية الكوردية وتنظيمها على اسس وأيديولوجية حديثة، اذ قام الامير مقداد مدحت بدرخان باصدار اول صحيفة كوردية في القاهرة تحت اسم (كوردستان) عام ١٨٩٨ والتي استمرت الى عام ١٩٠٢. وجرى أيضاً تأسيس اول جمعية عرفها التاريخ السياسي الكوردي الحديث عام ١٩٠٠ وهي جمعية (العزم القوي الكوردستاني) من قبل (فكري افندي دياربكري)^١ ومن أعضائها النشطين (كوردي احمد رامز)^٢ ومما يؤسف له ان المعلومات عن هذه الجمعية قليلة جداً.^٣ في العقد الأول من القرن العشرين وقعت ثلاثة احداث في منطقة الشرق الاوسط وروسيا، كانت لها الاثر الأكبر في تطوير الفكر القومي عند جميع شعوب المنطقة بما فيهم الكورد. وأول هذه الاحداث هي الثورة الروسية ١٩٠٥-١٩٠٧ ضد النظام القيصري، فقد أثرت تأثيراً مباشراً في الحركة القومية في كل من ايران

وبواكير النضال التحرري الكوردي، مجلة متين، العدد (٧٥)، دهوك، نيسان ١٩٩٨، ص ١٠٦-١٠٧.

^١ لم أقف له على ترجمة.

^٢ احمد رامز: ولد في مدينة لحي التابعة لولاية دياربكر، انضم عام ١٩٠٠ الى جمعية العزم القوي الكوردستاني، سافر الى مصر عام ١٩٠٤ وعرف هناك كممثل لهذه الجمعية، كان له الدور البارز في جمعية التعاون والترقي الكوردية، وفي اصدار مجلة كورد عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩، وعمل أيضاً في صفوف جمعية نشر المعارف الكوردية والمدرسة الكوردية في استنبول، وله عدة مؤلفات مثل: ١- أخطاء دجلة والفرات ٢- تخلف الكورد وكوردستان. ينظر: زنار سلوبي، مسألة كوردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكوردي ضد العبودية)، تنقيح وتقديم: عزالدين مصطفى رسول، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٦ مالميسانز، المصدر السابق...، ص ٤١-٥٠.

^٣ زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٣٦ للنفاصيل عن هذه الجمعية، ينظر: محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، بغداد، ١٩٦١، ج ١، ص ٢٧٣. عهلى تهتسر، بزافا سياسى ل كوردستانى ١٩٠٨-١٩٢٧، دهوك، ٢٠٠٢، ل ل ٧٤-٧٦.

والدولة العثمانية، ونهضت بالشعوب المتعددة في الدولتين للنضال في سبيل الحصول على حقوقهم القومية^١.

والحدث الآخر هو الثورة المشروطية في ايران ١٩٠٦-١٩١١ ضد النظام القاجاري الشاهي وتفاعل الكورد مع القوميات الاخرى واسسوا بدورهم انجومات- مجالس- وكان من ابرزها انجومن صاوجبلاق (مهاباد) وكرمنشاه وسنه^٢.

اما الحدث الثالث والابرز فهو انقلاب تموز ١٩٠٨، الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني وتم بنتيجته إعادة الدستور، وحدث انفراج في الحياة السياسية وحرية التعبير، وقيدت سلطة عبدالحميد، ثم عزل عن العرش في نيسان ١٩٠٩^٣.

وبعد هذا الانفراج السياسي واعادة حرية التعبير، عملت جميع القوميات في الدولة العثمانية ومنها الكوردية على تاسيس الأحزاب والمنظمات، والتي دأبت على نشر الصحف والمجلات ونشر الثقافة والفكر القومي بين شعوبها، ومن اولي الجمعيات التي أسسها الكورد هي جمعية (التعاون والترقي الكوردية) في استنبول عام ١٩٠٨، ومن مؤسسيها البارزين(السيد عبد القادر الشمزيني، والامير امين عالي بدرخان^٤، والجنرال شريف باشا^٤ والدامادا احمد ذو الكفل وآخرون) واصدرت

^١ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ٥٧.

^٢ جرجيس فتح الله، يقظة الكورد...، ص ٢٨.

^٣ للتفاصيل عن هذا الانقلاب، ينظر: آرنست أ. رامزور، المصدر السابق، ص ١١٧ وما بعدها“ مصطفى طوران، اسرار الانقلاب العثماني، ترجمة: كمال خواجه، تونس، د.ت، ص ٣ وما بعدها.

^٤ امين عالي بدرخان (١٨٥١ - ١٩٢٦): وهو ابن الامير بدرخان باشا، ويعد من الشخصيات العاملة طوال الربع الاول من القرن العشرين بصورة فعالة في الحركة القومية الكوردية، وهو والد ثريا وجلادت وكاميران بدرخان، وهو من مؤسسي جمعية التعاون والترقي الكوردية عام ١٩٠٨ ورئيس جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردية عام ١٩١٩، توفي في مصر عام ١٩٢٦. ينظر: مالميسان، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ١٩٩٨، ص ١٠٨-١١٣.

هذه الجمعية مجلة (كورد تعاون وترقي غهزتسى) التي اصيحت لسان حالها، وأُسست الجمعية لها فروعاً عدة في بدليس، والموصل، وديار بكر، وارضروم. كما تأسست جمعية ثقافية تابعة لجمعية التعاون والترقي الكوردية تحت اسم (جمعية نشر المعارف الكوردية) وقامت هذه الجمعية بتأسيس مدرسة كوردية في استنبول^٢، وبعد إغلاق الجمعيتين نتيجة اتباع الاتراك الاتحاديين السياسة العنصرية، تم فتح جمعية أخرى في استنبول باسم (هيووا- الامل) من قبل مجموعة من الطلبة الكورد هناك أمثال (قدري جميل باشا- زنار سلوبي- وفؤاد تمو، وجراح زاده زكي) عام ١٩١٢ وقامت هذه الجمعية بإصدار مجلة (روژی كورد- يوم الكورد) ومن ثم (هتاوی كورد- شمس الكورد) وتم إيقاف نشاط الجمعية بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى^٣. وأيضاً قام (عبد الرزاق بدرخان) مع (سمكو شكاك) بتأسيس جمعية في كردستان ايران، وقامت هذه الجمعية بتأسيس مدرسة كوردية في مدينة (خوى) عام ١٩١٣^٤. وقام (الشيخ عبد السلام البارزاني) بالثورة ضد الاتحاديين ما بين السنوات ١٩٠٨-١٩١٤، وذلك بهدف الحصول على مكاسب قومية في كردستان الجنوبية ومنها، التدريس باللغة الكوردية- سنأتي

^١ جنرال شريف باشا (١٨٦٥-١٩٥١): وهو ابن سعيد باشا خندان من اهالي مدينة السليمانية، كان والده وزيراً للخارجية في الدولة العثمانية ايام حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، اصبح شريف باشا سفيراً للدولة العثمانية في السويد ما بين أعوام ١٨٩٨-١٩٠٨، وهو من احد المؤسسين الاوائل لجمعية التعاون والترقي الكوردية، وبعد الحرب العالمية الأولى اصبح ممثلاً عن الكورد في مؤتمر الصلح في باريس، وكان له دور مميز في هذا المؤتمر. ينظر: كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات...، ص ٢٩٤ "فرهاد بيربال، سهرجاوهی پيشووی، ل ٤٢-٤٤.

^٢ بلهج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكورد وحاضرهم، جمعية خويون الكوردية الوطنية (النشرة الخامسة)، مصر، ١٩٣٠، ص ٥١ "زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٣٢.

^٣ زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٣٨-٣٩ "عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٧-٤٠.

^٤ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ١٧٢.

الى هذا الموضوع لاحقاً - والتي اعدم على اثرها من قبل الاتحاديين في الموصل عام ١٩١٤.

طبعت في هذه المدة من تاريخ الحركة القومية الكوردية بعض الملاحظات، وهي ان تأثير الفئة المثقفة على الشعب الكوردي كان قليلاً، لقلة عددها اولاً، وضعف قاعدتها الاجتماعية والاقتصادية لولادتها خارج كوردستان وبالاخص في استنبول ثانياً. فضلاً عن ان اغلب اعضاء الفئة المثقفة الكوردية كانوا ينتمون إما الى اصول اقطاعية كابناء العائلة البدرخانية والشمزينية، او ينتمون الى فئة أصحاب الوظائف الكبيرة في الدولة العثمانية امثال الجنرال شريف باشا^٢.

شهدت الحرب العالمية الاولى تراجعاً للحركة القومية، نتيجة ذهاب اغلب قوميات وفئات الدولة العثمانية الى ميادين المعركة، فكان من الطبيعي ان تشهد الحركة القومية الكوردية انخفاضاً في مستوى ادائها، الا ان ذلك لا يعني البتة ان الشعب الكوردي تخلى كلياً عن النضال في تلك الأعوام، فعلى اقل تقدير ظلت العوامل المحركة لهذا النضال باقية كما في الماضي، ومنها على سبيل المثال السياسة التركية العنصرية تجاه الكورد^٣.

^١ للتفاصيل عن ثورة الشيخ عبد السلام البارزاني، ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية (انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢)، كوردستان، ١٩٨٦، ص ١٩
"سى رهش، بارزان وحركة الوعي القومي الكوردي ١٨٢٦-١٩١٤، باريس، ١٩٨٠، ص ٩٩.

^٢ سيامند ز. عثمان، مصدر السابق، ص ٢٧.

^٣ كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات...، ص ١٩٧.

ثالثاً: الأحوال الثقافية

يحتل التعليم مكانة بارزة في التمدن الحديث والمعاصر، ففي موضوع الصحافة، من العسير جدا وجود صحافة، إذا لم يكن هناك تعليم، وان من احد أهم أسباب تأخر الصحافة الكوردية فضلاً عن عدم وجود حرية التعبير والاضطهاد الفكري، هو الجهل والامية المتفشي بين الكورد.

ظهر نوع من التعليم في كوردستان قبل ظهور الدولة العثمانية بفترة وجيزة، وظل باقياً الى فترة متأخرة من العصر الحديث وهو التعليم بواسطة (المدارس السيارية) حيث ظهر هذا النوع بالأخص بين القبائل الكوردية الرحالة، وكانت هذه المدارس تنتقل بين منطقة وأخرى بين أبناء القبائل الرحالة في كوردستان لتعليمهم القراءة والكتابة وأصول الدين الإسلامي، ولكن هذه المدارس لم تأت بنتائج ملموسة لابناء المنطقة، ولم ترق للمستوى المطلوب^١.

لقد كانت المدارس الشائعة في كوردستان حتى أواسط القرن التاسع عشر هي الكتاتيب^٢ ومفردتها (الكتاب)، والكتاب موضع تعليم الكتاب أي الكتابة، وكان هذا النوع من التعليم قد بدأ منذ العصر العباسي الاول، وتعد الكتاب المدرسة الاولى التي يدخلها الطفل بعد سن السادسة من عمره، وكانت الكتاتيب في الغالب بعيدة عن المساجد، لان الاطفال لا يتحفظون من الاوساخ، وانشاء هذه الكتاتيب لا

^١ عباس العزاوي، شهرزور- السليمانية (اللواء والمدينة) يبحث في اللواء وتاريخه ومدنه وعشائره وسائر احواله الثقافية وغيرها، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٥٣-١٥٤.

^٢ ينظر: مهلا محمهد عهلياوهى، زيانى فهقيياتى له كوردستان دا لهسهدهى ١٣ و ١٤ كۆچى دا، پيشه كى بۆ نوسيوه فوناد مهعسوم، ناماده كرن وه ريكحستنى عهدولتانا عهلياوهى، سليمانى، ٢٠٠٣، ل ل ١٩-١٠٠ "عبد الفتاح علي بوتاني، مدرسة ١١ آذار اول مدرسة كوردية في مدينة الموصل مع نبذة تاريخية عن التعليم في كوردستان العراق، ط ٢، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٧٧-٧٨.

يتطلب سوى غرفة صغيرة ومعلم واحد فقط، يطلق عليه (ملا) ^١، واما الدراسة فيها فكانت تنتهي بعد ختم القرآن الكريم، وحصول الطالب على مبادئ العمليات الحسابية الرابع، وحفظ شيء من الشعر، وان أكثرية الطلاب تنتهي دراستهم عند هذا الحد، إذ ينصرفون إلى الحياة العامة، وقليل هم من يرسل أولاده بعد ذلك إلى المدارس رغبة في اتمام تحصيله العلمي، وغالباً ما يكون قد جاوز العاشرة من عمره ^٢.

كانت هناك في كردستان مدارس أخرى منتشرة فيها مثل جميع البلاد الخاضعة للدولة العثمانية، وظلت هذه المدارس باقية حتى الحرب العالمية الأولى وما بعدها، وهي المدارس الدينية والتي تعمل على الأغلب على تخريج علماء الدين، أما أبنية هذه المدارس فهي عبارة عن غرفة في الجامع تقوم بوظيفة المدرسة، وكان الطلاب يقبلون في هذه المدارس بعد الانتهاء من الكتابيب ^٣.

لم يكن هناك نظام تعليمي ثابت تصدره الحكومة العثمانية، لكي تطبق في ولاياتها بما فيها كردستان، وكانت كردستان حتى أوسط القرن التاسع عشر تحكمها إمارات كوردية شبه مستقلة مثل: (إمارة بوتان، سوران، بادينان، بابان.. الخ)، ولم يكن هناك قانون عثماني يلزم أمراء هذه الامارات الكوردية بتعليم رعاياهم من سكان هذه الامارات، ولكن اغلب أمراء هذه الامارات كانوا من محبي العلم والمدارس ومن المشجعين لهما، وقد وجدت في البعض منها مدارس فاقت

^١ ان كلمة (ملا) كما ذهب اليه جماعة من اللغويين مصحفة عن (مولى)، وقال اخرون انها مشتقة من الكلمة التركية (ملا)، ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، بغداد، ١٩٥٩، ص ٤٢-٤٣.

^٢ المصدر نفسه، ص ٤٧-٥١ "عبد الله سرور عبدالله، الاعلام والثقافة وأثرهما في الادب السكندري، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص ٨١-٨٣.

^٣ عبد الفتاح علي البوتاني، مدرسة ١١ آذار...، ص ٧٧-٧٨ "فيصل محمد الارجيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨-١٩١٤)، الموصل، ١٩٧٥، ص ١٢٣.

شهرتها الحدود المحلية، وبرز مثال على ذلك هي مدرسة (قوبهان أوقوبا)^١ الشهيرة، التي كانت تقع في إمارة بادينان، وبالتحديد في شمال غرب قلعة العمادية، وكان يقصدها العديد من الطلاب من داخل الإمارة وخارجها، فضلاً عن وجود مدراس أخرى في هذه الإمارة مثل، مدرسة سيدي خان، ومدرسة الامام قاسم، وغيرهما^٢، ويذكر شرفخان البدليسي عن هذه الإمارة بهذا الشأن ما يلي: "وفي الاقطار الكوردية لا سيما في العمادية كثيرون من أهل العلم والمعرفة، لهم العناية التامة بتحصيل العلوم النقلية ودراسة الفنون العقلية..."^٣، وينطبق هذا الحال من الاهتمام بالعلم على أغلب الإمارات الكوردية الاخرى، فمثلاً كان الامير بدرخان (١٨٤٧-١٨٢١) أمير بوتان، ينوي ارسال مجموعة من الطلاب الى الخارج و بالتحديد الى أوروبا، للدراسة في مختلف الاختصاصات، إلا ان ظروف الحرب التي فرضتها عليه الدولة العثمانية حالت دون تنفيذ ذلك^٤.

كان الكورد دائماً يستغلون الظروف للتعلم كلما سنحت الفرصة لهم بذلك، فمثلاً ان الارسالية العلمية الاولى التي بعث بها محمد علي باشا (١٧٦٩-١٨٤٩) والي مصر الى باريس عام ١٨٢٦، كان من بينهم كوردياً يدعى (سلمان لاز أفندي) من أهالي ترابيزون في شمال كوردستان، وكان عمره (٢٥ سنة) ذهب مع الارسالية لدراسة الاساليب الحربية الجديدة، وكان اختصاصه المدافع (الطوبجية)^٥.

^١ لقد أختلفت الآراء في اصل تسمية المدرسة، فيذكر بعض الباحثين انها سميت برقوبهان لانها كانت تحوي على عدة قباب، في حين ذكر بعض آخر ان التسمية جاءت من الامير قباد بيك بن سلطان ولي، ويعود بناؤها إلى بداية نشوء الإمارة في القرن الرابع عشر الميلادي. ينظر: كاوه فريق احمد شاوهلي ثاميدى، إمارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢ دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، دهوك، ٢٠٠٠، ص ٢١٨.

^٢ المصدر نفسه، ص ٢١٨-٢٢٠.

^٣ ينظر مؤلفه: شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروزياني، ط ٢، كوردستان-اربيل، ٢٠٠١، ص ٥٣.

^٤ صلاح هروري، المصدر السابق، ص ٨٨.

^٥ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، د.م، د.ت، ج ٤، ص ٢٨.

ان البداية الاولى للتعليم الحديث، في الدولة العثمانية، كانت في عهد التنظيمات، فقد صدر في آب ١٨٤٦ قانون لإصلاح النظام التعليمي في الدولة العثمانية، واقترح تشكيل ديوان للمعارف العمومية، ليقوم بعملية الإشراف على التعليم في جميع أنحاء الدولة، وفي عام ١٨٤٧ تم تغيير ديوان المعارف الى نظارة (وزارة)، كما اعترف خط همايون عام ١٨٥٦، الى ان الدولة بحاجة الى إصلاحات جذرية في الجانب التعليمي والثقافي بصورة عامة، وأعطى الحق للأقليات غير المسلمة لإنشاء مدارس خاصة بها، كما كانت للإرساليات التبشيرية المسيحية التي نشطت في هذه المدة دورًا لا بأس به في نشر التعليم وخاصة بين الطوائف المسيحية في المنطقة^١. إذ أن حركة التنظيمات هذه مهدت الطريق لهذه الإرساليات بالوصول والعمل داخل الولايات العثمانية، خاصة بعد أن ضمنت الحرية والحماية لها، وأصبح باستطاعتها إنشاء المؤسسات والمعاهد الدينية في أنحاء البلاد، ومن مدارسها مثلا، مدرسة (السيمينير) في الموصل، وكانت تسمى بمعهد (ماريوحنا الحبيب) أيضا التي افتتحها عام ١٨٧٨ الاباء الدومينيكان^٢ وكانت مختصة بتخريج القسس والرهبان، ويعد صاحب كتاب (كلداشور) المؤرخ المطران (آداي شير) من شقلاوة^٣، من اشهر مدرسي هذه المدرسة^٤. وعلى الرغم من ان هذه الإصلاحات العثمانية، كانت محدودة ومتواضعة، إلا انه يمكن عدّها نقطة البداية باتجاه تطوير نظام التعليم في الدولة العثمانية^٥.

^١ محمد عصفور سليمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٦.

^٢ الدومينيكان: رهبنة منسوبة الى القديس دومينيك (عبد الاحد) وقد ثبت البابا هذه الرهبنة عام ١٢١٦م، وسمي الرهبان المنتمون اليها بالاخوة الواعظين لان هدفهم وعظ الناس ونشر الايمان، ومن اهدافهم ايضا نشر الثقافة والعلوم. ينظر: بهنام فضيل عفاص، اقليمس يوسف داود رائد من رواد الفكر في العراق ١٨٢٩-١٨٩٠ دراسة تحليلية، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦.

^٣ شقلاوة: بلدة صغيرة تقع على بعد حوالي ٥٠ كم شمال مدينة اربيل جنوب كردستان.

^٤ ههوراز سوار على، نبذة تاريخية عن النشاط التبشيري في مدينة الموصل (أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)، مجلة دهوك، العدد (١٩)، كانون الاول ٢٠٠٢، ص ٩٩-١٠٢.

^٥ محمد عصفور سليمان، المصدر السابق، ص ٣٦.

اما الخطوة الاكثر جدية، فقد جاءت في عام ١٨٦٩، ففي هذا العام أصدرت حكومة استنبول قانون (المعارف العام) والذي اسس بموجبه نظام مدني كامل للتعليم الرسمي التابع للدولة مباشرة، ونص القانون على تأليف مجلس عال للمعارف، ومجالس معارف للولايات^١.

ويلاحظ ان كلمة (مدرسة) كانت تطلق في الدولة العثمانية وايران على المعاهد الدينية فقط، وهذه تلي (الكتاب) عادة، اي ان من ينهي الكتاب يكمل تحصيله في هذه المدارس، وقد خصص العثمانيون اسم المدرسة للمدارس الدينية فقط، اما المدارس الحديثة فأسموها (مكاتب)^٢.

لم يلق التعليم الابتدائي اهتماماً من قبل الدولة، حتى بعد صدور قانون ١٨٦٩، وذلك لأنه كان من إحدى هذه السياسات التي رسمها قانون ١٨٦٩، كما نصت عليه مادته الرابعة، هي ان نفقات إنشاء وإدامة المدارس الابتدائية، ورواتب معلميه ومصاريقها الأخرى، يجب ان تسوى من قبل الأهالي في مختلف الولايات^٣. إلا انه منذ ذلك التاريخ قامت السلطات العثمانية بإنشاء المدارس الرشدية - وهي بمثابة مدارس المرحلة المتوسطة في الوقت الحاضر- والعسكرية الفنية، لتخريج الموظفين من مدنيين وعسكريين في الدولة^٤.

ومن الجدير بالذكر أن مدة الدراسة في المدارس الابتدائية، كانت اربع سنوات، ومن شروط القبول فيها أن لا يقل عمر الطالب عن ست سنوات، وغالباً ما كان يُدرس في هذه المدارس معلم واحد فقط، ومناهج الدراسة سهلة، حيث كانت

^١ محمد عصفور سليمان، المصدر السابق، ص ٦٤.

^٢ شكري محمود النديم، احوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨ - ١٩١٨) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١١٢.

^٣ جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٨، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٢٥.

^٤ عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ١٤٢.

تحتوي على تعليم الألفباء ومبادئ الحساب والتاريخ، وتدرس معظمها باللغة التركية^١.

قامت السلطات العثمانية، بعد صدور قانون ١٨٦٩، بفتح المدارس الرشدية، في جميع مراكز الالوية، وفي بعض المدن الكبيرة، فمثلاً تم تأسيس مدرسة رشدية في مدينة كركوك في عهد والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) بالمساعدات المالية لسكان واهالي المدينة، وقامت جريدة الزوراء بنشر خبر بدء الدراسة فيها وقبولها ثمانين طالباً من مجموع ثلاثمئة تقدموا لها، وذلك في عددها (٦١) الصادر في ٢٠ تموز ١٨٧٠، واستمرت المدرسة في نشاطها بالدعم المادي الذي كان يقدمه لها ابناء المدينة، إلا ان هؤلاء قد توقفوا عام ١٨٧٥ عن تقديم هذه المساعدات المالية لها، مما دفع طلاب المدرسة الى مطالبة اهالي مدينة كركوك، على صفحات جريدة الزوراء بعدم وقف المساعدات المالية لادامة المدرسة. وقد علقت الزوراء على ذلك بدورها في حث اهالي مدينة كركوك وخصوصاً (وجوه كركوك وتجارها وأعيانها) على العمل بما طالب به طلاب المدرسة^٢.

أما عدد سنوات الدراسة في المدارس الرشدية، فكانت ثلاث سنوات، ومن شروط القبول فيها ان يكون الطالب من خريجي الدراسة الابتدائية، واهم موادها الدراسية هي (الرياضيات وعلم الحال والهندسة والتاريخ)، واغلب معلمي هذه المدارس كانوا في البداية من الأتراك، ثم دخل في سلك التعليم معلمون من قوميات اخرى، وكان عدد المعلمين في هذه المدارس لا يزيد غالباً عن ثلاثة أشخاص فقط، واما لغة التعليم في اغلب مدارس الدولة العثمانية فكانت التركية^٣.

^١ جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ١٤٠-١٤٢ "زبير بلال السماعيل، من التراث الثقافي الكوردي علماء ومدارس في اربيل، الموصل، ١٩٨٤، ص ٨.

^٢ جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ١١٣.

^٣ زبير بلال السماعيل، المصدر السابق، ص ٧ "شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص ١٢٢.

ووفق سالنامة الدولة العثمانية لعام ١٨٧٥، كان في اربيل مكتب رشدي عدد تلاميذه (٣٦ تلميذاً) ومكتب رشدي اخر في رواندوز يدرس فيه (١٣ تلميذاً)^١. كما جرى تأسيس مدرسة رشدية في السليمانية عام ١٨٩٣، وكان لها دور بارز في تنشيط العملية الثقافية هناك^٢، وقد أصبحت في كل مركز ولاية إعدادية، وَاخر القرن التاسع عشر، وهي المدارس التي تأتي بعد الرشدية، وكانت الاعداديات على نوعين مدنية وعسكرية، ومن ثم أنشأت معاهد عالية في استنبول وفي مختلف الاختصاصات^٣.

لا توجد إحصائيات رسمية عن عدد المدارس والطلاب وحالة التعليم في كوردستان في العهد العثماني، وان كان هناك إحصائيات فهي مفقودة لحد الآن، وذلك راجع الى الوضع السياسي وحالة الانقسام للذين عانا منه الكورد، ولكن بالامكان الحصول على بعض المعلومات، ولو في جزء من كوردستان، عن التعليم من خلال الافادة من بعض المصادر التي تحدثت عن الدولة العثمانية بصورة عامة، أو من خلال المذكرات الشخصية التي كتبها أشخاص عاشوا في تلك المدة، وعلى سبيل المثال (مذكرات سليمان فيضي) فعندما يتحدث في مذكراته عن حالة التعليم في العراق، يشير الى كوردستان الجنوبية (العراق) أيضاً، فقد ذكر انه تمكن من الحصول على إحصاء رسمي للمدارس الحكومية في العراق عام ١٩٠٥، وبعد ما يعد مدارس بغداد يتطرق الى مدارس ولاية الموصل بالقول: "أما المدارس في لوائي كركوك والسليمانية واقضيتهما التسعة فهي على النحو الآتي: تسع مدارس رشدية، ست عشرة أولية، مدرسة رشدية عسكرية ذات اربعة صفوف في السليمانية، تهيئ خريجها للدخول في المدرسة الاعدادية العسكرية في

^١ زبير بلال، المصدر السابق، ص ٨.

^٢ فاروق علي عمر، الصحافة الكوردية في العراق، البدايات ١٩١٤-١٩٣٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٥.

^٣ جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ١٤٦.

بغداد^١. كما أورد (عبدالرزاق الهلالي) إحصائية لمدارس ولاية الموصل أيضاً، وفق
سالنامة الولاية لعام ١٩١٤، وكان عدد المدارس وفق السالنامة بالشكل التالي-
مستثناة منها مدارس مركز الولاية : ٢٤ مدرسة ابتدائية^٢، اربع مدارس رشدية
احداها رشدية عسكرية في السليمانية، ومدرستان اعداديان في كل من السليمانية
وكركوك^٣. يتبين من هذه الاحصائيات ان المدارس كانت في تزايد مستمر وعلى
مختلف مراحلها، ولكنها مع ذلك لم تستطع من خلق مجتمع ذي ثقافة مشتركة،
حيث ان اغلب هؤلاء المتعلمين بعد ذلك كانوا يرتكزون في العاصمة استنبول او في
بعض المدن الكبيرة، واتصالهم بالطبقة العامة او بالأوساط الشعبية ضعيف جداً.
شهدت الدولة العثمانية بصورة عامة وكوردستان بصورة خاصة، نوعاً آخر
من المدارس، وهي التي عرفت في التاريخ بـ(عشيرة مكتبلي- المدارس
العشائرية)، ففي العقد الثامن من القرن التاسع عشر قدم (سبعة عشر) رئيساً
كورياً باسم اربعين الف مواطن كوردي في ولاية وان وتوابعها عريضة خاصة
(مضبطية) الى مندوب السلطان الذي قام بزيارة الى وان، لمتابعة تنفيذ
الاصلاحات الادارية، واحتوت العريضة طلباً بفتح المدارس في كوردستان، وتعهد
هؤلاء الرؤساء باسم كافة الموقعين بتحمل مصاريف تلك المدارس^٤. وان دل هذا
على شيء فإنما يدل على حب الكورد للعلم والثقافة بدليل قبول كثير منهم
بتحمل مصاريف تلك المدارس، وعدم اهتمام الحكومات والدول التي كانت المناطق

^١ ينظر: مذكرات سليمان فيضي (من رواد النهضة العربية في العراق)، تحقيق وتقديم: باسل
سليمان فيضي، ط ٤، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧٣.

^٢ نشرت مجلة دهوك في عددها السادس المؤرخ في أيار ١٩٩٩ وضمن مقال لـ(عزته فندي)
تحت عنوان (ديتنا نيكه مين باوهرناما دهرچوونى ژ خواندنگهها دهوكى ل سال ١٩٠٩ ى
زاينى)، إحدى شهادات المدرسة الابتدائية في دهوك لعام ١٩٠٩. وقد اعطيت هذه
الشهادة لطالب اسمه (حاجي خليل افندي ابراهيم افندي) بعد تخرجه من المرحلة الابتدائي في
دهوك، ينظر: الملحق رقم (١).

^٣ المصدر السابق، ص ١٧٩-١٨٢. ينظر الملحق رقم (٢).

^٤ خالفين، المصدر السابق، ص ٦ "عبد الله محمد علي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

الكوردية وألوياتها تحت حكمهم بالكورد، وانتشار الامية والجهل بينهم الذين شعروا بغبن بين شعوب المنطقة، وخاصة بعد مجيء الارساليات التبشيرية الى المنطقة، وان الجهل هو العائق الرئيسي وراء عدم تقدم الكورد، وصح على الكورد قول (فيلجيفسكي) حين قال: "أنشغل الجميع بالكورد عابراً، ولم ينشغل احد بهم جدياً"^١.

وفعلاً تم إصدار إرادة سنوية في ايلول ١٨٩٠ بفتح هذه المدارس، وبإشراف العمل فعلياً بها عام ١٨٩٢ بأن افتتحت عام ١٨٩٥ مدارس عشائرية في استنبول وبغداد، وأخرى في مناطق نانتوس، توبرخكاك، وان، ومورداك وغيرها من المناطق الكوردية الحدودية^٢.

انحصرت الدراسة في هذه المدارس، ذات الطابع الديني والعسكري، بأولاد رؤوساء وشيوخ العشائر الكوردية، إذ كان من المؤمل ان تساعد هذه المدارس على إعداد جيل جديد مخلص لحكم السلطان العثماني، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات، ولكن تم غلق هذه المدارس بعد مدة قصيرة حتى انه تم غلق مدرسة استنبول نفسها عام ١٩٠٦. بسبب انها لم تحقق الاهداف التي وضعها العثمانيون لها، بل على العكس تولد في نفوس طلاب هذه المدارس بعد الاحتكاك بالقوميات الأخرى، شعور قومي، وتبين جريدة (غنتشاك) الارمنية سبب إغلاق بعض هذه المدارس، من خلال مقالة نشرتها عام ١٩٠٣، ورد فيها: "أن تلقي الأطفال الكورد التعلم المتوسط... غالباً ما كان يدفعهم للاحتكاك مع العناصر ذات الأفكار الحرة في استنبول، وقد تأثروا بأفكار النزعة القومية... وتولدت لديهم من جراء احتكاكهم بالمنظمات الثورية في استنبول، أفكار بدت لهم في البداية حلم المحال لكن سرعان ما أصبحت هذه الفكرة - الفكرة القومية- عقيدة سياسية لهذه المجموعة من الشباب الكورد"^٣. ومن الأسباب الأخرى التي دفعت

^١ خالفين، المصدر السابق، ص ٧.

^٢ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ١٨ "عبد الله محمد علي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

^٣ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ١٨-٢١.

الحكومة إلى غلق هذه المدارس هو السبب الاقتصادي، وذلك لتقليص نفقات الدولة، بعد الديون المتراكمة عليها نتيجة حروبها^١.

كان هناك ثمة مدارس قومية وطنية، افتتحها الكورد بأنفسهم، بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨، ولكن قبل ذلك، كانت هناك محاولات جادة قام بها بعض القادة القوميين من الكورد لنشر التعليم بين الكورد، وأحياناً المطالبة بالدراسة باللغة الكوردية.

ومن الأمثلة على ذلك، حادثة ابن بدرخان باشا البوتاني (مصطفى باشا) فقد كان مصطفى باشا وأغلب العائلة البدرخانية تحت الإقامة الجبرية في استنبول، وعندما توفي مصطفى باشا في تسعينات القرن التاسع عشر، أوصى بمبلغ من المال يصرف على فتح بعض المدارس في كردستان، وتنفيذاً لهذه الوصية قرر أبناء بدرخان تعيين (مصطفى أفندي نجل شريف باشا) وكان آنذاك في استنبول، أن يقوم بهذه المهمة، فتسلم المبلغ وسافر إلى كردستان، وفي طريق عودته القي القبض عليه، واستطاعت الحكومة من الحصول على كتاب الوصية، الذي كان بحوزته، ولهذا لم يستطع من تنفيذ الوصية، وصدر الأمر بتوقيف أبناء بدرخان (علي شامل، أمين، مراد، حسين، وكامل) وادعوا السجن، وبعدهما يربو على ثلاثة أشهر من سجنهم، تم إطلاق سراحهم، وكانت التهمة الموجهة اليهم هي أنهم يعلمون على نشر التعليم في كردستان^٢.

والمثال الثاني هو محاولة سعيد النورسي^٣ انشاء جامعة اسلامية في كردستان تركيا- الحالية- وبالتحديد في مدينة وان، تحت اسم جامعة (الزهراء) على غرار

^١ عبدالله محمد علي، المصدر السابق، ص ١٥٨.

^٢ لطفي، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

^٣ سعيد النورسي: ولد سعيد بن ميرزا بن علي في قرية (نورس) التابعة لمدينة بتليس من عائلة كوردية عام ١٨٧٦، في البداية تلقى علومه على يد أخيه الملا عبد الله، ثم اخذ يتردد على قرى كردستان ومدنها لاختد العلوم من كبار العلماء آنذاك، حاول في تسعينات القرن التاسع عشر إقامة جامعة إسلامية في كردستان، إلا أنه فشل في مساعاه، ذهب إلى استنبول عام ١٩٠٧ وقابل السلطان عبد الحميد، أصبح عضواً في جمعية التعاون والترقي الكوردية عام ١٩٠٨-١٩٠٩ وكتب في مجلة (كورد) لسان حالها، ونشر مقالاته أيضاً في جريدة شرق وكوردستان، وولقن في ذلك الوقت، شارك في الحرب العالمية الأولى بجانب الدولة العثمانية، واشترك في المعارك التي دار رحاها في كردستان ضد الجيش الروسي، عارض الكماليين

جامعة الأزهر في القاهرة، على أن يدرّس فيها كل من العلوم الإسلامية جنباً إلى جنب مع العلوم الحديثة، والتدريس يكون فيها باللغات التركية والكوردية والعربية. وسافر لهذا الغرض إلى استنبول عام ١٨٩٦ ومكث فيها حوالي العام ونصف، إلا أنه لم يستطع من تحقيق ما كان يصبوا إليه، فرجع مرة أخرى إلى مدينة وان، وبقي فيها إلى العام ١٩٠٧، عاد إلى استنبول في هذا العام وكرر محاولته ثانية إلا أن فشل مرة أخرى.^٢

والمثال الآخر هو المطالب التي قدمها الشيخ عبد السلام البارزاني بعد انقلاب ١٩٠٨، إلى مجلس المبعوثان في استنبول، والتي كانت من إحدى أسباب اعدامه في الموصل عام ١٩١٤، وكانت من بين المطالب السبعة، مطلبان اثنان خاصان بالتعليم واللغة الكوردية، وهما:

١. جعل اللغة الرسمية في الإقضية الكوردية الخمسة اللغة الكوردية، الإقضية هي: دهوك، زاخو، عقرة، العمادية، سنجار.

٢. جعل التعليم باللغة الكوردية في بادينان.^٣

بعد الانقلاب العثماني ١٩٠٨ ساد جوٌّ من الحرية، ولو بشكل نسبي، تمكن الكورد خلاله من تأسيس الجمعيات السياسية والمؤسسات الثقافية. ومن بين

لسياستهم العلمانية والطورانية، أسس سعيد النورسي حركة سماها بـ (النور) أواسط الثلاثينيات، وأخذ ينتقل من منفى إلى آخر ومن سجن إلى آخر حتى توفي في مدينة أورفة عام ١٩٦٠. ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: قاسم الصالح، استنبول، ١٩٩٨، ص ٣٥ "آزاد سعيد سمو، سعيد النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠) حركته ومشروعه الإصلاحية في تركيا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٦٧ وما بعدها.

^١ بديع الزمان سعيد النورسي، المصدر السابق، ص ٦٢ "عبد الله محمد علي العلياي، سعيد النورسي ودوره في الكوردايتي، مجلة جامعة السليمانية، العدد (٨)، قسم - B -، ٢٠٠١، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

^٢ للنفاصيل ينظر: محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب (فصول من النقد في العلوم والاجتماع والآداب)، دمشق، ١٩٨٥، ص ٢٤٤ "آزاد سعيد سمو، المصدر السابق، ص ٧٨-٧٩.

^٣ للنفاصيل عن الشيخ عبد السلام ومطالبه السبعة، ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ١٩ "بهرهش، المصدر السابق، ص ٩٩.

الاعمال التي قامت بها جمعية (نشر المعارف الكوردية) هي تأسيس اول مدرسة كوردية في حي(جنرلي طاش) ذي الاكثريّة الكوردية في استنبول، في بداية عام ١٩١٠، وكانت تسمى بـ (كرد نموونه ابتدائيسي- مه شروتيه) أي (المكتبة الابتدائية المثالية الكوردية- المشروطية) ^٢ ، واسندت ادارتها الى عبد الرحمن بدرخان، وتم قبول ثلاثين طالباً فيها، وصار العدد في تزايد، وتمكنت هذه المدرسة من المباشرة في عملها بمساعدة الكورد الأغنياء الموجودين في استنبول، وقام كل من (احمد كوردي زادة، وسعيد النورسي) بالتدريس فيها، ولكن تم اغلاق هذه المدرسة بعد ان كشف الاتحاديون عن سياستهم العنصرية وعملت على كبح جماح القوميات الأخرى ^٣ .

اما المدرسة الثانية التي أسسها الكورد بأنفسهم، فهي التي أسسها كل من (عبد الرزاق بدرخان، وسمكو شكاك) رئيس عشيرة الشكاك، فبعد تمكنهما من تأسيس جمعية ثقافية كوردية تحت اسم (جيهانداني او جيهان زاني- التعليم). في كوردستان ايران، قامت هذه الجمعية وبمساعدة الروس أيضا بتأسيس المدرسة في مدينة (خوى) في تشرين الاول ١٩١٣. وتم قبول (٢٩ طالبا) في هذه المدرسة، وكانت أعمارهم تتراوح ما بين الثماني سنوات إلى العشر سنوات، أما المواد الدراسية فيها فهي (التاريخ، الرياضيات الأولية، والجغرافية) وتم وضع هذه المواد على النمط الروسي، كما مهدت هذه المدرسة للتعليم المهني، حيث قامت بفتح ورشات للنجارة والخياطة والحداة، ولكن بعد مدة وجيزة أغلقت هذه المدرسة

^١ بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص ٥١.

^٢ عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٣٥ "عہلى تہ تہر، سہر جاوہى پيشووى، ل ٩١ .

^٣ م. رسول هاوار، كورد وياكورى كوردستان له سہرہ تاي ميژوہوہ ہہتا شہرى دوہمى جيهاننى، بہرگى يہ کہم ہہتا کوتاي شہرى يہ کہم، سلیمانى، ٢٠٠٠، ل ٩٦-٩٧ " عبد الله محمد علي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية...، ص ٩١ .

بسبب الحرب العالمية الأولى وحدوث خلاف بين مؤسسيها عبد الرزاق بدرخان وسمكو شكاك^١.

وأخيراً فإن الحكومة العثمانية كانت تشكل، في كثير من الأحيان، عائقاً أمام مسيرة التعليم ونشره في البلاد، وذلك بأتباعها أسلوب المركزية الإدارية، الذي فرض قيوداً على سلطة الولاة، وأيضاً سرعة تبدلهم، بحيث لا يتمكن الوالي من معرفة أحوال البلاد واحتياجاتها. فضلاً عن ان الحكومة العثمانية عدت عملية إنشاء المدارس الابتدائية من واجبات السكان، وذلك على وفق قانون ١٨٦٩، ويبدو ان تطبيق هذا القانون اختلف من ولاية الى اخرى، لعدم استعداد معظم السكان للقيام بمثل هذا العمل لقللة الادراك والوعي لاهمية التعليم آنذاك، او لتردي وضعف حالتهم الاقتصادية^٢.

كان التأليف بين الكورد باللغة الكوردية قليلاً جداً^٣، ولكن هذا لا يعني ان الكورد افتقدوا العلماء والشعراء والمؤرخين، فقد شهد تاريخ الادب الكوردي شعراء

^١ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ١٧٦-١٨٨ "عهل تهتهر، سهرجاوى ييشورى، ل ١١٤-١١٦" عبد الفتاح علي يحيى، عبد الرزاق بدرخان البوتاني، نشاطه الثقافي والسياسي، مجلة كاروان، العدد(٦٥)، اربيل، حزيران ١٩٨٨، ص ١٣٤-١٣٦.

^٢ جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٧.

^٣ ذكر بله ج شيركوه، بانه كان للكورد قبل الاسلام ايجديتهم الخاصة بهم، وانها كانت تكتب من الشمال الى اليمين. ثم ذكر كل من (حسين حزني وكيو موكرياني) بانهما تمكنا من الحصول على كتاب اسمه (شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام) لمؤلفه (أحمد بن ابي بكر بن وحشية النبطي الكلداني) وان سنة تأليف هذا الكتاب هي (١٢٤١هـ/٨٥٦م) وورد في هذا الكتاب ايجدية ذكر مؤلفها بانها كانت ايجدية الكورد قبل الاسلام، حيث كانوا يكتبون بها، واطاف بان لديه عدة كتب الفت بهذه اليجدية. وأكد هذا الامر ايضاً (محمد الملا عبدالكريم) وايد في ذلك (حسين حزني وكيو موكرياني) في احدى مقالاته بعدما تمكن من الحصول على نسخة من كتاب شوق المستهام. ينظر: بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص ١٦ "حسين حزني موكرياني، نيشانهى ميژى كوردانى ييشينى، گوڤارى زار كرماني، ژمار (١٨)، رهواندوز، ٢٧ ختزار ١٩٢٩، ل ٢-٣، له زار كرماني، ناماده كردن وپيشه كى: كوردستان موكرياني، ههولير، ٢٠٠٢" محمد الملا عبدالكريم، كان للكورد ايضاً حروفهم التي يكتبون بها، مجلة طولان العربي، العدد (٤١)،

وادباء كبار امثال: (ملا جزيري ١٤٠٧-١٤٨١)، (احمد خانى ١٦٥٠-١٧٠٦) صاحب مم وزين، و(حاجى قادر كويى ١٨١٥-١٨٩٧) الذائع الصيت وآخرين غيرهم كثر^١. الا ان نتاجات هؤلاء لم تدون إلا في وقت متأخر نسبياً، واغلب النتاجات الكوردية الفت باللغات الاخرى وبالأخص الفارسية والعربية^٢. حيث ان الادب الكوردي تأثر بالثقافتين الفارسية والعربية بحكم مجاورة الكورد للشعبين، فالاديب الكوردي على علم ودراية بالادب الفارسي، خاصة وان هناك تقارباً كبيراً بين اللغتين. أما تأثر الادب الكوردي باللغة العربية وثقافتها فيرجع الى الجانب الديني^٣. وعن الادب الكوردي يقول (نيكتين): "وإذا تصفحنا تاريخ الادب الكوردي، نراه يوحى إلينا بثقة عظيمة، تبدد ما قد يكون قد علق بذهننا عن ضآلته وافتقاره"^٤، ويعزو (نيكتين) الى قيام الاديب والشاعر الكوردي بالتأليف بلغات الغير، ليس معناه ضعف اللغة الكوردية، وإنما ذلك راجع الى الواقع السياسي المر الذي مر به الشعب الكوردي^٥. ومما يؤسف له أيضاً أن كثيراً من هؤلاء الأدباء رحلوا دون ان يدونوا شيئاً، كما ان كثيراً من مؤلفاتهم ضاعت أو احترقت خلال الحروب^٦.

اريل، تشرين الاول ١٩٩٩، ص ٩٧. ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء قد نشروا صورة الابجدية

الكوردية مستنسخة من كتاب شوق المستهام ضمن مقالاتهم. ينظر: الملحق رقم (٣).

^١ دانا ادمز شمديت، المصدر السابق، ص ٢٢٣-٢٢٤.

^٢ محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص ٣٣٨-٣٣٩.

^٣ محفوظ العباسي، امارة بهدينان العباسية، الموصل، ١٩٦٩، ص ١٨٦-١٨٧.

^٤ ينظر مؤلفه: الأكراد(اصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم...)، قدم له

المستشرق لويس ماسينيون، بيروت، ١٩٦٧، ص ٢٣٤.

^٥ باسيل نيكتين، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

^٦ محفوظ العباسي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

وفي مجال تدوين التاريخ الكوردي، يعد (الامير شرفخان البدليسي) أول من ألف عن الكورد وتاريخهم بصورة مستقلة من خلال كتابه (الشرفنامه) والذي انتهى من تأليفه سنة ١٥٩٦، وألفه باللغة الفارسية^١.

ويمكن عند سنة ١٨٩٢ من إحدى أهم السنوات في تاريخ اللغة الكوردية، ففي هذه السنة تم نشر الكتاب والقاموس المعروف بـ(الهدية الحميدية في اللغة الكوردية) من قبل الشيخ (يوسف ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي)^٢، إن أهمية الكتاب تكمن بالدرجة الأولى في قيمته التاريخية، باعتباره وضع في فترة زمنية خاصة كانت اللغة الكوردية فيها تفتقر الى مثل هذه الدراسات وتعاني من الاهمال، كما أنه فضلاً عن ذلك هي شهادة موظف غير كوردي على اصالة اللغة الكوردية واستقلالها^٣. تضمن الكتاب البالغ عدد صفحاته (٣٢٠) صفحة، قواعد النحو الكوردي باللغة العربية، وبعض أشعار الشاعر احمدى خانى ومقاطع من قاموسه الكوردي - العربي المسمى (نوبهار) والذي حافظ عليه بعمله هذا من الضياع، والقاموس الكوردي - العربي الذي وضعه محمد عبد الهادي وحجي محمد فوزي ومحمد عاصم وابو سعود زادة محمد علاء الدين، فضلاً عن بعض أشعار الشاعر الكوردي محمود حزني خالدي نقشبندي. أما قاموسه فيحتل (٢٣٢)

^١ ينظر: شرفخان البدليسي، المصدر السابق، ص٢٦ "كونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الأيوبي (الكورد: الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر)، ترجمة: عبد السلام برواري، ط٢، دهوك، ٢٠٠٢، ص ص٧٠-٧١.

^٢ الشيخ يوسف ضياء الدين باشا ابن السيد الحاج محمد افندي المقدسي، وهو عربي الاصل، ولد في القدس عام ١٨٤٢، وتوفي فيها عام ١٩٠٦، وتولى مناصب ادارية، فكان كلما تولى عملاً في بلاد غير عربية تعلم لغتها، وولى ادارة مقاطعة (موتكى) في ولاية بتليس في شمال كردستان، فاتقن لغة سكان المنطقة. والف قاموسه هناك. ينظر: عبد الله محمد حداد، الهدية الحميدية في اللغة الكوردية (عرض عام وملاحظات متفرقة)، جريدة النّآخي، العدد (١٢٠٧)، بغداد، ٩ كانون الاول ١٩٧٢، ص٣.

^٣ المصدر نفسه، ص٣

صفحة من صفحات كتابه المذكور، واعتمد المؤلف على لهجة (زازا) الكوردية المعروفة في شمال كردستان. أما اسم الكتاب الذي اسماه بـ(الهدية الحميدية) فما هي الا محاولة من المؤلف لإخراجه الى النور. وكان لظهور هذا الكتاب صدًى واسع، ووقع حسن بين الأوساط والشخصيات الثقافية الكوردية، وعدوه واحداً من أنجح المطبوعات، وقد أشار إلى الكتاب بعض الصحف الأوروبية ونوهت به^١، وأشارت إليه جريدة كردستان أيضا.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبالتحديد في ٢٢ نيسان ١٨٩٨، ظهرت أول صحيفة باللغة الكوردية وهي جريدة كردستان، وكان ظهورها يمثل انعطافاً كبيراً للغة الكوردية وعملية التدوين بها، وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثاني.

^١ جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ٢٥-٢٦. " عبد الله محمد حداد، المصدر السابق، ص ٣.

رابعاً: الصحافة في الدولة العثمانية

تعد الصحافة من احد أهم الأركان التي بنت عليها الحضارة الحديثة رايتها، وهو فن يتصل باسباب التحضر، وينتشر اكثر ما ينتشر في المدن^١. وفي هذا الشأن قال نابليون الاول (١٧٦٩-١٨٢١): "الصحافة ركن من اعظم الاركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران"^٢.

تتضارب الآراء وتختلف النظريات في تعريف الصحافة، وما تكون عليه من الاهمية بالنسبة لقيادة الرأي العام^٣. فالصحافة كما يعرفها (أديب مروه): "انها فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها، ووصف نشاطاتها ثم تسليتها، وتسجية اوقات فراغها. وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراءها وخواطرها"^٤. ويعرفها (سلامة موسى) في كتابه (الصحافة حرفة ورسالة) ب: "ان الصحيفة هي مرآة الامة. وانها اليوم ترينا كما هي الان، ثم هي مرآتها في الغد ترينا نفسها كما يجب ان تكون في المستقبل"^٥. وقد عرفها (محمود عزمي) ب: "انها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والافكار الخيرة الناضجة، مفعمة ومناسبة الى مشاعر القراء في خلال صحف دورية"^٦. ويقول (ويكهام ستيد): "ليست الصحافة كسائر الحرف، بل هي اكثر من مهنة، وهي ليست صناعة بل

^١ إبراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، د.ت، ص٧ "جميل الجبوري، وسائل

الإعلام ومسيرة الانتاج، بغداد، ١٩٧٧، ص٣٧

^٢ الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، مج١، بيروت، ١٩١٣، ج١، ص٩.

^٣ فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها، م.د، ١٩٦١، ص٧.

^٤ ينظر مؤلفه: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، ١٩٦١، ص١٧.

^٥ فائق بطي، المصدر السابق، ص٧.

^٦ أديب مروه، المصدر السابق، ص١٧.

طبيعة من طبائع الموهبة، وهي شيء بين الفن والعبادة، والصحافيون خدم
عموميون غير رسميين، هدفهم الاول العمل على رقي المجتمع^١
أما (طرازي) فيعرف الصحافة بأنها: "صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة
وهي قرطاس مكتوب، والصحفيون القوم ينتسبون إليها ويشغلون فيها^٢"
وتطرق (نور الدين طراف) الى الصحافة بالقول: "الصحافة قوة ضخمة، عظيمة
الاثر، بالغة النفوذ، اكتسبت بل انتزعت من أصحاب السلطان لقب السلطان
فسموها (صاحبة الجلالة) ووقفت بقامتها المديدة تفرض نفسها بين القوى
الموجهة في كل بلد، فسميت السلطة الرابعة^٣، الى جانب السلطات التنفيذية
والتشريعية والقضائية"^٤ ويتحدث (كامبل) عن الصحفيين ويقول: "انهم يشبهون
العلماء الذين يعملون في معمل، لكن معملهم هو العالم كله، وتجربتهم هي الحياة
ذاتها"^٥.

وبالنظر في هذه التعارف، يظهر أن اغلبها تتفق في فحواها، وان اختلفت في
تعايرها. وبالامكان القول انها وظيفة اجتماعية، ولدت في أحضان المجتمع غير
المتحضر، فعملت على تهيئة بيئة لنفسها، او بالاحرى ساعدت في تنشئة هذه
البيئة لكي تتنفس من خلالها، ولعبت دوراً اساسياً في تطوير الحضارة والعمران
على ما نشهده اليوم، حتى اصبحت من احدى اركانها، وهي تعد منبرا للعلماء
والمفكرين والمؤرخين والادباء، ومسرحاً للفنون ومعظم العلوم الاخرى.

^١ أديب مروه، المصدر السابق، ص ١٧.

^٢ المصدر السابق، مج ١، ج ١، ص ٥.

^٣ ان (ماكولي) البريطاني هو أول من اطلق تسمية السلطة الرابعة على الصحافة، وذلك عام
١٨٢٨ في حديث له عن المناقشات البرلمانية ودور الصحافة بالنسبة لها، ينظر: اديب مروه،
المصدر السابق، ص ٦٠.

^٤ خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، مصر- القاهرة، ١٩٦٧، ص ص
١٤-١٥.

^٥ ابراهيم امام، المصدر السابق، ص ٤٩.

وللصحافة أهداف كثيرة، وأهمها هي، الاخبار والاعلام، الشرح والتفسير والتعقب، الارشاد والتنوير والتوجيه، تلبية رغبات الجمهور وحاجاته والتسلية والامتع.^١

لقد لازمت الصحافة الطباعة^٢، فأينما حلت الطباعة تبعتها الصحافة، وبالنسبة للدولة العثمانية، فقد ظهرت فيها في وقت مبكر نسبياً، وان لم تنتشر إلا في القرن التاسع عشر. ويذكر (عبد الرزاق الهلالي) ان أول مطبعة ظهرت في الدولة العثمانية وبالتحديد في عاصمة السلطنة، كانت في القرن السابع عشر، اسسها رجل يهودي يدعى (اسحاق جرسون) ولكنها فقط كانت تطبع بالحروف العبرية^٣. في حين يرى (كمال مظهر احمد) بان اول مطبعة ظهرت على ارض عثمانية، اسسها اليهود في استنبول عام ١٤٩٤، حيث جلبها اليهود معهم بعد خروج المسلمين من اسبانيا، ويضيف بان هذه المطبعة لم تستمر في العطاء اكثر من عشرين عام^٤. ويؤيد هذا الرأي أيضاً ما ذهب اليه (جرجي زيدان) الذي ذكر ان من اوائل مدن الشرق التي ظهرت فيها الطباعة كانت استنبول، حيث وجد الطباعة فيها باوائل القرن السادس عشر، ولكنه يضيف، في ان هذه المطبعة قد عمرت لفترة ليست بالقصيرة، حيث طبعت فيها التوراة العبرية (ترجمة سعيد الفيومي) عام ١٥٥١، وبالحروف العبرانية^٥.

^١ اديب مروه، المصدر السابق، ص ١٨ "دوريس ايه جوبير، سلطة وسائط الاعلام في السياسة،

ترجمة: اسعد ابو ليدة، مراجعة: فاروق جراء، عمان، ١٩٩٩، ص ٣٤٨.

^٢ ان مخترع الطباعة الحديثة هو العالم الالماني (يوحنا جوتنبرغ) واخترع ماكينة الطباعة عام

١٤٥٤م. للتفاصيل ينظر: خليل صابات، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦ "فائق بطي،

صحف بغداد في ذكرى تأسيسها، بغداد، ١٩٦٢، ص ٧.

^٣ المصدر السابق، ص ١٤٢.

^٤ كهمال مهزهر، ديسان رۆژنامهى كوردستان، گوڤارى رۆژنامهفانى، ژماره (٨)، ههولير،

بهارا ٢٠٠٢، ل ١١٨.

^٥ المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥.

اما الطباعة بالحروف العربية^١ فشهدتها الدولة العثمانية في الثلث الأول من القرن الثامن عشر، وجلبها (محمد الجلبي وابنه سعيد)^٢ ، بعد أن تم إصدار فتوى من شيخ الإسلام يجوز بها جلب المطبعة^٣ ، وفي عام ١٧٢٨ تم طبع الكتب فيها باللغات العربية والتركية والفارسية^٤.

ومن الاقوام الاخرى التي دخلت الطباعة بسرعة بين طهرانهم الارمن، فقد تمكنوا من تاسيس اول مطبعة لهم عام ١٥٦٥م في استنبول، وفي عام ١٧٧٣ اسسوا اول مطبعة تطبع بالحروف الارمنية قرب يريفان - عاصمة ارمينيا الحالية - وقاموا بطبع بعض الكتب الدينية والعلمية. وتبع الارمن في سلك الطباعة بعد ذلك اليونانيون ومن ثم الاقوام الاخرى^٥.

وبدخول الطباعة الى الدولة العثمانية، تعرفت شعوبها ولاول مرة على الصحافة، في الربع الاول من القرن التاسع عشر، وقد صدرت اول صحيفة في الدولة العثمانية عام ١٨٢٥ في مدينة ازمير التركية وباللغة الفرنسية، وبعدها يقرب من السبع سنوات، أي عام ١٨٢٢ تم اصدار اول صحيفة باللغة التركية تحت

^١ عن المطابع الكوردية ينظر: الفصل الرابع.

^٢ كان محمد جلبي في ذلك الوقت سفيراً للدولة العثمانية في باريس وشهد الطباعة ورأى منافعها وقرر جلبها الى الدولة العثمانية، ينظر: جرجي زيدان، المصدر السابق، ص ٥٥.

^٣ "السؤال". "ما قولكم دام فضلكم فيما يقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الالية، القواميس، المنطق، الحكمة، الفلك، وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب، فهل يجوز له ذلك شرعاً؟! افتونا مأجورين!"

"الفتوى". "ان زيدا الذي برع في صناعة الطبع، اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب، وهذا ما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات، ومن ثم تداولها الايدي، وبذلك تعم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس، وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم". ينظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

^٤ جرجي زيدان، المصدر السابق، ص ٥٥ "عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ١٤٢.

^٥ كهمال مهزهر، ديسان رۆژنامهى...، ل ل ١٤٢-١٤٣.

اسم (تقويم وقائع) ومثلت هذه الحادثة، البداية الاولى لاغلب الشعوب العثمانية في ادخال الصحافة ضمن ثقافتهم. اما في ايران فان اول صحيفة ظهرت فيها كانت عام ١٨٥١^١.

عرف العرب الصحافة^٢ الحديثة لأول مرة اثر دخول الحملة الفرنسية الى مصر عام ١٧٩٨، فقد قام الفرنسيون باصدار صحيفتين باللغة الفرنسية. واصدروا صحيفة باللغة العربية عام ١٨٠٠ وسموها (التبئية)، وتوقفت هذه الصحيفة بخروج الفرنسيين من مصر عام ١٨٠١^٣. وثانى الصحف العربية هي صحيفة (الوقائع المصرية) والتي اصدرها الوالي محمد علي باشا(١٧٦٩-١٨٤٩) عام ١٨٢٨^٤. أما في العراق فظهرت فيه أول صحيفة عام ١٨٦٩ على يد الوالي مدحت باشا(١٨٢٢-١٨٨٢) في بغداد، وسميت جريدة (الزوراء)^٥.

لم تشرع الدولة العثمانية حتى عام ١٨٥٧ أي قانون خاص بالصحافة وفي العام المذكور تم إصدار قانون عقوبات، احتوى على بعض المواد المتعلقة بالصحافة ودور نشرها، فقد جاء في احدي موادها ما يلي: "يعاقب من يطبع او ينشر في دور الطباعة المؤسسة بامر وموافقة الدولة، الكتب او المطبوعات الضارة ضد

^١ كهال مهزهر سهرچاوهى پيشورى، ل ١١٩.

^٢ في الصحافة العربية اول من استخدم لفظة (الصحافة) بمفهومها الحديث هو (الشيخ نجيب الحداد ت ١٨٩٩). وكانت الصحف تسمى الوقائع قبل ذلك مثل (الوقائع المصرية). وكان يطلق عليها ايضاً (غزته اوغازته) نسبة الى قطع النقود التي كانت تباع بها الصحيفة عند ظهورها لأول مرة، وقال البعض ان اول صحيفة مطبوعة ظهرت في البندقية عام ١٥٦٦ كانت تسمى بهذا الاسم. وبعد ذلك احدث (احمد فارس الشدياق ٤ ١٨٠ - ١٨٧٧) اصطلاح الجريدة. للتفاصيل ينظر: الفيكونت فيليب دي طرازي، المصدر السابق، مج ١، ج ١، ص ٩٦-٩٩ "عبد الرحيم غالب، مئة عام من تاريخ الصحافة لسان الحال، بيروت، ١٩٨٨، ص ١١.

^٣ شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص ١٣٦ "جرجي زيدان، المصدر السابق، ص ٥٧.

^٤ اديب مروه، المصدر السابق، ص ١٤٢ "عبدالله سرور عبدالله، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

^٥ فائق بطي، صحف بغداد...، ص ٨.

السلطنة والحكومة والامم المنضوية تحت لواء الامبراطورية، بمصادرة ما طبع أولاً، ويجازي بعد غلق دار الطباعة مؤقتاً او غلقاً تاماً، تبعاً لدرجة تجريمه، بغرامة تتراوح بين عشرة ليرات وخمسين ليرة ذهبية مجيدية".

وفي عام ١٨٦٧ فرضت الدولة العثمانية رقابة على الصحف، تعد الأولى من نوعها، جاءت بقرار من الصدر الأعظم (محمود نديم باشا) ونص القرار على فحص صحف استنبول والاناضول قبل طبعتها^١. والحقيقة ان ادارة الصحف في ذلك الوقت كانت بيد الفئات غير المسلمة كالارمن واليونان وغيرهما، وتصدر بمختلف اللغات^٢. وربما كان هذا من احد الاسباب التي دعت الحكومة الى اتخاذ هذا الاجراء.

لم تكن الصحافة العثمانية حتى بداية السبعينات من القرن التاسع عشر منتظمة بقانون يخصصها وحدها، يعطي الصحفي حريات ويضع له الحدود، بل كان الامر يتعلق بسلطة الوالي يستعملها كيفما شاء، والصحافة في ذلك الوقت كانت مرتبطة بـ (نظارة المعارف) أي وزارة التربية، وبنظارة الداخلية أي وزارة الداخلية في استنبول^٣.

كانت الصحافة تتمتع بقسط وافر من الحرية عندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) عرش السلطنة، وتحدث عن مواضع الخلل في الدولة العثمانية بالنقد احياناً، وكتب بصراحة عن مقتل الوزراء في دار الخلافة وخلع السلطانين (عبد العزيز ١٨٦١-١٨٧٦) و(مراد الخامس ١٨٧٦) عن العرش، كما نشرت

^١ سنان سعيد وآخرون، المصدر السابق، ص ٩.

^٢ اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، العراق- الرمادي، ١٩٨٧، ص ١٥٨.

^٣ ميشال الغريب، الصحافة تاريخاً وحاضراً، بيروت-لبنان، ١٩٧٨، ص ٦.

حيث بلغت بين (١٦٠-١٧٠) صحيفة، ما بين سياسية وأدبية وفكاهية^١. ومما ساعد أيضاً على انتشار هذا العدد الكبير من الصحف هي الناحية الاقتصادية (المادية)، فقد كانت رواتب المحررين والعمال وأثمان الورق وأجور الدور زهيدة جداً، فضلاً عن أنَّ الآلات المستعملة في الطباعة كانت تدار باليد، وكانت الصحف تطبع على آلات مسطحة لا تزيد صفحات أكثرها عن أربع^٢. ويضيف أديب مروه بالقول: "بل انه كان بعض أصحاب الصحف في ذلك الحين يقومون بتحرير الصحيفة وترجمة برقياتها وتصحيحها بأنفسهم، ويديرون كافة أعمالها الإدارية، وربما اشتركوا في توزيعها"^٣.

وضعت بريطانيا العثمانيين الأحرار تحت رعايتها الخاصة، ورغم محاولات السلطان عبد الحميد الثاني المتكررة في استرضاء هؤلاء الثائرين بكافة الوسائل إلا انه لم يفلح في ذلك، واثّر رعاية اللورد كرومر لهم تجمعت في مصر أطراف الحركات المناهضة للسلطان، واخذ هؤلاء الأشخاص يفاوضون أحرار العثمانيين في كل مكان، في جنيف وباريس ولندن، لتحقيق هدفهم^٤.

ونتيجة لهذه الأحداث أصبحت القاهرة مركزاً ثقافياً وفكرياً للحركة الوطنية والإصلاحية، وتأثر بها الوطنيون العثمانيون ومن بينهم الكورد^٥. حيث أن وجود الجاليات الأجنبية في مصر وخاصة التركية والكوردية والأرمنية المعارضة للسلطان والمستفيدة من سياسة الإنجليز في مصر، فقد أخذت جميع هذه الجاليات بعضا الصحف يعارضون بها السلطان في هذا الميدان، وسواء اشتركوا بمقالاتهم في الصحافة المصرية أو الصحافة الأجنبية في مصر^٦.

^١ اديب مروه، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

^٢ المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

^٣ أديب مروه، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

^٤ سامي عزيز، المصدر السابق، ص ١٨٠.

^٥ جلال طالباني، المصدر السابق، ص ٤٩ "جبار محمد جباري، المصدر السابق، ص ٢١.

^٦ عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، أكراد العراق ١٨٥١-١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم

وعلى هذا الاساس وبعدهما فشلت جميع الثورات الكوردية التي اندلعت لانقاذ الكورد من مساوئ الحكم العثماني وظلمه، فكر الوطنيون والقوميون الكورد بنقل حركتهم الى ميادين السياسة والاعلام ايضاً. فأصبحوا يدركون أهمية الاعلام في خدمة قضيتهم القومية، لذلك أصدرت أول جريدة كوردية من قبل أبناء بدرخان باشا في القاهرة لنشر القضية الكوردية والدعوة إليها وتعريف الامم والدول بغاياتها ومراميها^١. ولم تكن جريدة كوردستان تمثل تنظيماً سياسياً، وإنما جاء صدورها نتيجة مبادرة شخصية من كوردي وطني أدرك أهمية الإعلام وتأثير الصحافة في مجال التوعية لشعب مضطهد ومحروم من أدنى ظروف تطوير ثقافته القومية^٢.

إن مؤسس جريدة كوردستان هو (الامير مقداد مدحت بدرخان) ويعد بذلك رائد الصحافة الكوردية، ولكن ممّا يؤسف له ان المعلومات عن حياته ونشاطاته قليلة جداً، وخُلّ ما يعرف عنه، كان بواسطة ورود اسمه في نتف تاريخية ضمن النصوص الحديثة للتاريخ الكوردي، بل حتى انه لا يشير إلى حياته في جريدته كوردستان سوى انه ابن للأمير بدرخان باشا (أمير بوتان) فمثلاً لا يعرف سنة ميلاده ووفاته، ومن جملة ما يعرف عنه، انه قام مع أخيه أمين عالي بدرخان (١٨٥١-١٩٢٦) بحركة ضد السلطة العثمانية سنة ١٨٨٩ في طرابزون شمالي كوردستان، إلا أنها باءت بالفشل. وانه قام في سنة ١٨٩٨ بإصدار أول جريدة كوردية في مصر، فضلاً عن انه لم يكن متواجداً في استنبول أثناء الانقلاب العثماني هناك سنة ١٩٠٨، وكان من بين المؤسسين لجمعية نشر المعارف الكوردية

التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٩٣-٢٩٤ "فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص ٤٩.

^١ حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في تركيا، القاهرة- مصر، ٢٠٠٢، ص ٨٢ "عزالدين مصطفى رسول، حول الصحافة الكوردية، بغداد، ١٩٧٣، ص ٧.

^٢ جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ٢٩ "عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كوردستان وسياسية السلطان عبد الحميد ١٨٩٨-١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، مج ٤، العدد (١)، نيسان ٢٠٠١، ص ٣٢٥.

في استنبول سنة ١٩١٠. وصار من المساندين لحزب (الحرية والائتلاف)^١ العثماني، وقد عينه هذا الحزب متصرفاً لدرسيم سنة ١٩١٢، فضلاً عن انه كتب مقالة في العدد الاول من مجلة (روژی كورد)^٢، ويختفي ذكره بعد عام ١٩١٣^٣. وكل ما يعرف عنه بعد ذلك انه كان قد توفي بحلول سنة ١٩١٧، حسبما أشار إليه الامير احمد ثريا بدرخان^٤، في العدد الاول من جريدة كوردستان التي اصدرها في مصر بتاريخ ١٢ ايلول ١٩١٧^٥، واخيراً كان لمقداد مدحت نجلان هما آية الله وفاروق فضلاً عن ابنة لا يعرف اسمها^٦.

تعود أهمية جريدة كوردستان الى انها اول جريدة كوردية في التاريخ الكوردي، فضلاً عن انها تعد مصدراً من مصادر تاريخ الكورد الحديث، ففيها معلومات ثمينة عن سياسة السلطات العثمانية تجاه الكورد والأرمن، وعن التعليم والقضايا والمواضيع الاصلاحية والاجتماعية الاخرى^٧.

كما تعد جريدة كوردستان بداية النشر الكوردي المطبوع، فرغم أن (علي ترمأخي) كتب قواعد اللغة العربية باللغة الكوردية سنة (١٥٩١-١٥٩٢) مع بعض

^١ حزب الحرية والائتلاف: في العام ١٩٠٨ الف المعارضون للأتخاديين حزب (الاحرار) الذي حظر بسبب مؤامراته المتكررة. وفي العام ١٩١١ ظهر بدلاً منه حزب (الحرية والائتلاف) الذي ضم الاعضاء السابقين للأحرار مع المعارضين الذين تركوا جمعية الاتحاد والترقي، تمكن من الوصول الى الحكم في استنبول في تموز ١٩١٢ وبقي في الحكم لعدة اشهر. ينظر: كمال مظهر أحمد، كوردستان في سنوات...، ص ١١٨-١١٩.

^٢ صدر العدد الاول من مجلة (روژی كورد) في ١٩ حزيران ١٩١٣.

^٣ مالميسانثر، بدرخانيو...، ص ١٦٠-١٦٢.

^٤ عن حياة احمد ثريا بدرخان. ينظر: الفصل الرابع.

^٥ ويشير مالميسانثر انه: " في سنة ١٩١٩ كان تسعة من ابناء بدرخان باقين على قيد الحياة وهم: ١-امين علي ٢- طاهر ٣- محمد (محمد علي) ٤- حسن ٥- مراد ٦- خليل ٧- عبد الرحمن ٨- زبير ٩- يوسف كامل". ينظر: بدرخانيو...، ص ٥٦.

^٦ المصدر نفسه، ص ١٦٢.

^٧ عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كوردستان...، ص ٣٢٥-٣٢٦.

الامتثلة باللغة الفارسية والكوردية^١، ورغم ان الشيخ حسين قاضي (١٧٩١-١٨٧٠) كتب عام ١٨٦٠ مخطوطة كتابه (مولود نامه - السيرة النبوية) باللهجة الكرمانجية الجنوبية، ورغم ان الملا محمود الباييزيدي (١٧٩٩-١٨٦٧) كتب قصته (مم وزين) باللهجة الكرمانجية الشمالية مستفيداً مما ورد في ملحمة (أحمدى خاني) الشعرية الموسومة بـ(مم وزين) والتي كتبها في صيف ١٨٥٦ نزولاً عند رغبة المستشرق الروسي الكسندر زايا (١٨٠٣-١٨٩٤)، فرغم ذلك فان تلك الجهود ظلت كمخطوطات غير مطبوعة^٢.

لقد نشر مقدار بدرخان مع العدد الاول من جريدته نصاً فرنسياً عرف فيه بجريدته، وأوضح هذا النص وأفاد أشياء كثيرة منها: أنها بينت أن جريدة كوردستان هي أول جريدة كوردية. ونثبت هنا نص الترجمة العربية لهذا النص الفرنسي. والذي ترجمه (معروف خهزنه دار) ويقول:

"سيدي يسعدني أن أرسل لكم عدداً من جريدة كوردستان التي أصدرها الان في القاهرة. إن قومي، وهم كورد يبلغ تعدادهم ستة ملايين نسمة في آسيا الصغرى ولغتهم لغة قديمة جداً.

هذه المرة الأولى التي تصدر فيها جريدة باللغة الكوردية وذلك من اجل نشر العلم وروح المحبة بين أبناء قومي، ومن اجل حثهم على سلوك طريق التقدم والمدنية الجديدة، ومن اجل التعريف بأدبنا القومي ايضاً. والذي هو الأمير بدرخان الذي شارك في حرب التحرير ضد حكومة عبد المجيد^٣، ذلك الذي حرّم على عائلتنا ان تعيش في الوطن، لذا فقد قصدت مصر. ولأني أمل ان يعم الأمن

^١ للتفاصيل عن علي ترماسي وكتابه ينظر: رهشيد فندي، عهلى تهره ماسي، ئيكه مين ريزمان نقيس ويه خشان نقيسي كورده، بغداد، ١٩٨٥، ل ٥-٤٥.

^٢ عادل گرمياني، دور الصحافة الكوردية في ازدهار الادب الكوردي، مجلة گولان العربي، العدد (٦٠)، اربيل، ٣١ ايار ٢٠٠١، ص ١٢٤.

^٣ وهو السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١) الذي سقطت ايام حكمه الامارة البوتانية وبالتحديد في عام ١٨٤٧ والذي كان يحكمها والد الامير مقدار مدحت بدرخان باشا. ينظر: صلاح هروري، المصدر السابق، ص ١٠٩ وما بعدها.

والسلام في ربوع كوردستان قررت وأنا في الخارج أن اسخر كل ما في وسعي من أجل أي عمل يعم بالفائدة على المواطنين الكورد وينمي فيهم روح الفكر من خلال هذه الجريدة".

الأمير مقداد مدحت^١.

يتبن من خلال الاطلاع على هذا المنشور^٢، عدة ملاحظات مهمة منها ، انه ذكر أولاً أن عدد نفوس الكورد في ذلك الحين يبلغ ستة ملايين نسمة، وانهم سكان المنطقة الأصليين وان لغتهم هي لغة قديمة وأصيلة، وان موطنهم الأصلي هي كوردستان التي تقع في آسيا الصغرى. وثانياً أنها أول جريدة كوردية ترى النور، وبهذا قطع الشك على الآراء الأخرى. وحدد هدف الجريدة الأول، وهو نشر العلم ووضع الكورد على طريق السلم الحضاري الحديث، وأعلام الشعوب الأخرى بالادب القومي الكوردي.

تمثل جريدة كوردستان، الفكر القومي في أعلى صورته بالنسبة للكورد، وتجلى ذلك واضحاً في أول كلمة كتبها صاحبها ألا وهي اسم (كوردستان)، لقد اطلق مقداد اسم الوطن الام عليها، رغم انه كان بإمكانه تسميتها باسماء أخرى كثيرة مثل، بوتان او بدرخان^٣، او (اوميد)^٤ التي اصدرها صالح بدرخان^٥ سنة ١٩٠٠ في مصر.

^١ ينظر: عبد الرحمن باشا، قراءات في (كوردستان) بعد قرن من الزمان- سياحة سريعة عبر الصحيفة الكوردية الاولى، جريدة العراق، العدد (٤٣٤٧)، بغداد، ٢٤ نيسان ١٩٩٠. وأعاد نشر هذا الموضوع ثانية في جريدة خه بات، العدد (٨٦٢ و ٨٦٣) هةولير، ١٣-١٩٩٨/٢/٢٠.

^٢ عن المنشور الاصلي باللغة الفرنسية، ينظر: الملحق رقم (٥).

^٣ عةبدوللا علياوةى، رؤذنامةى كوردستان...، ل٢٢٨.

^٤ للتفاصيل عن جريدة اوميد، ينظر: الفصل الرابع.

^٥ صالح بدرخان او صالح عوني بك (١٨٧٤-١٩١٥): ولد في اللاذقية في سوريا وهو ابن محمود عزت بن صالح بن عبد الله خان وأمه ليلي ابنة بدرخان باشا، انتقل بين عدة مدن في بلاد الشام واستنبول بهدف الدراسة، اصدر عام ١٩٠٠ جريدة اوميد في مصر، وكتب

ويبدو انه سماها كوردستان^١ لكي يعطيها بعداً اوسع واشمل ويخرجها من اطارها المحلي الذي امتازت بها الحركة التحررية الكوردية خلال القرن التاسع عشر، وهذا ما اكسبها بعداً جغرافياً وتاريخياً وقومياً، وان هذا الاسم لم يأت من العدم، وكما قال مقداد بدرخان، فهي منطقة جغرافية لها خصائصها وتضاريسها المتميزة، والتي تختلف تمام الاختلاف عن المناطق المجاورة الاخرى، ويعيش على هذه الأرض شعب قديم، يعد هو صاحبها الاصلي، يدعون بـ (الكورد)، ولهذا الشعب تاريخ طويل على ارض كوردستان، وشاركوا في حضارة المنطقة جنباً الى جنب مع الشعوب الأخرى، وهي الآن محتلة، وتتقاسمها كل من الدولتين العثمانية والايروانية، ولذلك حق لهم ان يطلقوا عليها اسم (كوردستان) أي بلاد الكورد، لإبراز شخصيتهم بين شعوب المنطقة. فبمجرد إصدار جريدة تحت هذا الاسم وكون صاحبها هو ابن الأمير بدرخان الذائع الصيت في الاوساط الكوردية، يكفي ان يسمع بها الناس لكي تؤدي دورها في التوعية القومية.

في اعلى العدد الاول من الجريدة نقرأ وباللغة الكوردية الملاحظات التالية:
"كل من يريد الكتابة عليه ان يكتب الى مصر على عنوان صاحب الجريدة نجل المرحوم بدرخان باشا، مقداد مدحت بك". وكتب تحتها ايضاً: "في كل مرة سأرسل الفي نسخة الى كوردستان لكي توزع على الناس مجاناً"^٢.

مقالات عدة في اولي المجلات الكوردية (رۆژى كورد و به كيون) عام ١٩١٣، توفي عام ١٩١٥ أثار اصابته بالتيفوئيد. للنفاصيل ينظر: صالح بدرخان، مذكراتي، ترجمة روشن بدرخان، الناشر دلاور زنكي، دمشق، ١٩٩١، ص ١١ وما بعدها" مالميسانذ، بدرخانيو...، ص ١٧٦.

^١ من الجدير بالذكر هنا، إن اسم كوردستان ورد لأول مرة في كتاب ابن العبري الذي ألفه باللغة السريانية تحت عنوان (تاريخ الزمان) عام ١٢٧٧م. ينظر: محمد صالح طيب، ظهور تسمية كوردستان في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، مجلة دهوك، العدد (١٢) (١)، آذار ٢٠٠١، ص ٧٥-٧٧.

^٢ عبد الرحمن باشا، المصدر سابق.

لقد ركز مقداد مدحت على عدة موضوعات في الأعداد الخمس الأولى والتي رأى فيها فائدة لشعبه ووطنه وأنها الطريق لنيل الحرية والاستقلال والعيش بكرامة وخصوصية:

١- مسألة التعليم

في مرحلة صدور الجريدة في القاهرة، كان لها هدف تنويري بحت، وهو نشر التعليم بين الكورد وتطوير ثقافتهم^١. فقد كتب مقداد تحت اسم الجريدة مباشرة "أيقاظ الكورد وتشويقهم لتحصيل الصنائع"، حيث حدد المهمة الأولى والغاية الاسمى للجريدة، وهي ايقاظ الكورد من غفلتهم عن طريق تشويقهم للعلم والمعرفة والاهتمام بالصناعة، والتي هي من أهم مصادر القوة في الدول الكبرى.

وللأهمية التاريخية لهذه الجريدة، نورد هنا نص الترجمة العربية لمقدمة العدد الأول والتي ركز فيها على التعليم والصناعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"شكراً وحمداً لله، مائة ألف مرة الذي خلقنا نحن المسلمين وزودنا بالعقل والحكمة لإدراك العلم والمعرفة، توجد آيات جليلة كثيرة وأحاديث شريفة حول اكتساب العلم والمعرفة، وتوجد في قرى ومدن المسلمين أينما كانوا، مدارس وجرائد تكتب عن جميع الاحداث في العالم لكنني أتألم للكورد: فالكورد اكثر وعياً وشجاعة من أقوام عديدة وهم أقوىاء وعدلاء أساساً إلا أنهم كالأقوام الأخرى جهلاء وفقراء أيضاً، لا يعرفون بأحداث العالم ويجهلون طبيعة ونوايا جيرانهم الموسقوف^٢.

^١ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ٣٣.

^٢ الموسقوف: هم الروس، وجاء هذا الاسم نسبة الى عاصمتهم موسكو. وما زال هذا المصطلح دارج عند بعض الكورد لحد الآن.

ولهذا وفي سبيل الله أصدرت هذه الجريدة وستصدر في المستقبل مرة كل خمسة عشر يوماً بإذن الله.

لقد سميت هذه الجريدة - كوردستان - سأتكلم في هذه الجريدة عن فائدة العلم والمعرفة أين يتعلم الإنسان وأين توجد المدارس الجيدة. وسأبين للكورد أين تقع الحرب وماذا تفعل الدول الكبرى وكيف تحارب وكيف تجري التجارة. سأكتب عن هذه الامور كلها، لم يسبق لشخص أن أصدر جريدة كهذه. إن جريدتي هذه هي الاول من نوعها ولهذا ستحوي على نواقص كثيرة. ارجوا ان تكتبوا لي عن نواقص الجريدة. ان المشاريع الجديدة كلها تحتوي على النواقص ثم تسير وتدب في الطريق، وها أنا ابدأ بالسير نحو الهدف ومن الله التوفيق"^١.

بهذه الكلمات افتتح مقداد أول جريدة كوردية، وبيّن ان الهدف من وراء إصداره لهذه الجريدة ان ينبه الكورد إلى أهمية التعليم واقتناص المعرفة وإيقاظهم من سباتهم وتنبيههم من غفلتهم، فضلاً عن أمله في أن يكون للكورد أيضاً جرائدهم لكي يعلموا اخبار العالم ويستفيدوا منها.

لقد استعمل مقداد في الأعداد الخمسة الأولى أسلوباً صحفياً، كان شائعاً في الأوساط الإعلامية في ذلك الوقت، وهو انه في مسألة التعليم مثلاً، يكتب آية

^١ كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨. نص العدد الأول مع بعض المقتطفات من الأعداد الأخرى، ترجمه: صلاح الدين سعد الله في جريدة التآخي، العدد (١٣١٣) و (١٣١٤)، بغداد، ٢٢-٢٣ نيسان ١٩٧٣. من الجدير بالذكر، انه بعد اسبوع واحد من صدور جريدة كوردستان نشرت مجلة (الهلال) المصرية والتي كان يديرها (جرجي زيدان) في عددها الجزء ١٧ من السنة السادسة/ مايو (أيار) ١٨٩٨، ص ٦٧١، خبراً تقول فيه: "كوردستان هي أول جريدة كوردية صدرت في العالم باللسان الكوردي وتفخر مصر ان تلك الجريدة صدرت فيها وكذلك شأنها في عالم الصحافة فإنها ميدان تتسابق فيه الأقلام على اختلاف اللغات والنزعات. ومحرر كوردستان حضرة الفاضل مقداد مدحت بك، نجل المرحوم بدرخان باشا، وهي تصدر في القاهرة مرتين في الشهر، بدل اشتراكها ثمانون غرشاً في العام وموضوعها تحريض الكورد على السعي وراء التمدن والفضيلة وحثهم على اكتساب العلوم". ينظر: فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص ٤٤.

قرآنية او حديثاً شريفاً ثم ينصح الكورد من خلاله وبعد ذلك يأتي بأدلة تاريخية ووقائع قد وقعت وحدثت، ليدعم رأيه على وفق تلك الآية او الحديث الذي استشهد به. فمثلاً قال ناقلاً عن الرسول (ﷺ): "العلماء ورثة الأنبياء"^٢، "العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان"^٣، و"اطلب العلم ولو بالصين"^٤. وبهذه الصورة نبه الكورد إلى ضرورة التعليم، وان الجهل هو عدوكم الأول، وكان اغلب حديثه في هذا الموضوع موجهاً إلى علماء وأمرء وأغوات الكورد وأنهم المسؤولون أمام الله عن ما أصاب به الكورد من ويلات، حيث قال: "فيا أيها العلماء الكورد، عليكم بتشويق الامراء والاغوات الكورد الى العلم والمعرفة، كما توعظونهم وتنصحونهم بالصلاة وإرشادهم إلى الطريق السوي والا سيقع ذنب الجميع في أعناقكم"^٥. وهنا يستعمل أسلوب التهيب مع علماء الكورد. كما انه في موضع آخر يوجه كلامه إلى أمرء واغوات الكورد ويؤنبهم على حالة شعبهم بالقول: أيها الامراء والاغوات من منكم أرسل أطفاله وإخوانه وأقربائه إلى المدرسة، من منكم بنى مدرسة في قريته أو مدينته. ويذكرهم تحت الحديث "اطلب العلم..."، بأنه توجد الآن مدارس حكومية مجانية في كل من بغداد والشام واستنبول فأرسلوا أولادكم إليها. فينبه الكورد إلى أن سبب تخلفكم الوحيد هو جهلكم، ويمضي

^١ أن ما يؤخذ على مقدار وعبد الرحمن بدرخان في انهم استندوا في تدعيم رأيهم على الاحاديث الضعيفة والتي ليس لها أساس في كتب السنة، فمن بين حوالي عشرين حديثاً أورده مقدار وعبد الرحمن لا يوجد بينهم إلا اثنان أو ثلاثة صحيحة، كما سنأتي إليها لاحقاً.

^٢ حديث صحيح، ينظر: احمد بن حنبل الشيباني، المسند، بيروت، د.ت، ج ٥، ص ١٩٦ "الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني، سنن ابي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، بيروت- لبنان، د.ت، ج ٣، ص ٤٣٢.

^٣ حديث موضوع، ينظر: نورالدين علي بن محمد بن سلطان القاري، الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٤٧.

^٤ حديث ضعيف وباطل، ينظر: الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٩٩٧، ج ٩، ص ٣٦٩ "عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، بيروت، ١٩٩٧، ج ٥، ص ١٨٨.

^٥ كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

بالقول: "يقول الناس: إذا تعلم الكورد سيصبحون أقوى واغنى الشعوب في العالم".^١

ويستمر مقدار على هذا المنوال في الاعداد الاخرى، ويستشهد ببعض أحاديث الرسول (ﷺ) ومنها: "اطلبوا العلم من المهد الى اللحد"^٢، "حب الوطن من الايمان"^٣ وفي هذا الوصف يخاطب الكورد أن من يحب وطنه فلا بد أن يبنيه وان يدافع عنه وانجح طريقة في ذلك إقامة المدارس والتعليم^٤. وتحت موضوع (علو الهمة من الايمان)^٥ يقول: "الخير ليست الصلاة والصوم، فهما دين الانسان يؤديهما مرغماً، الخير هو ان يبني الانسان المدارس والمساجد"، ويستطرد مقدار بالكلام حتى يأتي الدور على أغنياء الكورد، ويقول لهم: "كما اسمع أن هناك أثرياء كثيرون بين الكورد... أيها الأثرياء الكورد، انتقل آبائكم إلى رحمة الله بذراعين من الكفن الابيض وانتم أيضاً هكذا تذهبون... اخرجوا الذهب التي في صناديقكم... ابنوا بها المكاتب والمدارس في سبيل الله"^٦.

وفي تعليقه على حديث الرسول الكريم (ﷺ): "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"^٧ ينبه علماء ورؤساء الكورد أنكم المسؤولون أمام الله عن كوردستان وأبنائها ان لم تقوموا بتعليمهم. وشبهها بنفسه، فكما إني مسؤول أمام الله والشعب الكوردي لكوني اميراً من امرائهم، ورغم ان الدولة لا تسمح لي بالقيام بعملية التعليم في كوردستان، فانا هنا اصدر جريدتي مشاركة في هذه العملية

^١ كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

^٢ لم أقف على هذا الحديث في كتب السنة.

^٣ ليس بحديث. ينظر: احمد بن عبد الكريم الغزي العامري، الجدل الحثيث في بيان ما ليس بحديث، تحقيق: فؤاد احمد زمزلي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٨٥.

^٤ كوردستان، العدد (٢)، ١٦ ايار ١٨٩٨.

^٥ يذكر مقدار بان هذا هو حديث لرسول الله (ﷺ)، الا انني لم اقف عليه في كتب السنة.

^٦ كوردستان، العدد (٢)، ١٦ ايار ١٨٩٨.

^٧ حديث صحيح. ينظر: الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، صحيح البخاري مع شرح فتح الباري، ط ٣، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٥١٨٨ "الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٩٥٦، ص ١٨٢٩.

فساعدوني. ويستشهد بحديث آخر عن المصطفى (ﷺ) " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"^١ وتحت هذا الحديث يؤكد مقداد وبشدة على انه ليست الصلاة والصوم هي وحدها فرض وإنما العلم كذلك بناءً على هذا الحديث^٢.

وفي العدد الرابع من الجريدة، يحفل صاحبها بعدد من الأحاديث تحت عنوان (فضيلة العلم) وقال أن النبي (ﷺ) قال ما معناه: أن الإنسان العالم هو الذي ينتفع الآخرون منه وهو لا يحتاج الى احد. وقال أيضاً: "الأيمان عارٍ ولباسها التقوى، وزينتها الحياء وثمرتها العلم"^٣ ثم ذكر مقداد الآية الكريمة ﴿شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم﴾^٤، وفيه يريد مقداد ان يبين فضل العالم على الجاهل، ويدفع الانسان الكوردي الى سلك طريق التعليم، ويثبت لهم بأنه الطريق الأوحى لبلوغ المعالي^٥، ويستشهد على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لطغيان الفكر الديني في ذلك الوقت وشدة تأثيره في النفوس.

ذكرنا بان الفكر الديني كان هو سيد الموقف في ذلك الوقت، ولذلك أكد مقداد كثيراً على أهمية العلم، وقام بربط العلم بطريق الجنة وذكر أن تعلم مسألة علمية خير من مئة ركعة، مستنداً على حديث رسول الله (ﷺ): "الجلوس مدة في مجلس العلماء خير وافضل من الف ركعة صلاة والسؤال عن حال ألف مريض والخروج مع ألف جنازة، قيل يا رسول الله أي خير من قراءة القرآن؟ قال: وهل قراءة القرآن يفيد بغير علم"^٦.

لقد شدد مقداد بدرخان في الاعداد الخمسة الاولى والتي اصدرها بنفسه، كثيراً على هذه المسألة، وذكر أن السبب الأول في عدم تقدم الكورد يرجع إلى

^١ حديث صحيح، ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، الجامع الصغير في

احاديث البشير النذير، بيروت، ١٩٨١، ج ٢، ص ١٣١-١٣٢.

^٢ كوردستان، العدد (٣)، ٢٠ ايار ١٨٩٨.

^٣ لم أف علىه في كتب السنة.

^٤ جزء من الآية (١٨)، سورة آل عمران.

^٥ كوردستان، العدد (٤)، ٣ حزيران ١٨٩٨.

^٦ كوردستان، العدد (٥)، ١٧ حزيران ١٨٩٨. لم أف على هذا الحديث في كتب السنة.

جهلهم، ودلل رأيه بهذا الكم الواسع من الآيات والأحاديث، وكان أكثر الخطاب موجهاً الى علماء الكورد ورؤسائهم وأغنيائهم، وشدّد عليهم على انه إذا أراد الكورد العيش بحرية وكرامة مرفوعي الرأس بين الأمم الأخرى فعليكم بهذا الطريق.

لم يكن مقدار يوعظ الكورد وأعيانهم من خلال الآيات والأحاديث الشريفة فقط، بل كان في نفس الوقت شخصية علمية وواقعية، بدليل انه جاء بأمثلة تاريخية ووقائع قد حدثت فعلاً استدلت بها على انه كان للعلم والصناعة الدور الأول والمؤثر في تحويل نتائج هذه الوقائع أو الأحداث.

وأول الامثلة التي دعم بها مقدار رأيه، هي مثال(الحرب الصينية اليابانية)، وباعتباره المثال الاول في جريدة كوردستان، نثبت هنا نصه:

"قبل سنتين او ثلاثة اندلعت الحرب بين دولتي الصين واليابان، وكان عدد الجيش الصيني يربو على ضعف عدد الجيش الياباني ولكن الجيش الياباني تغلب على الجيش الصيني في جميع المعارك لان الصينيين لا يفقهون شيئاً ولا يستطيعون استخدام المدافع والبنادق الحديثة. اليابانيون يصنعون مدافعهم وبنادقهم بأنفسهم ويكسبون من التجارة ولهذا فهم أغنياء، وعندما نقص سلاحهم اشترؤا المزيد بسرعة من الأقطار البعيدة وحاربوا بمهارة فائقة وتغلبوا على أعدائهم وهم لأن أمناء في بيوتهم ولا تجراً دولة على التعرض بهم".

لقد اتبع مقدار في ضربه هذا المثال وغيره، أسلوب المقارنة، ففي المثال المار ذكره يبين بأنه لولا العلم والمعرفة التي اكسبت اليابانيين القوة الرادعة، لما امكنهم التغلب على الجيش الصيني الذي يفوقهم عدداً وعدة بأضعاف كثيرة، باعتبار أن الشعب المتعلم يعلم كيفية استخدام السلاح وخاصة المتطور بصورة سليمة ويتفطن في استخدامها لكسر شوكة العدو.

وفي مثال آخر يورد مقدار، الحرب المشتعلة آنذاك بين المصريين والسودانيين وانه كانت دائماً الغلبة للمصريين، لأنهم أكثر علماء، واستخدموا هذا العلم في

¹ كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

حربهم ضد السودانين الذين يصفهم مقداد بـ(الجاهلين)، وانه لولا استخدام المصريين لوسائل الحرب الحديثة لما استطاعوا من التغلب على السودانين الأكثر عدداً منهم^١.

وفي عدة أماكن أخرى يأتي مقداد بمثال (الأندلس- أسبانيا)^٢ ويشبها بكوردستان، حيث يذكر ما معناه: أنه قبل سبعة أو ثمانية قرون قامت الدولة الاموية في الاندلس، وقد حكم في بداية عهدهم عدة خلفاء عالمين بأمور دينهم ودنياهم، قاموا بنشر الاسلام في أوروبا وسيطروا على عدة مدن مسيحية ومن أحد هؤلاء الخلفاء (عبد الرحمن الثالث)^٣، ولذلك التف حولهم العلماء والمخلصون، ولكن بعد مدة من الزمن وصل الى الحكم خلفاء ضعاف جهلاء، فانقسمت البلاد وكثرت الرشاوى وانحسر الإسلام وشاع المثل "الناس على دين ملوكهم"، وتمكن المسيحيون من استغلال ضعف المسلمين وانشغالهم بأمور بعيدة عن العلم والدين، من اخذ الأندلس وطرد المسلمين منها. ويضيف مقداد بأنه توجد أسماء مسيحية الآن أجدادهم كانوا مسلمين مثل: (الفونس بن فرديك بن هانزي بن تومسون بن محمد بن ابو القاسم). وهنا يطبق مقداد هذا المثال على كوردستان ويشبها بالأندلس، ويشبه الروس بالأسبان، وينبه الكورد الى أن مسؤوليكم من الولاة والمتصرفين فاسدين، فالرشاوي متفشية بينهم، وبالمقابل عدوكم وهم الروس أقوياء وتقدموا بفضل علمهم، أما انتم فلا. وبعد ذلك

^١ ينظر: كوردستان، العددان (١ ، ٢).

^٢ فتح المسلمون أسبانيا عام (٩٣هـ - ٧١١م) بقيادة طارق بن زياد وسماها المسلمون بعد ذلك الاندلس، وقد شهدت هذه البلاد تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية همة خلال العهد الإسلامي فيها. وقد تمكن الأسبان من طرد المسلمين من اسبانيا عام ١٤٩٢. ينظر: حسين مؤنس، فجر الاندلس، القاهرة، ١٩٥٩، ص٦٨.

^٣ عبدالرحمن الثالث (٢٧٧-٣٥٠هـ/٨٩٠-٩٦١م): وهو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم الرضي ابن هشام بن عبدالرحمن الداخل، ويعد من أحد اشهر الخلفاء الامويين في الاندلس (اسبانيا)، وهو الذي بنى مدينة الزهراء الشهيرة، ولقب بـ (الناصر لدين الله). للتفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج٣، ط٦، بيروت - لبنان، ١٩٨٤، ص٣٢٤.

يؤكد مقدار على الكورد مراراً على ضرورة طلب العلم وإخراج هؤلاء المسؤولين الفاسدين من كوردستان، وإلا فإنه سيحصل بكوردستان ما حصل بالاندلس^١.

وفي العدد الرابع يورد مقدار مدحت مثال أسبانيا وأمريكا في نفس موضوع العلم والصناعة، وبعدهما يفصل في تاريخهما، وان أسبانيا هي دولة عريقة وقوية، وان أمريكا هي دولة حديثة، إلا أنها أخذت بأسباب العلم والمعرفة، ووقعت حرب بين الدولتين ورغم عرافة أسبانيا إلا أن أمريكا انتصرت عليها في الحرب^٢، وذلك راجع الى سببين، أولهما: هي ان أمريكا دولة مظلومة. وثانياً: انهم اخذوا بالعلم واستخدموا احدث الوسائل الحربية في معاركهم، واستطاعوا بذلك من إخراج الاسبان من أراضيهم^٣.

ولا يقف مقدار مدحت عند هذا الحد في التأكيد على العلم واستشهاده بالآيات والاحاديث والامثلة على ذلك، فتحت عنوان «ليس للانسان الا ما سعى»^٤ يقول للكورد، بأنه تقع على عاتقكم، مسؤولية بناء المدارس وتعليم العلوم، وعليكم بالجد والمثابرة، ويجب ان تنبعث هذه الاصلاحات اولاً منكم. وذلك لتستطيعوا العيش في وطنكم كوردستان بسلام ولا تنتظروا المساعدة من احد.

وعلى هذا المنوال يوضح مقدار للكورد ورؤسائهم وعلماهم أهمية العلم والصناعة، بان يأتي بجديث او آية قرآنية، ثم ينصح الكورد بمضامينها ودلالاتها، ثم يأتي بأمثلة تاريخية يقوي بها حجته ويؤكد فيها على الدور المؤثر للعلم فيها.

^١ ينظر: كوردستان، العددان (٢، ٣).

^٢ الحرب الاسبانية - الامريكية (١٨٩٨): حرب نشبت بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا. وادت الى سلسلة من الهزائم الاسبانية، وكان من نتيجة الحرب تحول امريكا الى دولة استعمارية كبرى، وخسارة اسبانيا لمستعمراتها في امريكا والمحيط الهادي، وتحولها الى قوة من الدرجة الثانية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧٤.

^٣ كوردستان، العدد (٤)، ٣ حزيران ١٨٩٨.

^٤ هذا العنوان مقتبس من الآية (٣٩)، سورة النجم.

٢- الوطن

كانت اغلب مواضيع وافكار جريدة كردستان تدور في فلك الوطن - كردستان - وقد تطرقت الى موضوع التعليم -المذكور آنفاً- في سبيل المحافظة على ارض الوطن والعيش بحرية وسلام عليه، وتهيئة حياة افضل للجيل القادم الذي سيعيش على هذه البقعة من الأرض.

وتحت عنوان (حب الوطن من الايمان) يصف مقداد الوطن بأوصاف جميلة تعبر عن صفاء ذهنه ونضوج فكره وخياله الواسع، حيث يقول: " ... تذكروا جيداً ما هو ارض وطنكم؟ أليس جميعها من عظام ولحم آبائكم وامهاتكم... قبور أجدادكم... وبمرور الايام ستصبح قبراً لكم... أليس عار لكم ان يحتل موسقوف (الروس) وطنكم ويدوس بأحسنه على ذلك التراب والقبر؟" وتحت عنوان (جاهدوا في سبيل الله) يحث الكورد على اغتنام العلوم والدفاع عن ارض كردستان ضد الروس، والا كما يقول مقداد، فستندثر كردستان نهائياً بعد مدة^٢.

٣- كردستان وتاريخ الكورد

لم يفصل مقداد كثيراً في التاريخ القومي لشعبه، وكل ما أورده في الأعداد الخمسة الأولى بعض النتف عن تاريخ الكورد، ولكنها ذات أهمية تاريخية بالغة، فقد قال عن التاريخ الكوردي: "بإذن الله تعالى بعد الآن سأحدث عن تاريخ الكورد أيضاً، ومن أين أصلهم ونسلهم، والعارفين وأصحاب الشهرة منهم..."

^١ كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨.

^٢ كردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

سأكتبها جميعاً^١. ويضيف في موضوع آخر: "ان بعضاً من امراء واغوات الكورد كتبوا لي يطلبون... ان اتحدث لهم عن الادب الكوردي وعن الشعر والقصائد الكوردية"^٢.

وفي اول معلومة تاريخية يوردها عن أصله واسم عائلته، يقول: "أيها العلماء والاغوات الكورد: أنكم تعرفون اصلي ونسبي، عشيرتي هي بوتان وشهرتنا عزيزان"^٣. ثم يضيف في موضع آخر ما معناه، انا ابن بدرخان باشا... الحمد لله الآن نحن سبعة عشر إخوة أحياء، الجميع أصحاب رتب ومسؤولين، بعضنا شاميون وبعضنا استنبوليون والبعض الاخر موفدون الى الدول^٤. وبهذه المعلومات المختصرة يعرف مقدار بدرخان بنفسه، وعائلته. والمعلومة الأكثر أهمية التي ذكرها مقدار وهي ان أبناء بدرخان وهم سبعة عشرة في ذلك الوقت كانوا أحياء، عندما كان مقدار يصدر جريدته كوردستان.

ويأتي بعد ذلك مقدار بالحديث عن احمدي خاني (١٦٥٠-١٧٠٦) وحاجي قادر كويي (١٨١٥-١٨٩٧). فعن خاني يورد معلومات قيمة بالقول: "في سنة ١١٥٠ هـ كتب المغفور له احمدي خاني منظوماً في الجزيرة سماه (مم وزين)... لقد كتب هذا الكتاب قبل مائتين وعشر سنوات... وقد قرأت هذا الكتاب لبعض علماء الأتراك والعرب، وترجمتها لهم فأكدوا جميعاً بأنهم لم يروا كتاباً أفضل منه"^٥.

^١ كوردستان، العدد (٢)، ٦ ايار ١٨٩٨.

^٢ العدد نفسه.

^٣ وذلك نسبة الى قرية ارزيان التي تقع بالقرب من جزيرة بوتان، وقد غيرت التسمية الى ازيان (عزيزان). ويعتقد ان اصل الاسرة الحاكمة في بوتان تنتمي الى هذه القرية لذلك اشتهروا بهذا اللقب. ينظر: صلاح هروري، المصدر السابق، ص ١٨.

^٤ كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

^٥ كوردستان، العدد (٣)، ٢٠ ايار ١٨٩٨.

^٦ كوردستان، العدد (٢)، ٦ ايار ١٨٩٨.

ويبدو من خلال هذا الحديث والتعريف الذي جاء كمقدمة لنشر أبيات الملحمة الشعرية (مم وزين) في جريدة كوردستان، بان تلك الملحمة قد كتبت عام ١٦٨٨م وذلك بعد إجراء هذه العملية الحسابية (١٨٩٨ - ٢١٠ = ١٦٨٨)، وكان لافتخار مقداد بهذه الملحمة وثناء بعض العلماء من الأتراك والعرب عليها التأثير البالغ في نشر أعداد كبيرة من أبيات هذه الملحمة على صفحات الجريدة الكوردية الاولى تاريخياً.

ثم يتحدث مقداد عن حاجي قادر كويى بالذكر: "كان يوجد عالم سوراني توفي العام الماضي رحمه الله، اسمه (حاجي عبد القادر) ناضل هذا الإنسان كثيراً في حياته في مجال العلم والمعرفة"^٢. وان المعلومة الأكثر أهمية التي ذكرها مقداد هو ان الشاعر حاجي قادر كويى توفي عام ١٨٩٧^٣. وبعد ذلك يتحدث مقداد عن مدى اعجاب حاجي قادر بملحمة (مم وزين) وكتب أبيات له في ذيل كتاب احمدي خانى وانزلها مقداد في جريدته في العدد الثالث. ويختم مقداد تاريخ الكورد وعلماؤها، بذكر (يوسف ضياء الدين باشا) وانه من الخالدين في القدس الشريف، وانه قام بتأليف كتاب قبل ستة سنوات في قواعد اللغة الكوردية سماه (الهدية الحميدية في اللغة بالكوردية)^٤.

^١ عادل كرمياني، المصدر السابق، ص ١٢٤.

^٢ كوردستان، العدد (٣)، ٢٠ ايار ١٨٩٨.

^٣ لقد اختلف جميع الباحثين والمؤرخين في تحديد سنة وفاة حاجي قادر كويى، فمنهم من قال انه توفي سنة ١٨٩٢، ومنهم من ذكر سنة ١٨٩٤، وآخرون ذكروا سنة ١٨٩٦. حتى ذكر مقداد انه توفي سنة ١٨٩٧. ينظر: كهمال مهزههر ئهحمد، تيگهيشتنى راستى شويى له رۆژنامه نووسى كورديدا، بغداد، ١٩٧٨، ل ١٥٥-١٥٦.

^٤ كوردستان، العدد (٣)، ٢٠ ايار ١٨٩٨.

٤- كوردستان والتاريخ العالمي

عندما كان مقداد يتحدث عن مسائل التعليم ويحث الكورد على الالتزام بها، كان يذكر في سياقها أمثلة عن دول العالم المتقدمة والمتأخرة، وذلك كي يبين لقومه اثر التعليم البارز في تقدم هذه الدول أو تأخرها أولاً، وليعرف الكورد ماذا يجري الآن في العالم ويبين اخبارها ثانياً.

ويتحدث أولاً عن الحرب (الصينية اليابانية)^١ - التي ذكرناها سابقاً- والحرب (المصرية السودانية) والحرب (العثمانية اليونانية)، ويفصل مقداد في تاريخ جزيرة (كريت)^٢ وذكر أحداثها والصراع بين مسلميها ومسيحييها^٣. وفي موضع اخر يتحدث عن الحملة الفرنسية على مصر سنة (١٧٩٨)، وما قامت به فرنسا من أفعال بعد احتلالها لمصر وكيف انه تمكن المسلمون من إخراجهم نهاية الأمر^٤. فضلاً عن انه يتحدث عن تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، والحرب الروسية العثمانية التي وقعت سنة ١٨٧٧، وآثار هذه الحرب على الدولة العثمانية بصورة عامة والكورد بصورة خاصة^٥. ويفصل بعد ذلك مقداد في تاريخ أسبانيا وأمريكا وان مستكشف أمريكا يدعى (كريستوف كولومبس) ومجرى الحرب المشتعلة بينهما في ذلك الوقت^٦.

^١ ينظر: كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

^٢ ان مقداد يفصل كثيراً في ذكر احداث ووقائع جزيرة (كريت)، وهي جزيرة كبيرة تقع في البحر الابيض المتوسط. ويعود سبب ذكرها كثيراً من قبل مقداد، لأنها كانت منفى لآبيه بدرخان باشا بعد سقوط امارته عام ١٨٤٧، حيث نفي الى مدينة قنديه في هذه الجزيرة، وقد مكث فيها بدرخان باشا ١٨ عاماً الى عام ١٨٦٦، انتقل بعد ذلك الى دمشق حيث توفي فيها عام ١٨٦٩. ينظر: خالفين، المصدر السابق، ص ص ٦٢-٦٣ "صلاح هروري، المصدر السابق، ص ص ١٣٠-١٣١.

^٣ كوردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.

^٤ كوردستان، العدد (٢)، ٦ ايار ١٨٩٨.

^٥ ينظر: كوردستان، العددان (٢، ٣).

^٦ كوردستان، العدد (٤)، ٣ حزيران ١٨٩٨.

ان جريدة كوردستان مثلت النافذة الاولى والحقيقة، التي تمكن بها الإنسان الكوردي من الاطلاع بواسطتها على العالم، وان مقدار أورد هذه التواريخ والأحداث لكي يعتبر بها الكورد، ويعرفهم بانهم اناس متخلفون كثيراً عن الركب الحضاري وعليهم العمل وصرف الطاقة للحاق بها.

٥- كوردستان والسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)

لم تتطرق كوردستان الى السلطان عبد الحميد الثاني في أعدادها الثلاثة الاولى، ولكن عند النظر بامعان يظهر بانه أشار الى السلطان عبد الحميد ولكن بشكل غير مباشر- أي تلميحاً وايحاء - في العدد الثاني من الجريدة، وذلك عندما يشبه مقدار كوردستان بالدولة الاندلسية الاسلامية، في لحة إشارة منه الى ان هذه الدولة كان يحكمها في بادئ امرها خلفاء علماء ورعين، ولذلك التف حولهم العلماء والرجال المتميزين، وبهذه الصورة تمكن هؤلاء من نشر الاسلام في القارة الاوربية، ولكن ما لبث ان وصل الى دفة الحكم في الاندلس خلفاء ضعاف، واصبح من اهم مميزات عصرهم انتشار الفساد واخذ الرشاوي، ولهذا آلت هذه الدولة الى الزوال على يد الاسبان. ثم يتحدث مقدار عن الدولة العثمانية وانها تنتمي الى امير تركي اسمه (عثمان)^١ كان عادلاً ولا يظلم أحداً، ولذلك التف حوله الرجال المخلصون، ثم يذكر مقدار هذه المقولة (الناس على دين ملوكهم). وينتهي عند هذا الحد، ولا يشير ولو بكلمة الى السلاطين العثمانيين المتأخرين^٢. وعلى ما يبدو انه طبق القول المأثور (اللبيب بالاشارة يفهم) وذلك ان الدولة العثمانية تحذو حذو الدولة الاندلسية، حيث وصل خلفاء ضعفاء الى كرسي الحكم في الدولة العثمانية،

^١ هو عثمان بن ارطغرل الذي اسس الدولة العثمانية عام ١٢٩٩م، بحيث ان الدولة سميت باسمه. ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٣١.

^٢ كوردستان، العدد (٢)، ٦ ايار ١٨٩٨.

وان هجوماً روسياً على أراضيها بات وشيكاً ويهدد باكتساحها، ولا يأبه له هؤلاء الخلفاء والسلاطين.

لقد ابان مقداد مرونة سياسية تجاه السلطان عبد الحميد، ويظهر انه في البداية حاول ان يسهّل امر دخول الجريدة الى كوردستان والدولة العثمانية تحقيقاً للفائدة والهدف، حتى ولو كان ذلك عن طريق مداهنة السلطان عبد الحميد، وعندما اخفق في ذلك بدأت الصحيفة في انتقاد حكمه من خلال نقدها لموظفيه ومسؤوليه في المنطقة، وبهذا الصدد وجه مقداد عريضة مفتوحة الى السلطان، يبدأ فيها بالشكوى من تعميم اصدرته نظارة (وزارة) الداخلية العثمانية بخصوص منع دخول جريدة كوردستان الى الدولة العثمانية، والمشاكل التي صادفته في الاتصال بالصدر الاعظم- رئيس الوزراء- ورئيس كتاب القصر الهمايوني والاسترحامات التي قدمها لانهاء المشكلة، ولكن كل تلك المراجعات والاسترحامات لم تؤد الى نتيجة مفيدة^١.

فكتب في افتتاحية العدد الرابع شكوى الى حضرة (السلطان عبد الحميد خان الثاني) بالتركية، وذلك لان موظفي السلطان كانوا يمنعون الجريدة بمجرد أنها بالكوردية، وخوفاً من ان يرد فيها ما يمس السلطان. وتعد هذه الرسالة أول نص ينشر في الجريدة باللغة التركية، فالاعداد الثلاثة الاولى منها كانت كلها بالكوردية.

ويشكو فيها للسلطان من بعض موظفيه، لانهم لم يسمحوا بنشر الجريدة في كوردستان مع انها لا تتعارض مع سياسة الدولة، حيث يقول: " منع نشر جريدتي من قبل بعض الموظفين ومسؤولي الحكومة... وان مضمون هذه الجريدة يوافق تماماً مع توجيهات وانجازات الحكومة السنية"^٢. وكانت هذه

^١ عبد الفتاح علي مجي، صحيفة كوردستان...، ص ٣٢٩.

^٢ كوردستان، العدد (٤)، ٣ حزيران ١٨٩٨.

الشكوى التي بعث بها مقداد بسبب وصوله عدد من الرسائل من كردستان تحمل شكاوي بان موظفي الدولة لا يسلمون لهم الجرائد التي يبعثها الى كردستان. فيقول مقداد: "يجب على الكورد في حالة رفض طلبي التعاون وحث الولاة والمتصرفين للموافقة على إرسال جريدتي إلى الولايات الكوردية"^١.

يبعث مقداد بشكوى أخرى الى السلطان عبد الحميد في العدد الخامس من جريدته، يشكو فيها له، بانه ما زال الخطر باقياً على جريدتي، ويعاقب كل من يجد بجوزته جريدة كردستان، وانها لا تتعارض مع سياساتكم. ويضيف مقداد بأنه لم يصدرها الا من باب "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" فاننا اجد نفسي مسؤولاً عن الكورد أمام الله، ثم ذكر مقداد خمس نقاط بيّن فيها للسلطان بأنه لا يخالف القوانين، وينهي مذكرته بالقول: "باشاي، احلف باني اصدرت هذه الجريدة فقط من اجل تنفيذ ذلك الواجب الذي على عاتقي امام الكورد وليس لي مقصد سواه"^٢. ثم يضيف باللغة الكوردية: "لماذا للارمن والروم صحف بلغاتهم وهم اقل من نصف الكورد؟! فيما ليس لدى الكورد أي شيء، وهم لا يعلمون عن الدنيا شيئاً، ايها العلماء الكورد... يا كل الأمراء والاغوات تضامنوا انتم ايضاً واكتبوا - تلغرافاً - الى حضرة الباشا طالبوه ان يسمح بإرسال هذه الجريدة إليكم لكي تعرفوا انتم ايضاً ما الذي يحصل في العالم"^٣.

بمعنى ان مقداداً لم يتعرض لشخص السلطان بأية إساءة، وانما تعرض لبعض موظفيه بدون ذكر أسمائهم. وفي النهاية يكرر استرحام إلغاء الحظر على الجريدة، وإزالة الظلم والتعدي الواقع على الكورد بسببها^٤.

^١ كردستان، العدد (٤)، ٣ حزيران ١٨٩٨.

^٢ كردستان، العدد (٥)، ١٧ حزيران ١٨٩٨.

^٣ العدد نفسه.

^٤ عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان...، ص ٣٣٠.

٦- صدى جريدة كردستان بين الكورد

إن المتتبع لجريدة كردستان يرى بانها وصلت ومنذ العدد الاول الى كردستان والمناطق المحادية لها. واستقبلها الكورد بفرح شديد ودهشة كبيرة. ففى العدد الثاني يشير مقداد الى انه وصلت اليه بعض الرسائل من بعض أمراء ورؤساء العشائر الكورد، يطالبون فيها من مقداد بالكتابة عن الوضع الراهن والأدبيات الكوردية (الشعر والقصص)^١. أي ان الجريدة وصلت الى ايادي الكورد داخل كردستان وخارجها.

ثم ينشر مقداد رسالتين وصلتا اليه في العدد الثالث، الاولى وصلت اليه من دمشق من شخص رمز الى اسمه بالحروف (ن.ح)، وباعتبارها الرسالة الاولى التي نشرتها الجريدة ندون مقتطفاً منها:

"ان هذه الجريدة التي أصدرها اميرنا وصلت الى الشام وحصلت على نسخة منها. جمعت كل الكورد القريبين، وحينما رأوا الجريدة واسمها- كردستان- وصاحبها هو اميرنا، قبلها الجميع اولاً ثم وضعوها على رؤوسهم وشعروا بكثير من الفخر. وبعدئذ قرأتها لهم ففرحوا بها وكأنك اعطيتهم الدنيا..."^٢ ويمدح بعد ذلك كاتب الرسالة مقداداً ويشكره على نصائحه القيمة التي أوردتها في جريدته وان الكورد بأمرس الحاجة الى مثل هذه الجريدة لترشدهم نحو طريق الصواب.

^١ كردستان، العدد (٢)، ٦ ايار ١٨٩٨.

^٢ كردستان، العدد (٣)، ٢٠ ايار ١٨٩٨. نص الترجمة مأخوذة من صلاح سعد الله، المسألة القومية...، ص ٦٠.

ونشر بعد ذلك مباشرة رسالة أخرى أتت له من الشام أيضاً من شخص يدعى (لاو شيخ أ. فتاح) على هيئة منظومة شعرية، وفيها يمدح صاحب كوردستان ويبارك له على هذا العمل القومي. وهذه ترجمة الشعر بكامله:

مبارك لك الف مرة	هذا الصوت الان بين الاحباب
بشرى هذه الجريدة المفيدة	هدية الى كل الشباب
أبدعت في هذا العمل الكبير	جعلتها هممة في البداية
لا تترك هذه المعرفة ابداً	معينك الرسول دائماً
عندما تصل الجريدة الى المدينة	كل الاماكن تصبح كالاسواق
كورد المدينة جميعهم	اعتادوا على اقوالك الطيبة
روحانية الأباء والاجداد	اسعدتها الان بهذا الفن
فلتدوم وتزدهر دولتك	اسعدت ما دمت حياً.

بهذا الوصف يمدح صاحب هذه المنظومة، مقداداً بن بدرخان كثيراً، ويشبهه وصول الجريدة إليهم بالعرس الكبير الذي يجتمع حوله الناس. وان هذه الجريدة فعلاً قد بعثت وأحيت في الكورد الروح القومية الاصيلية في ذلك الوقت. وفي العدد الخامس منها ينشر مقداد رسالة وردت إليه من مدينة (أدنة) التركية من شخص يدعى (سيد طاهر بوطي). ويبين في الرسالة أن صاحبها كان متدمراً ويائساً من أمر الكورد حتى وصلت إليه الجريدة. ويقول: كأن أمنياتي كلها تحققت، وانه لم يشبع من قراءة الجريدة. ويطلب صاحب الرسالة من مقداد

¹ كوردستان، العدد (٣)، ٢٠ ايار ١٨٩٨.

بان يرسل (٤٠-٥٠) نسخة من كل عدد يصدره لكي يوزعها بين الكورد هناك لان الكورد في أدنة كثيرون، حيث يقدر صاحب الرسالة بأنه يأتي إليها في كل سنة حوالي عشرة الى خمسة عشر الف شخص كوردي للعمل في هذه المدينة^١.

لقد كانت جريدة كوردستان تصل الى المناطق الحدودية المتأخمة لكوردستان، بل كانت تصل الى داخل كوردستان، وكانت السلطات العثمانية تمنع تداولها بين الكورد، بدليل ان عريضتي الشكوى اللتين بعث بهما مقداد إلى السلطان عبد الحميد في العديدين الرابع والخامس من الجريدة، هي عبارة عن شكوى بعث بها مقداد الى السلطان من ان مسؤوليه وموظفيه في كوردستان لا يسمحون بتداول هذه الجريدة بين الكورد وأنها محظورة، حسب الرسائل الواردة إليه من كوردستان.

لقد اشتهرت جريدة كوردستان في سوريا ولا سيما في دمشق، والتي أصبحت بمثابة نقطة الانطلاق لتوزيع الجريدة في اغلب أنحاء كوردستان. لقد استوعب القراء من العدد الاول مهمة الجريدة الرئيسية، وطلبوا من المحرر تسليط الضوء على اكثر المسائل الحاحاً، وكان مقداد يرد على الرسائل ويعددهم بتلبية طلباتهم لاحقاً، وكما بلغهم عن قرار الحكومة العثمانية بحظر توزيع الجريدة، لذا فأنها سترسل لهم بالطرق السرية^٢.

^١ كوردستان، العدد (٥)، ١٧ حزيران ١٨٩٨.

^٢ جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ٣٤-٣٦.

ثانياً: المرحلة الثانية

جريدة كردستان في عهد رئاسة عبد الرحمن بدرخان لها

تسلم عبد الرحمن بدرخان إصدار جريدة كردستان منذ عددها السادس^١، بعد أخيه مقداد، وأصدرها في مدينة جنيف السويسرية، وظل عبد الرحمن يصدر كردستان الى العدد الواحد والثلاثين، الذي يعد العدد الأخير من هذه الجريدة.

عبد الرحمن بدرخان، هو الشقيق الأصغر لمقداد مدحت، أما فيما يتعلق بسنة ميلاده وحياة الطفولة فإنه أيضاً لا يُعرف عنها شئ. وأنه كان يعمل قبل رحيله من استنبول الى جنيف ليلاحق بالمعارضة العثمانية في أوروبا، وأواخر تسعينات القرن التاسع عشر، نائباً لرئيس الإدارة في وزارة المعارف (التربية) في استنبول^٢.

عمل عبد الرحمن في إصدار جريدة كردستان لمدة أربع سنوات ١٨٩٨-١٩٠٢، ونتيجة لمعارضته الشديدة للسلطان عبد الحميد، حكم عليه غيابياً سنة ١٩٠٠ بالسجن مدى الحياة ومصادرة ممتلكاته^٣.

وانضم عبد الرحمن الى جمعية الاتحاد والترقي للاحرار العثمانيين الجناح اللامركزي، وحضر مع حكمت بابان واسماعيل حقي بابان^٤ سنة ١٩٠٢، اول

^١ صدر العدد السادس من جريدة كردستان في ١١ تشرين الأول ١٨٩٨.

^٢ جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ٣٨.

^٣ مالميسانز، رؤؤنامه نووس وسياسه تمه دارى كهورهى كورد عبدولرحمان بهدرخان، وهر گيراني له توركييه وه: ئارام خدر قه لادزى، گوڤارى رمان، ژماره (١٧)، ههولير، ١٩٩٧، ل ١٣١.

^٤ اسماعيل حقي بابان (١٨٧٦-١٩١٣): وهو ابن ذهني باشا بن حسين باشا، كان مبعوث بغداد في مجلس المبعوثان بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، كان له دور كبير في جمعية الاتحاد والترقي العثمانية، وكان حقوقياً ويعمل استاذاً في جامعة استنبول، اصبح وزيراً للمعارف (التعليم)

مؤتمر للاتحاديين في باريس كممثلين عن الكورد، ونشر وقائع هذا المؤتمر في العدد الواحد والثلاثين - وهو الاخير - من جريدته الصادر بجنيف في ١٤ نيسان ١٩٠٢. واشترك ايضاً في مؤتمر الاتحاد والترقي الذي عقد في ٢٩ كانون الاول ١٩٠٧ في باريس، والذي شارك فيه العديد من الشخصيات العثمانية، الذين كانوا يمثلون كافة الاتجاهات والقوميات.^٢

أصبح عبد الرحمن مديراً لاول مدرسة كوردية افتتحها الكورد بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨، في حي (جمبرلي طاش) ذي الاكثرية الكوردية سنة ١٩١٠، وكانت تابعة لجمعية نشر المعارف الكوردية، تحت اسم (المكتبة الابتدائية المثالية الكوردية- المشروطية).^٣

كانت لعبد الرحمن بدرخان علاقات طيبة مع المنظمات الارمنية في ذلك الوقت، ونشر بعض مقالاته في مجلة (دروشاك) و(Pro Armeina) الارمنيتين. وكان يحتفظ بعلاقات وثيقة مع كل من عبد الله جودت واسحاق سكوتي، من المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، وصاحباً جريدة عثمانلي، ومجلة الاجتهاد التي كان عبدالله جودت يصدرها بنفسه ما بين سنوات ١٩٠٤-١٩٣٢ في جنيف وفرنسا ومصر وأخيراً في استنبول.^٤

وبعد ذلك لا يعرف عن عبد الرحمن بدرخان شيء، سوى انه كان ما يزال على قيد الحياة سنة ١٩٢٠، حيث انه شارك في محاضر واجتماعات جمعية العائلة

في عهد الاتحاديين، توفي عام ١٩١٣. ينظر: مير بصري، إعلام الكورد، لندن- قبرص، ١٩٩١، ص ٦٥.

Malmisanj, MahamÜd Lewendî, Li Kurdistana Bakur Ü Li
Türkiye ROJNAMEGERIYA KURDI (١٩٠٨-١٩٩٢), ANKARA,
١٩٩٢, L ٤٢.

^١ فهراد بيربال، سهرچاوهى پيشووى، ل ٢٤-٢٥.

^٢ اسماعيل بادى، رۆژنامه شان عبدولرهجمان بهدرخان ويزاقا وى يا سياسى وره وشه نيبى،
گوفارا دهوك، هژمار (٣)، نيسان ١٩٩٨، ل ١١.

^٣ ينظر: الفصل الاول.

^٤ ينظر: فهراد بيربال، سهرچاوهى پيشووى، ل ١٥-٤١.

البدرخانية سنة ١٩٢٠، وأنه كان عضواً فيها. وبعد السنة المذكورة تنقطع المعلومات عنه كلياً.

تسلم عبد الرحمن رئاسة جريدة كوردستان وأصدرها منذ العدد (٦) إلى العدد (٣١)، وانتقلت الجريدة إلى أكثر من مدينة، وذلك لملاحقة السلطات العثمانية لها، وايضاً بسبب الضائقة المالية التي لازمت الجريدة من العدد (١٩)، حيث تبدلت مراكزها ما بين جنيف والقاهرة ولندن وفولكستون. وفيما يخص محتوى جريدة كوردستان في هذه المرحلة فقد اختلفت كثيراً عما كانت عليه في الأعداد الخمس الأولى منها، فقد أصبحت أكثر ليبرالية^١، وكان اغلب خطابات ومقالاتها موجهة الى السلطان عبد الحميد الثاني، وقد دارت حول محاور عدة، وهي:

١- كوردستان والسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)

تدل الوثائق ذات الصلة بالموضوع على أن إصدار جريدة كوردستان مجدداً في جنيف قد أفلقت بال السلطان عبد الحميد وإدارته التي أخذت تفكر وبجد في تجريد عبد الرحمن من الجنسية العثمانية، بحجة تركه لوظيفته الحكومية، ولكن في الحقيقة كان مبعث هذا التفكير هو من جراء إصداره جريدة كوردستان^٢.

بدأ الامير عبد الرحمن العدد السادس بمقالة افتتاحية باللغة التركية، وهي عبارة عن رسالة موجهة إلى السلطان عبد الحميد، يعلمه فيها بان جريدة

^١ مالميسانز، بدرخانيو...، ص ١٨-٢٨.

^٢ الليبرالية: او التحررية تقليد في الفكر السياسي يتركز في قيمة الحرية الفردية وعلاقتها بالدولة. ويقال ان الافراد لهم حقوق غالباً ما تكون (حقوقاً طبيعية)، وجودها مستقل عن الحكومة أو حتى عن المجتمع، مكونة قاعدة القيود الدستورية على صلاحيات الحكومة. أن مثل هذه الحقوق تكون التمتع الامن بالحياة والحرية والملكية وحرية الكلام والانضمام الى الجمعيات. ينظر: جيفري روبرتس واليستر ادوردز، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي، بيروت- لبنان، ١٩٩٩، ص ٤٤٤.

^٣ مالميسانز، القومية الكوردية...، ص ١٤-١٥ "عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كوردستان...، ص ٣٣٠.

كوردستان، ستستمر بالصدور من خارج سلطته وسطوته، مشيراً فيها إلى نوعية أولئك المرتزقة الذين يحيطون به من كل حذب وصوب ويؤثرون في قراراته^١. وفي هذا المقال يهاجم السلطان عبد الحميد من خلال مساعديه، وعلى رأسهم شيخ الاسلام^٢ (ابو الهدى الصيادي)^٣. ولكثرة ما كتب عنه عبد الرحمن في جريدته لابد من الوقوف عنده..

عبد الرحمن بدرخان وأبا الهدى الصيادي..

من أولئك الذين حاربوا أبا الهدى هو عبدالرحمن بدرخان، فيصفه عبد الرحمن أولاً بالافندي، وأنه هو السبب الرئيسي وراء تعكير علاقة عائلته مع السلطان عبد الحميد، فضلاً عن أنه هو السبب وراء ضغط السلطان على إخوة مقداد في استنبول لكي يوقف صدور جريدة كوردستان وليعود إلى استنبول. وأنه

^١ ريبير سلفي، قراءة في العددين السادس والحادي عشر من صحيفة كوردستان، مجلة الحوار، العدد (٣٢)، قامشلي، الصيف ٢٠٠١، ص ٣٣.

^٢ شيخ الاسلام: وهو مفتي الدولة العثمانية، وقد استحدث السلطان محمود الاول (١٧٣٠-١٧٥٤) هذا اللقب لأول مرة عام ١٧٣٤، حيث كان قبل هذا التاريخ يسمى بـ(مفتي استنبول)، وبمرور الزمن اصبح لصاحب هذا المنصب سلطات واسعة. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ١٧-٢١.

^٣ ابو الهدى الصيادي: وهو محمد بن حسن وادي الحلبي المعروف بابي الهدى الصيادي، ولد سنة ١٨٤٩ في قرية(خان شيخون) التابعة لمدينة حلب بالشام. وهو رفاعي -وهي طريقة دينية- النسب، وصار من احد رجالها، هاجر الى استنبول في أواخر عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦). تمكن من مقابلة السلطان عبدالحميد الثاني عندما كان في الثامنة والعشرين من عمره، الذي قلده المناصب العليا بعدما كان سبباً في شفاء إحدى جوارى السلطان. وقد كان الصيادي على خصومة وصراع مع مفكري عصره ومن ابرزهم عبدالرحمن الكواكبي، وجمال الدين الافغاني ومعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي والشاعر الكوردي الشيخ رضا الطالباني. لازم الصيادي السلطان عبدالحميد حتى خلعه عن العرش بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، حيث نفى الى جزيرة (برايليو) في سالونيك اليونانية، وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٠٩. ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣١-٣٣ "عبد الرحمن باشا، جريدة كوردستان والصراع مع (ابي الهدى الصيادي)، جريدة خهبات، العددين (٨٩٦، ٨٧٠)، اربيل، ٣-١٧/٤/١٩٩٨.

^٤ كوردستان، العدد (٦)، ١١ تشرين الأول ١٨٩٨.

هو الذي اصدر أمراً بإلقاء القبض على شقيق عبد الرحمن الأكبر (امين عالي) حيث ضرب في السجن وذل أمام الناس. لذلك نعت عبد الرحمن ابا الهدى بـ (أبو الضلال) ويمضي صاحب الجريدة بالقول أن أخاه (علي بك) اشتكى من هذه الحالة فسجن هو الآخر، وذكروا له انه لن يخلى سبيله إلا إذا قبّل يد (أبو الهداية) ويصفه في نفس المقال بـ (الوحش)^١. وبعد ذلك يتكلم عبد الرحمن عن سبب عدم تمكن مقداد من الاستمرار في إصدار جريدته بالقول: " ... كان أخي مقداد يقوم بإصدار هذه الجريدة، ولأن السلطان لم يسمح له بالبقاء في مصر، فقد عاد إلى استنبول"^٢. ثم يتهم أبا الهدى بأنه هو كان وراء هذا العمل^٣.

يفتح عبد الرحمن العدد السابع أيضاً بشكوى إلى السلطان ضد أبي الهدى، ومضمون الشكوى، هي انه تم اعتقال خمسة من اخوة عبد الرحمن، وذلك لمحاولتهم الذهاب الى كوردستان وتعرضهم للتعذيب بسبب ذلك. فهو يخبر السلطان بان اخوته لم يذهبوا إلى كوردستان إلا هرباً من (أبو الضلال) ومرتزفته، وعلى رأسهم (عثمان باشا وتحسين بك ومحمد باشا المعروف بـ قباصقال)، وينعت أبا الهدى أيضاً بـ (القبطي)^٣، وينبه السلطان إلى انه خائف من أبي الهدى ويقول له: أنت جلست على عرش السلاطين العظام فلماذا تخاف منه^٤. ثم يقول عبد الرحمن: "ان أبا الهدى عدو للكورد ولعائلة بدرخان، اصله من

^١ كوردستان، العدد (٦)، ١١ تشرين الأول ١٨٩٨.

^٢ العدد نفسه.

^٣ القبط من إحدى الفرق المسيحية التابعة للكنيسة الارثوذكسية التي لها نفوذ في الشرق الإسلامي، ومركزهم هي مدينة الاسكندرية في مصر. ينظر: الاب البير ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيئ الاسلام حتى نهاية العصر العباسي، بيروت، ١٩١٣، ج ٢، ص ٩١. لقد نعت عبد الرحمن في جريدته كوردستان في مرات عدة ابا الهدى بـ(القبطي)، ولا يعرف حقيقة مبعث هذا الوصف، وربما كان القبط في مصر في ذلك الوقت يؤدون دوراً سلبياً آبان الاحتلال البريطاني لها.

^٤ كوردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨.

الغجر، في بداية أمره كان يغني في الأسواق، وتمكن من الحصول على المال، والآن هو شخص كبير لدى السلطان...^١

لا يتطرق عبد الرحمن بعد ذلك إلى (أبي الهدى) حتى العدد الرابع عشر، وفي هذا العدد لا يتطرق إلى أبي الهدى بنفسه، بل ورد ذكره ضمن رسالة نشرتها جريدة كوردستان، بعث بها عالم من ماردين يدعى (ملا صالح جزيري) - سنأتي إلى مضمون هذه الرسالة لاحقاً ونشير فقط إلى ما أورده بحق أبي الهدى- فصاحب الرسالة يتهم أيضاً أبا الهدى بأنه السبب وراء تخلف الكورد ويدعوا إلى اغتياله بالقول: "إنني استغرب كيف أن في استنبول آلاف من الكورد ولا يقدم على اغتيال ذلك... المدعو أبو الهدى لكي يزيل آثار ذلك القبطي"^٢.

في العدد الخامس عشر، يشير عبد الرحمن إلى (أبو الهدى) وكأن السلطان أبعده بعد ما عرف حقيقته، فيقول: لقد سمعت هذه المرة والحمد لله أن خير ودناءة وخبت أبي الهدى قد بلغت مسامع السلطان، وهو يعيش الآن مقهوراً مغلوباً منذ أن وقف السلطان بنفسه على حقيقته.^٣

ومن يقرأ هذه الأسطر يتخيل أن السلطان قد أبعده عن موقعه، ولكن عبد الرحمن نفسه يتكلم عن (أبي الهدى) في العدد السادس عشر. فعندما يتكلم عن السلطان ويبين مساوئه يقول: أن أصحاب الرأي والاستشارة عند السلطان هم الغجر، حيث يترك السلطان شعبه ويستمع إلى نصائح القبطي(أبو الضلال).^٤

لم يذكر عبد الرحمن بدرخان (أبا الهدى) في الأعداد اللاحقة، حتى العدد الثالث والعشرون، ففي ذلك العدد، وتحت موضوع (تصرف غريب) يتكلم باللغة التركية عن مساوئ السلطان عبد الحميد ويهاجمه وما قام به من أعمال، وفي خضم ذلك يتطرق عبد الرحمن إلى أبي الهدى بالقول: في أي وقت عندما يزور

^١ العدد نفسه.

^٢ كوردستان، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩.

^٣ كوردستان، العدد (١٥)، ٥ آب ١٨٩٩.

^٤ كوردستان، العدد (١٦)، ١٦ آب ١٨٩٩.

احد قصر الباشا، يرى أشياء كثيرة، غريبة وعجيبة، يرى بأن الباشا قد جمع حوله مجموعة من أطفال الأقباط كأبو الهدى وقربوهم إليه على أساس غير صحيح، وأعطوهم الرتب الكبيرة^١.

وعند هذا الحد والعدد يكتفي عبد الرحمن بذكر أبي الهدى، ومن خلال الاطلاع على هذه النصوص، يظهر أن أبا الهدى قد الحق ضرراً كبيراً بعائلة عبد الرحمن بدرخان في استنبول، وبالرغم من انه لم يكن من صنف العلماء المتميزين، إلا انه كانت له مكانة عالية.

ولنعد إلى الموضوع الرئيسي في هذا المحور، جريدة كوردستان والسلطان عبد الحميد، فقد كانت اغلب مقالات كوردستان موجهة إلى السلطان عبد الحميد نفسه، وانه هو السبب وراء ضعف وانحسار الدولة العثمانية، وفقر وتأخر الكورد خاصة.

لم يتعرض عبد الرحمن في الأعداد الأولى، التي أصدرها بنفسه، إلى السلطان عبد الحميد بصورة مباشرة، وانما استعمل أسلوباً غير مباشر للطعن فيه. ففي العدد التاسع من الجريدة يتعرض للسلطان في مقال له تحت عنوان (ثبات الملك بالعدل)، فبعدهما ينبه الكورد الى أن المحافظة على العدل من واجبكم انتم، وان مفاسد حكامكم كثيرة وانهم ينهبون كوردستان، حيث يذكر: "المحافظة على العدالة من واجبكم، لأنه انتم تتضررون من الظلم، السلطان يملك أوطاناً أخرى كثيرة، يقول الأوطان التي تحت يدي، تكفي لسلطنتي حتى نهاية عمري، ولهذا لا يستمع أليكم...أتأسف لسلطان يفكر بهذه الصورة"^٢. وبعد ذلك بدأ عبد الرحمن ينتقد السلطان بكل صراحة ووضوح^٣. وخاصة بعد ما يؤس من إصلاح الاوضاع في كوردستان، فمن العدد (١١-٣١) لم يكف عبد الرحمن عن نقد شخص السلطان عبد الحميد.

^١ كوردستان، العدد (٢٣)، ٢٤ شباط ١٩٠٠.

^٢ كوردستان، العدد(٩)، ١٦ كانون الاول ١٨٩٨.

^٣ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ٤٥.

ففي العدد الحادي عشر، وفي مقال ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾^١، ينبه الكورد الى الاتفاق فيما بينهم أولاً، والاتفاق مع جيرانهم الترك والعرب ثانياً. ويتطرق إلى موضوع الرشوة في الدولة العثمانية، كيف أنها تبدأ من السلطان، حتى تترتب آثارها السلبية الى دفع الكورد ثمن هذه الرشوة وبعد ذلك تؤدي إلى سوء الوضع الاقتصادي في كردستان، حيث يقول: "يقوم السلطان بأخذ رشوة تتراوح بين ٢٠-٣٠ الف ليرة ذهبية من احد الوزراء لتسميته (الصدر الأعظم)، حيث يقوم الصدر الأعظم هذا بأخذ الرشوة، عدة آلاف من الليرات الذهبية ممن يتقدم لمنصب الوزير، كما يدفع الباشا عدة آلاف من الليرات الذهبية للصدر الأعظم كي يصبح واليا على ديار بكر مثلاً، وحتى يستطيع ذلك الوالي المعين بموجب دفع رشاي باهظة للصدر الأعظم من استرداد ما دفعه وأضعافه، يقوم بتعيين المتصرفين بموجب رشاي كبيرة، الذين بدورهم يقومون بتعيين القائمقامين، وكما يتمكن القائمقام من استرداد ما دفعه للمتصرف، يقوم بتحصيل تلك المبالغ المتركمة والكبيرة من الكورد المساكين الذين يدفعونها من قوت أطفالهم مرغمين ودون أن يعرفوا سبب دفعهم"^٢. ثم يأتي عبد الرحمن ويضرب مثلاً عليها في كردستان، وبهذه الصورة تعرض لذات السلطان واتهمه بشكل علني بأخذ الرشاي، وهذا ما يحرمه الدين الاسلامي.

يستفتح عبد الرحمن العدد الثالث عشر برسالة إلى السلطان عبد الحميد الثاني بعث بها احد الكورد من ديار بكر ونشرها عبد الرحمن بدوره وجعلها مقدمة هذا العدد. وناشد كاتب المقال السلطان أن ينظر بعين العطف إلى الكورد وكوردستان، وأشار الى ظلم موظفي الدولة، الامر الذي أدى إلى ترك الكثير من الكورد لأوطانهم وهجرتهم^٣. بحيث أن القرية التي كان يوجد فيها مئة عائلة أيام

^١ العنوان مقتبس من الآية (١٠٢)، سورة آل عمران.

^٢ كردستان، العدد (١١)، ١٠ شباط ١٨٩٩ "نص الترجمة مقتبسة من: ريبير سلفي، المصدر السابق، ص ٣٧.

^٣ عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان...، ص ٣٣٣.

حكم بدرخان، لا يوجد فيها الان عشرون عائلة. ويدعو السلطان إلى إصلاح
أوضاع الكورد، بأعتبارهم السد المنيع أمام القوات الروسية، التي إن اجتاحت
كوردستان، فستحل إهانة كبيرة بالدولة العثمانية^١.

وتحت عنوان (علو الهمة من الأيمان) يبين للكورد أيضا بان الدفاع عن أرضكم
يقع على عاتقكم ضد الروس، ولا تنتظروا من السلطان أن يساعدكم بجيوشه لا
نه لن يساعدكم، وسيفعل بكم كما فعل بالكريتيين- سكان جزيرة كريت- عندما
طالبوا المساعدة من السلطان للوقوف بوجه المد المسيحي، إلا انه لم يلق بالأ
لطلباتهم. ويمضي عبد الرحمن بالقول: "قبل تنصيب السلطان عبد الحميد
كانت الدولة العثمانية تمتلك أسطولا قويا، إلا انه جعل هذه السفن في حالة يرثى
لها، لأنه كان خائفاً من ان ينتفض الجنود بهذه السفن ويخلعوه عن العرش".
ويبين عبد الرحمن أيضاً انه أراد السلطان من إعطاء بعض أراضي الارناؤوط
(الالبانيين) لليونان، إلا أنهم انتفضوا ضد الاثنيين ولم يستطع السلطان من
تنفيذ خطته^٢.

بالإمكان القول بان عبد الرحمن قد خصص العدد السادس عشر كله، لنقد
السلطان عبد الحميد وكشف سياسته الظالمة - كما يقول - والتي أضعفت الدولة
إلى أدنى مستوياتها. ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

أ- يصف الدولة العثمانية بالشخص المريض، وسبب المرض هو سوء الإدارة التي
يترأسها، كما يقول عبد الرحمن ذلك الوحش عبد الحميد، ويقول: حكم ملك
ظالم أكثر ضرراً من جميع الوحوش، لان الوحش يقتل شخصاً او اثنين او ثلاثة،
ولكن الملك الظالم يهلك الشعب ويفنيه...مثلما ان الانسان يحمي نفسه من أفعى،
هكذا يجب أن يحمي الإنسان دولته من القادة والمسؤولين السيئين.

ب- يذكر عبد الرحمن انه على الرغم من ان الدولة العثمانية تمتلك موارد
اقتصادية كبيرة، إلا أنها فقيرة جداً، وذلك راجع لسببين: الأول - عدم اهتمام

^١ كوردستان، العدد (١٣)، ٢ نيسان ١٨٩٩

^٢ كوردستان، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩.

الدولة بالأراضي الزراعية والمرافق الأخرى. الثاني - سياسة النهب الاقتصادي التي يمارسها السلطان وبطانته ضد الشعب.

ج- يرى عبد الرحمن انه من احدى اسباب فقر الدولة هو اسراف السلطان عبد الحميد، حيث انه يعطي الأموال لبطانته دون حساب، ويصرف اموالاً طائلة على قصوره وملذاته واسطبل خيوله، ويمضي بالقول: لتأمين مستقبله يعطي في كل شهر (٤٠-٥٠) الف ليرة لكل وزير من وزرائه... عبد الحميد يجمع الاموال من شعبه ويودعها في البنوك ويأخذ الفوائد.

د- يضيف عبد الرحمن ان السلطان قد ترك العدالة، وجمع حوله حاشية من العجر والمطربين، وان السلطان لا يخرج من القصر خوفاً على نفسه، ويمضي بالقول: "نتمنى وكما حدث في حالات أخرى أن يؤدي جهل السلطان هذا الى خلعه"^١.

يسير عبد الرحمن على المنوال نفسه في العدد السابع عشر، ويذكر بان السلطان عبد الحميد يلاحق الصحفيين وأصحاب الفكر الحر في كل مكان، إلا أن اغلب مساعيه باءت بالفشل، بل انه على العكس فان أصحاب هذا الاتجاه يزدادون يوماً بعد يوم. وفي وصف آخر للسلطان عبد الحميد يشبهه بالأب الفاسد، مشيراً إلى انه إذا وجدت ولداً فاسداً سيئاً فذلك يعني أن أبويه فاسدين، وهذا هو حال موظفي الدولة، فأغلبهم فاسدون وكلهم يأخذون الرشاوي، فإذا لم يكن عبد الحميد فاسداً فكيف يفسد هؤلاء الرعية وخصوصاً من حوله. ويضيف بان القاعدة تغيرت فيما يتعلق بالسرقة، لان المسؤولين في دولة السلطان عبد الحميد يسرقون في جنح النهار بعد أن اخذوا الاذن من عبد الحميد^٢.

تحت فقرة الحوادث، يتحدث صاحب جريدة كوردستان عن السلطان بأنه قد أرسل احد مرافقيه ويدعى (أحمد جلال الدين باشا) لكي يقنعهم بالعودة إلى

^١ ينظر: كوردستان، العدد (١٦)، ١٦ آب ١٨٩٩.

^٢ كوردستان، العدد (١٧)، ٢٨ آب ١٨٩٩.

استنبول مع ضمان حصولهم على امتيازات عالية في الادارة هناك، الا انه رجع خائباً الى استنبول بعد ان فشل في مهمته تلك^١.

يبعث عبد الرحمن برسالة مفتوحة، في افتتاحية العدد العشرين، يشير فيها إلى مظلمة وقعت لأخيه (خالد سيف الدين)، وملخص الرسالة هي، انه في أثناء الحرب التي وقعت بين المستعمرين البريطانيين وشعب جنوب أفريقيا سنة ١٨٩٩^٢، بادر خالد سيف الله بك إلى جمع ما يقرب من أربعة إلى خمسة آلاف من المتطوعين الكورد في استنبول، واعرب عن استعداده للاشتراك في الحرب والدفاع عن بريطانيا، إلا ان إدارة السلطان عبد الحميد قد فسرت هذه المحاولة عملاً مناوئاً لها فألقت القبض عليه وعلى عدد آخر وأودعوا في السجن لمدة عشرة أيام ومارس بحقهم التعذيب، ولم يفرج عنهم إلا بعد تدخل السفير البريطاني على أن يبعث هؤلاء المعتقلين برسالة شكر إلى السلطان عبدالحميد^٣. ثم ينتقد السلطان ويذكر انه منذ أربع وعشرين سنة لم يذق الشعب طعم الراحة وان صيحاتهم تسمع في كل مكان، وان العمل الذي قام به السلطان تجاه أخيه، لا يصح ضد أجنبي غير مسلم وارتكب جرماً، فكيف حدث هذا وانت خليفة المسلمين^٤. وفي موضع آخر من العدد نفسه يتحدث عن الجيش^٥، وفيه يؤكد صاحب المقال، على أن دماءً كثيرة قد أهدرت حتى تمكن المسلمون من فتح هذه الأراضي الواسعة، والان يسلم السلطان عبد الحميد هذه الارض للاعداء^٦.

^١ كوردستان، العدد (١٨)، ٤ تشرين الاول ١٨٩٩.

^٢ ويقصد بها حرب البوير التي وقعت بين المستعمرين البريطانيين و السكان السود الاصليين لجنوب افريقيا سنة ١٨٩٨-١٨٩٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي و اخرون، المصدر السابق، ج١، ص ٦٢٩.

^٣ كوردستان، العدد (٢٠)، ٢٩ كانون الاول ١٨٩٩.

^٤ كوردستان، العدد (٢٠)، ٢٩ كانون الاول ١٨٩٩.

^٥ يبدو أن هذا المقال عن الجيش كتبه ابن أخت عبد الرحمن (فوزي بك)، لانه كان ضابطاً في الجيش العثماني والتحقق بعبد الرحمن في أوروبا هارباً من السلطان كما ذكرت جريدة كوردستان. ينظر: كوردستان، العدد (١٨)، تشرين الاول ١٨٩٩.

^٦ كوردستان، العدد (٢٠)، ٢٩ كانون الاول ١٨٩٩.

يكرر عبد الرحمن ما فعل بأخيه خالد بك في العدد الحادي والعشرين، ويتطرق أيضاً إلى عاصمة الدولة العثمانية، استنبول، وكيف أنها تحولت إلى مدينة حزينة، فلا يمر يوم إلا ويسجن فيها أو ينفي أناس عنها وبتهم مختلفة^١. خصصت الجريدة لمناصرة إعادة النظام الدستوري لعام ١٨٧٦، صفحات عديدة عن حياة ونشاط مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٣) أبو الدستور العثماني تحت عنوان (مدحت باشا)^٢. وذلك بعد هروب ابنه (علي حيدر بك) سنة ١٩٠٠ إلى مصر، فتحدث عبد الرحمن في أربع أعداد متتالية، وهي الأعداد (٢٥-٢٤-٢٣-٢٢) عن مدحت باشا، وأنه لولاه لما تمكن عبد الحميد من الوصول إلى العرش، ثم كيف غدر السلطان به، وعطل دستور ١٨٧٦، والحق تهمة ب (مدحت باشا)، نفاه على إثرها، وكيف أنه قتل في أرض الحجاز على أيدي رجال عبد الحميد^٣.

وفي العدد الثاني والعشرين ينتقد كاتب مقال (إدارة المصالح وإلى أشعار آخر) والذي يدعى (بحري لى رضا) هذه المؤسسات الإدارية التي أسسها السلطان عبد الحميد تحت اسم (إدارة المصالح)، وذلك لتسهيل أمور الناس وحل المسائل العالقة، ولكن كاتب المقال يلحق بـ(إدارة المصالح) كلمتين من باب الاستهزاء والسخرية وهي (إلى إشعار آخر)، حيث يشير إلى أن هذه الدوائر لا تعمل شيئاً وإنما فقط شغلها الشاغل تأجيل أعمال الناس إلى إشعار آخر. ويأتي بمثالين للتدليل على ذلك، الأول على مسلمي كريت، والثاني على مسلمي اليونان، وكيف أنهما قدما عدة طلبات للسلطان العثماني يطلبون فيها المساعدة، وفي كل مرة يكتب على طلباتهما (إلى إشعار آخر)، حتى آل الأمر إلى خروج البلدين من السيطرة العثمانية ودخولهما في الفلك المسيحي الأوربي^٤.

^١ كوردستان، العدد (٢١)، ١٠ كانون الثاني ١٩٠٠.

^٢ جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ٤٩.

^٣ ينظر: كوردستان، الأعداد (٢٢)، ٢ شباط ١٩٠٠ - (٢٣)، ٢٤ شباط ١٩٠٠ - (٢٤)،

١ أيلول ١٩٠٠ - (٢٥)، ١ تشرين الأول ١٩٠٠. للتفاصيل عن مدحت باشا ودستور

عام ١٨٧٦. ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية...، ص ٩٧-١٠٣.

^٤ كوردستان، العدد (٢٢)، ٢ شباط ١٩٠٠.

(تصرف غريب) عنوان إحدى المقالات التي شبهت السلطان عبد الحميد بأنه شاذ عن السلاطين الذين سبقوه. ويذكر كاتب المقال إلى أنه حتى الحيوانات تكتسب اغلب صفاتها من البيئة التي تعيش فيها، إذا كانت أليفة أو غير أليفة، فما بالك بالبشر الذي يمتلك عقلاً يميزه عن الحيوان، فهو أيضاً يتأثر ببيئته كثيراً، ولكن السلطان عبدالحميد، حسب رأي كاتب المقال، شذَّ عن هذه القاعدة، إذ يقول: "تربى عبدالحميد في قصر عريق، حيث أن قوتهم تمتد لـ (٧٠٠) سنة، التي هزت أوروبا... وقام في هذا القصر سلاطين عظام ملأوا العالم بالعدل والاخلاق الرفيعة، فلماذا شذ عبدالحميد عنهم؟! فعهد كله ظلم وإرهاب وسفكا للدماء". وينهي مقاله بأنه رغم ذلك " لكل فرعون موسى".^١

في العدد السادس والعشرين يبعث عبد الرحمن رسالة إلى السلطان عبد الحميد، وفيها يتكلم عن نفسه والأسباب التي دعت به إلى التضحية براتبه ومركزه، بعدما أصدرت محكمة عثمانية حكماً غيابياً بسجنه مدى الحياة ومصادرة جميع أملاكه في الدولة العثمانية. ويذكر عبد الرحمن مخاطباً السلطان بأن هذا الحكم مع شدة ظلمه شرف لي أمام قومي، وإني هنا فقط لأظهر حقيقتكم على الملأ وحقيقة مسؤوليكم وموظفيكم، وأنه هرب لظلمكم له ولشعبه، ويستشهد بالحديث الشريف "لعن الله من رأى مظلوماً ولم ينصره"^٢. والقصد هنا بالظلم الشعب الكوردي الذي عانى الأمرين من سياسة السلطان عبد الحميد الجائرة.

عبد الرحمن بدرخان كان يرى في السلطان عبد الحميد أنه السبب الرئيسي في تخلف البلاد ونعته بصفات ونعوت مختلفة - كما ذكرنا - وآخر ما وصفه به في جريدة كوردستان، أنه شبه السلطان بالمغناطيس، وذلك لسحبه وجلبه كل ما هو مضر إلى الدولة العثمانية، وذلك في مقال له تحت عنوان (مسائل سبب الضعف)، فقد انتقد السلطان على منحه الامتيازات، للدول الأجنبية، حيث قال: "ليستفيد

^١ كوردستان، العدد (٢٣)، ٢٤ شباط ١٩٠٠.

^٢ كوردستان، العدد (٢٦)، ١٤ كانون الاول ١٩٠٠. لم نقف على هذا الحديث في كتب السنة.

الأجانب، ولا يدرك الشعب بضعف سلطتنا وجبنها، ليعيش الباشا في عز ورفاهية، وليحترق ويباد العالم الإسلامي^١. ويذكر عبد الرحمن نقطتين في رأيه اضعفت الدولة العثمانية كثيراً، وهما:

أ- اعطاء الامتيازات لشركات فرنسية في الموانئ العثمانية نتيجة الديون الكثيرة المتراكمة على الدولة.

ب- قلة اهتمام الدولة بـ(الكويت)، أدت ببريطانيا الى استغلال هذه الفرصة واستحوذت عليها، واذعت حق ملكيتها، والتي ستصبح في المستقبل من أهم الموانئ البحرية في المنطقة^٢.

وأخيراً يمكن القول، بناءً على ما سبق، أن جريدة كوردستان كانت في اغلب مواضعها موجهة الى ذات السلطان في هذه المرحلة، لأنها كانت تعدّه السبب الأول والرئيسي في تخلف البلاد الإسلامية وخاصة كوردستان.

٢- مسألة التعليم

شغلت الدعاية التنويرية حيزاً كبيراً في أعداد الجريدة، ففي عام ١٩٠٠، نوهت المجلة الارمنية (عناية) إلى أن افتتاحية أعداد كوردستان، اغلبها كانت بمثابة إرشادات حول أهمية التعليم، وكذلك نداءات كانت صارخة وصادقة الى المجتمع الكوردي للاستيقاظ الروحي والمثابرة على التعليم وامتلاكه. ولم تكن أفكار التنوير في الجريدة هدفاً بحد ذاته، وإنما كانت طريقاً الى النضوج السياسي وكوسيلة لتحضير النضال السياسي^٣.

ففي العدد السادس يقارن عبد الرحمن بين الانسان والحيوان ويقول: الفرق بينهما هو فقط العقل، والعقل لا يكتمل او يتطور إلا بالعلم. ويمضي بالقول: ولولا قوة عقل الانسان وذكاءه، لما اصبح سيداً للحيوانات وسخرها له^٤. ويشدد

^١ كوردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الاول ١٩٠١.

^٢ العدد نفسه.

^٣ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ٤٣.

^٤ كوردستان، العدد (٦)، ١١ تشرين الاول ١٨٩٨.

بعد ذلك على الكورد الالتزام بالتعليم ويثني على أخيه مقداد لانه علم الكورد طريق الصحافة ويأتي بقول احمدى خاني: "انه لن العار ان يبقى الكورد بدون علم، بدون كتب، عليهم أن يسعوا جاهدين للخلاص من ذلك العار، وعليهم أن يصبحوا من اصحاب العلم والكتاب"^١. ويضيف عبد الرحمن بأن الكورد أصحاب عقل وشجاعة، إلا أنهم متخلفون، فالحكومة تأخذ الأموال من الكورد وتفتح بها المدارس بين الترك، ويختم قوله: في انه يتمنى الرجوع الى كوردستان وان يدرّس فيها، إلا أن السلطان لا يسمح بذلك، ويضيف: إلا أنني سوف اخدم شعبي بأذن الله تعالى، على قدر استطاعتي على صدر صفحات هذه الجريدة^٢.

قارن عبد الرحمن بين الكورد والنصارى في استنبول وأدنه في مقال له تحت عنوان «ليس للانسان إلا ما سعى»^٣، ويذكر بأن اغلب الكورد يصبحون عمالاً لدى هؤلاء النصارى لا لشيء سوى انهم جاهلون، ويقول: "على قدر عمل المرء يرى النتيجة"، ويضرب مثلاً عن الروس في انهم والكورد قبل مئة عام كانوا في نفس المستوى من التقدم، أما الآن فهم في مرحلة متقدمة من الحضارة، والكورد لم يحركوا ساكناً من مكانهم مع العلم أنهما جاران، وينبه عبد الرحمن علماء الكورد على انه يقع على عاتقهم إعطاء النصح للكورد ليرسلوا أولادهم إلى المدارس، وليكتبوا للسلطان ليفتح في مناطقهم المدارس، فإن لم يجب فأرسلوا شكاواكم اليّ لأنشرها في جريدة كوردستان. ويلخ عبد الرحمن على الكورد على ان هذا هو حق مشروع لكم ويضرب لهم مثالا الارنؤوط في كيفية وقوفهم بوجه سلطات الحكومة ليفتحوا لهم المدارس وانهم نالوا ما أرادوا، ويذكر انه في إحدى المرات تأخرت الحكومة في دفع رواتب المدرسين فهدد الارناؤوط بطرد ممثلي

^١ العدد نفسه.

^٢ العدد نفسه.

^٣ هذا العنوان مقتبس من الاية (٣٩)، سورة النجم.

الحكومة، فخافت وارسلت على جناح السرعة رواتبهم. ويقول للكورد فافعلوا مثل الارناؤوط لان هذا حقكم المشروع^١.

في العدد الثامن يجعل عبد الرحمن من الآية الكريمة ﴿هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون﴾^٢، عنواناً لمقاله الافتتاحي، الذي بيّن فيه فضل العالم على الجاهل، ويوجه الخطاب هنا الى رؤوساء وامراء الكورد على احترام العلماء وكذا المتعلمين. ويأتي بعدة آيات واحاديث كلها في فضل العلم والحث عليه مثل قوله تعالى: ﴿ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات﴾^٣، وقوله جل وعلا: ﴿أنما يخشى الله من عباده العلماء﴾^٤، وقال الرسول (ﷺ): "علماء امتي كأشباه بني إسرائيل"^٥. ويؤكد عبد الرحمن كثيراً على علماء الكورد بوجوب الطلب من الحكومة ببناء المدارس، وان يتحلوا بالشجاعة في ذلك ويذكرهم بقوله عز و جل: ﴿ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾^٦. وينبه علماء الكورد بما ان حكومتنا مسلمة يجب عليها ان لا تخالف الشرع، ولكنها منذ خمسة وعشرين سنة خرجت عن طريق الصواب^٧، فقولوا للولاة والقائمين مقامهم هذه عيوبكم وارفعوا ذلك للسلطان، وثم يستشهد عبد الرحمن في هذا الصدد بقول عمر بن الخطاب: "رحم الله امرأ أهدى الي عيوبي". ويأسف على بعض رؤوساء الكورد في انهم اتفقوا مع هؤلاء الولاة الفاسقين ضد الشعب الكوردي الفقير وتركوا الحديث

^١ كوردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨.

^٢ مقبتس من الاية (٩)، سورة الزمر.

^٣ جزء من الاية (١١)، سورة المجادلة.

^٤ جزء من الاية (٢٨)، سورة فاطر.

^٥ حديث لا أصل له، ينظر: نورالدين علي بن محمد بن سلطان القاري، المصدر السابق، ص

٢٤٧.

^٦ الاية (١٥٩)، سورة البقرة.

^٧ يقصد منذ مجيء السلطان عبد الحميد الثاني الى الحكم عام ١٨٧٦.

الذي يقول: "سيد القوم خادمهم"^١. وفي مقال آخر له تحت عنوان، (رتبة العلم أعلى الرتب)، وفيه يلخ على أمراء ورؤساء الكورد بضرورة احترام العلماء، وان جهل شعبكم يقع على عاتقكم وسيأتي يوم وتساءلون عن ذلك^٢.

لقد حشر عبد الرحمن العدد الحادي عشر بعدد كبير من الاحاديث عن العلم والعلماء مثل "لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً"^٣، "من كتم علماً عنده لجهه الله بلجام من نار"^٤، وفيه اكد صاحب المقال المعنون ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ على العلماء كثيراً، وذكر لهم انه فرض عليكم ان تساعدوا شعبكم في التعلم وان أبناء هؤلاء هم أمانة بين أيديكم فاحفظوها، وحذر هؤلاء العلماء من عواقب وخيمة سوف تمسهم في الدنيا والآخرة، إذا ما فرطوا في هذه الأمانة^٥. وفي العدد نفسه، يورد مقالاً آخر عن التعليم تحت عنوان "هلاك أمتي من عالم فاجر وعابد جاهل، وشر الأشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء"^٦، وفيه ايضاً يشدد على العلماء بوجوب تعليم الكورد وان هذه المهمة تقع على عاتقكم، ويمضي بالقول: "من خلال دراستنا لتاريخ العالم، أتضح بان الشعوب التي تمتلك ناصية العلم المعرفة، كانت هي دوماً الغالبة على الشعوب الغارقة في بحور جهلها وتخلفها في كل الأوقات والازمان"^٧.

^١ كوردستان، العدد (٨)، ١ كانون الاول ١٨٩٨. والحديث ضعيف، ينظر: الحافظ ابو بكر البغدادي، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٨٥.

^٢ كوردستان، العدد (٩)، ١٦ كانون الاول ١٨٩٨.

^٣ لم أقف على هذا الحديث في كتب السنة.

^٤ حديث صحيح. ينظر: أحمد بن حنبل الشيباني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٣ "ابي عيسى محمد بن عيسى سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت- لبنان، د.ت، ص ٢٦٤٩.

^٥ كوردستان، العدد (١١)، ١٠ شباط ١٨٩٩.

^٦ يذكر عبدالرحمن بان هذا العنوان هو حديث لرسول الله (ﷺ)، الا انني لم أقف عليه في كتب السنة.

^٧ كوردستان، العدد (١١)، ١٠ شباط ١٨٩٩.

في العدد الثالث عشر يوجه عبد الرحمن خطاباً الى (علماء الكورد) وفيه أيضاً معاتبة لهؤلاء العلماء ويذكرهم، ان السلطان هو حاكم على الناس، ولكن العلماء هم حكام على السلطان، ولكنني أراكم أسرى في ايدي السلطان، ويذكر العلماء بأنه تقع على كاهلكم إخراج هؤلاء الموظفين والمسؤولين الفاسدين من كوردستان، لان هؤلاء يفتنونكم و﴿الفتنة اشد من القتل﴾^١، ويقول لهم راجعو كتاب (محمد أفندي)^٢، وكتاب (الامام الغزالي) ماذا يقولون في حق علماء السوء؟^٣. وتحت عنوان (انتباه) ينبه الكورد على انه هناك علماء اجانب من الالمان والنمساويين والانكليز، يشترون جريدة كوردستان، وخاصة المستشرق الألماني (مارتن هاتمان) فأهتموا بمثل هؤلاء الاشخاص واقروا نتاجاتهم^٤. وعلى هذا الاساس يدعو عبد الرحمن الكورد الى اقتناء الكتب وقراءتها وخاصة كتابات هؤلاء لانهم من الكُتاب الذين يهتمون بالكورد ويدرسون تاريخهم وأصولهم على أسس من العلمية.

لقد أتى عبد الرحمن أيضاً بأمثلة عن علماء وقفوا بوجه السلطان، لأنهم لا يخافون عند الحق أحدا فيقول: انه ذهب أحد العلماء الى مقاطعة (روم ايلي)، وخطب هناك وانتقد السلطان عبد الحميد ومسؤوليه وذكر شرهم. ويشير عبد الرحمن الى علماء الكورد بالعمل مثل هذا العالم وان يقولوا الحق وان كان خطراً عليهم^٥.

كان صاحب جريدة كوردستان دائماً يضرب الامثلة التاريخية والحقيقة بعد كل آية او حديث - كما ذكرنا سابقاً - وفي إحدى هذه الأمثلة يشير الى جهل المسؤولين الحكوميين، فكيف بهم قيادة الدولة الاسلامية، والحديث موجه الى علماء الكورد، والمثال يقول ما معناه: ان السلطان بعث بشخص يدعى

^١ جزء من الآية (١٩)، سورة البقرة.

^٢ لا يعرف من هو.

^٣ كوردستان، العدد (١٣)، نيسان ١٨٩٩.

^٤ العدد نفسه.

^٥ كوردستان، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩.

(نامق باشا)، والياً على طرابلس الغرب، وبنى هذا الوالي جامعاً في الولاية، فثبت انه اخطأ في توجيه القبلة، فشكى الناس، ورغم علمه بذلك إلا انه أصر على خطأه. فيذكر عبد الرحمن كيف لهؤلاء أن يديروا بلاداً.

موضوع التعليم والعلماء يصبح موضوعاً هامشياً منذ العدد السادس عشر. وحقيقة لقد تحدث عبد الرحمن كثيراً عن هذا الموضوع، وبعد ذلك وجه خطابه مباشرة الى ذات السلطان في انه السبب المباشر وراء جهل وتخلف قومه، لذا فان عبدالرحمن لا يشير الى هذا الموضوع في الاعداد اللاحقة الا نادراً، وما بين الأسطر التي تهاجم السلطان عبد الحميد وبطانته.

٣- كوردستان وارض الوطن

لقد تحدث عبد الرحمن، وفي مرات عدة وبعاطفة جياشة، عن كوردستان، وأنها ارض الآباء والأجداد ، وكيف آل حالها الآن الى خراب ودمار وخنق لعصب الحياة فيها، لقد ملأ عبد الرحمن صفحات الجريدة، بمعاني وكلمات كثيرة عن أرض الكورد وكوردستان.

في أعداد عديدة من الجريدة يشبه عبد الرحمن كوردستان بجزيرة كريت، فكما ان مقداد مدحت شبه ارض كوردستان بالاندلس-اسبانيا- يشبه عبد الرحمن أرضها بجزيرة كريت، فيذكر بأن هذه البلاد جميلة، نصف سكانها مسلمون والنصف الآخر نصارى، وكثيراً ما نشبت الحرب بينهم، وفي كل مرة يطلب الكريتين المساعدة من السلطان ولا يلقون آذناً صاغية، وبالمقابل ساعدت الدول الاوربية كثيراً هؤلاء النصارى حتى أصبح المسلمون في هذه الجزيرة في حالة يرثى لها. وكوردستان اليوم تمر بمثل ما مرت به كريت، فأن العدو الروسي على حدودها الشمالية والغربية يهدد باكتساحها والسلطان

^١ كوردستان، العدد (١٥)، ٥ آب ١٨٩٩.

العثماني لا يلقي بالأ^١. وكما يقول عبد الرحمن: وتدوس أحصنة الروس تراب كوردستان. فينبه الكورد على أن هذه مهمتكم فلا تنتظروا المساعدة من السلطان ودافعوا عن وطنكم واخرجوا المسؤولين الفاسدين من على أرضكم^٢.

لقد خصص صاحب كوردستان في العدد التاسع مقالاً تحت عنوان (الوطن)، خصص كله ليتكلم عن ارض الاباء الاجداد. فيقول: "منذ أن انتهى حكم بدرخان باشا في كوردستان^٣، وكوردستان تتلقى الضربة تلو الضربة، فالمسؤولون يفسدون فيها كالافاعي يشربون دماء الكورد، والخطر الروسي كبير". ويضيف: الآباء والأمهات الذين لا يطلبون من ابنائهم شربة ماء، حناناً عليهم، سيصبحون خدماً للجيش الروسي. وعلى الكورد ان ينتبهوا من الاثنين الروس والسلطان، ويضرب بمثال عشيرة الهمونديين الكوردية الساكنة في كوردستان الجنوبية وماذا فعلت الحكومة بهم، حيث نفتهم الى ليبيا، لانهم كانوا قليلين وضعفاء بالمقارنة مع كثرة وقوة الجيش العثماني^٤. ويمضي بالقول: "كفى... افتحوا اعينكم شمروا سواعدكم، سلوا سيوفكم، وطنكم باقي في النار..."^٥. ويشير أيضاً في العدد نفسه

^١ يعود أول اتصال روسي بالكورد الى عام ١٨٠٤، وبعد ذلك حاول الروس مراراً ضمان حياض الكورد في الحروب التي كانت تقع بينهم وبين الدولة العثمانية، وعلى طول القرن التاسع عشر، فضلاً عن ان اغلب المعارك بين الدولتين كانت تقع على ارض كوردستان. ينظر: خالفين، المصدر السابق، ص ٤١ وما بعدها.

^٢ ينظر: كوردستان، الاعداد (١٤، ١٧، ١٩، ١١).

^٣ سقطت الامارة البوتانية التي كان يحكمها بدرخان باشا في كوردستان عام ١٨٤٧. ينظر: صلاح هروري، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٩.

^٤ كانت عشيرة الهموند من العشائر الكوردية الكبيرة والمشهورة، وشاركت هذه العشيرة بجانب الدولة العثمانية في حربها مع الروس عام ١٨٧٧، وكانت هذه العشيرة تسكن على الحدود العثمانية الايرانية في مناطق بازيان وزهاب. وحدث ان قام خلاف بينهم وبين الدولة العثمانية، وبعد مصادمات عدة بين الطرفين تم نفيهم بموجب إرادة سنية الى ليبيا عام ١٨٩٠، الا ان اغلبهم عادوا الى كوردستان بعد عدة سنوات. ينظر: عبد الله محمد علي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية...، ص ٩٣-١٠٠.

^٥ كوردستان، العدد (٩)، ١٦ كانون الاول ١٨٩٨.

إلى أن أصحاب كوردستان هم الكورد فقط في إشارة منه الى سياسة النهب الاقتصادي التي تتبعها الحكومة العثمانية على ارض كوردستان^١.

في العدد الرابع عشر، وتحت مقال (علو الهمة من الايمان) يشدد عبد الرحمن على الكورد بضرورة اخراج المسؤولين الفاسدين من ارض كوردستان، ويقول: ... لذا فليكن معلوماً عندكم، من يناضل في سبيل وطنه، من يخرج نفسه وأطفاله من ظلم المسؤولين على قدر ذلك يكون جزاءه عند الله^٢. ويشير الى انه وقعت حادثة صغيرة، وهي انه عبر اربع من الكورد الحدود الروسية العثمانية، هددت روسيا على اثرها بأحتلال كوردستان ولم يحرك السلطان ساكناً. ويضرب عبد الرحمن بمثال (الارناؤوط) وكيف انه حصل اتفاق بين السلطان واليونانيين ليتنازل عن بعض أراضي الارناؤوط لليونان، ولكن انتفض الارناؤوط بوجه هذا المخطط وتمكنوا من الحفاظ على أراضيهم. وينهي مقاله بالقول: عالج المشكلة قبل أن تقع^٣.

وفي العدد السابع والعشرين يتكلم عبد الرحمن عن الكورد بإيقاظ ضمن المسألة الارمنية في مقال (نداء الى الكورد) ينبه الكورد الى: "انكم تخدمون الترك هذه السنين الطويلة فماذا جنيتم؟! ولكن لم يفكر الكوردي بوطنه أبداً. لم يكن في وطننا قبل خمسمئة سنة عند بدء خدمتنا للاجانب تركي واحد. ان هؤلاء الأتراك قدموا إلينا من توران^٤، ويحكموننا الان في وطننا..."^٥. وينبه الكورد الى عدم الفساد في كوردستان في إشارة منه الى عدم قتل الارمن، ويذكر انه يوجد بين الكورد حكماء جيّدون محبوبون للعدل، فليكن رئيسنا كوردياً. ويمضي عبد

^١ العدد نفسه.

^٢ كوردستان، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩.

^٣ كوردستان، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩.

^٤ توران او طوران، هي موطن الأتراك الاصلي وتقع الان في تركمانستان، وعلى هذا الاسم بني الأتراك سياستهم العنصرية التي تعرف بـ(الطورانية). ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية... ص ص ١٣-١٤.

^٥ كوردستان، العدد (٢٧)، ١٣ آذار ١٩٠١.

الرحمن بالقول موجهاً خطابه الى الكورد: "ايها الكورد ان شعبيكم من شعوب الشرق التي عرفت بالقوة والنشاط والنضال، اتساءل ماذا عملتم الى اليوم من اجل حماية هذه الارض المباركة التي كبرتم عليها؟!... ما هي نشاطاتكم من أجل ازدهار كوردستان؟"^١.

بهذه الكلمات يعبر عبد الرحمن عن ارض كوردستان، كما فعل اخوه مقداد، والتي لولا حبها العميق لها لما وجد صداها في نقش أول صحيفة كردية والتي سميت كوردستان.

٤- كوردستان والمسألة الارمنية

شغلت المسألة الارمنية^٢ صفحات عديدة من جريدة كوردستان، فقد كان عبد الرحمن متواجداً في اوربا وله علاقات طيبة ببعض المنظمات الارمنية هناك، فضلاً عن انه كان يتعرض للانتقاد بسبب المذابح الارمنية، لكونه كوردياً، حيث كان الاعتقاد السائد هناك ان الكورد وراء هذه المذابح.

فمنذ العدد السابع يشير عبد الرحمن الى المسألة الارمنية، وينتقد سياسة الدول الكبرى تجاه كوردستان ولا مبالاة السلطان، حيث يقول: الدول الكبرى يريدون اعطاء كوردستان لارمينيا ولا يأبه السلطان. وفي اشارة اخرى يذكر بأن الاوربيين قد أخذوا على الكورد جهلهم وانهم يقولون: "عار للارمن ان يكونوا تحت حكم الكورد لانهم جهلاء ولا يملكون من الفنون إلا قليلاً... لهذا يريدون

^١ العدد نفسه.

^٢ يعد الارمن جنباً الى جنب الكورد من اقدم شعوب المنطقة، وتقع بلاد الارمن (ارمينيا) الى الشمال من منابع الفرات عند بحيرة وان، أي انها تحادد كوردستان. عاش الشعبان الكوردي والارمني معاً لمئات السنين محتفظين بعلاقات متينة، ولكنه حدثت ان تعكرت هذه العلاقات في العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر، وحدثت مذابح للارمن ما بين سنوات ١٨٩٤-١٨٩٦ شاركت فيها الالوية الحميدية. ينظر: كمال مظهر أحمد، كوردستان في سنوات...، ص ٢٣٥ وما بعدها.

اعطاء كوردستان لارمينيا^١. بهذه الكلمات يفتح عبد الرحمن المسألة الارمنية، التي أصبحت من أكثر المسائل حساسية بالنسبة للقضية الكوردية فيما بعد. وفي العدد الثامن ايضاً تطرق إلى هذه المسألة ووبّخ علماء الكورد، ويذكرهم بأن البعض من الكورد قتلوا ابرياء كثيرين من الارمن وفعلوا ذلك لجهلهم، وان قسماً كبيراً من ذلك الاثم يقع على عاتق هؤلاء العلماء، لانهم لم يحاولوا حتى ارشاد الكورد^٢. وفيما بعد يلج عبد الرحمن على الكورد، بعدم قتل الارمن فأنهم مظلومون مثلكم، وعلى الكورد مساعدتهم، ويضيف بأن عبادة الكورد باطلة ان فعلوا ذلك^٣.

في الاعداد التسعة الاخيرة، تطرق عبد الرحمن الى المسألة الارمنية وبشكل مفصل، وحلل الوقائع، واستنتج من خلالها ان هناك اسباب عدة وراء هذه الاحداث، داخلية وخارجية، وهي:

أ- سياسة السلطان عبد الحميد، والتي ترمي الى ضرب الوجود القومي الارمني، وذلك من خلال فرق الفرسان الحميدية، والسبب في ذلك هو تقدم الارمن وتطور مجتمعهم مقارنة بشعوب المنطقة، نشوء فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية المسلمة، ودعم روسيا للمنظمات الارمنية، وذلك بهدف تحقيق مصالحها في الوصول الى المياه الدافئة في المحيط الهندي ومضائق البوسفور. هذه الاسباب دفعت بالسلطان عبد الحميد الى تأسيس فرق الخيالة الحميدية سنة ١٨٩١. ففي مقاله (الوية فرسان الحميدية) يبين عبد الرحمن أطماع روسيا في المنطقة، وان السبب الظاهري لتشكيل هذه الفرق هو لمواجهة المد الروسي ولكن المهمة الحقيقية لهذه الفرق هي القضاء على الأرمن، ويمضي في القول: "اصل الهدف من تأسيس هذه الخيالة هو عندما يئس الأرمن من ظلم الحكومة كثيراً، طلبوا العدالة، فخاف زكي باشا ان ينضم الكورد الى الأرمن في المطالبة بحقوقهم معاً، ولذا طلب الاذن من

^١ كوردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨.

^٢ كوردستان، العدد (٨)، ١ كانون الاول ١٨٩٩.

^٣ كوردستان، العدد (١١)، ١٠ شباط ١٨٩٩.

^٤ زكي باشا هو مؤسس هذه الفرق. ينظر: كمال مظهر أحمد، كوردستان في سنوات...، ص ٨٦-٩٠.

السلطان لتأسيس هذه الالوية، والسلطان ايضاً بدوره لا يريد لهذه الشعوب ان تعيش في سلام، ولذا رأى فكرة زكي باشا مناسبة جداً لكسب ود الكورد وابعادهم عن الارمن، فأمر بتأسيس تلك الخيالة سريعاً...^١. ويضيف بأن كوردستان اليوم انقسمت الى ثلاثة اقسام (الارمن، الخيالة الحميدية الكوردية، الكورد الغير حميدية)^٢، في اشارة منه الى انه هناك العديد من الكورد لم ينضموا الى هذه الالوية وانما بالعكس هم يساعدون الارمن في محنتهم^٣، وان هذه الفرق الحميدية تنهب الكورد غير الحميدية أيضاً وتنهب قراهم وتلحق الدمار بممتلكاتهم. وفي مقاله المعنون (الكورد والارمن) والذي نشره في العدد السادس والعشرون، يتكلم عن العلاقة الطيبة بين الشعبين منذ مئات السنين، متسائلاً عما حصل أذن؟ ويذكر عبد الرحمن بأن السبب وراء كل هذه الأحداث هو السلطان عبد الحميد، ويضرب مثلاً على ذلك، وهو انه كان هناك في عشيرة ميران الكوردية راعياً للغنم يدعى (مصطو كه جل - مصطفى الاصلع) في ولاية دياربكر، وكان يرعى الغنم من (١٠-١٥) سنة ولكنه قام بقتل وسفك دماء الابرياء من الارمن بكل شراسة، ووصل الخبر الى السلطان، فقلده السلطان مباشرة لقب الباشا، وهو الان رئيس عشيرة ميران وقائد من قواد الفرق الحميدية^٤.

وعلى هذا المنوال يستمر عبد الرحمن بالقول في ان احدى أهم اسباب تشكيل هذه الخيالة هي لضرب الارمن، وكما أنّ الارمن بريئون منها، فان الكورد ايضاً بريئون منها. ويشبهه عبد الرحمن الكورد في هذه الحالة بـ(العصا) التي هي بيد المسؤولين يضربون بها لا غير، فالكورد هم العصا وليس اليد التي تضرب^٥.

^١ كوردستان، العدد (٢٨)، ١٤ أيلول ١٩٠١.

^٢ كوردستان، العدد (٢٨)، ١٤ ايلول ١٩٠١.

^٣ عند تشكيل هذه الفرق استدعي في بداية امرها عام ١٨٩٠ حوالي خمسين رئيس عشيرة كوردية الى استنبول، واستقبلوا بحفاوة كبيرة ووعدهم السلطان بامتيازات كبيرة، إلا انه عند رجوع هؤلاء الرؤوساء الى مناطقهم، لم ينضم من هؤلاء إلا ثلاثة عشر رئيس عشيرة الى الفرق الحميدية. ينظر: عبد الله محمد علي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية... ص ص ١٤٩-١٥٥.

^٤ كوردستان، العدد (٢٦)، ١٤ كانون الأول ١٩٠٠.

^٥ كوردستان، العدد (٢٥)، ١ تشرين الأول ١٩٠٠.

ب- يتحمل الارمن ايضا جزءاً كبيراً من هذه الاحداث، فإنهم أيضاً يقومون بأعمال استفزازية للحكومة وللكورد، ففي المقال المعنون (الى الكورد) يرجو عبدالرحمن من الكورد وقف هذه الاعمال والوقوف مع الارمن ضد الحكومة، وهو يقول: "رغم اني اعرف دوافع الارمن ... دوافع الارمن واضحة ومكشوفة، في نية الارمن بعد انفصالهم عن الدولة العثمانية ان يجعلوا ارض كوردستان الطاهرة مرتعاً وموطناً لهم. ومن اجل تحقيق تلك الاهداف بدأو بتحركات في اوربا، واعلم أيضاً كيف أنهم نشروا مرتزقتهم المتوحشين في كوردستان... كيف أنهم شوشوا أفكار شخص سفيه، كل هذه الاعمال معلومة عندي...". وهذا يعني أن الارمن أيضاً يتحملون عواقب هذه الأحداث، ولكنه يخاطب الكورد بقوله: لكن هذا لا يبرر حقكم في القتال العام. ان معاقبة المجرم ضرورية إلا ان بعض الأشخاص الذين قبضتم عليهم أبرياء تماماً^١. في إشارة منه انه رغم ما حدث فإن اغلب الارمن أبرياء، وكما ان الكورد أبرياء من الخيالة الحميدية، فإن الأرمن أيضاً بريئون من هؤلاء المرتزقة الذين يحسبون على الأرمن.

ج- تدخل الدول الأوروبية وسفاراتها في الدولة العثمانية في المشكلة الارمنية مما سبب شقافاً واسعاً بين الكورد والأرمن، وذلك من خلال نفث سمومها بين الارمن. ففي قول لعبد الرحمن في العدد السابع يقول بأن الدول الكبرى تأخذ على الكورد جهلهم، وانهم بسبب هذه الخاصية لا يستحقون نيل حقوقهم المشروعة، فإن الدول الكبرى تذكر، عار للارمن ان يكونوا تحت حكم الكورد لأنهم جهلاء ولا يملكون من الفنون إلا قليلاً... ولهذا يريدون اعطاء كوردستان لارمينيا^٢. وهنا يذكر الكاتب بأن الدول الاوربية هي التي نفثت سمومها بين الارمن، وجعلهم يطالبون باكثر من حقهم، وعلى راس هذه الدول هي روسيا - فكما ذكرنا - بأن روسيا لها مطامع في هذه المنطقة وهدفها أولاً: السيطرة على أرمينيا وكوردستان، وثانياً: الوصول إلى المياه الدافئة على الخليج العربي، فتفعل

^١ العدد نفسه.

^٢ كوردستان، العدد (٢٥)، ١ تشرين الاول ١٩٠٠.

^٣ كوردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨.

كل شيء من اجل ضمان مصالحتها^١. ففي العدد التاسع والعشرين وضمن مقال (الوضع الحاضر ومستقبل كردستان) يذكر عبد الرحمن نقاط عديدة يجب ملاحظتها في كردستان، خصص النقطة الرابعة لروسيا، فيقول: "تدرك روسيا بأن الاضطرابات تضعف البلاد ولهذا منعت بكل الحيل بعض الإصلاحات التي أرادت الحكومة تنفيذها كما انها كانت تسلم لحكومتنا الأرمن الذين كانوا يلجأون إلى روسيا. ومهما استبد كانوا يستحسنون ذلك ويقدرونه وكانوا يأمرهم قناصلهم في ولاياتنا بتحريض الكورد ضد الأرمن عن طريق الاكرام والهدايا، ومن جهة أخرى كانت تقول للأرمن أنهم مظلومون تحت حكم السلطان ويجب عليهم الالتجاء إلى المذهب الارثوذكسي^٢ لمساعدتهم ووضعهم تحت حمايته. يجب أن يعلم الأرمن بأن روسيا تبدأ دائماً بالمساعدة ريثما تضع يدها على امة أو ولاية ثم تمحووا وتضني بكل وسيلة قومية تلك الامة وشعورها القومي ولا تترك لها اية حرية. انها لحقيقة واضحة بأن روسيا لا تريد أبداً وجود حكومة أرمنية مستقلة بجانبها"^٣. لقد حلل عبد الرحمن بوضوح علاقة روسيا بالأرمن وتأثيرها السلبي على الوضع في ارمينيا وكوردستان، وان مصلحتها فوق كل اعتبار.

د- يذكر عبد الرحمن بدرخان بأن هناك سبباً آخر وراء هذه الأحداث المساوية في كردستان، الا وهو (التبشير)^٤، في المنطقة، ففي مقال له تحت عنوان

^١ ينظر: كردستان، العدد (٢٨)، ١٤ أيلول ١٩٠١. حيث يفصل عبد الرحمن عن الاطماع الروسية في المنطقة ضمن مقاله (الوية الفرسان الحميدية).

^٢ يقصد به المذهب الارثوذكسي، وهو من احدى اكبر مذاهب الديانة المسيحية، والتي تدين بها روسيا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج١، ص٣١.

^٣ كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الاول ١٩٠١.

^٤ التبشير: نشر الدين او العقيدة، وتعزى عادة الى عملية التبشير بالانجيل او بالمسيحية. ويتم ذلك عادة بواسطة بعثات تبشيرية ومدارس تبشيرية أو بواسطة مبشرين افراد. وفي الاستخدام السياسي رافقت التوسع الاستعماري الغربي وساهمت عن قصد ودون قصد في تثبيت الاستعمار وسلب الشعوب المستعمرة ثقافتها وشخصيتها. كما استخدم التبشير احياناً لشق وحدة الشعوب والتحريض الطائفي فاكتسب العملية التبشيرية طابعاً سلبياً في آسيا وأفريقيا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج١، ص٦٨٣-٦٨٤.

(أساس النفاق في كردستان) يذكر عبد الرحمن: إن المبشرين الذين ينشرون الفساد والشقاق قد سيطروا منذ مدة على الشرق، ان شر هؤلاء كبير جداً في وطننا أيضاً. وبعدها يفصل في ما فعله التبشير في الصين وما آلت اليه الاوضاع من سوء ودمار، يتطرق عبد الرحمن الى انه للتبشير دور كبير في تعكير صفو العلاقات الارمنية الكوردية، في اشارة الى المبشرين الفرنسيين، بعدما حصلوا على امتيازات عدة في الدولة العثمانية بعد ضغط الدولة على السلطان العثماني، وأنهم الان في كردستان وارمينيا يتسيدون الموقف، ويمضي في قوله: "والنتيجة فأن الارمن والكورد الذين امتزجوا وعاشوا معاً هذه العصور العديدة قد يقتتلون فيما بينهم فيقدمون بذلك خدمة للمبشرين. ان المبشرين في وطننا يستغلون المواطنين ويحرضونهم للقيام بحركات ضارة... فكلما وقعت اضطرابات سنجد ان المبشرين ومروجي أفكارهم هم المذنبون"^٢.

لم يتطرق عبد الرحمن فقط الى أسباب الصراع في المنطقة فقط، بل قام بالتحدث عن حل هذه الاوضاع أولاً، وعدم تكرارها في المستقبل ثانياً. وركز في الأعداد الثلاثة الاخيرة على هذا الموضوع، وأشار الى ان الكورد والارمن كانوا ومنذ القدم تربطهم علاقات حميمة، وان الاسباب التي ذكرها عبد الرحمن هي العامل المؤثر الذي أدى الى تعكير هذه العلاقات. فنصح الكورد والارمن بالاتفاق اولاً والوقوف بوجه السلطات العثمانية لانها لا تحرك ساكناً لوقف هذه الاعمال، مما يدل على انها وراء هذه الاحداث وتهيئ لها ثانياً. أما الملاحظة الاخرى التي اشار اليها عبد الرحمن فهي مطالبته الأرمن بأن لا يأخذوا حق غيرهم وان لا يطعنوا في الإسلام، ففي ولايات الاناضول الشرقية والتي يسعى الارمن الى تأسيس دولة قومية لهم فيها، يذكر عبدالرحمن بان الارمن في جميع هذه الولايات يشكلون اقلية صغيرة بالنسبة الى الكورد والأتراك، ويضيف عبد الرحمن بأنه ليس من

^١ كردستان، العدد (٣٠)، ١٤ آذار ١٩٠٢.

^٢ العدد نفسه.

حقهم الادعاء بهذه الولايات، وان يكفوا بالمطالبة بها، وان يتفقوا مع الكورد هناك لكي يعم العدل والسلام في المنطقة، وان لا يغتروا بأقوال المبشرين الاجانب ووعود القنصليات الأوروبية، وان لا سبيل لحل هذه الأزمة إلا بالاتفاق مع الكورد وإزالة أسباب الشقاق بينهما، ليعم السلام والامن مرة أخرى في المنطقة. كما شدد على الكورد في ان الارمن إخوة لهم، وان لا تخدعهم هذه النياشين التي لا يعرفون عنها شيء، إلا بعد ان ادخلهم السلطان فيها، وانكم والارمن مظلومون، وحذر الجانبين من عاقبة الامور^١. وكثيراً ما شدد على الكورد ان يحذوا حذو الشيخ عبيدالله النهري، وكيف انه وقف ضد التيار الذي وقف موقفاً معادياً للارمن واكد على ضرورة محاربتهم، مدعماً من السلطان عبدالحميد، وذلك في المؤتمر الذي عقده الشيخ عبيدالله في شمدينان عام ١٨٨٠، وكيف أخذ الشيخ عبيد الله موقفاً حازماً من هذا التيار، وذكر ان الكورد إذا ابادوا الارمن اليوم سيأتي في زمان من يببئ الكورد، فضلاً عن ان هذا العمل سيؤدي إلى سمعة الكورد أمام الدول الكبرى، كما أن هذا العمل مخالف لمبادئ الدين الإسلامي وللضمير الإنساني الكوردي^٢.

٥- كوردستان وتاريخ الكورد

اهتمت جريدة كوردستان بالتاريخ الكوردي كثيراً فقد ذكر عبد الرحمن منذ العدد الثامن عن الكورد وتاريخهم ما يلي: "أنا اعلم أن الكورد لا يعرفون شيئاً عن تاريخ كوردستان، لذا سأكتب في كل عدد من جريدتي ولو مختصراً عن تاريخ كوردستان وأجداد الأسرة العزيزية"^٣. وبدأ عبد الرحمن هذا العدد بالكتابة عن تاريخ أمراء بوتان المشهورين بالعزيزان، وقد اقتبس هذه النصوص من كتاب شرفخان البدليسي المسمى بـ(الشرفنامه) وقد تحدث عبد الرحمن عن

^١ ينظر: كوردستان، الاعداد (٢٩)، ١٤ تشرين الاول ١٩٠١ - (٣٠)، ١٤ آذار ١٩٠٢ - (٣١)، ١٤ نيسان ١٩٠٢.

^٢ كوردستان، العدد (٢٧)، ١٣ آذار ١٩٠١.

^٣ كوردستان، العدد (٨)، ١ كانون الاول ١٨٩٨.

هذه الإمارة منذ العدد الثامن الى الرابع عشر من الجريدة، وفصل كثيراً في ذكر الإمارة في عهد أبيه بدرخان باشا منذ توليه الحكم إلى نفيه^١. والملاحظة المهمة هنا، والتي تؤخذ بنظر الاعتبار، أن عبدالرحمن ذكر تفاصيل سقوط إمارة بوتان، واهم الأسباب التي أدت إلى ذلك، من معارك واشتباكات والوضع الاقتصادي، إلا أنه لا يشير أبداً إلى (يزدان شير)، والتي تؤكد اغلب المصادر التاريخية على أن خيانتة لبدرخان باشا، حيث كان من أقرباء الأمير بدرخان وقائد بارز في جيش الإمارة البوتانية، من أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى سقوط الإمارة، فأن عبد الرحمن وعند ذكره أسباب وتفصيل سقوط الإمارة، لم يتطرق إلى يزدان شير، وهذا ما يضعف رواية الخيانة^٢. ويرجح الرواية الأخرى والتي تذكر انه في ذلك الوقت انه كان قيد الاعتقال في الجزيرة، أو انه هرب إلى الموصل أثناء العمليات العسكرية على بوتان^٣.

بعد ما ينتهي عبد الرحمن من سرد تاريخ إمارة بوتان، يتحدث في العدد الخامس عشر عن صلاح الدين الأيوبي، بأعتباره من أحد أشهر الشخصيات الإسلامية في العالم، والذي يفتخر الكورد بانتسابه إليهم، حيث انه ينتمي إلى العشيرة الكوردية الشهيرة والمعروفة بـ(الروادية). ويضيف عبد الرحمن بأن لصلاح الدين مكانه كبيرة لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء، حيث يقول: "وحتى قبل عدة أشهر عندما ذهب ملك المانيا إلى استنبول والشام، ذهب إلى زيارة قبر صلاح الدين وهناك القى كلمة ذكر فيها مقام وعظمة صلاح الدين"، ويمضي بالقول: "اليوم جميع أوربا تذكر اسمه باحترام كبير"^٤. وبعدها ما يتحدث باختصار عن حياة صلاح الدين، يدعو عبدالرحمن من الله أن يظهر بين

^١ ينظر: كوردستان، الاعداد (٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤).

^٢ ينظر: كوردستان، العددان (١٣، ١٤).

^٣ فضلاً عن ذلك فان لطفي صاحب كتاب الأمير بدرخان والذي ألفه في ما بين عام ١٩٠٤ -

١٩٠٥، لم يشير ايضاً إلى يزدان شير، للتفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: لطفي، المصدر

السابق، ص ١٠ وما بعدها "صلاح هروري، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

^٤ كوردستان، العدد (١٥)، ٥ آب ١٨٩٩.

الكورد صلاح الدين جديد ينقذ الكورد والمسلمين من حالة الضعف والوهن التي هم فيها الآن^١.

وفي العدد الرابع والعشرون، كتبت مقالة تحت عنوان (كوردستان والكورد) يتطرق صاحب المقال الى أن للكورد صفات رجولية وأخلاقية عالية، إلا أن حالة الضعف والشقاق بينهم جعلت من الصعب جداً الاستفادة من هذه الرجولة والأخلاق في تطوير كوردستان والبلاد المجاورة. ثم يتحدث كاتب المقال عن مناطق سكنى الكورد منذ القدم بالقول: "... اليوم الكورد من لورستان في ايران والى خربوط، هم أصحاب هذه الأراضي الواسعة والمعطاء، والتي تمتد أيضاً إلى قسبة القرنة التي يلتقي عندها نهرا دجلة والفرات، ومناطق مختلفة من الأناضول وإيران، إضافة إلى مناطق في بلوجستان وروسيا وافغانستان أيضاً، فيها قبائل كوردية كثيرة. حسب تقديرات خبراء الانكليز عددهم أربعة ملايين نسمة... المناطق التابعة لإيران إلى كرمنشاه ومدن الزاب الاسفل مع تبليس وباطمان وحول بحيرة وان، مكان للحياة والحركة الازلية لهذا الشعب"^٢. ففي هذا المقال يبين صاحبها الحدود السياسية لكوردستان بذكر مناطق تواجدهم، وان هذه الارض، هي مكان الحياة الازلية للكورد، كما انه يقدر عدد الكورد بـ(أربع ملايين نسمة) حسب تقديرات الانكليز لهم في ذلك الوقت. مع العلم ان مقدار مدحت قد قدر عدد الكورد بست ملايين نسمة في المنشور الفرنسي الذي وزعه مع العدد الاول لجريدة كوردستان.

ويضيف صاحب المقال بأن الكورد عاشوا جنباً الى جنب مع الآشوريين والكلدان، ودلت التنقيبات الأثرية في المنطقة والكتابات الفارسية القديمة بأن هذا الشعب كان يسمى بـ(قارديك) و(قارديان)، وان اللغة الاصلية لهم تدعى بـ(قاردو وقاردين)^٣.

^١ العدد نفسه.

^٢ كوردستان، العدد (٢٤)، ١ ايلول ١٩٠٠.

^٣ كوردستان، العدد (٢٤)، ١ ايلول ١٩٠٠.

كما ان صاحب المقال يشير الى نصوص تاريخية اوردها مستشرقون في كتاباتهم عن الكورد أمثال (ريج) الذي تواجد في العراق وكوردستان سنة ١٨٢٠، وألف كتاب حول رحلته هذه تحت عنوان (رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠). وكذلك السير (هنري لايارد) أحد قادة الانكليز، والذي زار الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر وألف عن الكورد، فان كاتب المقال يشير الى اقوال هؤلاء المستشرقين وكيف انهم ذكروا الصفات المميزة التي يتمتع بها هذا الشعب عن غيره من شعوب المنطقة^١.

ويضيف ايضاً بان وسيلة النقل والعبور على نهري دجلة والفرات، والتي تسمى بـ(كلك)^٢، ابتدعها الكورد لأول مرة. ثم يتكلم عن الكورد وكيف دخلوا الاسلام وانهم أسسوا حكومات كانت لها شأن عظيم في الدولة العباسية وعلى رأسها حكومة الايوبيين، والمروانيين التي أسسها (الامير شجاع بن باد) في دياربكر^٣.

٦- كوردستان ومدى انتشارها

في حقيقة الامر تقاس النتاجات الاعلامية، بمدى انتشارها بين الناس وكيفية استقبالها، باعتبارها ميزاناً لنجاحها أو اخفاقها.

فجريدة كوردستان التي تعد اول جريدة كوردية، بالرغم من حصار السلطات العثمانية ومحاربتهم لها الا انها مع ذلك لاقت قبولاً طيباً بين الكورد، و المهمتين بالدراسات الكوردية من القوميات الاخرى. فقد عمدت كوردستان الى نشر بعض هذه الرسائل التي كانت ترددها من قرائها على صفحاتها، ومن خلال الاطلاع عليها يعرف مدى انتشارها بين الاوساط الكوردية.

^١ العدد نفسه.

^٢ تسمى بالعربية العبارة.

^٣ كوردستان، العدد(٢٤)، ١ ايلول ١٩٠٠. للتفاصيل عن حكومة الايوبيين والمروانيين ينظر: شرف خان البديسي، المصدر السابق، ص ١٠٥-١١٠ و ١٧٣-٢٠٠.

وأول هذه الرسائل، نشرها عبد الرحمن في عهد رئاسته لجريدة كردستان، في العدد الثامن وأرسلها عالم من علماء ماردين ويدعى (على بن الحسين الأمدي) الذي لقب نفسه بـ(خادم العلم الشريف)، وكتب رسالته بالعربية. وفي بداية رسالته يمدح جريدة كردستان وانها موشحة بالمواعظ السديدة والمقالات المفيدة، وان هدفها الاسمى هو إيقاظ الكورد من غفلتهم وحثهم على طلب المعرفة. ثم يأتي على ذكر الكورد وان لهم تاريخ طويل، اذ لا يخفى ان الأمة الكوردية، وقد يتجاوز عدد نفوسها الملايين هي موصوفة بالنجدة والشجاعة والفظنة والبراعة وقد نشأ منها الملوك والساطين والأمراء والعلماء والأولياء من طار صيته في الآفاق وملئت بذكر مناقبه الصحف الأوراق والتاريخ اعظم شاهد. ثم يذكر لصاحب الجريدة بأنه سيرسل في البريد القادم تفاصيل أحوال كردستان وسير أعظم رجالها ومآثرها^١.

وفي العدد الثالث عشر، نشر عبد الرحمن رسالة جاءت من احد أشرف ديار بكر، رمز إلى اسمه بالحروف (ش.م). ترجم عبد الرحمن مقتطفات منها إلى التركية ووجهها إلى السلطان عبد الحميد، في إشارة منه إلى تنبيه السلطان في أن هذا الحديث الذي ينتقد حكمه جاءت من دياربكر، أي من داخل سلطنته. ويقول عبد الرحمن أن هذه الرسالة لافتة للنظر ولهذا قام بترجمة مقتطفات منها ونشرها على الصفحة الأولى من العدد الثالث عشر، وبعد الترجمة التركية مباشرة اورد نصها بالكوردية كاملة. وفيها يشكو كاتبها من الأوضاع المزرية في كردستان، ويجري مقارنة ما بين عهد الأمير بدرخان وعهد عبد الحميد في كردستان، وكيف آلت إليه الأوضاع نحو الاسوء، حيث يذكر ان القرية التي كان يسكنها في عهد الامير بدرخان مئة عائلة، لا يسكنها الان عشرون عائلة وأغلبهم من العجزة والمعوقين، وذلك راجع إلى أتباع الحكومة وموظفيها سياسة النهب الاقتصادي في كردستان. ويضيف بأن الكورد قدموا للدولة العثمانية خدمات

^١ كردستان، العدد (٨)، ١ كانون الاول ١٨٩٨.

جليلة وتضحيات كثيرة، وأنهم الان يشكلون سداً منيعاً أمام زحف القوات الروسية نحو الدولة العثمانية، ويقول للسلطان: إذا لم تهتم بكوردستان فأنها هي الأخرى ستخرج من ظل سلطانكم كما خرجت بلغاريا وكريت. و يختتم رسالته بالقول للسلطان: "لماذا لا تخرج من القصر وتكتفي بتشديد المساجد حولك، وأينما وجدت صلوكاً تقدمه... وستجد كوردستان وكأن جنكيز^١ وتيمور^٢، قد مرا منها، وكأن زلزالاً قد دمر البيوت وهدم العمران، وسترى الاطفال الجياع العراة يكون بين الاشجار او الصخور... ان حقوق هؤلاء أمانة في عنقك"^٣. ان اهم ما يلاحظ في هذه الرسالة هي النقد المباشر الى السلطان وحاشيته أولاً، والعاطفة القومية القوية التي طغت على اغلب سطور هذه الرسالة ثانياً، وأخيراً بيانه للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي تمر بها كوردستان في ذلك الوقت وعدم الاهتمام بها كلياً.

احتوى العدد الرابع عشر ايضاً من جريدة كوردستان، رسالة أرسلها عالم من ماردين يدعى (ملا صالح جزري)، وفي مقدمتها مدح وثناء لصاحب جريدة كوردستان وآبائه وأجداده لخدماتهم الجليلة لأبناء جلدتهم من الكورد. وبعد ما ينتقد السلطان ورجاله، يأتي على ذكر صاحب الجريدة وجريدته بالقول: "سيدي: أستميحك عذراً إذا قلت انك ايضاً بدأت متأخراً، لماذا لم تصدروا هذه الجريدة قبل عشر او عشرين سنة؟". وبعد ذلك يتطرق كاتب الرسالة الى مسألة التعليم في كوردستان، وانه في كل مكان من هذه المنطقة تبنى وتنشأ المدارس

^١ جنكيزخان (١١٦٧-١٢٢٧م): فاتح مغولي. اسمه الاصلي تيموجين، فتح منغولياً عام ١٢٠٦. وهاجم امبراطورية الشان في الصين عام ١٢١٣م احتل تركستان وبلاد ما بين النهرين واغار على فارس وبقية امبراطوريته قائمة حتى عام ١٣٦٧م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠١-١٠٢.

^٢ تيمور لنك (١٣٣٦-١٤٠٥م): فاتح مغولي، شن اعظم غزوات بربرية عرفتها القرون الوسطى واجتاح البلاد الاسلامية كالأعصار المدمر، فأعمل فيها حرقاً وهدماً، واسرا اعظم علمائها وحرفييها. ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص ٨٣٨.

^٣ كوردستان، العدد (١٣)، ٢ نيسان ١٨٩٩.

الحديثة إلا في كردستان وبين الكورد ويقول: "ومن هذا يتضح أن السلطان لا يحبذ ترقى الكورد ويفضل ان نبقى متأخرين. وبعد ذلك يدعو على السلطان بالهلاك لأنه السبب الاول في تأخر الكورد وصراعهم مع الارمن"^١.

في العدد الخامس عشر يذكر عبد الرحمن بأنه وصلت إليه رسالة من اهالي الموصل يشكون فيها من بعض الكورد حول الموصل. فيسدي عبد الرحمن من خلال هذه الشكوى بعض النصائح للعشائر الكوردية التي تقطن حول الموصل^٢. ان وصول هذه الرسالة الى عبد الرحمن من أهالي الموصل تؤكد ان جريدة كردستان أخذت شيئاً فشيئاً تمثل الصوت الكوردي، وأصبح ذلك معلوماً عند جيران الكورد من العرب والترک والارمن.

ومما يؤكد هذا الامر ايضاً، ان عبد الرحمن نشر في العدد السادس عشر رسالة وصلت اليه من طرابلس الشام من (الشيخ حسن) رئيس الجمعية الاصلاحية هناك، وفيها أيضاً مدح لصاحب الجريدة وأنها مليئة بالمواعظ والارشادات، ويوعد بالمشاركة فيها بالمستقبل، حيث يقول: "وهذه ورقة ابتدائية للمعارفة وبيان الشكر لديكم وبالاتي نقدم ما يلزم"^٣. ان الملاحظة التي تؤخذ على هذه الرسالة هي أنها مليئة بالأخطاء الاملائية، فقد نشرها عبد الرحمن بالعربية وكما وردت اليه، ولم يعمد الى تصحيحها. فضلاً عن ذلك - كما ذكرنا- انه اصبح لجريدة كردستان قراء ومتابعون من غير الكورد ولاقت الاستحسان عندهم ووعدوا بالمشاركة فيها من خلال إرسال نتائجهم للجريدة.

نشر عبد الرحمن في العدد السابع عشر، رسالة جاءت اليه من ارض الوطن كردستان، وهي آخر ما نشرته جريدة كردستان من الرسائل التي كانت تصل إليها. وكانت الرسالة موقعة تحت اسم (كوردي) وفيها يشدُّ كاتبها على يديّ عبد الرحمن على ضرورة مواصلته لإصدار هذه الجريدة رغم الضغوطات والمضايقات

^١ كردستان ، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩.

^٢ كردستان، العدد (١٥)، ٥ آب ١٨٩٩.

^٣ كردستان، العدد (١٦)، ١٦ آب ١٨٩٩.

التي يتعرض لها، ويمضي بالقول: "ربما يقول الحاقدون عليكم، ما هي الايجابية والاستفادة من إصدار جريدة بلسان شعب نسبة قرائها ٠.٠١٪ أي واحد بالألف". ويذكر لعبد الرحمن انه في حالات كثيرة غيّر شخص واحد أو اثنان مجرى تاريخ شعوبها، وإننا ننتمي الى الشعب الكوردي الذي أنجب عظماء أمثال القائد صلاح الدين الأيوبي، والشاعر (فضولي)^١، ويضيف، انتم منتخبوا هذا الشعب، مساعدة شعبكم من حقوقكم الطبيعية والسياسية، واجب ضميركم. ويأتي بعد ذلك على مدح عبد الرحمن، وان لا يدع أبداً اصدار جريدة كوردستان وينهي قوله بـ"ناضلوا يا أخوتي الشرفاء"^٢.

لقد حاول كاتب الرسالة معاضدة عبد الرحمن بدرخان، والذي كان يصدر جريدة كوردستان لوحده، في انه سيحصد ثمار أتعابه ومآسيه في المستقبل وعليه ان لا يبأس ابداً، وان هناك الكثيرين يعملون من أجل كوردستان، ولكن كل يناضل على شاكلته. كما أن كاتب الرسالة قد أورد معلومة هي غاية في الأهمية، وهي انه بيّن أن أصل الشاعر الكبير فضولي بغدادي هو كوردي، وبذلك أنهى الصراع بين العرب والترک والكورد حول أصله^٣.

ورد أيضاً في العدد الثالث عشر نصاً يفيد بأن عبد الرحمن قد قبض اشتراك الجريدة من بعض المدن الكوردية فيقول: "استلمت هذه النقود من ديار بكر ٢٠٠ قرشاً، من السليمانية ١٢١ قرشاً، أدنه ١٢٠ قرشاً"^٤. وهذا يدل على أن جريدة كوردستان كانت تصل الى هذه المدن وان فيها أشخاص يشتركون فيها.

^١ فضولي بغدادي: شاعر كلاسيكي معروف عاش في القرن العاشر للهجرة (السابع عشر للميلاد)، وترك العديد من الدواوين الشعرية باللغات العربية والفارسية والتركية. للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن باشا، قبل مائة عام (جريدة كوردستان) فضولي بغدادي كوردي الاصل، جريدة خه بات، العدد (٨٦٩)، اربيل، ٣/٤/١٩٩٨.

^٢ كوردستان، العدد (١٧)، ٢٨ آب ١٨٩٩.

^٣ ينظر: عبد الرحمن باشا، قبل مائة عام... .

^٤ كوردستان، العدد (١٣)، ٢ نيسان ١٨٩٩.

لم ينشر عبد الرحمن بعد العدد السابع عشر أية رسالة أخرى، وذلك راجع إلى أن جريدة كوردستان قد أتخذت موقفاً أكثر حزمًا وشدة من السلطان عبد الحميد، حيث انه احتوت اغلب صفحاتها الاربعة الى العدد الواحد والثلاثين فيها، إبرازاً لسوء سياسة السلطان عبد الحميد ومهاجمته بشدة، وانه السبب الاول في المشاكل التي تعصف بالدولة العثمانية فضلاً عن ذلك تطرقت جريدة كوردستان بعد ذلك كثيراً الى المسألة الارمنية بهدف إيجاد سبل لحلها.

أخيراً وقبل ختام حديثنا عن جريدة كوردستان، هناك سؤالان يطرحان نفسيهما، لابد من الإجابة عليهما، وهما: هل كانت جريدة كوردستان لسان حال جمعية الاتحاد والترقي العثمانية؟ ولماذا توقفت الجريدة عن الصدور بعد عددها الواحد والثلاثون والمؤرخة بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٠٢؟.

وبخصوص جواب السؤال الأول، فقد أخذت على جريدة كوردستان في أنها يمكن أن تكون صوتاً او لسان حال لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية ولكن باللغة الكوردية، الى جانب الصحف الأخرى التي كانت تصدرها الجمعية باللغتين التركية والعربية وبعض اللغات الأخرى. وذلك بالاستناد على عدة نقاط، منها:

انه ثبت انضمام عبد الرحمن بدرخان المدير الثاني لجريدة كوردستان الى الجمعية، وانه شارك في مؤتمرها الذي عقد في باريس سنة ١٩٠٢، فضلاً عن انه أينما حلت جريدة العثمانلي (١٨٩٧-١٩٠٤) لسان حال جمعية الاتحاد والترقي والتي كانت يصدرها كل من (عبد الله جودت واسحق سكوتي وتونالي حليم)^١، كانت جريدة كوردستان تتواجد معها في نفس المدينة وربما في نفس المركز (جنيف، لندن، فولكستون). والنقطة الأخرى - وهي الثالثة - التي تؤخذ على الجريدة بهذا الشأن، هي أنها طبعت في مطابع الاتحاديين من العدد (٦-١٩) وأيضاً من (٢٤-٣١)، كما انه قامت جريدة العثمانلي في أعداد مختلفة منها بنشر الدعاية لجريدة كوردستان، وكان عبد الرحمن ينشر أيضاً بعض مقالاته على صفحات

^١ للنفاسيل عن هذه الجريدة وإدارتها ينظر: فرهاد بيربال، سه چاره‌ی پیشروی، ل ل ١٥ -

جريدة العثماني. فضلاً عن قيام جريدة كوردستان بنعي وفاة اسحق سكوتي احد ابرز مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي، في العدد الثلاثون. أضف إلى ما تقدم مساعدة الجمعية لجريدة كوردستان بالنسبة إلى طبعها وسعر الورق وما إلى ذلك من الأمور^١. في البداية وقبل كل شيء، لا بد من القول أن فكرة إصدار جريدة وباللغة الكوردية، كانت نابعة من فكر كوردي قومي، لامس مشاكل بلاده وقومه، والتجأ الى القلم والورق لحلها بعدما انهمك الآباء والأجداد لحلها عن طريق السلاح والثورات، ولكن دون جدوى. لقد لاحظ مقداد مدحت بدرخان فعلاً الحاجة الماسة إلى إصدار صحيفة باللغة الكوردية، بعدما رأى فشل اساليب الكورد الأخرى النضالية لنيل حقوقهم المشروعة في العيش بحرية وأمان. وكذلك لاحظ ان اغلب القوميات المجاورة لها صحفها، ولها اثر كبير في شعوبهم والدولة العثمانية، وخصوصاً الارمن والترک والعرب.

لقد أشار (فيكو)^٢، الى موضوع الفكرة من خلال نظريته في التفسير الحضاري للتاريخ، وبالتحديد في موضوع (التعاقب العلمي اللامم) وذلك بقوله: "ان من الخطأ الاعتقاد بأنه إذا التزمت امتان فكرة متشابهة أو نظاماً متشابهاً، فلا بد أن تكون واحدة منهما قد أخذت هذه الفكرة أو هذا النظام نقلاً عن الأخرى"^٣. إن مرد هذا الخطأ هو انكار قدرة العقيلة الانسانية على الابتكار الاصيل، تلك العقلية التي تستطيع ان تكشف من جديد عن أفكار تأخذ بها من دون أن تتعلمها

^١ لقد تسيد هذا الرأي فرهاد بيربال في عدة نتاجاته منها: روزنامه گهري كوردي...، ل ل ١٦ -٢٦ "نايا روزنامهی كوردستان (١٨٩٨-١٩٠٢) نورگانی حزبی (ئیتحاد وترقی) نهبووه؟ روزنامهی برایهتی، ژماره (٢٥٧٠)، ههولیر، ٢٢ نیسانا ١٩٩٨.

^٢ فيكو: ولد جوان باتيستنا فيكو في مدينة نابولي الايطالية عام ١٦٦٧، وصار مدرساً في جامعة نابولي، ومن أحد ابرز فلاسفة التاريخ. لقد عرض فيكو منهجه وآرائه في التاريخ بشكل مفصل في كتاب (العلم الجديد) الذي اصدر طبعته الاولى عام ١٧٢٥ واعيد طبعه مرتين في حياته، وتوفي عام ١٧٤٤. ينظر: هاشم يحيى الملاح وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣.

^٣ المصدر نفسه، ص ١٩٤.

نقلًا عن غيرها^١. فكيف إذا كانت الفكرة أصلاً موجودة بين الأمم وهي (الصحافة)، وانه كان الكورد متأخرين كثيراً في استيراد هذه الفكرة، فعندما يأتي مفكر كوردي ليستورد هذه الفكرة لأول مرة بين الكورد، وهي انشاء صحيفة باللغة الكوردية، فهذا العمل يعد أمراً عادياً، وان كان انجازاً كبيراً للكورد، خاصة اذا ما علمنا ان الكورد ابدأ لم يتخلفوا عن غيرهم من الامم الاخرى في انجاب المفكرين والعلماء والمؤرخين، امثال احمدى خانى وشرف خان البدليسي ومحمد امين زكي واخرون كثر. إذن فأن فكرة انشاء جريدة كوردستان هي نابعة من فكر كوردي خالص دون تدخل أيادي خارجية في الموضوع، كما يشير عبدالرحمن بنفسه الى هذا الموضوع في العدد السادس من كوردستان، بالقول: "أطال الله عمر وعلم أخي مقداد بك الذي أرشدنا الى طريق هذه الجريدة المفيدة"^٢. فضلاً عن نصوص وإشارات أخرى كثيرة يذكرها مقداد مدحت بنفسه في الأعداد الخمسة الأولى التي أصدرها، وكذلك في النص الفرنسي الذي نشره مع العدد الأول للجريدة، يظهر بوضوح انه صاحب الفكرة و المنفذ لها.

أما ما يخص عبد الرحمن بدرخان، والذي أصدر الجريدة منذ عددها السادس الى الواحد والثلاثون، فإنه التحق بصفوف المعارضة العثمانية وانضم الى جمعية الاتحاد والترقي، الجناح اللامركزية^٣. ويشير (شكري هاني اوغلو) الى إحدى الوثائق التابعة لأرشيف الباب العالي والمتعلقة بهذا الشأن جاء فيها: "... وفي نفس الوقت الذي يصدر فيه عبد الرحمن بدرخان جريدة كوردستان كان له نشاط في جمعية الاتحاد والترقي، وقدمت هذه الجمعية مساعدات كثيرة لجريدة كوردستان"^٤. ويقول (ناجي قوتلاي) أيضاً بهذا الخصوص: "أن عبد الرحمن

^١ المصدر نفسه، ص ١٩٤.

^٢ كوردستان، العدد (٦)، ١١ تشرين الاول ١٨٩٨.

^٣ جليلي جليل، نهضة الاكراد ...، ص ٣٩.

^٤ ماليسانز، روزنامه نووس وسياسهتقداری گهوره...، ل ١٣١.

بدرخان انضم بصورة تامة الى جمعية الاتحاد والترقي، وكان له دور بارز في إصدار جريدة عثمانلي خلال فترة معينة^١.

وبخصوص المطبعة التي طبعت فيها جريدة كوردستان من العدد (٦-١٩) ومن (٢٤-٣١)، فهي تعود الى الاتحاديين، فقد جاء في العدد (٢٢) من جريد (العثماني) المؤرخة في ١٥ تشرين الاول ١٨٩٨ ما يأتي: "في اثر مواصلة صديقنا عبد الرحمن باشا زاده اصدار جريدة كوردستان التي أسسها وابتدأ نشرها جاء الى مدينتنا وطبعها في مطبعتنا وأصدر العددين السادس والسابع منها"^٢. وكتب تحت جريدة كوردستان من العدد (٦-١٩) باللغة الكوردية: "ل مطبعه يا جميعتا تفاق وقه نجيا مسلمان طبع بيه" وتعني انها "طبعت في مطبعة اتحاد المسلمين ومصطلحهم"، وكما يفهم من النص المنقول من العدد (٢٢) من جريدة العثماني - المار ذكره- ان المطبعة ليست سوى مطبعة الاتحاد والترقي التي كان على رأسها عبد الله جودت واسحق سكوتي في جنيف، وكما يظهر أن عبد الرحمن بدرخان قد ترجم الاتحاد والترقي الى اللغة الكوردية على نحو: (اتحاد المسلمين وتقدمهم)^٣.

أن انضمام عبد الرحمن الى جمعية الاتحاد والترقي الجناح اللامركزي، وقيامه بطبع جريدته في مطابعهم، لا يعني أبداً أن كوردستان تحولت إلى لسان حالها، وذلك لان انضمام عبد الرحمن إلى الاتحاديين كان يستند بالدرجة الاولى الى علاقاته القوية مع كل من عبدالله جودت واسحق سكوتي العضويين البارزين في هذه الجمعية، فتواجههما في اوربا حتما سيؤدي الى تقريب عبد الرحمن منهما، وكان من الطبيعي ان يمدا يد المساعدة لعبد الرحمن باعتباره أولاً كوردياً مثلهم،

^١ نارام قه لادزه يي، منيش ده ليم نه خير... روزنامه ي كوردستان (١٨٩٨-١٩٠٢) نورگانی حزبی (ئیتحاد و تهرقی) نه بووه، به لام عبدولره حمان به درخان له ريزه كانی (ئیتحاد و تهرقی) دا ئیش كردوووه، روزنامه ي برايه تي، ژماره (٢٥٧٨)، ههولير، ٦/٥/١٩٩٨.

^٢ ماليسانژ، القومية الكوردية...، ص ١٤.

^٣ المصدر نفسه، ص ١٤.

وثانياً يعد عبد الرحمن بن بدرخان باشا الذائع الصيت بين الكورد والترك على حد سواء. لقد كان عبد الرحمن يحتفظ بعلاقاته القوية وخاصة مع عبد الله جودت الذي أهدى بدوره شعراً كتبه بالفارسية الى عبد الرحمن^١ ، ويذكر (ماليسانز) بهذا الخصوص: "إننا نجد ان عبد الله جودت طوال مدة اقامته في جنيف كان على صلوات ايجابية جداً مع عبد الرحمن"^٢. بمعنى ان مسألة الطباعة والمساعدات الأخرى التي كان عبد الرحمن يتلقاها من الاتحاديين كانت مرتبطة بمسألة وجود عبد الله جودت واسحاق سكوتي في صفوفها، وخير دليل على هذا، هو انه في أواخر عام ١٨٩٩ عندما بدء عبد الله جودت واسحاق سكوتي ينحنيان أمام ضغوط السلطان عبد الحميد، وذلك بعد شروط عدة بين الطرفين، ومنها إخلاء سبيل سجناء طرابلس الغرب، وتعيين عبد الله جودت طبيباً في السفارة العثمانية في فيينا، وتعيين اسحق سكوتي طبيباً في السفارة العثمانية في روما^٣ ، على ان يقطع الاثنان مقابل ذلك علاقاتهما بجمعية الاتحاد والترقي، وتوقفت اثر ذلك جريدة العثماني عن الصدور لمدة من الزمن وانتقل مقرها الى لندن. وفي نفس الوقت يظهر بأن جريدة كوردستان أيضاً انتقلت من جنيف الى القاهرة، وكتب على العدد العشرين الصادر في ٢٩ كانون الاول ١٨٩٨ (لمصرى طبع بيه) أي (طبعت في مصر)، ولا يشير الى مطابع الاتحاديين الا في العدد الرابع والعشرين من الجريدة الصادر في لندن بتاريخ ١ أيلول ١٩٠٠. بمعنى انه ما ان ابتعد عبدالله جودت واسحاق سكوتي عن جمعية الاتحاد والترقي ووفقا اصدار جريدة العثماني ، حتى ابتعد عبدالرحمن عن هذه الجمعية ايضاً، بحيث انه انتقل الى مصر لاصدار جريدته هناك. وربما أدى هذا الاضطراب الى فقدان العدد

^١ عن هذا الإهداء الشعري ينظر: فرهاد بيربال، روزنامه گهري كوردى...، ل ١٦.

^٢ ماليسانز، القومية الكوردية...، ص ١٥.

^٣ للتفاصيل عن تفاهم عبد الله جودت واسحق سكوتي مع نظام السلطان عبد الحميد. ينظر:

المصدر نفسه، ص ١٧ "آرنست أ. رامزور، المصدر السابق، ص ٨٢.

التاسع عشر لغاية هذا اليوم، وهذا يدل على ان مسألة المطبعة والمساعدات المالية كانت متعلقة بهذين الشخصين فقط.

ومما يدعم هذا الرأي أيضاً انه بعد انتقال جريدة العثماني الى لندن بعد شهر حزيران ١٩٠٠، ثم الى مدينة فولكستون جنوبي لندن، كان عبد الله جودت واسحق سكوتي يديران الجريدة من خلف الستار بكتابتهما ومساعدتهما المادية من جديد، ويقول ماليساند انه: "وحسب ما كتب عبدالله جودت مؤخراً انه هو نفسه واسحق سكوتي كانا يمدان جريدة العثماني بالقسم الاعظم من مرتبهما"^١، عندما كانت تصدر في لندن وفولكستون^٢. ان حدوث هذا الامر دفع بعبد الرحمن ايضاً الى الذهاب الى لندن ثم فولكستون لطبع جريدته كوردستان هناك، لان عبد الله جودت واسحق سكوتي أصبحا من جديد الممولان البارزان لجريدة العثماني. وذكرت جريدة العثماني نبأ وصول عبد الرحمن الى لندن بالقول في عددها (٦٥) الصادر في الاول من آب ١٩٠٠ ما يلي: "وصل الاسبوع الفائت اخونا الباشا زاده، عبد الرحمن بك لاصدار جريدته، الا انه لعدم استكمال نواقص مطبعتنا سيتأخر صدور كوردستان لبضع اسابيع"^٣. وتدل هذه المعاني على ان مسألة ارتباط عبد الرحمن بجمعية الاتحاد والترقي وتلقي المساعدات منها ترتبط بشكل جذري بوجود العضويين الكورديين البارزين في هذه الجمعية، عبدالله جودت واسحق سكوتي، ولا يؤثر على استقلالية جريدة كوردستان وحريتها. ولهذا عمدت كوردستان إلى نشر خبر وفاة اسحاق سكوتي في عددها الثلاثين المؤرخ في ١٤ آذار ١٩٠٢، وتحت عنوان (ضياح عظيم) وفيها يتأسف عبد الرحمن كثيراً على فقدان هذا الشخص ويمدحه. وعلى هذا الاساس أيضاً شارك عبد الرحمن في مؤتمر الاتحاديين الذي عقد في باريس عام ١٩٠٢ ممثلاً عن

^١ ماليسانز، القومية الكوردية ...، ص ١٨.

^٢ المصدر نفسه، ص ١٨.

^٣ المصدر نفسه، ص ٢٤.

الكورد مع حكمت بابان واسماعيل حقي بابان. وتحدث عبدالرحمن عن هذا المؤتمر في جريدة كوردستان في عددها (٣١) والمؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٠٢.

إن العلاقة القوية بين عبدالله جودت وعبد الرحمن، دفعت بجريدة العثمانلي الى ان تنشر دعايات لجريدة كوردستان، واشرنا فيما سبق، الى ان اعطاء المساعدات لجريدة كوردستان لا يعني انها كانت لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، واذ كانت لسانها بالفعل فلماذا يذكر اصلاً مسألة المساعدات المالية؟ وتكون مثل جريدة العثمانلي لأنها لسان حال الجمعية، حيث لا يذكر ابدأ مسألة المساعدات المالية لعثمانلي، لأنها حقيقة هي لسان حال الجمعية. واخيراً نشير الى نص ذكره (شكري هاني اوغلو) اورده ماليسانز في إحدى نتاجاته، والتي تقطع الشك باليقين في استقلالية جريدة كوردستان وحريتها، قائلاً: "إن البعض من أعضاء الاتحاد والترقي ذكروا ان عبد الرحمن وجريدته كوردستان الحرة قد صاروا مصدرًا للمتاعب لهم"^٢. وان هذا اكبر برهان على حرية واستقلالية كوردستان.

ان إلقاء نظرة سريعة على مضمون ومحتوى جريدة كوردستان - وكما هو مبين في هذا الفصل - يلاحظ وبكل شفافية حرية واستقلالية كوردستان، فلا يوجد في أي عدد من اعداد الجريدة مدح لاحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، او للجمعية نفسها، سوى انه إذا تكلم عن نفسه وعن معاناته يقول ومعارضون آخرون، فمثلاً في العدد الثامن عشر، وتحت عنوان (حوادث) يقول: "السلطان عبد الحميد يخاف من انتشار أصحاب الحمية. يوعد الشباب الذين تركوا وطنهم وجاءوا هنا يصدرون الجرائد، ويوعدهم بالاموال الطائلة والنياشين ليغيروا افكارهم. لكننا جميعاً نرجح الغربة والمتاعب الشريفة على السعادة المشؤومة عند السلطان. ولهذا جميع محاولات السلطان في هذا الاتجاه تبقى عقيمة. وحتى قبل شهر أرسل مرافقه أحمد جلال الدين باشا الى هنا ووعدنا بكثير من عطاءات وألقاب السلطان، ولكن الحمد لله لم يستطع أن يغفل أحداً وذهب الى استنبول

^١ نارام قه لادزهبي، المصدر السابق.

^٢ ينظر: روزنامه نووس...، ل ١٣١.

ميؤوساً، ذهب إلى السلطان بجواب يأس، ادعوا الله ان يكثر أصحاب الغيرة من هذا الشعب^١. اورد عبد الرحمن نصوصاً عديدة أخرى على النوال نفسه، بحيث انه مدح المعارضة، ولكنه لم يشخص جانباً ولم يذكر اسماً، ولو كانت لسان حال الاتحاد والترقي لذكرها بدون حرج او إعاقة.

وعلاوة على هجوم عبد الرحمن المستمر على السلطان ورجاله، هاجم عبد الرحمن ولمات عديدة الاتراك انفسهم وعتهم بمختلف الصفات السيئة، فمثلاً في العدد السابع والعشرين، وتحت موضوع (للكورد أو نداء الى الكورد) يتكلم عن المسألة الارمينية ويتطرق في بدايته الى الترك بالقول: "أيها الكورد: من المعروف أن جميع الامم تعمل في سبيل مصالحها إلا الكورد، فهم يقومون لسوء الحظ بخدمة الاجانب دوماً. إنكم تخدمون الأتراك هذه الاعوام الطويلة فماذا جنيتم؟ ... لم يكن في وطننا قبل خمسمائة سنة عند بدأ خدمتنا للأجانب تركي واحد. ان هؤلاء الاتراك قدموا الينا من توران ويحكموننا الان في وطننا، أن سلاطينهم وكلهم جزارون مستبدون خلعوا على أنفسهم لقب الخليفة... انتم لا تدركون ذلك لان الحكومة أبقتكم في ظلام الجهل ليخلع الاتراك والسلطان على انفسهم ما يشاؤون، لكن الله لم يخلق الكورد لخدمتهم"^٢. لقد ذكر عبد الرحمن من خلال هذا النص بأن الاتراك احتلوا كوردستان وانهم ينهبونها ويستنزفون مواردها مادياً وبشرياً، ويدعوهم صراحة الى الثورة عليهم وإخراجهم من كوردستان. فإذا كانت جريدة كوردستان لسان حال جمعية الاتحاد والترقي والتي كان على رأسها دائماً الاتراك، فهل يعقل منطقياً الهجوم على الاتراك وبهذه الشدة؟!.

وأخيراً فأن مسألة حرية واستقلالية جريدة كوردستان لا شك فيها، وربما كان تعاون عبد الرحمن مع الاتحاديين، فضلاً عن طريق عبدالله جودت واسحق سكوتي، جاء من ناحية المثل القائل: (عدو عدوى صديقي).

أما فيما يتعلق بجواب السؤال الثاني، وهو سبب توقف جريدة كوردستان عن الصدور بعد نيسان ١٩٠٢، وقبل الدخول في تفاصيل أسباب توقفها، لابد من ملاحظة ما يلي:

^١ كوردستان، العدد (١٨)، ٤ تشرين الاول ١٨٩٩.

^٢ كوردستان، العدد (٢٧)، ١٣ آذار ١٩٠١.

يجب أن لا يغرب عن البال انه لا يعرف لحد الآن، هل أن جريدة كوردستان فعلاً توقفت عن الصدور عند عددها الواحد والثلاثون، فإنه لا توجد إشارة أو دلالة يمكن الاستناد عليها في تثبيت هذا الرأي. بل انه تتواجد رواية ذكرها (أرنست أ. رامزور) ونصها هي: "لقد اسهم بدرخان في مؤتمر تركيا الفتاة عام ١٩٠٢ غير أن ممثلي السلطان سيطروا عليه في عام ١٩٠٤ فأوقف نشر الصحيفة"^١. وهي تناقض الرأي الذي يذكر أنها فعلاً توقفت عام ١٩٠٢ وعند عددها الواحد والثلاثين، ولكن أصحاب هذا الرأي المستند على رواية رامزور أيضاً لا يستطيعون إثبات صحتها، إلا إذا اكتشف أعداد أخرى من الجريدة تعود لسنوات ١٩٠٣-١٩٠٤، ويبقى الرأي القائل بأنها توقفت فعلاً عند عددها الواحد والثلاثين، هو الرأي الأقوى لحد الآن. وعليه يمكن الاستنتاج أنها توقفت للأسباب الآتية:

١- أن أكبر مشكلة واجهت عبد الرحمن، هي المشكلة المادية، بمعنى انه لازمته ضائقة مالية حادة، فلم يكن صاحب الجريدة ينسب جريدته الى حزب او جمعية ما، لكي تتلقى الدعم المادي، فقد ذكرنا فيما سبق أن جريدة كوردستان كانت حرة ومستقلة، وانه كان في بداية أمره يتلقى بعض المساعدات من عبدالله جودت واسحق سكوتي، وكذلك الأمير صباح الدين الذي أصبح على راس جريدة العثماني منذ حزيران ١٩٠٠، رغم أن عبدالله جودت واسحق سكوتي كانا يديرانها بشكل سري. وان من ينظر الى جريدة كوردستان سيلاحظ أن صاحبها واجهته ضائقة مالية، حيث انه كتّب في جريدة كوردستان حتى العدد الثامن عشر، ان صاحب الجريدة سيرسل الفي نسخة من كل عدد الى كوردستان لكي توزع مجاناً بين الناس، وما أن يأتي العدد (العشرون) حتى كتّب على الجريدة أن صاحبها سيرسل (متي - ٢٠٠) نسخة من كل عدد الى كوردستان لكي توزع مجاناً بين الناس، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على تعرضه لضائقة مالية، ولم تقف الأزمة المالية التي لازمت صاحب كوردستان عند هذا الحد، فإنه يرى انه لم يكتب في العددين (٣٠-٣١) انه سيرسل (٢٠٠) جريدة الى كوردستان لكي توزع مجاناً، ويختفي هذه الملاحظة من على جريدة كوردستان. مما يعني انه وصل الأمر بعبد الرحمن الى طريق مسدود. والأمر الآخر اللافت للنظر فيما يتعلق

^١ ينظر: المصدر السابق، ص ١٨٤.

بهذه الناحية، انه بعد وفاة اسحق سكوتي، اشتد ضائقته المالية بصورة اكبر، فما ان توفي هذا الرجل، حتى اختفت أمر الاعداد التي كانت سترسل الى كوردستان مجاناً، رغم ان عبدالرحمن عندما أشار الى خبر وفاة اسحق سكوتي، وفي معرض الدفاع عنه يقول انه ايضاً واجهته ضائقة مالية، وتوفي وعليه دين، واختار عبدالرحمن عنوان (ضياح عظيم) - كما ذكرنا - ليكتب تحته هذه الحادثة، المؤلة بالنسبة له. وربما أن اسحق سكوتي كان يعطي بعض المساعدات لعبد الرحمن لاصدار جريدته، كما كان يعطي لجريدة العثمانلي. او على الاقل كان سكوتي حلقة وصل بين عبد الرحمن والاتحاديين ومن خلاله يحصل عبد الرحمن على بعض المساعدات^١.

٢- الامر الاخر والذي يستنتج منه اغلاق جريدة كوردستان، هو نزوله عند ضغط السلطان عبد الحميد المتواصل عليه، وعلى اخوته في استنبول لكي يجبره على ترك أمر جريدة كوردستان والرجوع الى استنبول، وهذا الأمر ليس ببعيد، فذكرنا سابقاً وتحت موضوع (كوردستان والسلطان عبد الحميد الثاني)، كيف ان عبد الرحمن تعرض لضغوطات كبيرة ومختلفة، منها على سبيل المثال سجن أخويه (أمين عالي وخالد سيف الدين)، وأيضاً ذكر في إحدى المواضع انه سجن خمس من أخوتي لمحاولتهم الذهاب إلى كوردستان. وكثيراً ما ذكر عبد الرحمن ان السلطان أرسل في مرات عديدة مرافقيه ليقتنعوه بترك إصدار الجريدة والرجوع الى استنبول مقابل إغراءات ويذكر اسم مرافق السلطان المبعوث إليه وهو (احمد جلال الدين باشا)^٢، الا ان عبد الرحمن يذكر في كل مرة، ان مرافق السلطان عاد خائباً الى السلطان. ويشير الى هذا الامر ايضاً رامزور في النص الذي ذكرناه سابقاً، وهو: "لقد أسهم بدرخان في مؤتمر تركية الفتاة عام ١٩٠٢ غير أن ممثلي السلطان سيطروا عليه في سنة ١٩٠٤ فأوقف نشر الصحيفة"^٣. وربما انه فكر بعد هذه الضائقة المالية التي لازمته، وانه لا يمكن اصدار اعداد اخرى من الجريدة،

^١ يقول كمال مظهر أحمد: "وحسبما يبدو، كان سكوتي حلقة وصل بين جمعية الاتحاد والترقي والتنظيمات الكوردية". ينظر: كوردستان في سنوات...، ص ١١٧.

^٢ ينظر: كوردستان، العدد (١٨)، ٤ تشرين الأول.

^٣ ينظر: المصدر السابق، ص ١٨٤.

وهذه الضغوطات المستمرة عليه وعلى اخوته في استنبول، في ان يذهب الى استنبول لانه لم يبق أمامه سبيل ومنفذ آخر غيره.

٣- ان من يقرأ العدد الواحد والثلاثين من جريدة كوردستان، الصادر في ١٤ نيسان ١٩٠٢، يرى بأن عبد الرحمن قد لازم جانب (الامير صباح الدين) الذي تزعم الاتجاه اللامركزي في حكم الدولة العثمانية في مؤتمر سنة ١٩٠٢، وكان الأمير صباح الدين يشرف على اصدار جريدة العثماني منذ حزيران ١٩٠٠، وكان على علاقة طيبة بعبد الرحمن بدرخان، ولكن بعد فشل مؤتمر ١٩٠٢ للاتحاديين، لم يتسجد صباح الدين الموقف، على الرغم من انه كان رئيساً للمؤتمر، وعزف بعد المؤتمر لبعض الوقت عن السياسة، ولازم بيته، يقضي جلّ وقته بالمطالعة كما يذكر رامزور حيث قال ما نصه بعد ما فشل مؤتمر سنة ١٩٠٢: "أما صباح الدين، فعلى ما يقول احد المعجبين به، أدرك قلة استعداده للقيام بدور زعيم الحركة المناهضة لعبد الحميد، فبدأ يكرس نفسه لدراسة العلوم السياسية والاجتماعية"^٢. وعلى هذا الأساس ربما انقطع كل أمل لعبد الرحمن في إصدار جريدته، وفي إمكان الحصول على بعض المساعدات من الاتحاديين، خاصة إذا ما علمنا انه سيطر على جمعية الاتحاد والترقي بعد هذا المؤتمر (أحمد رضا) والذي كان تركيا طورانياً وعنصرياً متعصباً لقوميته التركية، وهو معارض فقط لشخصية السلطان عبدالحميد، وأصبح زعيماً للجناح المركزي في حكم الدولة العثمانية، ضمن هذه الجمعية^٣.

^١ ينظر: جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ٤٠.

^٢ ينظر: المصدر السابق، ص ١٠١.

^٣ للتفاصيل عن أحمد رضا بعد المؤتمر، ينظر: المصدر نفسه، ص ١١٣-١١٦.

الفصل الثالث

مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة الكوردية
ودورها في تطوير الوعي القومي الكوردي
١٩٠٨-١٩١٤

- أولاً: كورد تعاون وترقي غهزتسى.
- ثانياً: روژى كورد.
- ثالثاً: هتاوى كورد.
- رابعاً: بانكى كورد.

لم تشهد المدة من ١٩٠٢ لغاية انقلاب تموز ١٩٠٨ صدور أية صحف كوردية وذلك بسبب الضغوطات المختلفة والمتنوعة المستمرة على الصحافة والصحفيين والتي مارستها حكومة عبدالحميد الثاني ضدهم - التي مر ذكرها - وكانت العائق الأكبر أمام إصدارها.

تمكنت جمعية الاتحاد والترقي في ٢٣ تموز ١٩٠٨ من إرغام السلطان عبد الحميد الثاني على إعادة العمل بالدستور^١. وقد كان هدف الاتحاديين هو عزل السلطان عبدالحميد، وقد تمكنوا من تحقيق هذا الهدف بعد أن اخمدوا الانقلاب المضاد الذي قاده مناصرو السلطان في نيسان ١٩٠٩، وتم على إثره عزل السلطان عبدالحميد وتنصيب محمد رشاد الخامس (١٩٠٩-١٩١٨) بديلاً عنه. وبذلك استقرت الأمور لصالح هذه الجمعية التي شرعت في تسيير دفة الحكم في الدولة طبقاً لمبادئها وأرائها السياسية العنصرية^٢.

وقد شهدت الفترة من تموز ١٩٠٨ وحتى نيسان ١٩٠٩، انتشاراً لمبادئ الحرية وحق التعبير عن الرأي وعمدت جميع الأقوام العثمانية بما فيهم الكورد، إلى تشكيل الجمعيات السياسية وإصدار الصحف، ولكن سياسة جمعية الاتحاد والترقي شهدت تغيراً جذرياً بعد الانقلاب المضاد، وبدأت بوادر اتجاههم في إتباع سياسة التريك منذ نيسان ١٩٠٩ عندما ألغت جميع الأحزاب والجمعيات السياسية التي شكلتها القوميات الأخرى، وقامت بفرض اللغة التركية على جميع مؤسسات الدولة الإدارية والتعليمية. وقد واجه الاتحاديون موجة من السخط الشديد

^١ الذي تم وضعه في أيام مدحت باشا، وأعلن السلطان عبد الحميد الثاني العمل به سنة ١٨٧٧ ثم ألغاه في السنة التالية. ينظر: آرنست أ. رامزور، المصدر السابق، ص ١١٧-١٢٥.

^٢ المصدر نفسه، ص ١٤٦-١٥٢ "جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٣١١-٣١٢.

بسبب سياستهم وخصوصاً من العناصر غير التركية، إلا إنهم ظلوا على سياستهم العنصرية تلك حتى عام ١٩١٢، ونتيجة الضغط المستمر عليهم من القوميات الأخرى، وبسبب تأسيس حزب الحرية والائتلاف المناهض لسياستهم في تشرين الثاني ١٩١١، وتمكنه من الوصول إلى الحكم سنة ١٩١٢ وبقائه لبضعة اشهر، أدى كل ذلك إلى أن يحدث بعض الانفراج السياسي من قبل الاتحاديين لغاية اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤.^١

أما بالنسبة إلى الصحافة الكوردية فقد شهدت المدة من تموز ١٩٠٨ إلى نيسان ١٩٠٩، وكذلك من سنة ١٩١٢ إلى ١٩١٤، ظهور العديد من الصحف الكوردية داخل الدولة العثمانية وخاصة في عاصمتها استنبول، إلا أن العديد من هذه الصحف - وللأسف - مفقودة ولم يتم العثور عليها لغاية اليوم، وان ما تم العثور عليه من الصحف الكوردية في هذه الفترة، والتي سنبجثها في هذا الفصل، أربع مجلات فقط، هي: (كورد تعاون وترقي غهزتسى، روژی كورد، هتاوی كورد، بانكى كورد) والتي تشكل المحاور الأساسية لهذا الفصل.

^١ للتفاصيل. ينظر: كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات...، ص ٩٥-٩٧ "جرجيس فتح الله، يقظة الكورد...، ص ٤١-٦٠.

أولاً: كورد تعاون وترقي غهزتسى ١٩٠٨ - ١٩٠٩ ..

بعد ما تأسست جمعية التعاون والترقي الكوردية في ٢٥ أيلول ١٩٠٨ اثر نجاح انقلاب تموز ١٩٠٨ ضد السلطان عبد الحميد الثاني، قامت هذه الجمعية بإصدار مجلة (كورد تعاون وترقي غهزتسى) لتصبح لسان حالها وانتخبت الجمعية الشاعر توفيق (بيره ميرد)^٢ من أهالي السليمانية، ليكون صاحب امتيازها و مديرها المسؤول، كما تم انتخاب احمد جميل الدياربكري^٣، ليصبح رئيس تحريرها، وطبعت المجلة بمطبعتي سلانيك والمركز في استنبول.

^١ للتفاصيل عن هذه الجمعية، ينظر: زنار سلوي، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣ "عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ١٩-٢٩" عبد الله محمد علي، كوردستان في عهد...، ص ١٧٦-١٨٠.

^٢ توفيق السليمانى: وهو توفيق بن محمود آغا همزة آغا مصرف، وكنيته (بيره ميرد) ولد في السليمانية عام ١٨٦٧ درس علوم اللغة والدين واتقن اللغات الكوردية والتركية والفارسية، عين سنة ١٨٩٩ وبأمر سلطاني عضواً للمجلس العالي في استنبول، وتمكن من الحصول على شهادة الحقوق سنة ١٩٠٥، أصبح عضواً في جمعية الاتحاد والترقي الكوردية سنة ١٩٠٨، تم تعيينه ما بين سنوات ١٩٠٩-١٩١٨ قائممقاماً على عدة مناطق، وأصبح سنة ١٩١٨ محافظاً لمدينة آماسيا، عاد الى مسقط رأسه السليمانية عام ١٩٢٤ وأصدر فيها جريدتي (زبان وژين) الى وفاته ١٩٥٠. وله عدة نتاجات منها: أمثلة ونصائح وحكميات، قصة مم وزين، ومؤلفات أخرى. للتفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٣٣ "جمال خهزندهار، مرشد الصحافة...، ص ١٤١" توميد ناشنا، بيره ميردى رۆژنامه نووس، له ياد سهه ساله رۆژنامه نووسى كوردى ٢٢ نيسان ١٨٩٨ - ٢٢ نيسان ١٩٩٨، ب. ج. ب. ج. ل ١٨-٢٦.

^٣ احمد جميل الدياربكري (١٨٧٢-١٩٤١): ويعرف أيضاً باسم ميري كاتب زاده احمد جميل، درس في المدرسة العسكرية في دياربكر، كما درس في إحدى مدارس العشائر هناك، وأتم دراسته في سويرج ومديات ونصيبين، وأصبح قائممقاماً في راس العين، وعمل لمدة وكيلاً لبلدية دياربكر، فضلاً عن رئاسته لتحرير مجلة كورد، عمل مع خليل خيالي و احمد رامز في إنشاء مطبعة ومدرسة كوردية في استنبول عام ١٩٠٩، وكان احمد جميل مع صديقه آنذاك ضياء كوك الب من ابرز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي العثمانية في دياربكر عام ١٩٠٨، وقد

لقد أثير نقاش بين عدد غير قليل من المؤرخين والصحفيين الباحثين عن الصحافة الكوردية، حول ما إذا كانت صحيفة كورد جريدة أم مجلة؟^١ وهي في حقيقة الأمر مجلة وليست جريدة كما ظن بعض الباحثين وتبلغ عدد صفحاتها ما بين (١٢-١٦) صفحة، إلا أن أصحابها أطلقوا عليها اسم (غەزتسى) وكانت تعني في ذلك الوقت (الجريدة)^٢. ولكن يمكن عدّها مجلة بالاستناد على أمور عدة، هي:

ألف احمد جميل عدة مؤلفات باللغة التركية وكلها محفوظة الآن في معهد تاريخ الثرة التركية باستنبول، وهي: ١- صديقي ضياء كوكب ألب. ٢- العشرة: هذا الكتاب يقع في ٢٣٩ صفحة ولم يطبع بعد. ٣- البدرخانيون الكورد: وهو مخطوط ايضا. ٤- نقاط تاريخ دياربكر: وهو كذلك مخطوط. ومن الجدير بالذكر ان احمد جميل لا ينتمي إلى عائلة أكرم وقدرى جميل باشا. ينظر زنار سلوي، المصدر السابق، ص ٣٣.

Malmisanj, MahmamÜd Lewendî, jêderê berê, L ٤١.

^١ فمثلا يطلق عليها اسم الجريدة كل من جليلي جليل في مؤلفه، نهضة الأكراد...، ص ٦٦ وعلاء الدين سجادي، في كتابه، ميژووى نهدهبى كوردى، ص ٥٥٢، وآخرون. في حين أطلق عليها اسم المجلة محمد أمين بوز ارسلان، بعدما تمكن من العثور على تسعة أعداد من هذه المجلة ونشرها تحت اسم:

KÜRD TEAVÜN VE TERAKKÎ GAZETESİ KOVARA KURDI- TIRKÎ.

KÜRDGE – TÜRKGE DERCI ١٩٠٨ – ١٩٠٩.

فقد اطلق عليها اسم (المجلة الكوردية-التركية). وكذلك أطلق عليها اسم المجلة جمال خزندهار في مقاله (كورد تعاون وترقي غەزتسى گەرچى خۆى به ناوى رۆژنامه بهلاو كراوهته بهلام له راستيدا گوڤارێكى ههفتهبى بوه) الذي نشره في العدد (٩) من مجلة هاظيون، وأعاد مجلة رۆژنامهفانى نشرها أيضا في العدد (٩)، ص ٩٩-١٠٧.

^٢ وربما ان هذا الالتباس جاء أيضا في انه لم تظهر مرادفات لمصطلحات الجريدة والمجلة في اللغة الكوردية وبالتحديد في صحافتها الا بعد فترة من الزمن، فقد وردت كلمة (رۆژناوه) وتعني الجريدة لأول مرة في العدد الثاني من مجلة رۆژى كورد والذي أصدر بتاريخ ١٩ تموز ١٩١٣، ضمن رسالة تهنئة كتبها خليل خيالي وقد استعمل كلمة (رۆژناوه) ثلاث مرات في رسالته، وبهذا يعد أول من استعمل كلمة (رۆژناوه) من الصحفيين الكورد. ولم ينتشر مصطلح (رۆژناوه) عند الصحفيين الكورد الا في عشرينات القرن العشرين، ولكن المطلاع على الادب الكوردي يجد ان اسم الجريدة (رۆژنامه) قد ورد في اشعار الشاعر حاجي قادر كويى (١٨٥١-١٨٩٧) عندما قال باللغة الكوردية:

سهه قائيمه وقهسيد، كهس نايبكى به پوولى

رۆژنامه وجريده كهوتوته قيمهت وشان

أولاً - فهي قبل كل شئ أصدرت عل شكل مجلة وليست جريدة ، فقد كانت (المجلة والجريدة) معروفتان في الأوساط الصحفية في ذلك الوقت وجميع الصحفيين كانوا يعرفون الفرق بينهما انذاك.

ثانياً - إذا ما اعتبرنا أن مجلة (كورد تعاون وترقي غهزتسى) هي جريدة لجرد أن أصحابها أطلقوا عليها اسم (غهزتسى) فان مجلات (روژی كورد وهتاوی كورد وبانكى كورد) - والتي سيأتي الحديث عنها في هذا الفصل - هي الاخرى جرائد وليست بمجلات كما شاع في الاوساط الصحفية الكوردية في انها مجلات، وذلك لان اصحابها اطلقوا عليها اسم (غهزتسى) ايضاً، وذلك في العديد من المقالات التي نشرت في صفحاتها المختلفة.

وبناءً عليه فإننا إذا ما اعتبرنا أن مجلة كورد هي جريدة فان المجلات الاخرى هي بدورها ايضاً تعدّ جرائد، ومن ثم يمكن القول انه لم تصدر في كل مدة الدراسة وهي (١٨٩٨ - ١٩١٨) أية مجلة كوردية، مع العلم ان هناك شكلين من الصحف اصدرتهما الصحافة الكوردية في هذه المدة، وان هناك فرقاً كبيراً بين شكل وحجم كل من كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢ مثلاً وكورد تعاون وترقي غهزتسى وروژی كورد. وبالتالي فانه يمكن عد كورد تعاون وترقي غهزتسى مجلة وليست جريدة.

ومعناها بان منات القصائد والمقامات الان لا يشترطها احد بأي شئ، وان الشئ الذي هو ذو قيمة هي الجرائد. اما ما يخص المجلة، فان اول من اوجد مرادفاً لها في اللغة الكوردية هو حسين حزني موكرياني (١٨٩٣-١٩٤٧) وذلك عندما اطلق على مجلته زارى كرماني التي اصدرها في رواندوز ما بين سنوات ١٩٢٦-١٩٣٢ اسماء (كوزار، كوفار، گوفار) وتعني المجلة. ومن الجدير بالذكر ان حمزة موکسي وممدوح سليم اطلقا مصطلح (مجموعه-مهجموعه) على مجلة زين التي اصدرت في استنبول ما بين سنتي ١٩١٨-١٩١٩. ينظر: جمال خهزندهدار، كورد تعاون وترقي...، ل ل ٩٩-١٠١ "عبدالله زهنگهته، مالي كوردی تالان بردی، گوفاری رۆژنامهفانی، ژماره (٩)، ههولير، هاويینی ٢٠٠٢، ل ل ٢١-٣٦.

وفضلاً عن الخلاف المتقدم، هناك نقاش حول اسم المجلة نفسها أيضاً، فهناك من يقول ان اسمها هو (كورد تعاون وترقي غهزتسى)^١. وهناك من المؤرخين والصحفيين من أوردتها فقط بـ (كورد)^٢. وإذا ما قارنا بين اسم الجمعية واسم المجلة كما كتبها ودونها أصحابها عل صفحات مجلتهم، يظهر بان اسم المجلة هي (كورد تعاون وترقي) وليس كورد فقط، فقد دونت المجلة اسمها على النحو التالي (كرد تعاون وترقي غهزتسى) وكتب أصحاب الجمعية اسم جمعيتهم في مواضع عدة في مجلتهم بالشكل الآتي(كرد تعاون وترقي جمعيتي)، وإذا ترجمنا الاسمين الى اللغة العربية تصبح (مجلة تعاون وترقي الكورد) و(جمعية تعاون وترقي الكورد) بمعنى انهم اطلقوا اسم جمعيتهم على مجلتهم، التي هي لسان حالها، وان الذي تغير في كلا الاسمين فقط (مجلة وجمعية). أما ما يذكر من أن ورود (تعاون وترقي غهزتسى) تحت اسم (كورد) يوحي بان اسم المجلة هي كورد وان ما جاء تحتها تعبر عن لسان حالها، أي كمن يذكر مجلة (كورد) لسان حال (تعاون وترقي)^٣. وهذا الرأي أيضاً ليس بصائب، لأنه ذكر مباشرة تحت اسم (كورد تعاون وترقي غهزتسى) باللغة التركية هذه العبارة (واسطة نشر أفكار الجمعية) أي لسان حالها، فلا يعقل إذن أن تذكر المجلة مرتين إنها لسان حال جمعية التعاون والترقي الكوردية. وعلى هذا الأساس يمكن القول بان اسم المجلة هي (كورد تعاون وترقي)، وأنها لم ترد في المصادر التاريخية بلفظ (كورد) فقط إلا اختصاراً لاسمها، كما سنفعل نحن في شرحنا لها.

كتب وسط الصفحة الأولى من المجلة (حالياً تصدر مرة واحدة في الأسبوع)، ثم بينت توجهها بأنها مجلة (دينية، علمية، سياسية، أدبية، اجتماعية). وقد

^١ فعلى سبيل المثال أوردتها بهذه الصيغة كل من المستشرقين الروسيين (بي. ك. سهركيان) و (م.س لازاريف). ينظر: جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ٦٦.

^٢ اوردتها بهذا الاسم، على سبيل المثال كل من جريدة ذامانك الارمنية، وتوفيق السليماني صاحب امتيازها على صفحات جريدته (زيان وژين) وكذلك عبد الله زهنگهه. ينظر: عبد الله زهنگهه، مالى كوردى...، ل ل ٢١-٢٢.

^٣ أشار إلى هذا الأمر عبد الله زهنگهه في: مالى كوردى...، ل ل ٢١-٢٢.

حمل العدد الأول تاريخ ٥ كانون الأول ١٩٠٨ في حين أن الأعداد التي تم العثور عليها من هذه المجلة هي التسع أعداد الأولى^١.

تعتبر مجلة كورد أول مطبوع كوردي تقوم بنشر الصور في أعدادها المختلفة، حيث قامت بنشر (١٢ صورة) في أعدادها التسعة^٢. وللصورة في العمل الصحفي فوائد عدة، منها أنها تكسب المقال و الصحيفة جواً واقعياً، وفي أحيان كثيرة تعبر الصورة عن معلومات مفصلة دون الحاجة إلى كتابتها، فضلاً عن ذلك تساعد الصورة على تثبيت المعلومات في الذاكرة^٣.

ويمكن تصنيف الصور التي قامت مجلة كورد بنشرها الى ثلاثة أصناف، بحيث أن كل صنف يشير إلى معنى محدد أرادت المجلة إيصالها إلى قرائها و متتبعيها، فقد نشرت صور استنبول والموصل والقدس الشريف وكريت، في إشارة منها إلى أن الكورد لا ينفكون أبداً عن هذا العالم الإسلامي العثماني. أما قيامها بنشر صورة استقبال مبعوثي مدينة العزيز الكوردية إلى مجلس المبعوثان، في استنبول، فيوحي إلى المشاركة الكوردية في بناء هذا الوطن، وانه بعد اليوم يجب عدم إغفالهم وان يعطوا حقوقهم الشرعية.

^١ كان الاعتقاد السائد حتى مطلع ثمانينات القرن العشرين أن أعداد هذه المجلة قد تلفت، وكان المصدر الاساسي عنها هي مجلة (Revue dumonde musliman) الفرنسية، حيث نشرت بعض المعلومات عنها في عدديها (١، ٢) سنة ١٩٥٩، وكذلك تحدث عن هذه المجلة ونشر نصوصاً من مقالاتها الكاتب الارمني شاهبازيان في مؤلفه (تاريخ الكورد والارمن) الذي الفه في استنبول باللغة الارمنية سنة ١٩١١، وقد كان هذان المصدران اللذان اعتمد عليهما جليلي جليل عندما تطرق الى هذه المجلة في مؤلفه (نهضة الاكراد...). وفي سنة ١٩٩٢ قام مالميسانز ومحمود لاوندي بنشر معلومات عنها في كتابهما (Likurdistana bakur) السابق الذكر، حتى وفق محمد أمين بوز آرسلان من العثور على تسعة أعداد من هذه المجلة وقام بنشرها على صورتها الاصلية مع قيامه بتحويل حروفها العربية الى اللاتينية ضمن كتاب طبعه سنة ١٩٩٨ في مدينة اوبسالا السويدية وحمل الكتاب أسم (KURD TEAVÜN VE TERAKKI) السابق الذكر.

^٢ ينظر الملحق رقم (٦).

^٣ عامر ابراهيم قند يليجي، المعلومات الصحفية وتوثيقها، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٦-٤٧.

أما الصنف الثالث من الصور فهي لابنية وصالونات مجلس المبعوثان في استنبول وصور انتخابات، توحى إلى قرائها ان الدولة العثمانية فعلاً تحولت إلى ملكية دستورية، وأنها بعد اليوم تحترم حرية الرأي والتعبير.

أما تفاصيل مقالات المجلة فيما يخص الكورد، فدارت حول أمور عدة، هي:

١- القومية الكوردية

لان المجلة كانت تعبر عن آراء وأفكار جمعية سياسية كوردية، كانت لها أفكارها السياسية، وان هذه الأفكار تنصب في اتجاهين:

أ- هو حرية الدولة العثمانية والعمل على السماح بنشر حرية التعبير بين جميع قومياتها.

ب- حرية الكورد داخل الدولة العثمانية^١.

ومن خلال دعوتها إلى هذه الأفكار ظهر الاتجاه القومي الكوردي بوضوح على صفحاتها. بل أن اسمها (كورد تعاون وترقي) تبعث روحاً قومية في كل من يقرأها أو يسمع بها من الكورد، ويدل أسمها على أن الكورد سيسلكون طريق العلم والتقدم، وإقامة علاقات طيبة وحسن الجوار مع القوميات الأخرى، وذلك بعد أن ولى عهد الاستبداد، وان الهدف من إصدار هذه المجلة كما بينه صاحب امتيازها (توفيق سليمانى) في افتتاحية العدد الأول منها، هو ترقية معارف الكورد وتحقيق سعادتهم ضمن الأمة العثمانية^٢. كما أكد هذا الأمر أيضاً (بيان

^١ محمد مهدي نهمين بوز نارسلان، بيتشكيشى له سهر كورد تهعاون وتهرقى غهزه تهسى گوڤارا كوردى-تركى، فه گوهاستن ژتيبي لاتيني: ريهبرى بههدينا، گوڤار روزنامهفانى، ژماره (٩)، ههولير، هاوينى ٢٠٠٢، ل ٧٥.

^٢ كورد، العدد (١)، ٥ كانون الاول ١٩٠٨، ص ١. ومن الجدير بالذكر هنا ان مجلة كورد رقت اعدادها بشكل متصل ومتسلسل بالرقم (١) وكأنها عدد واحد من حيث الترقيم، أي ان كل عدد لم يكن له استقلالية عن العدد الذي يسبقه، فمثلاً انتهى العدد الاول عند الرقم (٩)، يبدأ العدد الثاني برقم (١٠)، ولا تبدأه بالرقم (١) من جديد كما هو متعارف عليه الان.

الجمعية) في أن الهدف من تشكيل هذه الجمعية هو ضمان سلامة الدولة والحفاظ على الدستور، وتلبية الاحتياجات العصرية للشعب الكوردي وتحسين العلاقة بين الكورد وبين جميع القوميات الأخرى ولا سيما الأرمن^١. وذكر (عبدالقادر النهري) في عريضته، بأن الكورد قد أحرزوا مواقع مهمة بين عناصر الدولة العثمانية المختلفة، وأن كوردستان امتزجت بشكل كبير بالدولة العثمانية، إلا أنها قامت باضطهاد الكورد والضغط على رؤوسائهم ونفيهم، مضيفاً بأن الاتحاد لا يحدث بهذا الشكل وإنما بالدستور والقانون، وأن ما قامت به الحكومة السابقة لم يتضرر الكورد وحدهم، بل أثر ذلك في المنطقة ككل والذي انعكس بدوره على الدولة كلها^٢. وبالاستناد على آراء وكتابات هذه المجلة ومنها الآراء المتقدمة يظهر بأن مجلة كورد قد أخذت على عاتقها إعادة الحقوق الشرعية المسلوبة إلى الشعب الكوردي، ووضع حلول للمشاكل القومية الكوردية قدر الإمكان، ووضع الكورد أيضاً على طريق المعارف والتقدم، والعمل على أن لا تفرق الحكومة العثمانية بعد الآن في معاملتها للشعوب العثمانية، وأخيراً حاول هؤلاء الكتاب والساسة الكورد في إفهام الدولة العثمانية وشعوبها في أن الكورد لا يقلون شأنًا عن أية قومية أخرى.

لقد أبان (اسماعيل حقي بابان) عن فكر قومي مرهف، وذلك ضمن مقالاته في أعداد هذه المجلة، حيث بين في مقاله (الكورد وكوردستان) افتخاره بانتسابه إلى الشعب الكوردي، وأن هذا الشعب بالرغم من دفاعه الطويل عن الدولة العثمانية، وتضحيته في سبيلها بالغالي والنفيس، إلا أن ذلك قد تم مقابلته ومجازاته بالضغط والإكراه والنفي والنهب. ويضيف "الحكومات الأخرى كانت على الإطلاق عدوة للفكر ولكنها كانت عدوة الفكر واللسان بالنسبة للشعب الكوردي. لقد كانت تسعى إلى قطع رؤوس الأقاليم الأخرى بينما سعت إلى قطع

^١ العدد نفسه، ص ١-٢.

^٢ العدد نفسه، ص ٦-٧.

لسان ورأس الكورد معاً^١. ويسترسل الكاتب في مقاله بأن أخطر ما تعرض له هذا الشعب هو المساس بلغته وتخريبها بحيث أصبح من الصعب جداً إصلاحها، وبالتالي أدت هذه السياسة الى تفشي الجهل بين الكورد، الذي استغلته الدولة العثمانية في ضرب الكورد بالارمن، هذا الفعل الذي أدى بدوره الى فوضى عارمة والى هدم القرى والأرياف في كوردستان، وينهي مقاله هذا بأنه لابد من ترك هذه الذكريات المؤلمة، ويجب ن نبدأ العمل أولاً بالمعرفة، والمعرفة أيضاً^٢. لقد أكد اسماعيل حقي بابان على دور اللغة في تطوير الاقوام، ولهذا ذكر في مقاله الاول بأنه كان على الشعب الكوردي ضغطين:

الاول: هو الضغط الفكري في عدم تمكنهم من حرية التعبير.

الثاني: هو الضغط على لغته حتى اصبحت فقط لغة المخاطبة إذ لم تسع الدولة إلى فتح مدارس لهم بلغتهم.

وقد أدى هذا الأمر بإسماعيل حقي الى أن يكتب مقاله الثاني أيضاً عن اللغة الكوردية وعنوانه بـ(متعلق باللغة الكوردية) وقد طرح كاتب المقال فكرة القراءة والكتابة باللغة الكوردية في كوردستان، ويذكر بان هناك العديد من الشعوب الأخرى في الدولة العثمانية لا يقرأون ويكتبون بلغتهم الى جانب الكورد مثل الالبانيين والاذريين والجركس، وان هذه الاقوام إما تستعمل اللغة العربية في معاملاتهما باعتبارها لغة الدين الاسلامي، او يستخدمون اللغة التركية باعتبارها اللغة الرسمية للدولة العثمانية. ويضيف بأن اكبر العوائق التي وقفت أمام تقدم الشعب الكوردي هو عائق اللغة، لأنها بنظر إسماعيل حقي هي "مفتاح المعارف، وان باب الحضارة يفتح بهذا المفتاح". ويدعو بعد ذلك إلى ضرورة البدء بالتعليم باللغة الكوردية في كوردستان، لان أطفال الكورد لا يعرفون اللغة التركية والعربية، والقليل منهم من يكمل دراسته والتي لا تعود بفائدة على بني جلدته، ويختتم مقاله بإسداء النصائح للكورد في أن يعملوا بأسرع وقت لإيجاد قواعد

^١ العدد نفسه، ص ٣-٤.

^٢ العدد نفسه، ص ٤.

صرف ونحو لغتهم الكوردية، وان يعمدوا بعد ذلك إلى كتابة تاريخ الشعب الكوردي، وثم ليتم ضبط وتدوين الأدب الكوردي^١. وبالتالي يمكن اعتبار إسماعيل حقي من أوائل الذين نادوا بفكرة إحياء اللغة الكوردية، وعلى الشعب الكوردي التعلم بلغته، لأنها السبيل الأسرع في الحفاظ على القومية الكوردية، وبث روح التقدم والترقي في هذه الأمة.

لفت مقال إسماعيل حقي بابان الثالثة والمعنونة بـ(الموقع الجغرافي والسياسي للكورد) الانتباه إلى الأهمية الجغرافية والسياسية التي تتمتع بها كوردستان، ولأول مرة يتحدث كاتب المقال عن كوردستان الدولة العثمانية وإيران معاً، وكأنه يدعو إلى فكرة كوردستان موحدة. ففي بداية مقاله حدد مناطق الكورد في كلا الجانبين، وذكر بأن كوردستان العثمانية تشمل المناطق الشرقية من الدولة العثمانية بدءاً من آارات إلى خليج البصرة، أما كوردستان إيران فتشغل موقعاً دائرياً شبه منحرف، يمتد من أرضروم وتبريز وشيراز وإطراف أورمية فضلاً عن لورستان. ثم يتطرق إلى كورد الدولة العثمانية بانهم قدموا الكثير من التضحيات للدولة، بدرجة أن الحروب التي خاضتها في جهاتها المختلفة، كان الكورد راس حرباً في أغلب جيوشها، وقد أنهكت هذه الحروب الشعب الكوردي كثيراً، ورغم ذلك تم إغفالهم من قبل الدولة العثمانية بحيث تركتهم يواجهون قوات الروس لوحدهم دون دعم. ويقول أما الآن فإنه بانتشار الحريات وإقامة الدستور، يجب على الدولة العثمانية الاهتمام بهم لانهم يعدون الآن السد المنيع أمام زحف القوات الروسية، علاوة على أنهم يشكلون مع كورد إيران الجسر الذي يربط بين الدولة العثمانية والإيرانية. ويتطرق بعد ذلك إلى كورد إيران في أنهم مهما تعرضوا للضغط والاضطهاد فإنه لا بد أن يأتي يوم يزول فيه هذا الكابوس - كما يقول - ويستمتعون بالحرية كما هو الحال في الدولة العثمانية، وفي الأخير

^١ كورد، العدد (٣)، ١٩ كانون الأول ١٩٠٨، ص ١٨-١٩.

سيتم التواصل بين الدولة العثمانية والاييرانية لان كليهما مسلمتان وبهذا سيحتل الكورد الموقع الجغرافي والسياسي الأهم في المنطقة^١.

لقد عبر إسماعيل حقي بابان عن أفكار عدة، تطرق في أثنائها إلى القومية الكوردية وأسباب تخلفها، فقد أكد على أن السبب الأول في هذا التخلف هو عدم اهتمام الدولة العثمانية بكوردستان طيلة مدة حكمها لها، كما تطرق إلى كوردستان ايران في أنها مع كوردستان الدولة العثمانية تشكل وحدة جغرافية وسياسية متكاملة وهي الجسر الذي سيربط في المستقبل بين الدولتين. وأضاف بأن الكورد إذا ما ارادوا التقدم فعليهم أولاً وقبل كل شيء ان يتعلموا بلغة قومهم وليس بلسان غيرهم، وقد شكلت هذه النقطة محور نقاش بين كتاب آخرين نشروا مقالاتهم في مجلة كورد أمثال (حمدي سليمان الارزنجاني)^٢ ، فقد كتب مقالة تحت عنوان (طرز- أنواع- تنسيق وأحياء المعارف في كوردستان)، وهو عبارة عن رد على مقالة إسماعيل حقي بابان الذي دعا فيها إلى ضرورة التعليم باللغة الكوردية في كوردستان، فقد ذكر حمدي سليمان بأنه إذا ما استعملنا اللغة الكوردية الآن في دراستنا فان نسبة نجاحها ستكون ضئيلة جداً، فضلاً عن ان استعمال اللغة التركية الآن يجلب للكورد فوائد كثيرة - حسب رأيه - منها، إن الكورد يحتاجون إلى اللغة التركية للدفاع عن حقوقهم، كما أنهم مجبرون على استعمال هذه اللغة في سائر المعاملات الحكومية، بالإضافة إلى حاجة الكوردي إلى اللغة التركية عندما يذهب إلى أداء الخدمة العسكرية، وأخيراً فإن اللغة الكوردية لا تملك أي كتب نحو وصرف. الا انه يذكر بأن على الكورد تشكيل لجنة تقوم بمهام الاهتمام والعناية باللغة الكوردية، وإيجاد قواعد صرف ونحو لها، ثم على هذه اللجنة دراسة التاريخ الكوردي وكتابته والتركيز على الأهمية الجغرافية والسياسية لموقع كوردستان ثم يأتي بعد ذلك الدراسة باللغة الكوردية^٣. لقد

^١ كورد، العدد (٤)، ٢٦ كانون الاول ١٩٠٨، ص ١-٢.

^٢ لم أجد له ترجمة.

^٣ كورد، العدد (٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٦٠-٦١.

اختلف حمدي سليمان مع إسماعيل حقي في ان استعمال اللغة التركية بدل الكوردية، على الأقل في هذا الوقت، هي السبيل الاسرع للحاق الكورد بالركب الحضاري.

لقد شغلت مقالات (سعيد النورسي)^١ موقعا متميزاً في هذه المجلة، وهو يعد أول من كتب مقالة باللغة الكوردية فيها، والتي حملت عنوان (نصائح كوردية). ويمكن القول بأن سعيد النورسي قد قرأ الواقع الكوردي بشكل جيد في مقاله واستطاع من تشخيص مواقع الضعف والقوة فيه، فقد ذكر ان القوة في الاتفاق والحياة في الاتحاد، والسعادة في الاخوة، ويضيف، ان هناك جواهاراً ثلاثاً ويجب على الكورد المحافظة عليها، وهي: ١- الاسلامية ودماء الالاف من الشهداء كان ثمناً لها. ٢- الانسانية. ٣- الملية (القومية). وهناك ثلاثة أشياء يمكن عدها بمثابة اعداء للكورد وتعمل على تدميرهم، هي: ١- الفقر، وخير دليل ذلك وجود (٤٠) ألف حمال منهم في استنبول. ٢- الجهل والامية ووجود واحد في الالف ممن يجيدون قراءة الصحف. ٣- الاختلاف والعداوة، وان هذه العداوة اضعفتنا، والحكومة بسبب عدم أنصافها تظلمنا. ولا يكتفي سعيد النورسي بتحديد مواضع الضعف فقط، بل وضع برنامجاً لحلها، حيث يقول أما حلها، فهو حمل ثلاثة سيوف ماسية، الأول العدل والمعرفة والتعليم، والثاني الاتفاق ومحبة بعضنا البعض، أما الثالث فهو عدم الاتكال على الغير وان نسعى للعمل بأنفاسنا. ويختتم قوله: ب"أن وصيتي الاخيرة هي: التعلم ثم التعلم ثم التعلم، والتكاتف ثم التكاتف ثم التكاتف"^٢.

^١ لقد اتخذ سعيد النورسي عدة ألقاب ناهيك عن اسمه سعيد النورسي منها: ملا سعيد الكوردي، بديع الزمان، ملا مشهور، سعيد القديم، سعيد الجديد. ينظر: عبدالله محمد علي العلباوى، سعيد النورسي...، ص ٢٣٦.

^٢ كورد، العدد(١)، ٥ كانون الأول ١٩٠٨، ص ٧.

نشر سعيد النورسي مذكراته في مجلة كورد وذلك ضمن مقالتين، عندما جاء إلى استنبول وقدم لائحة للسلطان عبد الحميد الثاني في وقته^١، لتحسين وضع التعليم في كوردستان، إلا انه بسبب ذلك أدخل مستشفى المجانيين أولاً وسجن ثانياً. ففي المقال الأول الذي كتبه سعيد نورسي بنفسه تحت عنوان (مذكرات ملا سعيد الكوردي في التيمارخانه - مستشفى المجانيين -) يتكلم فيه مع الطبيب المعالج لماذا احضروه إلى هذه المستشفى؟ ويقول: "والحق ان هناك أسباب عديدة وراء ذلك، الأول انه يمتاز بالأخلاق الكوردية التي لا توجد مثلها في استنبول كالجسارة وعزة النفس، والصلابة الدينية، وموافقة القلب للسان، وإذا كان الأمر هكذا فإنه يلزم إحضار أكثر الكورد الى هذه المستشفى، أما السبب الثاني فهو بسبب نوعية ملابسه - حيث كان سعيد النورسي يلبس اللباس الكوردية التقليدية - فيذكر له انها تختلف عن ملابس المدينة وانه يلبسها لأجل "أظهار استغنائى عن الغايات الدنيوية وعذري في عدم مراعاتي للعادات البلدية (الاجتماعية)، ومخالفة احوالي واطواري عن الناس واعلاء طبيعتي الانسانية ظاهرياً واعلاء محبة قومي". ثم يتطرق في شرحه للطبيب المعالج الى اوضاع التعليم السيئة في كوردستان والدولة العثمانية وانه جاء من كوردستان ولديه اقتراحات لاصلاح هذا الوضع المتردي الذي يعاني منه التعليم^٢. أما المقال الثاني الذي كتبه سعيد النورسي عن مذكراته فعنوانه (محاورتي مع ناظر الضبطية - وزير الشرطة - شفيق باشا اثناء وجودي في السجن بعد خروجي من مستشفى المجانيين في العهد الاستبدادي) وهو عبارة عن حوار بين سعيد النورسي ووزير الشرطة العثماني عبّر فيه سعيد النورسي عن مدى حبه وتعلقه بقوميته، وذلك عندما عرض عليه وزير الشرطة راتباً ذاكرةً بأن هذا الراتب قد خصصه السلطان له بنفسه، ولكن سعيد النورسي رفض هذا الراتب لأنه كان يشعر بأنه

^١ جاء سعيد النورسي مرتين الى استنبول قبل انقلاب تموز ١٩٠٨، الاولى في تسعينات القرن

التاسع عشر والثانية في سنة ١٩٠٧، كما مر في الفصل الاول.

^٢ كورد، العدد (٥)، ٢ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٣٦-٣٨.

بمثابة رشوة له من السلطات مقابل سكوته وعدم المطالبة بحقوق قومه الكورد، ثم هدده الوزير فأجابه سعيد النورسي: "إذا كانت نتيجتها البحر فيا لة من قبر ناسك، وإذا تم إعدامي فسأرقد في قلب قومي"، ويضيف بأنه لم يأت الى استنبول الا لإيجاد حل لوضع التعليم في كردستان، وعندما يغضب الوزير مرة اخرى عليه، يكلمه سعيد النورسي قائلاً: انني عشت حراً، ترعرعت في جبال كردستان التي تعد ميدان الحرية المطلقة وان الغضب لا يفيد معي. وينهي سعيد النورسي مذكراته بالتحدث للوزير عن مدى الظلم الذي تلحقونه بالناس، وانه في كردستان كان يسمع بها ولكنه لم يكن يصدقها، أما الآن فأن كل ما قيل بحقكم وظلمكم للناس هو صحيح^١. وبهذا فقد عبر سعيد النورسي عن فكر قومي متميز في الدفاع عن حقوق بني جلدته في التعليم والرقي نابذاً كل المنافع المادية التي عرض عليه السلطان وراء ظهره.

لقد عاش سعيد النورسي واقع الكورد بشكل جيد وحلّل هذا الواقع، ووضع احتياجات هذا الواقع لإشراق مستقبل كردستان، وذلك ضمن مقاله (ماذا يحتاج الكورد؟) إذ ذكر في بدايته انه ومنذ خمسة عشر عاماً وهو يفكر في ما الذي يحتاجه الكورد الان حتى يؤمنوا لهم مستقبلاً جيداً، ويقول: انه توصل الى أن الكورد يحتاجون شبئين، الاول الاتحاد القومي، والثاني نشر التعليم في كردستان، على أن يتم دراسة العلوم الدينية مع العلوم الحديثة المعاصرة. وهنا يدعو العشائر الكوردية لتشكيل قوة عسكرية تكون متصلة مع بعضها البعض ويكون هو المدافع عن اكتساب الحقوق المشروعة للشعب الكوردي، وذلك بسبب ظلم الحكومة لهم وعدم الاستجابة الى شكاوهم^٢. وبهذا يكون سعيد النورسي أوّل من دعا الى تأسيس جيش قومي كوردي، وجعل من مهامه الاولى جلب التعليم الحديث والحضارة الى كردستان باعتباره الوحيد القادر على ايجاد الاتحاد القومي اولاً، والعمل على نشر العلم في كردستان ثانياً. ثم يذكر بعد ذلك بعض

^١ العدد نفسه، ص ٣٨-٣٩.

^٢ كورد، العدد (٢)، ١٢ كانون الاول ١٩٠٨، ص ١٣.

الأسباب التي وقفت عائقاً أمام انتشار التعليم في كردستان، منها على سبيل المثال، أن العلوم جاءت ظاهرياً من الأجانب، والفهم الخاطئ للدين الاسلامي وعقيدته^١.

ومن الكتاب الآخرين الذين كتبوا في هذا المجال (سليمان نظيف)^٢ الذي امتازت مقالاته بتوجيه نقد شديد ولاذع الى الحكومة العثمانية، فإنه ارجع سبب تخلف الكورد وعدم لحاقهم بالركب الحضاري الى الدولة العثمانية. فذكر في مقاله (الكورد وكوردستان) بأن الكورد يشكلون احد أهم أقوام الدولة العثمانية، وقد تحول كل فرد منهم إلى قلعة حصينة تدافع عن الحدود الشرقية لها، ومنذ أن التحق الكورد برضاهم بالدولة العثمانية لم يحصلوا على إدارة حسنة. بل لم تقدم لهم الدولة العثمانية إلا الظلم والتحقير، ويضيف: "واذا وجدت الخرائب والخشونة وحتى الغدر والتخلف فلا تبحثوا عن اسبابها الا في طمع حرص المسيطرين على زمام المقدرات"^٣. ويسترسل سليمان نظيف في كلامه، بأن الدولة العثمانية عاملت الكورد مثل قطيع الاغنام ومارست ضدهم دور الذئاب، ولم يفكر أحد من هؤلاء المسؤولين في شق الطرق أو فتح المدارس والمستشفيات، ولم يكن الكورد بنظر تلك الادارة سوى قطيع مكلف بدفع الضرائب والقيام بالخدمة العسكرية، وبالمقابل كان الكورد يدافعون عن هذه الدولة بكل ما أوتوا من قوة وشجاعة وان قبور الكورد أمام قلاع مدن ظينا وكريت وفي كل مكان في

^١ ينظر: العدد نفسه، ص ١٣.

^٢ سليمان نظيف (١٨٦٨-١٩٢٧): وهو ابن سعيد باشا واصله كوردي من ديار بكر، عاش في أوروبا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وعرف بأرائه الحرة ونزعتة الدستورية، تقلد عدة مناصب إدارية بعد انقلاب ١٩٠٨ منها والي قسطينوني والموصل والبصرة وبغداد، وهو الذي اعدم الشيخ عبد السلام البارزاني سنة ١٩١٤ عندما كان والياً على الموصل، ويقال أن امه من كورد اليزيديين، نضم العديد من الاشعار باللغة التركية. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٦٦-٦٩. كورديكي يكرهنگ، ديارى ژماره‌ی، گوڤاری روژنامه‌فانی، ههولێر، ژماره (٩)، هاوینی ٢٠٠٢، ل ٣-٤.

^٣ كورد، العدد (٢)، ١٢ كانون الاول ١٩٠٨، ص ٩.

الدولة العثمانية تشهد على ذلك^١. وعلى هذا الاساس فقد ارجع سليمان نظيف تخلف الكورد الى الاتراك العثمانيين، ويعد من اشد الذين وجهوا الانتقاد لهم على صفحات هذه المجلة. وسار على نفس اسلوبه في نقد الدولة العثمانية في مقاله الثاني والمعنون (أزمير^٢ ليست بكوردستان) والمقال كله تعقيب على كلام (سعيد بك) مبعوث مدينة ازمير في مجلس المبعوثان، فقد ذكر في إحدى جلسات المجلس مادحاً مدينة أزمير في أنها ليست بكوردستان، وذلك في إشارة منه الى استصغار كوردستان، فيرد عليه سليمان نظيف خلال هذا المقال متسائلاً ومتعجباً، من الذي حول كوردستان الى خراب غير الدولة العثمانية؟! بل أن كوردستان كانت أكثر حضارة عندما خضعت للدولة العثمانية من الآن، ويضيف انه بعد أربعمئة سنة من الخراب المتواصل في كوردستان، متى ستظهر الدولة العثمانية أهتماماً ولو قليلاً بهذه المنطقة؟ ويختتم مقاله، بأنه كان من الاحرى بمبعوث ازمير ان يقول: "لماذا تعرضت كوردستان لهذا الحد من المظالم والتخريب؟! لا ان يقول: أزمير ليست بكوردستان، لان مثل هذا الكلام قد أحدث ألباً في قلب كوردستان الجريحة"^٣. ويتبين من حديث سليمان نظيف في هذا المقال ايضاً حبه العميق لكوردستان ونقده الشديد للدولة العثمانية وانها سبب المشاكل في كوردستان وفي تخلفها.

لقد دافع (بدري ملاطي)^٤ عن الكورد كثيراً في سلسلة مقالاته (الكورد وشجاعة الاقوام) حيث يقارن فيها بين الكورد والألبان والجراكسة في أن كلاً منهم يمتاز بالشجاعة والاخلاق المتينة والانصاف، وبالرغم من ذلك فإن الكورد أكثر تميزاً من الشعوب الاخرى، فهؤلاء في وادي الشجاعة - كما يقول - بأخلاق أكثر اختلافاً وأكثر متانة لأجل إثبات الخصال الاصلية للكورد، ويأتي بدري ملاطي الى

^١ العدد نفسه، ص ١٠٩.

^٢ أزمير: مدينة تركية تقع الى الشمال من الساحل الشرقي لبحر الابيض المتوسط.

^٣ كورد، العدد (٧)، ١٦ كانون الثاني، ١٩٠٩، ص ٥١.

^٤ لم أجد له ترجمة.

وصف شجاعة نساء الكورد، إذ يذكر أنهنَّ يمتازنَّ بها من بين الاقوام الاخرى بالقول: "لدى نساء الكورد عدم فتور...مواجهة الاخطار اثناء الحروب بشكل لا يتناسب مع الانوثة ... ويقتتلون ويقتتلون ... يدخلون الحروب بجانب أزواجهم... ويتعرضون للصدمات هكذا نجدهنَّ ... ان كل واحدة من هؤلاء لا يعدون من هوامش الشعب الكوردي".^١ ويضيف بأن شعباً مثل الشعب الكوردي يمتلك اخلاقاً عالية وشجاعة بين الامم هو بعيد كل البعد عن الوحشية والبدائية التي التصقت به افتراءً، فأن شجاعة هذا القوم الذي اشتهر بها بين الامم لا تدل على انه مفترس ووحشي، ويقول: "ان اكبر نقص لدى الكورد هو الأمية ، فإذا ما امتزجت شجاعتهم بالمعرفة فسيتمتع الكورد بمستقبل مشرق"^٢ ويختتم مقاله بان الكورد جهلة - متخلفين - قياساً للعصر والزمن، لكن قياساً للمنطقة والحال والاضاع ليسوا متوحشين او بدائيين بل انهم شجعان وذو جرأة.^٣

ومن الكتاب البارزين الذين دونوا مقالاتهم في هذا المجال (سياح احمد شوقي)^٤ وهو الوحيد الذي كتب جميع مقالاته في هذه المجلة باللغة الكوردية منها (مقالات كوردية) و(ايها المواطنين)، وكلها تصب في خانة إسداء النصائح للشعب الكوردي، وان عليهم استغلال هذه الفرصة من الحرية وان يتوجهوا نحو العلم والصحافة وان يحسنوا اوضاع التعليم في كوردستان، كما أكد على الكورد الالتزام بالاتفاق والوحدة ، لأنها من ابرز علامات القوة القومية.^٥

فضلاً عن هؤلاء الكتاب، هناك كتاب آخرون تناولوا القضية القومية الكوردية وبحثوا فيها امثال: (احمد جميل، خليل خيالي^٥، فتحي سليمان، حلمي سليمان،

^١ كورد، العدد (٢)، ١٢ كانون الأول ١٩٠٨، ص ١٢.

^٢ كورد، العدد (٦)، ٩ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٤٥.

^٣ لم اجد له ترجمة.

^٤ ينظر: كورد، الاعداد(١،٢،٣،٥).

^٥ خليل خيالي (١٨٧٦-١٩٢٦): أحد أبرز الشخصيات الكوردية في الربع الأول من القرن العشرين، ينتمي الى عشيرة مودان الكوردية التابعة لقضاء موتكى في كوردستان تركيا،

السيد محمد عصمت ركاني، سيف الدين سليمان^١). وكانت أفكار مقالاتهم تدور حول وضع التعليم في كردستان والشجاعة الكوردية، فضلاً عن إسداء النصائح للكورد وما إلى ذلك من هذه الأمور^٢.

وعلى هذا الأساس كانت أفكار القومية الكوردية وموضوعاتها تحتل مكاناً متميزاً في مجلة كورد، ووضع كتابها على عاتقهم البحث عن أسباب تخلفها وسبل معالجتها وإيجاد الحلول لها، وبهذا عبّرت المجلة عن اتجاهها القومي باعتبارها أيضاً المدافع الأول عن الكورد وحقوقهم الشرعية.

٢- مجلة كورد والمسألة الارمنية

لم تخصص مجلة كورد صفحات كثيرة لهذه المسألة، حيث لم يتعد كل ما كتب فيها عن الارمن عن مقالة أو مقالتين ليس أكثر، وربما يرجع سبب ذلك الى ان سنوات عدة قد مضت على هذه المسألة^٣، وانها قد حسمت بزوال حكم السلطان عبد الحميد الثاني.

ان اول من اشار الى الارمن في صفحات مجلة كورد هو (اسماعيل حقي بابان) وذلك ضمن مقالته (الكورد وكوردستان) حيث انه ارجع سبب المشكلة الارمنية الى الحكومة العثمانية التي استغلت جهل الكورد في ذلك الوقت وقامت بتحريضهم ضد الارمن، ويتحدث بعد ذلك عن العلاقات الطيبة التي تجمع بين الشعبين منذ القدم^٤.

كتب مقالات في مجلة كورد ١٩٠٩ و رويى كورد هتاوى كورد ١٩١٣-١٩١٤، ويعد من ابرز طلاب سعيد النورسي، كما يعد مؤسس الأبجدية الكوردية بالحروف العربية فقد أصدر سنة ١٩٠٩ أول أبجدية كوردية. للتفاصيل ينظر: زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٥ " كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات...، ص ١٠١-١٠٣ " كوردىكى يه كرهنگ، سه رچاوهى پيشووى، ل٤.

^١ لم أف على تراجم هؤلاء الكتاب.

^٢ ينظر: كورد، الاعداد (١، ٢، ٤، ٨، ٩).

^٣ فقد كانت المشكلة الارمنية قد حدثت في تسعينات القرن التاسع عشر.

^٤ كورد، العدد (١)، ٥ كانون الاول ١٩٠٨، ص ٣-٤.

نشرت مجلة كورد في عددها السابع اعلاناً بعنوان (الكورد والارمن) ذكرت فيه أن جمعية التعاون والترقي الكوردية قامت بتقديم تقرير الى وزارة الداخلية أوضحت فيه التدابير الواجب اتخاذها لتسوية الخلافات الكوردية الارمنية^١. ان الاعلان يدل على انه لم تقم بعد الحكومة العثمانية الجديدة بأخذ اية إجراءات لحل الخلافات بين الطرفين، وايضاً بأن الجمعية الكوردية كان من أحد أولى مهامها كما جاء في نظامها الداخلي^٢، إقامة العلاقات الطيبة مع حيران الكورد وخاصة الارمن، حيث ذكر هذا الاعلان بأن التقرير المقدم الى وزارة الداخلية يكفل الى السعادة لكنتا القولقيين^٣ طرق الى المشكلة الارمنية بشيء من التفصيل (سليمان بن حسين باشا)^٤ ضمن مقاله (الكورد والارمن)، إذ تحدث في بدايته عن الأخلاق والعادات الاجتماعية المتشابهة بين الشعبين، والعلاقات الاقتصادية القوية التي تربطهما، بحيث اذ تضرر احدهما، يتضرر الطرف الاخر. ثم يتناول تاريخ الشعبين المشترك باعتبارهما من اقدم القوميات في المنطقة، وأنهما عاشا سوية منذ حوالي ألفي سنة قبل الميلاد الى الان، وقد مرا بمراحل تاريخية مهمة معاً ولم يناصر احدهما العداة للآخر، والاكثر من هذا انه لا تكاد تخلو قرية كوردية من الارمن وبالعكس، ويشكل أحدهما سناً للآخر في المناطق البعيدة مثل استنبول^٤. أما عن اسباب الخلاف الذي حدث بينهما فيرجعه سلمان بن حسين الى أمور عديدة، هي:

أ- سوء الادارة من قبل الحكومة العثمانية .

ب- عدم تطبيق الإصلاحات وبالأخص ما يتعلق بالتعلم مناصفة بين الأرمن والكورد في كوردستان.

^١ كورد، العدد (٧)، ١٦ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٥٤.

^٢ للتفاصيل عن النظام الداخلي لجمعية كورد تعاون وترقي، ينظر: كورد، العدد (١)، ٥ كانون الاول ١٩٠٨، ص ١-٢ "عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ١٩-٢١" عهدى تهتهر، سهراوهى ييشووى، ل ل ٨٤-٩٢.

^٣ لم أوفق الى الوقوف على ترجمة له.

^٤ كورد، العدد (٩)، ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٧٥.

ج- هناك قلة قليلة من الارمن والكورد يعدون الأداة العمياء بيد الدول الأوروبية والدولة العثمانية، يبثون سمومهم في المنطقة^١.

وينتهي بعد ذلك كاتب المقال حديثه بتوجيه النصائح لكلتا القوميتين وان عهد الاستبداد قد ذهب وزال، ويجب على القوميتين النظر الى التاريخ الطويل والعريق الذي يربط بينهما وان يبني عليه مستقبلهما معاً على أواصر من الاخوة والمحبة^٢.

ان اللافت للنظر في المسألة الارمنية الكوردية هو ان الكورد والارمن ادركوا، ومن خلال الاطلاع على مقالاتهم، ان الذي يشعل نار الفتنة والحرب بينهما هي الايادي الخارجية، ودليلهم على ذلك شواهد التاريخ الطويل الذي يمتلكه الشعبين معاً.

٣- موقف مجلة كورد من مقتل الشيخ سعيد

وهو والد الشيخ محمود^٣، وابن الشيخ كاكا أحمد (١٧٩٣- ١٨٨٨) من سادات الاسرة البرزنجية في السليمانية، وحدث بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ ان قتل الشيخ سعيد مع ابنه احمد في الموصل في أول أيام سنة ١٩٠٩^٤. فنشرت مجلة كورد ذلك الخبر المحزن وتأسفت على مقتله وطالبت من الحكومة بضرورة الإسراع بالتحقيق في هذا الحادث وتقديم الفاعلين الى المحاكمة. وذكرت مجلة كورد هذا الخبر في عددها السادس وتحت موضوع (تأسف عظيم) وذكرت بأنها لا تعرف لماذا

^١ العدد نفسه، ص ٧٥-٧٦.

^٢ العدد نفسه، ص ٧٦.

^٣ الشيخ محمود (١٨٨١-١٩٥٦): من مواليد السليمانية، ينتمي الى الاسرة البرزنجية التي كانت تتمتع بالزعامة الروحية على مدينة السليمانية آنذاك، قاد أكثر من ثورة ضد الانكليز وضد الحكومة الملكية في العراق ما بين سنوات ١٩١٨-١٩٣١، نفي واعتقل مرات عدة، توفي في بغداد سنة ١٩٥٦. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٨-٤٣ "فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص ١٢.

^٤ للنفاصيل عن هذه الحادثة واذيائها التاريخية. ينظر: كمال مظهر احمد ، كوردستان في سنوات ...، ص ٢٠٠-٢٠١ "عبدالله محمد علي ، كوردستان في عهد...، ص ٢٠٤-٢١٠

أصبح الشيخ سعيد^١ ضحية هذا الحادث؟ وقد قامت العديد من الصحف بنشر الخبر، إلا أن المجلة أرجعت سبب قتله الى الضعف الحقيقي للحكومة العثمانية وسوء ادارتها في المنطقة، وطالبت الحكومة مرة اخرى الاسراع في التحقيق للسيطرة على الهيجان الذي أصاب ولاية الموصل جراء هذا الحادث^٢. وقد نشرت مجلة كورد في عددها السابع أيضاً عدة موضوعات واخبار عن الشيخ سعيد، فقد ذكرت تحت موضوع (حادثة الموصل المفجعة) انه بعد ان قامت جمعية كورد تعاون وترقي بنشر الخبر وطالبت بالتحقيق في الامر، تحدث وزير الداخلية في خطابه الى مجموعة من الباشوات، بأن الحكومة العثمانية قد أخذت هذه الحادثة محمل الجد وأنها ذو أهمية كبيرة، واكد ان مرتكبها سيأخذون جزاءهم العادل وكل من عاونهم في ذلك^٣. كما نشرت المجلة رسالة تلغرافية بعث بها فرع سميل^٤ التابع لفرع جمعية التعاون والترقي الكوردية في الموصل، وعنوان التلغراف (الى جمعية تعاون وترقي الكورد في العاصمة) وجاء في التلغراف بأن الشيخ سعيد قد قتل مع ابنه أحمد ونهبت كمية كبيرة من أمواله إثر الاشتباكات التي وقعت في الموصل بين مجموعة من الاهالي ومفرزة حكومية كانت متكونة من ستة عشر عسكرياً كانت قد جاءت من كركوك، كما تم جرح اربعين من اتباعه خلال هذه الاحداث^٥. واخيراً فقد أوردت مجلة كورد بقلم (سياح أحمد شوقي) نبأ مقتل

^١ من الجدير بالذكر ان مجلة كورد ارجعت اصل الشيخ سعيد الى الرسول (ﷺ) الا ان هذا الامر غير صحيح، فقد كان دافع انتساب معظم الأسر الكوردية الى الرسول (ﷺ) او الصحابة او القادة المشهورين، هو لاكتساب ثقة شعوبهم في لزوم الاعتماد عليهم واطاعتهم. ينظر: صلاح هروري، المصدر السابق، ص ١٨-١٩.

^٢ كورد، العدد (٦)، ٦ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٤٢-٤٣.

^٣ كورد، العدد (٧)، ١٦ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٥٣-٥٤.

^٤ سميل: مدينة صغيرة تقع الى غرب مدينة دهوك بجوالي ١٢ كلم، والى الشمال من مدينة الموصل بجوالي ٧٠ كلم.

^٥ كورد، العدد (٧)، ١٦ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٥٤.

الشيخ سعيد باللغة الكوردية وطالبت الحكومة بالاسراع في عملية التحقيق في القضية وتقديم الفاعلين إلى العدالة^١.

يتبين من هذه النصوص ان جمعية كورد تعاون وترقي وصحيفتها قد أصبحت المدافع الاول عن الحقوق القومية الكوردية، ويظهر من هذه الحادثة قوة الجمعية وأصرارها في الدفاع عن الكورد بأن دفعت وزير الداخلية الى التدخل في الامر واعدأ الكورد بملاحقة الفاعلين وتقديمهم الى القضاء، وان قيام المجلة بنشر الخبر باللغتين التركية والكوردية يؤكد على مدى اهتمام هذه الجمعية وصحيفتها بالكورد والدفاع عنهم، ومن جهة أخرى فأن إرسال برقية من سميل في أقصى جنوب غرب كوردستان يوحي الى قوة هذه الجمعية وانتشارها بين الكورد.

٤- صدى مجلة كورد وانتشارها في كوردستان

انتشرت مجلة كورد في اغلب مدن ومناطق كوردستان، وساعدها في ذلك كثيراً فروع جمعية التعاون والترقي الكوردية، فقد قامت هذه الجمعية ببناءً على التلغرافات التي نشرتها المجلة بفتح فروع لها في اغلب مناطق كوردستان مثل دياربكر وبتليس والموصل، وقد قدمت هذه الفروع التبريكات والتهنيتات لمجلس المبعوثان عند افتتاحه وقد نشرتها المجلة في اعدادها المختلفة، وبناءً على انتشار فروع هذه الجمعية انتشر معها لسان حالها مجلة كورد^٢. فضلاً عن أن المجلة لم تعتمد الى نشر الرسائل التي كانت ترددها وربما كانت بسبب كثرة الموضوعات والمقالات التي كانت تنتظر نشرها في المجلة، وان الرسالة الوحيدة التي نشرتها هي تلك التي بعث بها (محمد طاهر جزيري) من دياربكر، وكانت تتكون من قسمين، الاول عبارة عن شعر كتبه صاحب الرسالة يمدح فيها جمعية تعاون وترقي الكورد، والقسم الثاني عبارة عن مقالة عنوانها (ياايها الاخوة الاعزاء ويا ايها الكورد)،

^١ العدد نفسه، ص ٥٦.

^٢ للتفاصيل عن هذه التلغرافات. ينظر: كورد، الاعداد (١، ٤، ٥، ٧).

والمقال كله يدور حول موضوع إبداء النصائح للكوورد وان عليهم الاستفادة من هذه الفرصة، فضلاً عن نقده الشديد للحكومة السابقة وما قامت به من أعمال ظالمة^١. واخيراً من الجدير بالذكر انه وردت في هذه المجلة اخبار عديدة ومهمة تهم التاريخ الكوردي الحديث، منها انه نشر في العدد الثاني، خبر اخلاء جميع السجناء البدرخانيين المسجونيين في طرابلس الغرب عدا اثنين هما (على شامل وعبد الرزاق بك)^٢. وربما يرجع سبب عدم الافراج عن هذين الشخصين بالذات في أنهما يعدان المتهمين الأساسيين في مقتل رضوان باشا رئيس المباحث العثمانية سنة ١٩٠٦ والذي كان مكروها جداً من سكان العاصمة استنبول^٣.

كما ذكرت مجلة كورد في عددها الرابع بأن جمعية كورد تعاون وترقي قد أخذت على عاتقها مهمة تأليف وترتيب تاريخ كامل ومفضل عن الكورد وكوردستان، وأنها ستعمل ايضاً جاهدة على جمع آداب الكورد القومية والشعبية والعمل على نشرها في المستقبل، لذا دعت الجمعية المثقفين الكورد إلى التعاون معها، من اجل إنجاز هذا العمل القومي^٤. وعلى ما يبدو إن جمعية كورد وتعاون وترقي قد رأت نفسها في موقع المسؤولية لذلك أقدمت على هذا العمل في جمع وتدوين تاريخ الكورد القومي وتراثهم.

الا ان الخبر الاهم الذي نشرته مجلة الكورد، هو الخبر الذي أوردته في عددها السابع وجاء فيه: "سوف نبدأ اعتباراً من العدد القادم بإدراج برنامج البنك الذي حاولنا تأسيسه أو نحاول تأسيسه منذ وقت طويل وبلا فخر ومباهاة"^٥. وتكمن

^١ ينظر: كورد، العددين (٦،٧).

^٢ كورد، العدد (٢)، ١٢ كانون الاول ١٩٠٨، ص ١٩.

^٣ للنفاصيل عن هذه الحادثة. ينظر: مالميسانز، بدرخانيو جزيرة...، ص ١٠٣ "جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ١٤٥-١٤٧.

^٤ كورد، العدد (٤)، ٢٦ كانون الاول ١٩٠٨، ص ٣٣.

^٥ كورد، العدد (٧)، ١٦ كانون الثاني ١٩٠٩، ص ٥١. ومن الجدير بالذكر ان هذا البرنامج لم ينشر في الاعداد اللاحقة.

أهمية هذا الخبر في كون المثقفين الكورد قد توصلوا في ذلك الوقت إلى ضرورة تأسيس بنك كوردي، وذلك لدوره الكبير في تنشيط الحياة الاقتصادية للشعوب، وبهذا فأن أول من فكر في تأسيس بنك كوردي وحاول تنفيذه على أرض الواقع هي جمعية التعاون والترقي الكوردية سنة ١٩٠٩، ومن جهة أخرى يظهر بان الكورد لم يكونوا يقلون عن أية قومية أخرى في المنطقة في الاخذ بأسباب التقدم والرقي الحضاريين الا ان عدم افساح المجال لهم واعطائهم الفرصة المناسبة واضطهادهم من القوميات الأخرى في المنطقة وافتقادهم الى كيان سياسي خاص بهم جعلت منهم في مرتبه ادنى.

أما عن سبب توقف المجلة عند عددها التاسع، أو هل توقفت عند هذا العدد أم تعداها؟ فلا يُعرف على وجه الصحيح، فإنه من المعلوم ان الاتحاديين طبقوا سياستهم العنصرية في نيسان ١٩٠٩، وحمل العدد التاسع من مجلة كورد تاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٩، وبناءً عليه ربما تكون الاعداد أكثر من تسعة. أو تكون المجلة قد توقفت عند هذا الحد بسبب الخلاف الذي اشار اليه زنار سلوبي الذي وقع بين النهريين والبدرخاننيين داخل الجمعية^١.

^١ ينظر: المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣.

ثانياً: روژی كورد ١٩١٣

قامت جمعية هيووا الكوردية^١ في استنبول بإصدار مجلة روژی كورد - يوم الكورد - لتكون لسان حالها سنة ١٩١٣، وهي مجلة شهرية، وكانت تصدر باللغتين التركية والكوردية وب(٣٢) صفحة، وقد أصدرت منها أربعة أعداد فقط^٢. وأصبح (عبد الكريم

^١ للنفاصيل عن جمعية هيووا، ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٧-٥١ "عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٣٧-٤٠.

^٢ لقد تطرق الى الحديث عن هذه المجلة العديد من المؤرخين والباحثين، فقد اشار اليها مينورسكي في كتابه الاكرا، ص ٦٣. والمؤرخ محمد أمين زكي في مؤلفه خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، ص ٣٥٢. وعلاء الدين سجادي في كتابه، ميژووي نهدهبي كوردي، ل ٥٥٢. فضلاً عن آخرين اشاروا اليها. ومن هؤلاء من قدّم معلومات صحيحة عنها مثل محمد أمين زكي، ومنهم من اخطأ في معلوماته مثل مينورسكي، فضلاً عن انه لم ينشر أحد من هؤلاء المؤرخين والباحثين غلاف المجلة او بعض محتوياتها. إلى أن وفق معروف خزندهار من العثور على العدد الاول من المجلة وعرضه مع صورة غلافه واحدى صفحاتها في مقاله (روژی كورد وشهفهق له تومارى زانستى ويره دورى دا) الذي نشر في مجلة روژی كوردستان، العدد (٥٤) سنة ١٩٧٩. وبعدها تمكن جمال خزندهار من العثور على الاعداد الثلاثة الاولى من المجلة نشرها في كتاب مستقل مع مقدمة تحدث فيها عن المجلة وعن الذين كتبوا عنها وعنون الكتاب تحت اسم (روژی كورد ١٩١٣) والذي طبع في بغداد عام ١٩٨١. وكان الاعتقاد السائد حتى وقت قريب بأن المجلة أصدرت ثلاثة اعداد فقط، و اشار الى ان للمجلة عدداً رابعاً كمال مظهر أحمد في مؤلفه (تيگهيشتنى راستى) ل ٧٣. وذلك بالاعتماد على إحدى مقالات صالح بدرخان ذكر انه نشر في العدد الرابع من روژی كورد، ونشر هذا المقال ضمن كتاب (مذكرات صالح بدرخان) وكان قد ارسلته له روشن بدرخان. وتمكن بعد ذلك عبدالله زهنگههه ورفيق صالح وصديق صالح من العثور على العدد الرابع من المجلة. وقد زودوني بهذا العدد مشكورين. للنفاصيل ينظر: جمال خزندهار، روژی كورد ١٩١٣، بغداد، ١٩٨١، ل ٥-١٤ "كهمال مهزههر نهجهه، تيگهيشتنى راستى... ل ٧٣-٧٤" فيصل الدباغ، أضواء على كتاب: الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨ دراسة نقدية، اربيل ١٩٩٧، ص ٢٩-٣٣" صديق صالح، روژی كورد وهتاوى كورد زانبارى نوى (بو يه كهه جار)، روژنامهى كوردستانى نوى، سليمان، ژماره (٢٤٨٧، ٢٤٨٨)، ٢٤-٢٥/٦/٢٠٠١.

سليمانى^١ صاحب امتيازها ومديرها المسؤول. وطبعت في عدة مطابع وهي مطبعة الحقوق والاجتهاد ومحمود بك والكتاب المصور.

كانت المجلة ذات اتجاه قومي، ثقافي، تنويري، فضلاً عن انها بينت موقفها الرفض للسياسية^٢. ومن أولى البوادر القومية التي تظهر على المجلة هو أسمها روژى كورد - يوم الكورد - وربما ان أصحابها قد اختاروا هذا الاسم عندما رأوا بعض الانفراج السياسي من قبل الحكومة العثمانية، وتمكن الكورد في التعبير عن بعض آرائهم في هذا اليوم من خلال جمعية هيوا التي أخذت على عاتقها العمل من اجل القومية الكوردية. والامر الاخر التي يظهر الاتجاه القومي لهذه المجلة، هي الصور التي قامت بنشرها في أعدادها الاربعة. فقد نشرت في كل عدد صورة واحدة فقط طبع على غلافها الخارجي، حيث نشرت على غلاف العدد الاول صورة (صلاح الدين الايوبي) القائد الاسلامي الكوردي الشهير، وعلى غلاف العدد الثاني نشرت صورة القائد الكوردي (كريم خان زند) الذي حكمت اسرته ايران ما بين سنوات ١٧٥٣-١٧٩٤، أما على غلاف العدد الثالث منها فقد نشرت صورة

^١ عبد الكريم سليمانى: وهو عبد الكريم ابن الحاج عبد الله نهولا حممه كركوكى، ولد في السليمانية سنة ١٨٨٠، ظهر اهتمامه وحبه للعلم منذ صغره، وتم قبوله في المكتبة الرشدية العسكرية في السليمانية سافر الى استنبول بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، وأكمل دراسته في كلية الحقوق هناك، أصبح عضواً في = جمعية التعاون والتري الكوردية، وبعد ذلك عضواً نشيطاً في جمعية هيوا، وترأس مجلة روژى كورد تم ملاحقته من قبل السلطات العثمانية نتيجة نشاطه القومي في جمعية هيوا. سافر الى بغداد سنة ١٩١٩ وعمل في الخامة هناك، ثم أصبح قاضي محكمة كركوك ثم محكمة السليمانية. توفي في السليمانية اثر اصابته بمرض عاضل في ١٩٢٩. ينظر: كهمال رهتوف محمهد، عهبدولكريم سليمانى خاوهندى گوڤارى روژى كورد ١٩١٣، روژنامهى كوردستانى نوى، ژماره (١١٩٤)، سليمانى، ١٩٩٦/١/١٩ "عهبدوللا زهنگنه، ساخكردنهوى ناسنامهى خاوهنى روژى كورد ١٩١٣، گوڤارى رامان، ههولير، ژماره (٥٦)، شويات ٢٠٠١، ل ١٩٨-٢٠٧.

^٢ ربما كانت دافع جمعية هيوا الابتعاد عن السياسة لكي تجنب نفسها من خطر اغلاقها ثم ملاحقة اصحابها من الحكومة العثمانية، وذلك لان السياسة هي من ابرز المعالم الحضارية وبها تستطيع القوميات الحصول على حقوقها الشرعية. الا انه من خلال الاطلاع على مقالاتها -كما سيأتي لاحقاً- يظهر بانها تكلمت عن السياسة وفي موضوعات عديدة ومتنوعة.

(حسين كنعان باشا) ابن بدرخان باشا (١٨٥٩-١٩١٣) وطبع على غلاف العدد الرابع صورة مدينة أضرورم الكوردية^١.

ارادت روژی كورد من وراء نشر هذه الصور تعريف الكورد بالمجتمع العثماني وأيضاً الذين يهتمون بالكورد، بأن للكورد تاريخ طويل وعريق وان لم يكن مدوناً بصورة مستقلة وبأن هؤلاء القادة هم من الكورد، وان ما آلت إليه أوضاعهم في ذلك الوقت ما هي الا بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القاسية التي حلت بهم وجعلتهم متأخرين عن باقي شعوب المنطقة، وما نشر روژی كورد لصورة مدينة اضرورم الكوردية الا دلالة صريحة ان الكورد قادرون للتمدن وان هذه المدينة من بناء ايديهم يقوم شاهداً على ذلك.

وقد تضمنت محتوى روژی كورد على افكار وقضايا عديدة بحثتها عن الكورد، وهي:

١- القومية الكوردية

نشرت روژی كورد العديد من المقالات والموضوعات والتي أبدى فيها كتابها آراءهم عن القومية الكوردية وتناقشوا فيما بينهم حول مشاكلها وأسبابها وسبل حلها.

تناول المقال الافتتاحي للعدد الاول^٢ (اهداف الطريق)^٣ والذي كتبه إدارة المجلة، بأن ذكر أمة الكورد كان شيئاً منسياً وان احفاد هذه الامة تعيش اليوم

^١ ينظر الملحق رقم (٧).

^٢ صدر العدد الاول من روژی كورد في ٩ حزيران ١٩١٣.

^٣ زودني عبدالله زهنگهه بأغلب المقالات التركية مترجمة الى اللغة العربية مشكوراً. فضلاً عن أن جميع مقالات عبدالله جودت التي نشرها في روژی كورد باللغة التركية تُرجمت الى اللغة العربية في كتاب ماليسانز القومية الكوردية...، وايضاً فأن كل مقالات صالح بدرخان ترجمت الى اللغة العربية في كتاب مذكرات صالح بدرخان. علاوة على ان مقالة (مدحت) ترجمت الى العربية في مؤلف ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان، وان هذه المقالات المترجمة منشورة في صفحات مختلفة من الكتب المشار إليها.

تحت طائل من التنكر والنسيان، وان من اولى مهمات روژی كورد هو التعريف بالقضية القومية الكوردية والبحث عن جذر مشاكلها وايجاد الحلول الناجحة والممكنة قدر المستطاع.^١

يعد عبدالله جودت من ابرز الذين كتبوا في هذا المجال وتناولوا أفق ومشاكل الكورد، ففي مقاله (خطاب) يوجه حديثه الى الامة الكوردية بأن جميع الامم تبحث عن شخصياتها لتمييز نفسها عن الاخرى فماذا عن الكورد؟! وان الامة التي ليس لديها شخصية سوف لا يذكر اسمها، ثم يطرح عبدالله جودت في مقاله هذا العديد من الاسئلة الى شباب الكورد، وبأن الامة تعتمد في رقيها وتقدمها على قوة شبابها، ويسأل شباب الكورد محفزاً أيهم عندما يقول: ما الذي تريدون؟! أن تكونوا مجرد قومية ميتة في الدولة العثمانية، أم تكونوا قومية متجددة وحيه؟^٢. لقد طرح عبدالله جودت في هذا المقال فكرتين، الاولى دعا فيها الكورد الى ان يبحثوا عن انفسهم وان يميزوها عن القوميات الاخرى، بحيث تكون لديهم شخصياتهم الخاصة والمستقلة وان كانت داخل الدولة العثمانية، أما الفكرة الثانية التي وردت في هذا المقال هو الاهتمام بشباب الامة، لأنهم الذين يحددون أطر ومفاهيم القومية. ودعا عبد الله جودت في مقال آخر له سماه (طريق الوحدة) بشكل غير مباشر الى اللامركزية في الحكم في الدولة العثمانية، والى اعتراف شعوبها ببعضها والعيش معاً، وذكر بأن اكبر رابط بين قوميات الدولة العثمانية هي أن تكون لكل منها شخصيتها المستقلة، فالكورد مثلاً يريدون ان يكتبوا لغتهم وتاريخهم وان يفهموا شخصيتهم بشكل افضل، ثم يأتي بمثال الدولة السويسرية على ذلك وكيف أنهم نجحوا في الاتحاد بعد ان اعترفت كل قومية بالآخرى.^٣ ويمكن القول بأن عبدالله جودت دعا إلى ان يحكم الكورد أنفسهم بأنفسهم داخل الدولة العثمانية بعدما فشل المسؤولون الاتراك في إحداث أي تقدم في المنطقة،

^١ روژی كورد، العدد (١)، ١٩٠٣، ص ٢-٣.

^٢ العدد نفسه. ص ٣-٤.

^٣ روژی كورد، العدد (٢)، ١٩٠٣، ص ٨-١٠.

وان هذه الطريقة في الحكم هي الافضل لرفي الكورد اولاً، ولتقوية الدولة العثمانية ثانياً.

شغلت مقالات صالح بدرخان موقعا متميزاً في روزى كورد، وامتازت كتاباته بالوضوح والشمولية فيما يتعلق بوضع الكورد الحالي، فضلاً عن ان مقالاته حملت في طياتها عاطفة قومية جياشة تظهر مدى تألم الكاتب وتأسفه لما اصاب قومه من ويلات ونكبات، ويبيدي مخاوفه من ان تشتد محن الكورد في المستقبل. فقد ذكر في مقالته (استيقظوا) بأن الكورد الان يمرون بمرحلة سبات، وان بقوا هكذا فسوف تمحى هذه القومية من على الوجود، ويضيف بأنه كم يكون الكوردي محرراً عندما يذكر اسم الشعوب والقوميات الاخرى ولا يذكرهم أحد، وذلك لجهل الكورد بالإدارة والسياسة. ويختتم صاحب المقال حديثه بدعوة الكورد الى العمل على إصدار الجرائد والمجلات وكتابة التاريخ الكوردي كما تفعل الان جميعة هيو و روزى كورد^١. وتحدث صالح بدرخان في مقاله (القلم قبل السيف)، بعاطفة قوية عن بني جلدته فيقول، لا اظن بان أي انسان صاحب ضمير لا يتألم لوضع الكورد الان، فانه محروم من ابسط حقوق الحياة، بل ان هذا الشعب الذي يبلغ تعدادة الثماني ملايين - كما يقول - يمر الان بدور احتضار، فإنه كالشخص الابكم والاصم الذي لحق به اذى ولا يستطيع الدفاع عن نفسه. الا ان صالح بدرخان يحاول بعد ذلك استنهاض الهمم في هذه القومية وان عليها العمل بنفسها لانه لا منقذ لها الاهي وان عليها النهوض من جديد وان هذه النهضة تعتمد بالدرجة الاولى على شباب الكورد ويقول في حقهم مختتماً مقاله: "نحن لا نموت، ولن يتمكن احد من قتلنا وابداننا... ولكن انت يا نور شباب قوميتي... انت نوحنا المخلص فأن القومية المريضة اليتيمة بهمتك وعزمك ستخلص من طوفان الجهل على يدك ولاشك انك ستوصلها الى ساحل والفلاح والنجاح"^٢. لقد راى كاتب المقال بأن الذي في إمكانه النهوض بهذه الامة من سباتها وتأخرها من جديد هم شبابها.

^١ العدد نفسه، ص ٢٣-٢٤.

^٢ روزى كورد، العدد (٣)، ١٤ آب ١٩١٣، ص ٦-١٠.

ولهذا كتب صالح بدرخان مقاله الثالث كله عن شباب الكورد والمعنون (احترام الشباب) وفيه طرح على زعماء الكورد وكبارهم احترام الشباب وكذلك الثقة بقدراتهم، لان هؤلاء الشباب قد حولوا القضية الكوردية من حالة الالاجود الى الوجود، وان نجح هؤلاء الشباب يقصد جمعية هيووا- في مهمتهم هذه فإن ثمارها ستأتي على الامة الكوردية بأسرها، وان لم ينجحوا فعلى الاقل هي مجرد محاولة، ولن يخسر الكورد اكثر مما هم عليه الان^١.

لقد وضع صالح بدرخان من خلال مقالاته برنامجاً للنهوض بالقومية الكوردية، فذكر أولاً ان الامة الكوردية متخلفة جداً وعلينا ان نعرف بذلك، وثانياً ان لا ينتظر الكورد المساعدة من أحد لكي ينقذوهم من هذه الحالة المتخلفة بل ان عليهم المثابرة على العمل بأنفسهم، وأخيراً ان يدع المجال لشباب الكورد، على الاقل في هذه المرحلة لانهم اسسوا جمعية هيووا بأنفسهم، في المحاولة بعملية النهوض القومي ودعا رؤوساء الكورد وشيوخهم وكبار شخصياتهم الى دعم هؤلاء الشباب.

ويعد (خليل خيالي)^٢ ايضاً من الذين نشروا مقالاتهم وأفكارهم على صفحات روزى كورد والتي لا تقل اهمية عن سابقتها، وهو كذلك يصرح بجهل وتخلف الكورد في مقاله (الداء والدواء) على الاقل في هذه المرحلة التاريخية، ويضيف بأنه ليس هناك قوم معصوم من الاخطاء وان أول شيء يلزم أن نبدأ ان أردنا التقدم هو الاعتراف بتخلف الكورد، الا انه لا بد من البحث عن جذور هذا التخلف وإزالة اسبابه ومع هذا يجب عدم اليأس^٣. ويوجه خليل خيالي في مقالات عديدة انتقاداً الى رؤوساء وزعماء وقادة الكورد بأنه تقع على عاتقهم بالدرجة الاولى مهمة النهوض بالامة الكوردية لانهم ممثلون لهذه الامة وواجهتها ويدهم مقدرات

^١ روزى كورد، العدد (٤)، ١٣ أيلول ١٩١٣، ص ٩-١٠.

^٢ لم يكتب خليل خيالي اسمه على المقالات التي كتبها في روزى كورد، بل اختار لنفسه حروف واسماء عدة دلالة على اسمه واحياناً على اسمه واسم عشيرته، منها: (خ...م.خ، موداني...خ). ينظر: كوردىكى يكرهنگ، سه رچاوهى پيشووى، ل ٤.

^٣ روزى كورد، العدد (١)، ١٩ حزيران ١٩١٣، ص ٧-٨.

كبيرة، ففي مقاله (اللسان) يسأل كاتب المقال قادة الكورد، ما هو موقع الكورد بين الشعوب والذي كان من المفروض ان يهيئه قادة الكورد لهم؟^١. ويسير خليل الخيالي على المنوال نفسه في مقاله الاخر (سوء حظ ومحرومية الكورد) في انتقاد هؤلاء القادة والزعماء بقوله لهم: إن الشعب الكوردي الان يمر في اخرج حالته وهؤلاء القادة لا يحركون ساكنين لانقاذ هذا الشعب المظلوم^٢. بل ودفع هذا الامر بخليل خيالي الى ان يكتب مقالة تحت عنوان (لكبار الكورد) كلها انتقاد لهؤلاء القادة والزعماء، حيث يقول لهؤلاء الامراء بأن آباءهم الامراء ابدأ لم يكونوا مثلهم، والان الامارة شرف فلا تخونها، ويضيف بأن هؤلاء الفقراء والمساكين هم السند الوحيد لكم، لقد دافعوا عنكم وعن موافعكم لسنين عديدة فلماذا لا تبادروهم بالمثل الان؟! فأنهم الان بأمس الحاجة اليكم^٣. وفي مقاله (نقد وشكوى) ينتقد خليل خيالي هؤلاء الكورد الذين تنصلوا عن اصولهم الكوردية^٤، بعدما هاجروا الى المدن وحصلوا على الثروة والمال، ويذكر لهم بأن سبب تنصلكم وهروبكم منا هو استحياءكم من الانتماء الى هذه الامة لان اغلبهم فقراء وجهلاء، غير أنكم انتم ايضا احد أسباب هذا الجهل والتخلف، فكان من الاخرى بكم مساعدة هذا الشعب بعد ما حصلتم على المناصب والثروة. ويضيف متسائلاً ومنكرأ بأنه هل سمعتهم يوماً ان ضابطاً تركياً تخلى عن قوميته عندما يعتدى عليها؟! ويختتم مقاله بالقول لهذه الفئة من الكورد، بان لديكم الكثير لتقدموه الى امتكم، الامة الكوردية، فلا تضيعوا اصلكم ونسبكم^٥.

لقد دعا خليل خيالي في مقالاته تلك الى فكرة الاتحاد والتكاتف بين طبقات المجتمع الكوردي وفئاته جميعاً للنهوض بالامة الكوردية، فأن فئة واحدة فقط لا

^١ روزى كورد، العدد (٣)، ١٤ آ ب ١٩١٣، ص ص ٢٠-٢٢.

^٢ العدد نفسه، ص ص ٢٩-٣١.

^٣ روزى كورد، العدد (٤)، ١٣ أيلول ١٩١٣، ص ص ٢٢-٢٤.

^٤ لقد تنصل العديد من الكورد عن اصولهم الكوردية بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ وبرزهم ضياء

كوك الب. ينظر: الفصل الرابع، ص ١٥٤.

^٥ روزى كورد، العدد (٤)، ١٣ آيلول ١٩١٣، ص ٢٥.

تستطيع حمل هذا العبء الثقيل لوحدها، فقد قامت بعض أفراد الفئة الشابة من المجتمع الكوردي بتأسيس جمعية هيووا واصدار روژی كورد، ودعا خليل خيالي زعماء الكورد ووجهاءهم من خلال مقالاته الإنتقادية لهم، الى دعم هذه الفئة الشابة من لمجتمع الكوردي، ثم دعا خليل خيالي أصحاب المناصب والثروة من الكورد في استنبول بدعم جمعية هيووا وعدم التنصل من مسؤولياتهم، وعلى هذا الاساس فقد نادى خليل خيالي الى تكاتف معظم فئات الشعب الكوردي لانقاذ هذه الامة من التخلف والتبعية.

لقد ركز مدحت^١ في مقاله (الدولة الجماعية القوية) المطول على ثلاثة أمور، رأى بأنها تصب في صالح الكورد والقوميات الاخرى، بل ستصبح من احدى علامات القوة في الدولة العثمانية في المستقبل، وهي:

أ- ان تلتزم الدولة العثمانية بالدستور بتفاصيله.

ب- ضرورة الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ج- اتباع اسلوب اللامركزية في الحكم، واعطاء الدور لشعوب الدولة العثمانية لانها السند الاقوى عند الازمات والحروب.^٢

لقد طرح لطفي فكري^٣ في مقالته (القومية الكوردية) أيضاً فكرة اللامركزية الادارية، والعيش معاً ضمن دولة واحدة واعتراف القوميات بعضها ببعض، وانه

^١ يعتقد انه مقدار مدحت بدرخان وضع كلمة (يتبع) اسفل مقاله هذا، إلا انه لا توجد تنمة لمقاله في الاعداد الثلاثة الاخرى اللاحقة والتالية من روژی كورد. ينظر: ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان...، ص ١٦٢-١٦٣.

^٢ روژی كورد، العدد (١)، ١٩ حزيران ١٩١٣، ص ١٤-١٧.

^٣ لطفي فكري (١٨٧٢-١٩٣٤): وهو ابن حسين فكري باشا، من أهالي ديرسم، تولى والده ولاية كوسوفا، درس لطفي الحقوق في باريس، عاد الى استنبول عام ١٩٠٨ وانتخب اول مبعوث عن درسيم في مجلس السبعون، وعرف بمعاداته لجمعية الاتحاد والترقي، أسس حزب الجدد في سنة ١٩١٢، دعا في برنامجه الى علمانية الدولة وتجريد السلطان من لقب الخليفة وصلاحياته، وفي عام ١٩٢٢ دافع عن الدستور وفكرة فصل السلطات ضد نظام حكومة المجلس الوطني الكبير، واستقال سنة ١٩٢٥ من رئاسة اتحاد محامي استنبول، وتم محاكمته في السنة نفسها، إلا انه برئت ساحته بمصادقة اتاتورك. للنفاصيل، ينظر: كمال مظهر أحمد، كوردستان في سنوات...، ص ١١٩ "ماليسانز، القومية الكوردية...، ص ٥٢-٥٥.

لا سبيل الى نكران الاخرين لانه بذلك يحارب إحدى قوانين الطبيعة، ويضيف بأنه بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ ظهر تياران سياسيان داخل الدولة العثمانية، الاول لا يعترف بوجود القوميات وهذا التيار قد افلس^١، اما الثاني فهو الانجح والافضل، لانه كان يقبل بوجود القوميات ويعمل على تحقيق التوازن بينها. ثم يأتي على ذكر الكورد، ويقول: نعم إنهم جهلاء الا ان لديهم حب عميق لقوميتهم، ويستشهد بمثال على ذلك عندما زار احدى القرى الكوردية وكيف ان أهل القرية تمكنوا من الحصول على أحد الكتب التي ألفت باللغة الكوردية والتي وصل اليهم من استنبول، وكلما قرأ عليهم امام أهل القرية ما جاء في الكتاب كانوا يبكون، ويذكرون لكاتب المقال انه ألف بلغتنا^٢.

لقد اتفق مدحت مع لطفي فكري في ان حل مشاكل الدولة العثمانية ستسوى عن طريق اللامركزية في الحكم وانه لا بد من ان تحكم كل قومية في الدولة العثمانية نفسها، ولكن ضمن حدود هذه الدولة، وانه لا مفر من محاربة القوميات لانه من إحدى سنن الطبيعة.

٢- مسألة التعليم في كوردستان

لامس المتنورون الكورد جوانب الضعف واسباب التخلف في المجتمع الكوردي، فرأوا ان اول نقطة او جانب يجب الابتداء والنهوض به هو جانب التعليم، فقد اتفقوا على ان الجهل هو جذر المشاكل الكوردية. وعند الاطلاع على روژی كورد لاتكاد مقالة منها تخلو من التطرق الى مسألة التعليم، فضلاً عن أن هناك مقالات خاصة فقط بالتعليم.

وقد ذكرت اسرة تحرير المجلة في افتتاحية العدد الاول في مقال (أهداف الطريق) بأن المأخذ الذي يؤخذ على الكورد هو تفشي الجهل والامية بينهم ككثير من الامم، الا انه بالعمل يسهل علاج الجهل، وما تأسيس جمعية هيا

^١ ويقصد الكاتب الجناح المشدد للقومية التركية في جمعية الاتحاد والترقي العثمانية.

^٢ روژی كورد، العدد (٤)، ١٣ ايلول ١٩١٣، ص ٢-٥.

روژی كورد الا بداية الطريق للقضاء على هذه الجهل^١. ومن هذا المقال الافتتاحي يظهر بأن من اولى مهام هذه الجمعية وصحيفتها هي العمل على نشر الثقافة الكوردية وتحسين اوضاع التعليم في كوردستان.

ان من ابرز من كتب في هذا المجال (عبد الكريم سليمان) فقد كتب حوالي ست او سبع مقالات في أعداد المجلة الاربعة، وكلها تبحث عن التعليم في كوردستان. ففي مقاله (المرحلو) يتكلم بصراحة عن جهل الكورد، ويذكر ان هناك سببين وراء جهل الكورد، الاول هو عدم اتفاق الكورد على قضايا هذه الامة، وثانياً ان الكورد هم بطيئون جداً في الاخذ بأسباب الرقي والتقدم واخذ العلم^٢. وينتقد عبد الكريم سليمان في مقاله (لماذا لا يستطيع الاطفال تعلم القراءة؟) اسلوب التعليم في كوردستان وخاصة في المدارس الابتدائية والدينية. ويقول لماذا لا يتعلم الطفل في المدن الكوردية القراءة والكتابة بسرعة عكس أطفال الاوربيين الذين يتعلمون القراءة والكتابة خلال سبعة أيام؟ ولماذا يهرب الاطفال من الدراسة والمدرسة؟ ثم يذكر ان اهم الاسباب التي تخول دون تعلم اطفال الكورد القراءة بسرعة هي:

أ- اسلوب الدراسة في المدارس الدينية اسلوب خاطئ، وذلك لبداية الدراسة فيها بشكل صعب، ويكتسب فيها الطالب فقط أسلوب الحفظ دون فهم المعنى.

ب- خلو الدراسة الدينية من مواد الاقتصاد والحساب والتاريخ والجغرافية والعلوم الطبيعية الاخرى.

^١ روژی كورد، العدد (١)، ١٩٠١ حزيران ١٩١٣، ص ٢-٣.

^٢ العدد نفسه، ص ١٩-٢١. ومن الجدير بالذكر هنا ان الكاتب قد انطلق من مفهومه الخاص في أن الكورد بطيئون في التعلم، وان الكورد ليسوا كذلك وانما يرجع ذلك الى الظروف السياسية التي حلت بهم، وخير دليل على رغبة الكورد السريعة في التعلم والرقي هو انهم حاولوا تأسيس بنك كوردي في استنبول سنة ١٩٠٩ مع العلم انه لم تمضي على اعلان الدستور سوى عدة اشهر. كما مر سابقاً.

ج- استعمال اساليب الترهيب في الدراسة كالضرب والفلقة^١ واللطم^٢.

ثم يقول بأنه لابد من تغيير هذا الأسلوب في المدارس، وان يتم ادخال مواد الاقتصاد والحساب والتاريخ وجميع العلوم العصرية الى الدراسة في كوردستان، وعلى المدرسين استعمال اسلوب الترغيب بدلاً عن الترهيب، فالأوروبيون مثلاً يقولون للطالب اكتب اسمك وستحصل على قطعة حلوى وخلال بضع دقائق يكتب الطالب اسمه، وأيضاً يجب استعمال الأسلوب العملي مع النظري، وينتهي عبد الكريم سليمانى مقاله بالقول: "بالله عليكم لا تمحوا اسم الكورد ولنسج لمعالجة احفادنا لعلهم يصبحون مثقفين وواعين"^٣. لقد وضع عبد الكريم سليمانى برنامجاً ورأى انه الاحسن للتعليم في كوردستان. ولكنه لم يكتفِ بالحديث عن نقاط الضعف في اسلوب التعليم فقط، بل وضع لها حلولاً رأى من الانسب اتباعها في كوردستان، لدفع الحركة العلمية فيها الى الامام. وقد اكد في مقاله (انا فقط ولا أحد سواي) على فكرة الاتفاق والوحدة داخل الصف الكوردي، ذاكراً ان احد أهم اسباب الجهل والامية لدى الكورد، هو عدم اعتراف احد بالآخر، ويدعو في نهاية مقاله الى تبديل قاعدة (انا فقط ولا أحد سواي) بـ(انا وانت ايضاً)^٤. ويبين في مقاله (عبرت) بعدما يفتخر بانتسابه الى القومية الكوردية، بأن مهمة جمعية هيو و روژی كورد الاساسية هي نشر العلم في كوردستان وتدوين الادب الكوردي، فضلاً عن ايجاد قواعد اللغة الكوردية، ثم يتحدث عن مدينة السليمانية ويعدد

^١ يقول (عبد الرزاق الهلالي) لقد كان ابرز اداة تشير الرعب في نفوس الصبيان هي (الفلقة) وهي عبارة عن خشبة بطول ثلاثة او اربعة اشبار مثقوب طرفاها وفيها جبل دقيق يوضع فيها الساقان وتفتل الخشبة حتى يقبض الجبل على الرجلين قبضاً شديداً ويمسك عادة بأحد طرفي الفلقة واحد قوي من الطلاب وبالطرف الاخر مثله، ثم ينهال المعلم ضرباً على رجليه بعضاً دقيقة او قضيب الخيزان وهو يكي ويصيح ويستغيث فلا يغاث. ينظر: المصدر السابق، ص ٥٧.

^٢ روژی كورد، العدد(١)، ١٩٠٣، ص ٢١-٢٢.

^٣ العدد نفسه، ص ٢٢-٢٣.

^٤ روژی كورد، العدد (٢)، ١٩٠٣، ص ٢١-٢٢.

علماءها وأدبائها وكيف انه استفاد العالم الاسلامي كله من نتاجاتهم امثال، نالي (١٧٩٧- ١٨٥٥م)، وحاجي قادر كويى (١٨١٥- ١٨٩٧) وآخرون غيرهما. ويضيف بأنه مدناً كوردية عديدة قد شهدت أيضاً امثال هؤلاء ولم يتوقف الكورد يوماً من إنجاب العلماء^١. ثم يضع عبد الكريم سليمانى سبيل إمكان سيطرة الكورد على امورهم وبناء مستقبل زاهر للامة الكوردية في مقاله (بزوغ شمس المستقبل) بالقول: انه على الكورد سلك طريق العلم وان يجتهد علماء الكورد في ذلك ويحاولوا اولاً ايجاد صرف ونحو للغة الكوردية، ثم القيام ببناء المدارس في كل مناطق كوردستان، والتوجه بعد ذلك نحو الصناعة، لان كوردستان محرومة منها تماماً^٢.

كان ملخص فكرة عبد الكريم سليمانى في مقالاته بأن امة الكورد لم تتوقف يوماً في انجاب العلماء والمفكرين، اما وضعهم الحالي فقد نشأ نتيجة ظروف عدة، واذا اراد الكورد التقدم من جديد فعليهم تغيير أسلوب التعليم في كوردستان والقراءة والكتابة باللغة الكوردية، وان عليهم الاهتمام بالصناعة التي هي الان من ابرز المعالم الحضارية.

كتب عبدالله جودت في مقاله (خطاب) عن التعليم في كوردستان وذكر بأن الكورد اذا ارادوا التقدم كالامم الاخرى عليهم الاخذ بهاتين الملاحظتين، الاولى لا بد من التوجه الى حل رفع نسبة الذين يقرأون ويكتبون الى اربعين بالمئة، والثانية قبول الحروف التي تلائم من حيث الاساس تعلم طفل في السابعة أو الثامنة من عمره خلال شهر واحد القراءة والكتابة وضمان صحة قراءتها لما تعلمه وترك الحروف التي تستعمل حتى الان^٣. لقد دعا عبدالله جودت الى الكتابة بالحروف اللاتينية بدلاً عن الحروف العربية، وذلك لعدم ملائمة هذه الحروف

^١ العدد نفسه، ص ٢٢-٢٣.

^٢ روزى كورد، العدد (٤)، ١٣ أيلول ١٩١٣، ص ١٩-٢١.

^٣ روزى كوردى، العدد (١)، ١٩ حزيران ١٩١٣، ص ٣-٤.

للأحرف الصوتية في اللغتين التركية والكوردية مما يشكل عائقاً أمام تعلم الطلاب بسرعة.

وبحث (فكري نجدت الدياربكري)^١ أيضاً موضوع التعليم ومشكلة الجهل والامية لدى الكورد ضمن مقالیه (الزراعة) و(نضال الدراسة). ففي المقال الاول يشير الى المستوى الفكري للفلاح الكوردي في ذلك الوقت، ويقول بأنه لم يبق شيء في ايدي الكورد سوى الزراعة نتيجة الحروب التي اندلعت على اراضيهم وحالة الشقاق بينهم، ولكنه عندما يقال للفلاح الكوردي بدلوا هذا المحراث القديم التي تجره الحيوانات بالمحراث الآلي الحديث واطلبوا ذلك من الحكومة، يرد الفلاح بأن هذا المحراث من ابتكار آدم - عليه السلام - فلا نتخلى عنه^٢. أما في مقاله الثاني (نضال الدراسة) يبين بأن الكورد وان كانوا غير متعلمين في الوقت الحاضر الا انهم مستعدون للدراسة ودفع الاموال في سبيل ذلك اذا وجد من يرشدهم. ثم يعيب على الكورد عدم تمكنهم من قراءة رسائل أولادهم عندما يبعثون بها وهم يؤدون واجب الخدمة العسكرية، وانه لا توجد في القرى الكوردية من يستطيع ان يقرأ ويكتب سوى الملالي^٣.

تناول خليل خيالي مسألة التعليم والدراسة باللغة الكوردية في مقالاته التي نشرها في روژی كورد، وهو يعد من ابرز من بحث عنها وحاول ايجاد حل لها. ففي مقاله (لغة وأمية الكورد) يعيب على الكورد في انهم يتكلمون ويشرحون باللغة الكوردية ولكن عند الكتابة لا يكتبون باللغة الكوردية بل ببعض اللغات الاخرى كالتركية والفارسية والعربية. ويضيف بأن الكورد لا يقلون كفاءة عن القوميات الاخرى فلماذا لا يفكرون في هذا الامر؟ ثم يوجه خليل خيالي نداءً الى كل علماء الكورد في الموصل ودياربكر وبتليس ووان وارضروم وسنة والسليمانية وبغداد وخربوط، لكي يرسلوا آراءهم وأفكارهم في كيفية ايجاد ابجدية كوردية

^١ لا يعرف عنه شيء سوى انه كتب مقالاته في روژی كورد.

^٢ روژی كوردی، العدد(١)، ١٩١٣ حزيران، ص ٢٤-٢٥.

^٣ روژی كورد، العدد (٢)، ١٩ تموز ١٩١٣، ص ٣١.

موحدة تأتي ثمارها بسرعة^١. وفي مقاله (اللسان) يذكر خليل خيالي بأنه ليس هناك عيب على الدين الاسلامي إذا ما استخدم الكورد لغتهم في الكتابة، حيث يوجد الان ما يقارب ثلاثة مئة مليون مسلم وأغلبهم يقرأون ويكتبون بلغتهم ولا يؤثر هذا في الدين الاسلامي، اذن فلماذا لا يستعمل الكورد قديماً بلغتهم من القوميات المسلمة الاخرى لغتهم في الكتابة؟ ويقول بأن ما يحتاجه الكورد للنهوض علمياً هي عشرة امور:

١- الاسرع في القراءة والكتابة. ٢- ايجاد الفباء على طراز جديد. ٣- وضع قاموس موحد للغة الكوردية. ٤- دراسة الاوضاع الحالية. ٥- تاريخ الابداء والاجداد وتراثهم. ٦- الاقاليم الكوردية وعاداتهم وطبائعهم واسماء وحجم العشائر الكوردية. ٧- كتب الحساب. ٨- الصرف والنحو للغة الكوردية. ٩- سيرة مشاهير الكورد. ١٠- ادبيات الكورد وشعرائهم. ويختتم كاتب المقال حديثه بدعوته للقراء ممن يملك شيئاً عن هذه الامور فالرجاء إرسالها الى جمعية هيوأ^٢.

يظهر من خلال مقالات خليل خيالي انه من ابرز الاصوات المنادية للدراسة باللغة الكوردية^٣، فقد كان في ذلك الوقت الكثير من الكورد يعتقدون أنهم اذا درسوا بلغتهم سيبتعدون عن ديانتهم الاسلامية، وقد ذكر خليل خيالي بأن هذا الامر لا يمت بأية صلة الى الصحة، فهناك الكثير من الامم والقوميات دخلوا الاسلام وظلوا محتفظين بلغتهم القومية في القراءة والكتابة وسائر المعاملات الاخرى. أما الشيء الاخر الذي طرحه خليل خيالي هو نشره برنامجاً كاملاً للنهوض بالكورد وثقافتهم من خلال تطبيق النقاط العشر التي مر ذكرها. ومن الكتاب الآخرين من الذين دونوا مقالاتهم في هذا المجال اسماعيل حقي بابان فقد ذكر في مقاله (الكورد والتقدم) بأن الوصول الى التعليم والدراسة

^١ العدد نفسه، ص ٨١-٨٢.

^٢ روژی كورد، العدد (٣)، ١٤ آب ١٩١٣، ص ٢٠-٢٢.

^٣ بل انه يعد مؤسس الابداع الكوردية بالحروف العربية. وسياتي ذكر ذلك في الفصل الرابع.

الجيدة ورقى الكورد، يكون بهذه الامور الثلاثة (القوة، الغيرة، المصاريف)^١. واختار صالح بدرخان عنوان (القلم قبل السيف) ليذكر للكورد على أن الشجاعة التي طالما اشتهرت بها بين الامم، لن تنفعكم اليوم بدون العلم، وان الشجاعة وحدها لن تستطيع من حل المشاكل الكوردية، ويقول بان اكبر سبب يجعلنا نستحق هذه الحياة التي نحياها هو عدم مبالتنا بالعلم والمعرفة^٢.

ومن إحدى القضايا المهمة، والتي تم بحثها كثيراً على صفحات روژی كورد هو وضع ابجدية كوردية تلائم الاحرف الصوتية الكوردية، وكتب مسعود سليمان^٣ مقالة تحت عنوان (حروفنا وسهولة القراءة) بيّن فيها ضرورة النظر في الابجدية الكورد الحالية، وأكد في مقاله ان الكتابة الصعبة هي من أهم اسباب عزلة الشعب الكوردية وعدم اتصاله بالحضارة الاوربية، ولم تأت مقالة مسعود سليمان باقتراحات معينة لاجل اصلاح الابجدية^٤. ونشر صالح بدرخان مقالة تحت نفس الاسم (حروفنا وسهولة القراءة)، يقترح فيها شكلاً آخر للابجدية الكوردية وضعه بنفسه بعد جهود مضية، وكان هدفه ايجاد شكل بسيط للابجدية الكوردية تهوينا للقراءة والكتابة، ودعى في ختام مقاله الكورد الى ابداء آراءهم حول الأبجدية الكوردية وأرسالها الى جمعية هيو^٥.

ويظهر مما سبق ان قضية التعليم والدراسة باللغة الكوردية كانت من أولى اهتمامات روژی كورد، وقد بحث أصحابها قدر المستطاع هذه المشكلة وحاولوا ايجاد الحلول لها، بل دفعت الكورد الى ضرورة المطالبة بحقهم الشرعي في التعليم وبلغتهم كباقي الامم.

^١ روژی كورد، العدد (٣)، ١٤ آب ١٩١٣، ص ٢-٤.

^٢ العدد نفسه، ص ٦-١٠.

^٣ لم أجد له ترجمة.

^٤ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ١١٨. للتفاصيل عن مقال مسعود سليمان، ينظر: روژی كورد، العدد (١)، ١٩ حزيران ١٩١٣، ص ١٨.

^٥ جليلي جليل، نهضة الاكراد...، ص ١١٨-١١٩. للتفاصيل عن هذا المقال، ينظر: روژی كورد، العدد (٢)، ١٩ تموز ١٩١٣، ص ١٢-١٣.

٣- تاريخ الكورد

كان من أحد اهتمامات روژی كورد إلقاء الضوء على بعض جوانب التاريخ الكوردي، والتعريف بالكورد وبموقعهم الجغرافي. ورأت روژی كورد ان سبب قيامها بتدوين التاريخ الكوردي والبحث عنه هي كونها أولاً تعمل على تعريف القومية الكوردية وتجعل لها شخصية مستقلة، وثانياً للرد على أعداء الكورد في أنهم جهلاء وليس لديهم تاريخ.

وبناء عليه طرح عبدالله جودت في مقاله (خطاب) عدة اسئلة على الكورد حول تاريخهم حيث قال: ان امة ليس لها تاريخ مدون وكأنها لم تعش، هل للكورد تاريخ؟ ثم ان امة الكورد لن تستطيع بمجرد كتاب الشرفنامه ان تتصرف بشرفها التاريخي، وان الامم التي لا تمتلك تاريخ ماضيها ومستقبلها تصبح عبداً للغير، ويختتم عبدالله جودت مقاله بالقول: "تعالوا لنعترف بأنه ليس للكورد كتاب تاريخ يليق بعصرنا"^١. تضمنت فكرة عبدالله جودت على انه لا بد من قيام الكورد بكتابة تاريخهم المنسي والضائع بين كتب تاريخ القوميات الاخرى، فالناريخ هو اداة تعريف الشعوب، ولا بد ان يصبح للكورد تاريخهم الخاص والمستقبل. لقد اصبح قضية تاريخ الكورد مثار نقاش على صفحات روژی كورد، فقد رد صالح بدرخان في مقاله (القلم قبل السيف) على عبدالله جودت، بان الكورد يمتلكون تاريخاً عريقاً وطويلاً ولكنه للأسف غير مدون وذلك بسبب ظروف عدة، ثم يأتي صالح بدرخان بسلسلة أسماء طويلة لعلماء وادباء وقادة الكورد أمثال شيخ الاسلام ابي السعود، والمؤرخ ابن الاثير، وابو الفداء، واحمد جزيري، والحريري، وفضولي، واحمدى خاني، وصلاح الدين الايوبي وآخرين غيرهم، ويختتم مقاله بأن هؤلاء كلهم من الكورد^٢. لقد أراد صالح بدرخان من وراء ايصال صوته ان يوضح أن للكورد تاريخ طويل وان كل هؤلاء هم من

^١ روژی كورد، العدد (١)، ١٩ حزيران ١٩١٣، ص ٣-٤.

^٢ روژی كورد، العدد (٣)، ١٤ آب ١٩١٣، ص ٦-١٠.

الكورد، وان هذه القومية لم تتوقف يوماً من إنجاب العلماء والقادة، وللدرد على الذين يشككون في تاريخ الامة الكوردية.

كتب صالح بدرخان مقالة مطولة عن حياة حسين باشا ابن بدرخان باشا البوتاني (١٨٥٩-١٩١٣)، وذلك بسبب وفاته في سنة ١٩١٣، حيث كان يعد من احد أمراء الكورد الذي لم يبخل للعمل من أجل قوميته. وقد تناول صالح بدرخان بعض جوانب حياته، منها انه ولد في جزيرة كريت واشترك في الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧ الى جانب القوات العثمانية، وعمل في مناصب ادارية عديدة وكان مخلصاً ومناضلاً دائماً لبني جلدته^١.

يتحدث عبد الكريم سليمان في مقاله (عبرت) عن تاريخ السليمانية الثقافي، ويذكر بأنها من إحدى المدن الكوردية التي أنجبت العديد من العلماء والادباء الذين استفاد العالم الاسلامي وبشكل كبير من نتاجاتهم ومنهم على سبيل المثال، الشيخ معروف، والشيخ قادر، ومولانا خالد، ونالي، وسالم، وغيرهم كثيرون، وتعدى اتباع بعض من هؤلاء علماء الدين المليون شخص^٢. وتناول كاتب مقال (صلاح الدين الايوبي) والذي اختار لنفسه حرف (م..) لقباً له، حياة صلاح الدين بشيء من التفصيل، مولده، نشأته، ذهابه الى مصر، تحريره للقدس الشريف حتى وفاته^٣.

ويبدو مما سبق ان روژی كورد اهتمت بشكل كبير بسير وتراجم علماء الكورد وقادته، وربما رأت روژی كورد بان كتابة التاريخ الكوردي يجب البدء به بذكر تاريخ أعظم الامة، لان هؤلاء الرجال قد صنعوا للكورد تاريخهم، كما هو حال الامم الاخرى.

^١ العدد نفسه، ص ٤-٦.

^٢ روژی كورد، العدد (٢)، ١٩ تموز ١٩١٣، ص ٢٢-٢٣.

^٣ ينظر: روژی كورد، العدد (٢)، (٣).

واخيراً فقد اوردت روژی كورد معلومة مهمة تخص سنة تأسيس جمعية هيو، وذلك ضمن مقال (زمن اجدادنا زمننا زمن المستقبل) للكاتب (غزال)^١، فبعدنا ينتقد كاتب المقال جمعية الكورد التي تأسست بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ بأن سبب فشلهم يعود إلى انشقاقهم وعدم اتفاقهم^٢، ثم يأتي على ذكر جمعية هيو ويقول بأنها تأسست في العام الماضي وانه لم تمض بعد سنة كاملة على هذا التأسيس، وبعد ذلك يشكو من زعماء الكورد ويلومهم بأنهم حتى الآن لم يدعموا هذه الجمعية^٣.

من المفيد هنا القول بأن روژی كورد قد نشرت مقال غزال في العدد الاول منها والذي حمل تاريخ ١٩ حزيران ١٩١٣، وبالاعتماد على هذه المعلومة يثبت لنا بأن جمعية هيو قد تأسست في بداية النصف الثاني من العام ١٩١٢، وهذا ما يقوي ويرجح الرأي القائل بأنها تأسست في ٢٧ تموز ١٩١٢ باعتباره الرأي الأصح حسب ما أوردته روژی كورد^٤.

وفيما يخص انتشار روژی كورد فقد وصلت الى مناطق عدة داخل كوردستان، على الرغم من قصر عمرها، وقد وصلت شهرتها الى السليمانية ولا يبعد أنها دخلتها فعلاً، وذلك بالاعتماد على شعر لـ زيور سليمانى (١٨٧٥-١٩٤٨) الذي نشرته

^١ لا يعرف من هو، فهذا الاسم هو لقب اتخذه احد مؤسسي جمعية هيو، وكتب به مقاله في روژی كورد.

^٢ وهذا ما يدعم قول زيار سلويبي في انه لم يستمر عمل جمعية كورد تعاون وترقي بسبب حدوث خلافات وانشقاقات داخل صفوف الجمعية، وهذا ما بحثناه في موضوع كورد تعاون وترقي غزرتسى ضمن هذه الدراسة.

^٣ روژی كورد، العدد (١)، ١٩ حزيران ١٩١٣، ص ٢٦-٢٨.

^٤ فمثلاً يذكر عبد الستار طاهر شريف بأن جمعية هيو تأسست سنة ١٩١٠، وهناك من يذكر أنها تأسست سنة ١٩١٠، وهناك من يذكر انها تأسست سنة ١٩١١. ينظر: المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨ "على تهتهر، سهرجاوهى پشوى، ل ل ٩٣-٩٤" فيصل الدباغ، اضواء على كتاب...، ص ٢٧-٢٩.

روژى كورد في عددها الرابع وذكرت أن هذا الشعر قد جاء إليها من السليمانية، ويتكون الشعر من عدة أبيات يمدح فيها الشاعر لغة روژى كورد^١. علاوة على أن روژى كورد لم تقم بنشر الرسائل التي كانت تردّها من القراء كما اعتادت عليه الصحافة الكوردية، سوى رسالة كتبها خليلي خيالي لـ(روژى كورد) نشرت في عددها الثاني، وفيها يهنئ كاتب الرسالة روژى كورد بصدورها ويهديها بعض أشعار حاجي قادر كويى (١٨١٥-١٨٩٧)^٢. الى أن هتاوى كورد نشرت في عددها الأول مقالة بعنوان (أمنية من لدن شبابنا الكورد) كتبها شخص لقب نفسه بالحرف (ت..) يذكر فيها صاحبها بأنه كان في كوردستان عندما جاءه بعض الشباب الكورد وأهدوه العدد الاول من روژى كورد. وهذا خير دليل على أن جمعية هيوأ حاولت العمل على نشر روژى كورد داخل كوردستان^٣.

وأخيراً لابد من التطرق إلى سبب توقف روژى كورد عن الصدور عند عددها الرابع، وقد ظهر رأيان بهذا الخصوص، فالرأي الاول ذكر أن إدارة روژى كورد هي التي قامت بتغيير أسمها من روژى كورد الى هتاوى كورد بناءً على طلب من السيد عبد القادر النهري^٤. اما الرأي الثاني فيذهب الى ان روژى كورد اغلقتها السلطات الحكومية في استنبول، وتعرض مديرها الاول عبدالكريم سليمانى الى

^١ روژى كورد، العدد (٤)، ١٣ أيلول ١٩١٣، ص ١٧.

^٢ ينظر: روژى كورد، العدد (٢)، ١٩ تموز ١٩١٣، ص ٢٥-٢٨.

^٣ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ٨-١٠.

^٤ ويذكر هذا الأمر مثلاً إحسان فؤاد. للتفاصيل عن هذا الرأي، ينظر: جمال خهزندهدار، روژى كورد ١٩١٣... ل ١١١ فيصل الدباغ، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢ يعقوب القصاب، الصحافة الكوردية منذ نشأتها الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مجلة كاروان، اربيل، العدد (١٦)، ١٩٨٣، ص ١٥٧.

الملاحقة ثم السجن، وذلك بسبب مقالات روژی كورد ذي الاتجاه القومي، ولهذا أقدمت جمعية هيووا الى تغيير اسم روژی كورد الى هتاوی كورد^١.

إلا ان الرأي الراجح هو ان روژی كورد فعلاً قد تعرضت للضغط ولهذا تم إبدال اسمها الى هتاوی كورد، وذلك بالاعتماد على عدة دلائل وروايات تاريخية ذكرها مؤسسي واعضاء وكتاب جمعية هيووا و روژی كورد.

ومن هذه الروايات ما ذكره زنار سلوبي - الذي يعد من المؤسسين الاوائل لجمعية هيووا- بأن الحكومة العثمانية قامت بمنع روژی كورد من الصدور ولهذا بدأ (حمزة بك موكسي)^٢ بإصدار هتاوی كورد^٣. وقد ذكر هذا الامر أيضاً (نجم الدين كركوكلي)^٤، وذلك في مقال له نشر في العدد الاول من هتاوی كورد تحت عنوان (التاريخ السري) حيث قال بأنه قدم هذا المقال في حينه لعبد الكريم سليمان لكي ينشره في روژی كورد الا انها اغلقت، ولهذا نشره في هتاوی كورد^٥.

ومما يدعم هذا الرأي أيضاً، هو ما وقع من نقاشات حول روژی كورد وجمعية هيووا، على صفحات مجلة ديارى كوردستان التي صدرت في بغداد ما بين سنتي (١٩٢٥-١٩٢٦)، حيث نشرت هذه المجلة في عددها الثاني والثالث مقالا - مترجماً من

^١ يقول بهذا الامر مثلاً زنار سلوبي، للتفاصيل عن هذا الرأي ينظر: المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩ "جليلي جليل، الحركة الكوردية...، ص ٧٩.

^٢ حمزة موكسي: هو احد المثقفين الكورد الذين كان لهم دورٌ مميز في تاريخ الحركة القومية الكوردية في النصف الاول من القرن العشرين، حيث كان من أحد الاعضاء النشيطين في جمعية هيووا ١٩١٢-١٩١٤، وبعد الحرب العالمية الاولى شارك في تأسيس جمعية تعالي كوردستان في استنبول واصبح المدير الاول لجملة زين لسان حال الجمعية. توفي في سوريا سنة ١٩٥٨. ينظر: ريبهري سلفي، همزه موكسي كى...؟ فهكوهاستن ژ لاتينى: اسماعيل بادى، گوڤارا روژنامهفانى، ژماره (٦-٧)، ههولير، زستانى ٢٠٠١، ل ل ٢٩٧-٢٩٩.

^٣ المصدر السابق، ص ٤٨.

^٤ يعد نجم الدين كركوكلي من ابرز من كتب في هتاوی كورد، الا ان سيرة حياته غير معروفة ولا تشير اليها المصادر التاريخية.

^٥ ينظر: هتاوی كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ١٥-١٦.

اللغة الانكليزية الى اللغة العربية - كتبه (ف. ستيفان) بعنوان (اللغة الكرمانجية والاكرد) وقد اقتبسته ديارى كوردستان من مجلة (نيرايست) الانكليزية، وفيها ذكر كاتب المقال بأن جمعية هيوا و روژى كورد قد افتتحتا كلتاهما بمساعدة الاتراك وان الهدف من تأسيسهما كان لتترك الكورد. وفي نهاية هذا المقال علقت ديارى كوردستان على الموضوع ذاكرة أنها ستنشر أي رد على مقال ستيفان. وفعلاً قامت ديارى كوردستان بنشر مقال في عددها السابع لـ (ممدوح سليم)^١ تحت عنوان (الى ادارة مجلة ديارى كوردستان تصحيح للتاريخ)^٢ يرد فيها كاتب المقال على ستيفان، ويذكر بأن جمعية هيوا كانت خالصة للقومية الكوردية، وان المصادر التي اعتمد عليها ستيفان غير صحيحة، ويضيف ممدوح سليم ملزماً خصمه الحجة بقوله: وإلا بماذا يفسر تعرض روژى كورد للغلق؟ وان السبب الاول في ذلك ان روژى كورد قد أظهرت الندية والمعارضة للحكومة، ولهذا اغلقتها

^١ ممدوح سليم: ولد سنة ١٨٩٠ ويعد من الاعضاء البارزين في جمعية هيوا وكان يكتب مقالات في القسم التركي من مجلة روژى كورد، وكان ايضاً احد الاعضاء البارزين في جمعية تعالي كوردستان التي تأسست بعد الحرب العالمية الاولى في استنبول، واصبح المدير الثاني لجلة زين لسان حال جمعية تعالي كوردستان بعد حمزة بك موکسي سنة ١٩١٩، شارك في ثورة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥، وكان من المؤسسين الاوائل لجمعية خويبون الكوردية سنة ١٩٢٧، توفي سنة ١٩٧٧. ينظر زنار سلوي، المصدر السابق، ص٤٧ "فهرهنگى روژنامه نوسانى كوچكر دووى كورد، ناماده كردنى: نازاد عوبيد صالح، گوڤارى روژنامه قانى، ژماره (٣)، ههولير، كوتايى كانوونيه يه كههه ٢٠٠٠، ل ل ٢٠٣-٢٠٤.

^٢ من الجدير بالذكر ان ممدوح سليم لم يكتب هذا المقال تحت اسمه الصريح، وانما اختار لنفسه لقب (كورد وانلي) حيث كان لقبه المتعارف عليه في الاوساط الصحفية الكوردية، فضلاً عن انه قد كتب مقاله اعلاه باللغة التركية، وقد ترجم هذا المقال الى اللغة الكوردية فيصل الدباغ ضمن مقاله (گوڤارى روژى كورد... هتاوى كورد له نيوان ههفته نامهى نيرايست ي ئينگليزى وگوڤارى ديارى كوردستانى بهغدا) والذي نشره في جريدة برايتى، العدد (٢٨١١)، اربيل، ١٩٩٩/٤/١٤.

الحكومة وتعرض مديرها الاول عبد الكريم سليمانى الى الملاحقة والسجن^١.
وفضلاً عن ذلك هناك ملاحظة اخرى تغني هذا الرأي وهي ان هتاوى كورد لا
تشير في عددها الاول الى أن السيد عبد القادر النهري هو الذي طلب من جمعية
هيووا تغيير اسم المجلة والذي كان اصحاب الاتجاه الاول يستندون عليه في ان هذه
الرواية وردت في العدد الاول من هتاوى كورد^٢. وكذلك يمكن القول انه لو كان
تغيير اسم روژى كورد الى هتاوى كورد ذاتياً ونابعاً من ادارة المجلة لابتدأ
العدد الاول من هتاوى كورد برقم (٥) وليس برقم (١) أي العدد الاول، في حين
ان اغلب كتاب روژى كورد هم الذين كتبوا في هتاوى كورد أيضاً والذي تغيير
فقط هو اسم المجلة ومديريها المسؤول.

^١ ينظر: ديارى كوردستان ١٩٢٥-١٩٢٦، ژماره ٢، ٣، ٧)، ليكولينه وهى نهوشيروان مستهفا
ئه مين وسديق صالح، ناماده كرنى رهقيق صالح، سليمانى، ٢٠٠١ "فهيسل دهباغ، گوڤارى (روژى
كورد... ومن الجدير بالذكر هنا ان زنار سلوبي قد أشار الى محاولة الاترك في السيطرة على جمعية
هيووا و روژى كورد بأن عرض حمدالله صبحي بك رئيس المركز التركي في استنبول توحيد المركز
التركي مع جمعية هيووا، وكان هدفه من وراء ذلك إضعاف نشاط جمعية هيووا في المجالات القومية، إلا
ان اقتراحه جوبه بالرفض من جمعية هيووا. ينظر: المصدر السابق، ص ٤٩.
^٢ صدر العدد الاول من هتاوى كورد في ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣.

ثالثاً: هتاوى كورد ١٩١٣-١٩١٤

أصبحت مجلة هتاوى كورد لسان حال جمعية هيويا بعد أن أغلقت السلطات الحكومية في استنبول روژی كورد، وصار (عبد العزيز بابان)^١ المدير الاول لها والمسؤول عنها، ولم يتغير اتجاه هتاوى كورد القومي والتنويري، إذ أنها سارت على خطى روژی كورد نفسها. اما اسمها فكما يقول نجم الدين كركوكلي في مقال (التاريخ السري) انها تعني (شمس الكورد)^٢ ، وكانت تصدر باللغتين التركية والكوردية، والاعداد التي تم العثور عليها من هتاوى كورد يبلغ مجموعها، اربعة اعداد فقط، وهي ﴿٥٤،١٢﴾ (في عدد واحد)،^٣ و تراوحت عدد صفحات كل عدد لها ما بين ١٦-٣٢ صفحة، وكانت هتاوى كورد مجلة شهرية، إلا انها ذكرت في عددها (٥-٤) انها ستصبح بعد هذا العدد نصف شهرية. ومن الجدير بالذكر انها طبعت في مطبعتي الكتاب المصور ونجم استقبال^٣.

قامت هتاوى كورد أيضاً، بنشر صور لشخصيات كوردية، منها صور لقادتها، في محاولة منها لتنمية الحس القومي لدى الكورد وتأجيجه، وتعريف الشعوب المجاورة بأن هؤلاء الاشخاص الذين نشرت صورهم على صفحات هتاوى كورد هم

^١ لم تشير المصادر التاريخية المتناولة الى حياة هذا الشخص فلا تعرف سنة ميلاده ووفاته وكذلك نشاطاته، وكل ما يعرف عنه هو انه كان المدير الاول والمسؤول عن مجلة هتاوى كورد.

^٢ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ١٥-١٦.

^٣ ذكر اغلب المؤرخين والباحثين مجلة هتاوى كورد بجانب روژی كورد، الا ان عدم العثور على هتاوى كورد دفعت بعضاً منهما الى التفكير في أن روژی كورد هي نفسها هتاوى كورد، وانه ربما قد وردت اسم هتاوى كورد في المصادر التاريخية نتيجة خطأ في الترجمة، وبقي الامر هكذا الى ان تمكن عبدالله زنگه نندنه وصدیق صالح ورفیق صالح في سنة ٢٠٠١ من العثور على أربعة اعداد من هتاوى كورد، وهي الاعداد التي ذكرناها اعلاه. وقد نشر صدیق صالح لأول مرة معلومات صحيحة عنها ونشر صور اغلقتها في مقاله المعنون (روژی كورد وهتاوى كورد زانبارى نوى بو يه كهم جار) الذي نشره في جريدة كوردستاني نوى، العددين (٢٤٨٧ و ٢٤٨٨) بتاريخ ٢٤-٢٥/٦/٢٠٠١. وقد زودوني هؤلاء بهذه الاعداد الاربعة من هتاوى كورد مشكورين.

من الكورد. فقد نشرت على غلاف العدد (١) صورة لـ(عبد الرحمن بابان)^١ ، ونشر على غلاف العدد (٢) صورة لعائلة كوردية متكونة من أب وأم وولدين من مدينة آيدن الكوردية^٢ ، الا ان هتاوى كورد لم تنشر في عددها (٤-٥) أية صورة، أما في العدد (١٠) فقد نشرت فيه صورتان، صورة الغلاف لرجل يدعى (الشيخ محمد نصر الدين افندي) وهو كما ذكرت هتاوى كورد تحت اسمه من عظماء وأكرام الكورد، أما الصورة الثانية فكانت لـ(محمد آغا) رئيس عشيرة ترکان الكوردية مع ثلاثة من رجاله^٣.

لقد سارت هتاوى كورد، فيما يخص مضمونها وأفكارها، على خطى روژی كورد نفسها، حيث دارت موضوعات مقالاتها حول عدة جوانب، هي:

١- القومية الكوردية

يمكن القول ان هذا الموضوع كان المحور الاساسي الذي دار حولها اغلب مقالات وأفكار هتاوى كورد، فقد تطرق كتابها الى أسباب التخلف لدى الكورد وسبل معالجتها، فضلاً عن أن موضوع التعليم لم يكن موضوعاً مستقلاً بذاته في هتاوى كورد، كما جاء في سابقتها من الجرائد والمجلات الكوردية الاخرى، وانما ورد ضمن هذا الموضوع وفي ثناياه.

كانت من إحدى أهم المشاكل التي واجهت الحركة القومية في بداية القرن العشرين ان أعضائها ومثقفها كانوا يعملون في تطوير القضية القومية الكوردية

^١ عبد الرحمن بابان: وهو من احد اشهر امراء الإمارة البابانية والتي كان مركز حكمها مدينة السلیمانية، حكم الإمارة أواخر القرن الثامن عشر الى منتصف العقد الثاني من القرن التاسع عشر، وصلت قوة الإمارة البابانية في عهده الى درجة كبيرة بحيث انه كان يتدخل في شؤون ولاية بغداد فيعين الولاة أو يعزلهم. للتفاصيل ينظر: محمد أمين زكي، تاريخ السلیمانية، ترجمة: الملا جميل أحمد الروژیانی، بغداد، ١٩٥١، ص ص ١٠٢-١٢٣ "كاميران عبد الصمد، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٥.

^٢ آيدن: وهي مدينة كوردية تقع في كوردستان تركيا الحالية.

^٣ ينظر: الملحق رقم (٨).

خارج كردستان وخاصة مدن استنبول والقاهرة وبغداد وجنيف ولندن، وان هذه الطبقة المثقفة والواعية لمهامها القومية لم تكن تحتك بالواقع في كردستان فضلاً عن اتصالها الضعيف جداً بالكورد هناك. لذلك دعا عبدالله جودت في مقاله الذي عنوانه بـ(الى محرري مجلة هتاوى كورد) جمعية هيووا وصحيفتها بل وكل المثقفين والقوميين الكورد الى الذهاب الى كردستان والعمل هناك في سبيل تطوير قضيتهم القومية، ويضيف بأنه لا فائدة من الكلام في استنبول علينا ان نتسابق الى كردستان نأكل خبز الذرة ونشرب حليب الماعز وبعدها نستطيع من تغذية أهالي كردستان بالعلم، ثم يضيف بأن للكورد مشاكل كثيرة وان هذه المشاكل لا تحل على الموائد في استنبول خاصة اذا ما علمنا بأن الحكومة لا تهتم ابداً بكوردستان^١. لقد اراد عبدالله جودت طرح شيء عملي لاصلاح الاوضاع وخاصة الوضع الثقافي في كردستان، وعلى هذا الاساس طلب من مثقفي الكورد الذهاب الى كردستان والعمل من هناك لكي يحتكوا بالواقع ويطلعوا على مشاكل هذه القومية وأسباب تخلفها بأنفسهم وان يعيشوا هذه المشاكل معهم ليسهل علاجها. الا انه كان لـ(مولانا زادة رفعت)^٢ رأي مخالف لـ عبد الله جودت في مقاله (الى مؤسسي مجلة هتاوى كورد المحترمين). حيث يقول على الكورد في هذه المرحلة التاريخية الافتداء بالارمن في يقظتهم القومية، فقد عمل الارمن في بداية يقظتهم القومية في بعض المدن الاوربية، فقد تجمعوا هناك وبعد ماسلحوا

^١ هنا أطلق عبدالله جودت اسم غه زتسى على هتاوى كورد، الا انها مجلة وليست جريدة كما هي الحال بالنسبة الى كورد تعاون وترقي غه زتسى.

^٢ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ نشرين الاول ١٩١٣، ص ص ٢-٣.

^٣ مولانا زادة رفعت: كان من ابرز الاعضاء الكورد في صفوف الاتحاد و الترقى العثمانية، الا انه انشق عنهم بعد عام ١٩٠٩، نتيجة اتباعهم السياسة العنصرية، وكان صاحب جريدة (الحقوق العامة) التي كانت تصدر في استنبول سنة ١٩٠٨، انتمى سنة ١٩١١ الى حزب الحرية والائتلاف واصدر جريدة (سريستي)، وكاد ان يشارك مع الجنرال شريف باشا بعد الحرب العالمية الاولى كمندوب عن الكورد في مؤتمر الصلح، إلا ان الانكليز منعه من السفر الى باريس، هرب من تركيا ابان الحكم الجمهوري وذهب الى حلب وهاجم من هناك الحكم الكمالي بمقالاته، وتوفي في حلب. ينظر: مالميسانز، القومية الكوردية...، ص ص ٥٠-٥١.

انفسهم بالثقافة والروح القومية الارمنية جاءوا الى بلادهم واخذوا ينشرون افكارهم القومية وقد حققوا نجاحاً كبيراً في هذا المجال، لذلك يفترض على الكورد عدم ترك استنبول الا بعد انه يكونوا متأكدين من نجاح برنامجهم القومي، ثم يأتي عملية الذهاب الى كوردستان والعمل داخلها. وعلى هذا الاساس فقد اختلف مولانا زادة رفعت مع عبدالله جودت في ضرورة بقاء هذه الفئة القومية المثقفة الكوردية في استنبول، وان لا تذهب الى كوردستان حتى تضع لها أهدافاً معينة يكون من خلالها النجاح حليفهم في كوردستان.

كتب (مسعود)^٢ مقالة بعنوان (ضد مديرية مجلة هتاوى كورد الغراء الموجودة في استنبول) وفيها يذكر بأن الكورد لم يتخلفوا عن الحضارة ابداً وتشهد على ذلك آثارهم الباقية في مدن دياربكر ووان وبتليس ومعمورة العزيز وارضروم، ولهم أيضاً لهجاتهم الخاصة وآدابهم وملاحمهم. أما تخلفهم عن الحضارة في هذا الوقت فما هو الا بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة والقاهرة، وخير دليل على امتلاك الكورد لاذهان متفتحة وامتيازهم بذكاء مفرط هو قابليتهم الكبيرة على تعلم اللغات الاجنبية، ونتائج امتحاناتهم في المكتبات الملكية والعسكرية تشهد على ذلك. ثم يدعو كاتب المقال الكورد الى الاهتمام بالزراعة والصناعة والتجارة، وعلى الكورد في هذه المرحلة تأسيس شركة اقتصادية وجمعية خيرية تعمل على رفع مستوى التقدم الاقتصادي في

^١ هتاوى كورد، العدد (٢)، ٤ كانون الاول ١٩١٣، ص ٢-٣. من المفيد هنا ان نذكر بأن مولانا زادة رفعت قد ارجع الكورد والارمن الى اصل واحد، فقد ذكر بأنهم ينتمون الى قوم قديم يدعى (اوردو) وعلى الكورد ارجاع اجدية (الاوردو) واحياءها والكتابة بها من جديد. الا ان مولانا زادة رفعت توهم فيما ذهب اليه، وذلك لان لغة الاوردو هي مازالت من اللغات الحية، فهي لغة الدولة في باكستان، كما يستخدمها بعض من سكان الهند الجليلين، ولا تمت الى الكورد بصللة، وفي الوقت الحاضر فان الناطقين بهذه اللغة يتجاوز عددهم المئة والثلاثين مليون نسمة، وهي مقربة بعض الشيء الى اللغة الهندية، كما انها تحتوي على العديد من المفردات الفارسية واما اجدتها فهي العربية. ينظر: زياد الملا، لغات العالم الحية والميتة، سورية-دمشق، ١٩٩٩، ص ٣٨-٣٩.

^٢ لا يعرف من هو.

كوردستان، وتكمن مهمة هتاوى كورد الاساسية في هذه المرحلة في ايجاد ابجدية كوردية موحدة^١.

تناول صاحب مقال (امينة من لدن شبابنا الكورد) والذي اختار لنفسه حرف (ت..)^٢ لقباً له، موضوع اللهجات الكوردية، وذكر بأن اكبر مشكلة تواجه المجتمع الكوردي هي كثرة لهجاته، بحيث يجعل من الصعوبة بمكان إيجاد ابجدية كوردية موحدة، ولكنه يقول بأنه توجد هناك لهجتين كورديتين رئيسيتين^٣، تشمل مناطق اللهجة الاولى - وهي اللهجة السورانية - (مكران، لورستان، فيلستان- الفيلية، كلهور، زهاب، اسكي شهرزور، جاف، اورمان، مريوان، سنة، سقر، سردشت، لاهيجان، كويسنجق، صلاحية، صاوجبلاق). أما مناطق اللهجة الثانية - أي اللهجة الكرمانجية - فتشمل (دهوك، زاخو، زيار، العمادية، الجزيرة، نصيبين، ميافارقين، آمد - دياربكر- بتليس، ارضروم وعلى امتداد اطراف سلسلة جبال أرارات الى وان وهكاري). وينتهي كاتب المقال حديثه بأنه تقع على كاهل علماء اللغة في كلتا المنطقتين عمل (جمعية لسان) تأخذ على عاتقها تقريب اللهجتين وايجاد ابجدية كوردية موحدة^٤. وفي حقيقة الامر فان مشكلة تعدد اللهجات الكوردية تعد من أهم العوائق التي وقفت عائقاً امام تطور اللغة الكوردية في بداية القرن العشرين، وفي نظر كاتب هذا المقال أنه إذا حلت مشكلة الابجدية الكوردية سيتم بالتدريج معالجة الوضع الثقافي في كوردستان، وان العائق الاكبر الذي يقف امام ايجاد ابجدية كوردية مناسبة هي تعدد اللهجات الكوردية.

^١ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ٣-٥.

^٢ لا يعرف من هو، الا انه ذكر في بداية مقاله انه كان من احد قراء مجلة روژى كورد في كوردستان ولكنه لا يشير الى المنطقة او المدينة التي كان يسكنها في كوردستان كما مر سابقاً.

^٣ يقصد اللهجتين السورانية والكرمانجية.

^٤ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ٨-١٠.

انتقد (نجم الدين كركوكلي) في مقاله (الى علماء الكورد)^١ علماء الدين الكورد بأنهم لا يفهمون الدين الاسلامي بشكله الصحيح وذلك لسببين، الاول أن هؤلاء العلماء لا يجاربون الاساطير والخرافات التي ينبذها الاسلام والموجودة بين الكورد والتي تعد من احد اسباب تخلفهم، والسبب الثاني ان هؤلاء العلماء لا يألون جهداً في شرح الايات والاحاديث التي تتحدث عن حب القومية والوطن. ويضيف كاتب المقال بأن الدين الاسلامي لا يقف أبداً ضد القومية وان احد أسباب تخلف الكورد هو أن حب القومية لم يؤسس بالمعنى الكامل للكلمة في كوردستان^٢. ثم دعا هؤلاء العلماء إلى خدمة الكورد لان مساعدة الأقرباء هي من إحدى وصايا الاسلام^٣. لقد دعا الكركوكلي في مقاله علماء الدين الكورد إلى رفع الحس القومي لدى الكورد، وان هذا ليس بنقيض الاسلام، بل من مبادئه وشروطه، وذلك لكي يكون للشعب الكوردي شخصيته المتميزة في المنطقة بين الشعوب الاخرى، حتى يحصل بذلك تكافؤ بين هذه الشعوب، لكي يكون التعاون بينهم قائماً على أسس من العدل والتوازن. ويضيف الكركوكلي في مقاله (التاريخ السري) ان من أهم الأمور التي تعمل على رفع الروح القومية لدى الكورد هي كتابة سير وتراجم قادة ومشاهير الكورد على مر العصور، على ان يتم دراسة هذه السير والتراجم كإحدى المواد الاساسية في المدارس الابتدائية فأن ذلك من شأنه ان يعمل على تنمية الافكار القومية لدى الطلبة^٤.

وعلى غرار الكركوكلي انتقد خليل خيالي^٥ في مقاله (الى زعماء الكورد) شيوخ وعلماء الدين ورؤساء العشائر الكورد بعدم مبالاتهم بالاوضاع في كوردستان، ويقول

^١ يتكون هذا المقال من قسمين، وتم نشرها على التوالي في العدد الاول و الثاني من هتاوى كورد.

^٢ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ص ١٠-١٣.

^٣ هتاوى كورد، العدد (٢)، ٤ كانون الاول ١٩١٣، ص ص ١٠-١٣.

^٤ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ص ١٥-١٦.

^٥ استعمل خليل خيالي الحروف (م.خ) واسم (باب ناجو) القاباً له في مقالاته التي كتبها في هتاوى كورد.

هناك الكثير من الاعداء في الداخل والخارج يعملون على تدمير كوردستان، فمثلاً قام الانكليز والروس بالسيطرة على اجزاء من كوردستان. علاوة على انه للكورد عدوان يعملون على تخريب البيت الكوردي داخل كوردستان، الاول هو جهل الكورد، والثاني هم المبشرون الذين يعملون على خلق نزاع بين الكورد والمسيحيين الذين عاشوا معاً لقرون طويلة، ومن جهة أخرى يعمل هؤلاء المبشرون على تشويه سمعة الكورد في الخارج وخاصة في اوربا^١. وانتقد خليل خيالي في مقاله (علة الكورد) علماء الكورد بأنهم لماذا لا يستعملون اللغة الكوردية في الكتابة، ويقول لو ان علماء وفقهاء الكورد خصصوا ١٪ من سعيهم الذي بذلوه للغات الاجنبية للغتهم، لما اصبح الكورد متخلفين وفي ادنى السلم الحضاري في هذا الوقت^٢. لقد أكد خليل خيالي في مقالتيه كليهما على فكرة الوطن واللغة، حيث نبه الكورد الى ان هناك اعداء في الداخل والخارج يتربصون بأرض كوردستان ويعلمون على احتلالها وتخريبها، كما دعا الكورد الى الاهتمام بلغتهم والكتابة بها لانها لا تقل اصالة عن اللغات الاخرى.

كتب (محمد نوري المارديني)^٣ ملاحظات عدة، في مقاله (اذهب بعيداً وارجع سريعاً) حول كيفية تقدم الكورد، وذكر بأن طريق الرقي والتقدم طريق طويل وشاق، وإذا ما أراد الكورد التقدم عليهم اتباع هذه الملاحظات:

- أ- ان يفتح الكورد المدارس في قراهم.
- ب- أن يطور من أساليب الزراعة ويوسعوا حركة العمران بينهم، ويعملوا على اصلاح الارض.
- ج- نبذ التعصب والنفاق والتفرقة والاغارة والنهب، وتغييرها بالاخلاق الحميدة^٤.

^١ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ١٩-٢٠.
^٢ هتاوى كورد، العدد (٢)، ٢٤ كانون الاول ١٩١٣، ص ٢٥-٣٠.
^٣ لم اقف على سيرته في المصادر التاريخية المتناولة.
^٤ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ٢٧-٣١.

تطرق (الخربوطلي)^١ الى أسباب اشتغال الكورد بمهنة الجمالة في استنبول، وذلك ضمن مقاله (الشروط الصحية)، وفي رأيه أن هناك أسباباً عديدة وراء ذلك، وهي:

أ- فقر العائلات الكوردية وتراكم الديون عليها.

ب- جهل الكورد وعدم ذهابهم إلى المدارس.

ج- ضعف الروح القومية لدى الكورد وخاصة في استنبول، حيث يتواجد فيها أغنياء كورد كثيرون إلا أنهم لا يمدون يد المساعدة لهؤلاء المعدومين من الكورد^٢. ويظهر مما سبق أن مثقفي الكورد حاولوا وبجدية البحث عن أسباب هذا التخلف في المجتمع الكوردي ونقاط الضعف فيه، ولم يقفوا عند هذا الحد بل حاولوا إيجاد الحلول للمشاكل الكوردية والتي تقف حجر عثرة أمام تقدم الكورد. ولم يكن الدور مقتصرًا على رجال وشباب الكورد في هذا المجال، بل شاركت في ذلك أيضاً فتيات كوردستان، حيث نشرت هتاوى كورد في عددها العاشر مقالة بعنوان (إلى مجلة هتاوى كورد) كتبتها فتاة كوردية في مغنيسيا^٣ واسمها (كوثر) وفي بداية مقالها تعرّف فيها عن نفسها بأنها ابنة كوردي ينتمي إلى آل بابان^٤، وأنها طالبة في المرحلة الإعدادية، ثم تضيف بأن والدها من أحد المشتركين في مجلة هتاوى كورد، وأنها تأثرت ببعض المقالات التي نشرتها هتاوى كورد في أعدادها السابقة وخاصة مقال لـ(مصطفى شوقي أفندي بن ساوجبلاغلي قاضي)^٥

^١ لم أقف على شيء من سيرته.

^٢ هتاوى كورد، العدد (٤-٥)، ٢٣ أيار ١٩١٤، ص ٧-٩.

^٣ مغنيسيا: وهي مدينة تركية وتسمى أيضاً (منيسيا) تقع إلى الشمال من مدينة ازمير على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط

^٤ من المعروف أن آل بابان ينتمون إلى مدينة السلبيمانية والتي كانت مركز الإمارة البابانية ما بين سنوات ١٧٨٤-١٨٥١.

^٥ مصطفى شوقي: ينتمي إلى عائلة قضاة مهاباد، وهو ابن قاضي لطيف أخو القاضي فتاح، ولد في مهاباد وانتمى إلى الجمعيات والمنظمات الكوردية التي تشكلت في استنبول بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، توفي في استنبول. ينظر: عدلي تهتهر، سهرچاوهى بيشووى، ل ١٠٢.

الذي نشرته هتاوى كورد في عددها الرابع^١. لقد أكدت كوثر في مقالها على دور الدين الاسلامي المؤثر في الحياة الاجتماعية الكوردية ويجب على الكورد الاهتمام بمشايعهم واحترامهم، كما دعت الى ضرورة الاهتمام بالمدارس الدينية في كوردستان وتطويرها لان بإمكان خريجها دفع الكورد الى اكتساب العلم والمعرفة، واختتمت كوثر مقالها بأنها سترسل إلى هتاوى كورد حياة (كيفي أفندي) والذي قالت عنه انه كان من احد الأدباء الكورد المشهورين في استنبول، لكي تنشرها في العدد القادم^٢.

تكمن أهمية هذا المقال في انه يعد أول مقال تكتبه المرأة الكوردية في صحافتها، وبذلك فقد أرخت المرأة الكوردية لنفسها في الصحافة الكوردية، والتي دعمت الرأي القائل بأن المرأة الكوردية شاركت جنباً الى جنب أبناء جلدتها من الرجال وفي مختلف الاعمال.

وأخيراً نشرت هتاوى كورد وخصوصاً في عددها (٤ - ٥) بيانات عدة لجمعية هيووا وباللغتين التركية والكوردية، وذلك بسبب قرب مضي سنتين على تأسيس جمعية هيووا، وتدور مضامين هذه البيانات حول المشاكل الكوردية وخصوصاً مشكلة التعليم وسبل معالجتها، إلا أن أهم ما في البيان أنها أوردت أهداف جمعية هيووا، وهي كما يأتي:

أ- تعريف الطلبة الكورد ببعضهم البعض، وجعلهم يعملون بشكل مشترك ومتحد من أجل الكورد.

ب- إنزال الادب الكوردي واللغة الكوردية على الساحة.

ج- افتتاح المدارس والمكاتب وبناء الجوامع في كوردستان.

د- تعليم أطفال الكورد الفقراء في المدارس، وتعليمهم المعرفة والصناعة، وتقديم المساعدة لعوائلهم.

^١ ذكرنا سابقاً بان العدد الرابع من هتاوى كورد مفقود لحد الان.

^٢ هتاوى كورد، العدد (١٠)، ٢٣ تموز ١٩١٤، ص ٨-٧. ومن الجدير بالذكر انه لا يعرف هل تم اصدار العدد (١١) من هتاوى كورد ام لا؟.

هـ- العمل من اجل سعادة ورفاه الشعب الكوردي^١.
كما نشرت هتاوى كورد بياناً لـ (شعبة لوزان^٢ لجمعية هيووا للطلبة الكورد)
تطرقت فيها إلى فوائد التعليم، وكذلك تعريف بعض المدارس والكليات في لوزان
وشروط قبولها للطلبة^٣.

٢- التاريخ الكوردي

وضعت هتاوى كورد كتابة التاريخ الكوردي ضمن مهامها الرئيسية، باعتباره
غير مكتوب أولاً، وانه يعد أداة في التعريف بالأمة الكوردية وتجعل لها شخصيتها
المتميزة تانياً.

وظهر اهتمام هتاوى كورد بالتاريخ الكوردي من عددها الأول، فقد تطرق
مسعود في مقاله (ضد مديرية مجلة هتاوى كورد الغراء الموجودة في العاصمة) الى
تاريخ الامارة البابانية، ويذكر أنها حكمت ما بين سنوات (١٦٦٩- ١٨٢٩) وشملت
مناطق حكمهم مدينة السليمانية وسنة وصاوجوبلاق (مهباد)، وبشدر، وكوي،
وحرير، وشهربازار. ويضيف كاتب المقال، إلى أن من ابرز أمراء بابان هو (عبد
الرحمن باشا) والذي كان له الأثر الأكبر في شهرة الامارة، وينتمي عبد الرحمن
باشا أسرة دينية وعلمية كبيرة وكان جده الاعلى (الفقيه أحمد) من أحد أبناء
العلماء الكبار في المنطقة، فضلاً عن انه بعد وفاة عبدالرحمن باشا اشتهر الكثير
من أحفاده ومن ابرزهم (أحمد باشا وعبدالقادر باشا) اللذان حكما ولايات اليمن،

^١ هتاوى كورد، العدد (٤-٥)، ٢٣ أيار ١٩١٤، ص ١-٤ وص ص ١١-١٦.

^٢ لقد أشار زنار سلوي الى أن جمعية هيووا قد قامت بفتح فرع في مدينة لوزان السويسرية سنة
١٩١٣، وقد شارك فيها الطلبة الكورد المتواجدين في لوزان أمثال: أكرم وشمس الدين جميل

باشا، بابان زادة، رجائي نزهت واخرون، ينظر: المصدر السابق، ص ٤٠.

^٣ هتاوى كورد، العدد (٤-٥)، ٢٣ أيار ١٩١٤، ص ٥-٧.

ارضروم، وان، حلب، أظنه، معمورة العزيز، البصرة، وقد لاقوا استحساناً كبيراً من سكان هذه الولايات لعدالة حكمهما^١.

كتب نجم الدين كركوكلي عن سيرة كريم خان الزند، الذي حكمت أسرته إيران ما بين سنوات (١٧٥٣-١٧٩٤) في مقاله (التاريخ السري)^٢ ويقول أن كريم خان ينتمي إلى عشيرة الزند الكوردية في كردستان إيران، والتي أصبحت السند الأقوى له عند استلامه السلطة في إيران عام ١٧٥٣، وبلغت قوة هذا الشاه إلى درجة أدى إلى اعتراف الدولة العثمانية به شاهاً على إيران في عهد السلطان عبدالحميد الأول (١٧٧٤-١٧٨٩) واتخذ كريم خان من مدينة شيراز عاصمة لدولته وجلب إليها العديد من العلماء والفنانين، فضلاً عن منحه الولايات الإيرانية البعيدة حكماً ذاتياً شبه مستقل، واشتهر بعدله في إيران ولم يبن دولته على أسس من الطائفية على الرغم من انه كان سنياً ومعظم رعاياه كانوا من الشيعة^٣.

ويظهر مما سبق أن هتاوى كورد تناولت سير وتراجم الشخصيات الكوردية التي كانت لهم اثر في أحداث المنطقة في تلك المدّة، وربما انطلقوا من فكرة الأمم تعرف بشخصياتها.

^١ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ٦-٨. للتفاصيل عن الامارة البابانية ينظر: حسين ناظم بيك، تاريخ الامارة البابانية، ترجمة: شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس، هولبر، ٢٠٠١، ص ٥٥ وما بعدها" سعدي عثمان حسين، إمارة بابان في النصف الاول من القرن الثامن عشر دراسة في علاقاتها السياسية مع السلطات العثمانية، أربيل- كردستان، ٢٠٠٠، ص ١١ وما بعدها.

^٢ لقد اختار نجم الدين كركوكلي عنوان (التاريخ السري) لمقاله باعتبار ان تاريخ الكورد هو تاريخ خفي حتى على كثير من الكورد أنفسهم وايضاً على الاقوام الاخرى، أي انه غير معروف نتيجة لعدم تدوينه.

^٣ هتاوى كورد، العدد (٢)، ٤ كانون الاول ١٩١٣، ص ١٥-١٧.

٣- رسائل كوردستان

نشرت هتاوى كورد في أعدادها المختلفة مقالات عدة بعنوان (رسائل كوردستان) وكل رسالة من هذه الرسائل تتحدث عن منطقة أو مدينة كوردية معينة، أحولها وجغرافيتها وعن شيء قليل من تاريخها، فقد كانت بمثابة رسائل تعريفية بكوردستان.

والرسالة الأولى التي نشرتها هتاوى كورد كانت عن ولاية (ملاطية) وتذكر، إن هذه الولاية تفصل كوردستان عن الحدود الجنوبية للأناضول التركية، وتشكل فيها تربية الحيوانات أهم مصدر لثروة عشائر هذه المنطقة، أما المحاصيل الزراعية فلا تشكل مصدر ثروة كبير بالنسبة لسكانها، لان اغلب المحاصيل الزائدة عن الحاجة تتعرض للتلف لرداءة المواصلات. ثم تتطرق الرسالة إلى منطقتي (حسن جلبي وحسن بادريق) وأنها تابعتان لولاية ملاطية، وسكانها يعتنقون المذهب الشيعي الذين غابت عنهم مشاعرهم القومية. وتضيف بأن ٨٥٪ من سكان ملاطية هم من الكورد، اما البقية فأغلبهم أتراك، وهم الذين يسيطرون على التجارة فيها نتيجة دعم الحكومة لهم. كما توجد في ملاطية عدد من المدارس الابتدائية والرشدية وإعدادية واحدة. أما أهم مشاكل هذه الولاية فتتمثل في المياه غير الصالحة للشرب والتي تسبب في انتشار الأمراض وخاصة التيفوئيد^١.

أما الرسالة الثانية فتحدثت عن (ساحل الفرات) وبالتحديد عن ناحية (وايزولي) التي تقع على جانبي نهر الفرات وعلى طريق سامسون- بغداد. وتذكر بان جميع أهالي هذه الناحية هم مزارعون إذ يعمل الرجال والنساء معاً في هذه المهنة، ولا توجد فيها مدرسة واحدة، وان سكانها لا يعرفون اللغة التركية.

^١ هتاوى كورد، العدد (١)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ص ١٤-١٥.

والقرويون فيها منقسمون تحت دائرة نفوذ الاغوات، فضلاً عن ان امراض الصمم وامراض العين منتشرة في هذه المنطقة^١.

أما الرسالة الاخيرة التي نشرتها هتاوى كورد فكانت عن منطقة (سيورهك) وكتبها أحد سكانها ويدعى (جندو)^٢ وتقول الرسالة ان سيورهك هي منطقة كوردية خالصة تقع في منتصف الطريق بين دياربكر وأورفه، وفيها حوالي ثلاثون ألف منزل، منها اربعة مئة بيت ارمني وأن حوالي عشرون منها يهود، وان لغتهم المحلية هي الكوردية وأكثرية الكورد فيها هم من الزازا^٣. وبشكل عام هناك علاقات حسن معاشرة وأخوة كاملة بين الكورد والارمن، وتمتاز سيورهك بوفرة بساطينها وكثرة محاصيل العنب والتبغ فيها، وتقوم بتصدير القمح الى الولايات المجاورة. وانها منطقة تاريخية لوجود قلعة قديمة فيها، ويضيف بأنه توجد في سيورهك حوالي عشر مساجد وكنيستين وديراً يهودياً واحداً. فضلاً عن وجود أربعة مدارس ابتدائية ورشدية واعدادية واحدة، وقام الاهالي أخيراً بجمع الاعانات لإنشاء مدرسة البنات الرشدية، الا ان استمرار الدراسة في هذه المدارس على الطراز القديم وعدم دعم الحكومة لها قلل من تأثير هذه المدارس. ويتطرق كاتب الرسالة بعدها الى عشائر منطقة سيورهك ويعطي تفصيلات عنها ومن هذه العشائر (تركان، قرهكجىلى، ميللى، ايزول، كهژان، شيخان) ثم يذكر بأن اسماء العديد من القرى الكوردية في هذه المنطقة قد تغيرت وذلك لان الحكومة لا تعرف لفظها فتقوم بتحريفها وتحويلها وبمرور الزمن ينسى اسم القرية الاصلي^٤.

لقد أعطت هذه الرسائل معلومات وافرة عن الاحوال في كوردستان، ولو نشرت هذه الرسائل في جميع أعداد الصحف الكوردية المختلفة في تلك المدة لأمكننا الوقوف على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في كوردستان في ذلك

^١ هتاوى كورد، العدد (٢)، ٤ كانون الاول ١٩١٣، ص ص ١٣-١٤.

^٢ يذكر في بداية الرسالة انه من احد افراد عشيرة تركان الكوردية في سيورهك، ومن الجدير بالذكر ان صورة (محمد آغا) رئيس عشيرة تركان قد نشرت ضمن هذه الرسالة.

^٣ أي كورد الزازا الذين يتواجدون في بعض اقسام كوردستان تركيا الحالية.

^٤ هتاوى كورد، العدد (١٠)، ٣ تموز ١٩١٤، ص ص ٤-٧.

الوقت. الا ان اكثر شيء يجلب الانتباه في رسائل كوردستان هي انتشار مبدأ التسامح الديني والطائفي في كوردستان، ففي مدينة مثل سيورهك توجد فيها، أماكن عبادة لثلاث ديانات سماوية هي، الاسلامية والمسيحية واليهودية، وامتزت كوردستان بهذه الميزة في المنطقة. وكشفت هذه الرسائل ايضاً محاولة الحكومات العثمانية المتعاقبة بتريك كوردستان وذلك بأبدال اسماء المدن و القرى الكوردية بأسماء اخرى تركية، فضلاً عن عدم اهتمام هذه الحكومات بكوردستان و سكانها.

واخيراً فقد انتشرت هتاوى كورد في داخل كوردستان و خارجها وكونت لنفسها عدداً كبيراً من القراء، و ذلك بالاستناد على ما نشرته هتاوى كورد بنفسها من رسائل واشعار وتهنئات وردت اليها من مناطق مختلفة، فقد ذكرت كوثر في مقالها (الى مجلة هتاوى كورد) - المار ذكره - بأن والدها هو من أحد المشتركين في هتاوى كورد في مغنيسيا^١. كما قامت هتاوى كورد بنشر ابيات شعرية تحت عنوان (هدية هتاوى كورد) وردت اليها من كركوك كتبها شخص يدعى (لساوات بزدنجى طاهر فؤاد) هذا و الشعر معظمه مدح ل(هتاوى كورد) و الثناء على جهودها.^٢

كما وذكر مينورسكي الذي زار السليمانية سنة ١٩١٤ بأن هتاوى كورد كانت رائجة واسعة الانتشار وانه سمع شخصياً عن المجلة في مناطق السليمانية البعيدة^٣. فضلاً عن ذلك كانت ل(هتاوى كورد) مراسلون في كوردستان، ويبدو أن هؤلاء المراسلين كتبوا الرسالة الاولى و الثانية - التي مر ذكرها - من رسائل كوردستان لانه أولاً لم يكتب على هاتين الرسالتين أي اسم خلافاً للرسالة الثالثة والتي كتبها (جندو)، وثانياً ان هتاوى كورد نشرت في عددها العاشر اعلاناً ذكرت فيه بأن هتاوى كورد ستنشر تحت عنوان (رسائل كوردستان) اية معلومات تحصل عليها عن كوردستان سواء عن طريق مراسليها او عن طريق بعض

^١ العدد نفسه، ص٧.

^٢ العدد نفسه، ص١٦.

^٣ المصدر السابق، ص٦٣.

الاشخاص الاخرين^١. وبهذا تعد هتاوى كورد اول صحيفة كوردية تكون لديها مراسلون في كوردستان، وربما كان هؤلاء المراسلون من الطلبة الذين كانوا يدرسون في استنبول و يرجعون الى كوردستان بعد انتهاء الدوام، أي في العطلة. توقفت هتاوى كورد عن الصدور وذلك بسبب قيام الحرب العالمية الاولى في صيف ١٩١٤، حيث ذكر زنار سلوبي انه بعد الاستدعاء العام لاحتياط الجيش العثماني سنة ١٩١٤، استدعي أكثرية كتاب المجلة للخدمة في الجيش وبذلك تعذر اصدارها^٢.

^١ هتاوى كورد، العدد (١٠)، ٣ تموز ١٩١٤، ص ٤.

^٢ المصدر السابق، ص ٤٩.

رابعاً: بانكى كورد ١٩١٤

تعد بانكى كورد التي تعني (نداء الكورد) أول مجلة كوردية تصدر في بغداد، حيث اصدرها (جمال الدين بابان)^١، وباللغتين التركية والكوردية، ويعتقد انه أصدرت من بانكى كورد خمسة اعداد^٢، إلا أن الاعداد التي تم العثور عليها هي (٤،٣،١)^٣ وطبعت هذه الاعداد الثلاثة بمطبعة الاداب في بغداد^٤.

^١ جمال الدين بابان (١٨٩٣-١٩٦٥): وهو جمال بن رشيد بن عبدالله بك بن خالد باشا بن أحمد باشا ال بابان، ولد في بغداد سنة ١٨٩٣، ونال شهادة الحقوق فيها سنة ١٩١٤، شارك في الحرب العالمية الاولى بجانب الدولة العثمانية، اشتغل بعد ١٩٢٠ في محاكم بغداد والسليمانية والموصل، انتخب سنة ١٩٢٨ نائباً عن اربيل في مجلس النواب العراقي، اصبح وزيراً للعدل سنة ١٩٣٠، ثم تقلد بعد ذلك مناصب وزارية اخرى، حتى اصبح عضواً في مجلس الاعيان سنة ١٩٤٧ واستمر عضويته فيه لغاية سنة ١٩٥٨، توفي في بيروت سنة ١٩٦٥. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٢١٧-٢١٨ "فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٧.

^٢ يذكر عبد الرزق الحسني، أن خمسة أعداد قد اصدرت من بانكى كورد، حيث أنها توقفت بعد عددها الخامس بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى، وذهب مديرها الى الخدمة في الجيش العثماني. ينظر: تاريخ الصحافة العراقية، ط ٣، صيدا- لبنان، ١٩٧١، ص ٣٥.
^٣ ينظر الخلق رقم (٩).

^٤ تحدث العديد من المؤرخين والصحفيين عن بانكى كورد امثال، بيره ميرد وعلاء الدين سجادي وكمال مظهر احمد وآخرون، وقدم هؤلاء معلومات قليلة عنها واغلبهم اخطأوا في تاريخ صدور المجلة، الا ان اول من نشر صورة غلاف العدد الاول هو جبار جباري في كتابه (تاريخ الصحافة الكوردية...)، ص ٣١. ثم نشر عز الدين مصطفى رسول في مقاله (دياريهك بو جهزنى رۆژنامهى كورد) الذي نشره في جريدة هاوكارى، العدد (٥٨٤)، ١٩٨١، غلاف العدد الاول مع بعض صفحاته. وتمكن بعد ذلك أوميد ناشنا من الحصول على العدد الاول من بانكى كورد ولكنه كان غير كامل، ونشر عدة صفحات من هذا العدد مع قيامه بمناقشة جميع المصادر التي تحدثت عن بانكى كورد وصحح معلوماتها الخاطئة، وذلك ضمن مقاله (جهند روشنايىيهكى نوى بو سهر گوڤارى بانگى كورد) الذي نشره في مجلة روشنبرى نوى، العدد (١١٩)، أيلول ١٩٩٨. ثم تمكن عبد الله زهنگهه وصادق صالح ورفيق صالح من العثور على ثلاثة أعداد من بانكى كورد وهي الاعداد (٤،٣،١)، وقد نشر

نشرت بانكى كورد العديد من المقالات التي تتحدث عن الكورد و كوردستان، واشتملت على موضوعين رئيسيين هما القومية الكوردية و التاريخ الكوردي:

١- القومية الكوردية

ذكرت بانكى كورد في مقالها الافتتاحي الذي كتبه رئيس تحريرها تحت عنوان (غايتنا) بأن الغاية الأسمى لها هي نشر التعليم بين الكورد، و العمل على جعلهم عضواً قوياً في المجتمع الإسلامي العثماني، فضلاً عن انها بينت ان المجلة تبتعد عن الأمور السياسية^١.

إن من ابرز من كتب في هذا المجال هو جمال الدين بابان، فقد كتب عدة مقالات في اعداد بانكى كورد المختلفة، و كلها تتحدث عن مشاكل القومية الكوردية، وعلى رأسها مشكلة الجهل والامية، وأسبابها، وسبل حلها، فتطرق في مقاله (ماذا يتوجب على الكورد فعلة؟) الى مشكلة التعليم في كوردستان، وذكر في بدايته بأنه يجب الاعتراف بأن المجتمع الكوردي يعاني من مشكلة والامية والتخلف في حين وصل الكثير من الشعوب الى مستوى عالٍ من التقدم، ويضيف بأن طريق العلم طويل وشاق إلا انه يجب على الكورد عدم الياس، وان تتحد جهود مثقفي الكورد مع اغنيائهم لفتح المدارس في كوردستان لانها السبيل

صديق صالح أغلفة هذه الاعداد مع مناقشة للمصادر التي تحدثت عن بانكى كورد، في مقاله (گوفارى بانگى كورد ١٩١٤ ساخردنهوه) الذي نشره في جريدة كوردستاني نوى، العددين (٢٥١٧، ٢٥١٨)، ٢٩-٣٠/٧/٢٠٠١. وقد زودوني بهذه الاعداد الثلاثة مشكورين.

^١ بانكى كورد، العدد (١)، ٨ شباط ١٩١٤، ص ١. وتجدر الاشارة هنا بأن دافع بانكى كورد في الابتعاد عن السياسية كان بسبب الخوف من إغلاقها من الحكومة العثمانية، كما هي الحال بالنسبة الى روژى كورد وهتاوى كورد، الا ان مضامين هذه المجالات لم تكن بعيدة عن السياسة.

الوحيد لرفي الكورد^١، ومن هذا المقال يظهر بأن الفكرة الاولى التي نادى بها جمال الدين بابان لحل مشكلة التعليم في كردستان هي اتحاد الجهود العلمية والمادية الكوردية معاً. كما نادى في مقاله (كلام فيما بيننا) بضرورة اهتمام الكورد بلغتهم وعليهم ان يطوروها، كما دعا الكورد الى الاهتمام بالزراعة وإدخال الماكينة الحديثة فيها، بما ان المجتمع الكوردي في هذا الوقت اغلبه يمتن هذه المهنة، وبعد ذلك يشدد على فئات المجتمع الكوردي الاتفاق فيما بينهم وان يمدوا يد المساعدة لبعضهم البعض^٢.

راى جمال الدين بابان في مقاله السابق بأن بعضاً من مشاكل المجتمع الكوردي ستحل لو قدم اغنياء الكورد المساعدة لفلاحي الكورد الذي هم من غالبية فقراء كردستان، ودعا هذا الامر بجمال بابان الى كتابة مقاله الثالث عن الاغنياء والفقراء وعنوانه بـ(التعاون او المساعدة) وأكد في مقاله هذا كثيراً على اغنياء الكورد بضرورة مساعدة فقراء الكورد، لكي يتسنى لهم الفرصة في تطوير بيئتهم و ذلك لكثرة انشغالهم بلقمة العيش و التي تجعلهم يهملون الجوانب الاخرى من الحياة، و يبقون بذلك في مستواهم من الفقر والتخلف وعدم اللحاق بالركب الحضاري^٣. لقد وجه جمال بابان ايضاً في مقاله (حساب حال احد القرويين) كل حديثه الى اغنياء الكورد ايضاً، ذاكراً لهم، بأنكم مهما سعيتم الى تكوين سمعه طيبة لانفسكم، يراكم الناس متخلفين، لانكم مرتبطين بالشعب الكوردي، ولهذا تقع على عاتقكم صرف الاموال لتقدم البلاد الكوردية، لانها ترفع من شأنكم و سمعتكم قبل غيركم^٤.

^١ العدد نفسه، ص ٧-٩. من الجدير بالذكر ان بانكى كورد لم يحمل كل عدد يصدر منها الرقم (١)، وانما تحمل الرقم الذي انتهى عندها العدد السابق، مثل كورد تعاون وترقي غهز تسي.

^٢ العدد نفسه، ص ١٧-١٩.

^٣ العدد نفسه، ص ٢٣-٢٤.

^٤ بانكى كورد، العدد (٣)، ١٤ آذار ١٩١٤، ص ٥٨-٦١.

يبدو أن جمال بابان كان يرى بان إحدى المشاكل الكبيرة التي تعصف بالقومية الكوردية هي مشكلة الفقر، وأنها تقف عائقاً أمام تقدم المنطقة، كما انه لاحظ اهمال الحكومة العثمانية للكورد، لذا وجه اغلب نداءاته في هذا الجانب الى اغنياء الكورد، لانه كان يرى بأنهم المنفذ الوحيد لحل هذه المشكلة في كوردستان. لقد تحدث جمال بابان في مقاله (الوقت والنقد) عن أهمية الوقت واستغلاله بالنسبة الى الشعوب المتقدمة، ويذكر بأنه احد اسباب تقدم اليابان وانجلترا هو اهتمامهم الكبير بالوقت، ويضيف بأنه مع الاسف لا يلمس هذا الاهتمام بالوقت بين الكورد^١. كما تطرق جمال بابان الى اسباب تخلف الكورد في مقاله (البدائية لدى الكورد) وان اهم الاسباب التي وقفت عائقاً أمام تقدم الكورد هو حكاهم، وخصوصاً في الخمسين السنة الماضية^٢، حيث استعمل هؤلاء الحكام والمسؤولين اسلوب الاضطهاد والاستبداء في حكمهم لكوردستان و كأن الكورد ليسوا من شعوب الدولة العثمانية^٣. وبهذا فقد ارجع جمال بابان و بنسبة كبيرة سبب تخلف الكورد الى الدولة العثمانية، و التي لم تعرف طوال سنين حكمها المباشر في كوردستان سوى سياسة الاضطهاد و النهب الاقتصادي. ولم تعمل ابداً على تقدم كوردستان.

تطرق كاتب مقال (الكورد وكوردستان) والذي لم يكتب اسمه - الى المشكلة الارمنية، وينتقد لحكومة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) وكذلك الدول الكبرى وذلك لمحاولتهم في ذلك الوقت تشويه سمعة الكورد و نعتهم بمختلف الصفات والكلمات غير اللائقة مثل البربرية والبدائية، وذلك من جراء المشكلة الارمنية ومحاولة جميع الاطراف إلصاق هذه التهم بالكورد، وينتقد بعد

^١ العدد نفسه، ص ٦٨-٦٩.

^٢ أي بعد سقوط اخر الامارات الكوردية في الدولة العثمانية، وهي الامارة البابانية والتي سقطت سنة ١٨٥١. وهنا يظهر بوضوح تدخل بانكى كورد في السياسة .

^٣ بانكى كورد، العدد (٤)، ٦ نيسان ١٩١٤، ص ٧٥-٧٧.

ذلك كاتب المقال البند (٦١) من معاهدة برلين^١، الذي وصف الكورد بأنهم برابرة^٢. ويظهر من هذا المقال بأن عدداً من السياسيين والصحفيين الكورد كانوا مطلعين على أدق الامور التي تخص الكورد، مثل كاتب هذا المقال الذي وجه الانتقاد الى البند (٦١) من معاهدة برلين، مما يدل على ثقافته الواسعة.

ذكر سليمان توفيق^٣ في مقاله (من اين نبدأ؟) بأنه اذا ما اراد الكورد التقدم عليهم اتباع هذه الملاحظات وبالتدرج فأولاً وقبل كل شيء يجب على الكورد ترسيخ مشاعر المحبة القومية و الوطنية فيما بينهم. لأنه السلم الاول لابرز شخصيتهم بين الامم و الشعوب الاخرى، ويضيف بأننا الان نلمس عملاً في هذا الجانب من قبل جمعية هيوا ومجلات روژی كورد وهتاوی كورد في استنبول، وايضاً من قبل بانكى كورد في بغداد، وثانياً انه يجب على الكورد الاهتمام به بالتاريخ الكوردي وكتابته، اما الامر الاخر الذي يجب على الكورد الاهتمام به فهي اللغة الكوردية، بسبب ما عانت، مثل تاريخها من الاهمال والنسيان^٤.

تناول (صدقي)^٥ في مقاله الذي كتبه باللغة الكوردية (حسن العارف و الترقى لدى الكورد) طريقة وأسلوب التعليم في كوردستان، وذكر بأن الطالب يترك والديه في كوردستان لمدة (١٠-١٥) سنة، ولا يعرف في النهاية الا بأن نصر فعل

^١ ويقصد معاهدة برلين التي عقدت سنة ١٨٧٨، وهو اتفاق دولي بشأن تقسيم جزئي للامبراطورية العثمانية، عقد في برلين، واشتركت فيه المانيا وروسيا وانكلترا والنمسا والمجر وفرنسا واطاليا والامبراطورية العثمانية. للتفاصيل ينظر: خالفين، المصدر السابق، ص ١٠١ وما بعدها "عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٢٠.

^٢ بانكى كورد، العدد (١)، ٨ شباط ١٩١٤، ص ٣-٤.

^٣ لم تذكر المصادر التاريخية المتناولة سيرة حياته.

^٤ بانكى كورد، العدد (١)، ٨ شباط ١٩١٤، ص ١٣-١٤.

^٥ صدقي: وهو الشاعر والمفكر الكوردي جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٤-١٩٣٦)، الذي كتب اغلب اشعاره باللغة العربية، الا انه لم ينسَ انتمائه القومي، وقد كتب مقاله اعلاه باللغة الكوردية، وان ما يدل على ان (صدقي) هو جميل صدقي الزهاوي هو قيام بانكى كورد بنشر نص في الصفحة الاولى من العدد الاول تحت عنوان (رجا) جاء فيها: (تتمنى مجلنتنا- أي بانكى كورد- ان تتزين بإرشادات ومقالات العلامة العراقي جميل صدقي افندي الزهاوي الفاضلة).

ماضي وينصر فعل مضارع، ثم يدعو صدقي الى ضرورة دراسة العلوم العصرية مع العلوم الدينية لتقدم التعليم في كوردستان^١.

وعلى هذا يبدو أن بانكى كورد لم تكن اقل شأناً من الصحف الكوردية الاخرى في بحثها عن أسباب المشاكل الكوردية ومحاولة ايجاد حل لها، كما قام كتابها بالدفاع عن القومية الكوردية والرد على الادعاءات الباطلة التي حاولت تشويه سمعة الكورد ليس في الدولة العثمانية فحسب وإنما في أوروبا أيضاً.

٢- التاريخ الكوردي

دأبت بانكى كورد، شأن الصحف الكوردية الأخرى، على نشر مقالات عن التاريخ الكوردي غير المكتوب، والبحث عن أصول هذه الأمة، وسير ملوكهم وأمرائهم واحوالهم.

ويمكن القول ان الشخص الوحيد الذي كتب عن التاريخ الكوردي في بانكى كورد هو (شكري الفضلي)^٢، حيث كتب عدة مقالات في هذا المجال، منها مقالة المعنون (صفحات تاريخية: نظرة الى تاريخ الكورد). ذكر في بدايته ان الكورد قوم من الشعوب الارية، وانهم يمتلكون تاريخاً طويلاً وعريقاً في آسيا، وأنهم نزحوا في

^١ بانكى كورد، العدد(١)، ٨ شباط ١٩١٤، ص ١٩-٢٠.

^٢ شكري الفضلي (١٨٨٢-١٩٢٦): صحفي شاعر ومؤرخ وسياسي معروف، ولد في بغداد سنة ١٨٨٢، وهو ابن محمود بن أحمد آغا من اهالي السليمانية، اما والدته فأسمها عائشة وتنتسب الى عشيرة الكروية العربية. مكث في السليمانية ١٤ سنة من طفولته وشبابه، درس خلالها اللغات والعلوم، سافر الى استنبول سنة ١٩٠٨ وعمل هناك في الصحف التركية، ثم عاد الى بغداد بعد سنتين واخذ ينظم الشعر هناك بالعربية والكوردية والفارسية. سجن في بغداد نتيجة لمعارضته الاتحاديين، كتب مقالات في مجلة بانكى كورد ١٩١٤، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق سنة ١٩١٧، حرر صحفاً عدة باللغات العربية والفارسية، وايضاً ساعد على نشر الجريدة الكوردية الوحيدة في بغداد (تيگهيشتنى راستى - فهم الحقيقة) سنة ١٩١٨، وكان له عدة مؤلفات، توفي في بغداد سنة ١٩٢٦. للتفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ١٤٦-١٤٧ "كمال مظهر أحمد، تيگهيشتنى راستى...، ل ١٠٨-١٠٩" فاروق على عمر، المصدر السابق، ص ٦٥.

بداية أمرهم من منطقة (الهندكوه)^١ ، وسكنوا مناطق شمال شرق دجلة، وبسبب
وعورة المنطقة التي استقروا لها يتمكنوا من ايجاد هيئة سياسية موحدة في
العصور الأولى، كما انهم لم يتفقوا مع الحكومات القديمة في المنطقة، ويضيف
كاتب المقال، انه بعد ذلك تمكن الكورد من تشكيل دولة مستقلة لهم هي (الدولة
الميدية)، و تمكنوا بالتحالف مع البابليين من إسقاط الامبراطورية الاشورية^٢ ،
ووصل نفوذ هذه الدولة الكوردية الى منطقة الجزيرة الفراتية حتى تراقياً،
ويذكر الفضلي معلومة مهمة عن تاريخ الكورد في عصر الدولة الميدية وهي: "ان
حماة الحدود من الكورد الذين ارادوا توسيع فنونهم العسكرية بشكل اكثر أرسلوا
أولادهم الى روما، كما انهم وجدوا في مقدمة مآثر التطور"^٣. ثم يتطرق كاتب
المقال الى تاريخ الكورد في العصر الإسلامي، وكيف انهم اتحدوا مع دعاة العرب من
المسلمين من أجل نشر الإسلام في مناطق ما وراء دجلة، ووصل الامر بالكورد الى
ان يقوم شخص منهم وهو (ابو مسلم الخراساني) بالانقلاب العباسي ضد
الامويين، والذي تشكل على أثره الخلافة العباسية، كما قام الكورد في عهد الدولة
العباسية بتشكيل حكومات عدة كانت شبه مستقلة، مثل حكومة (بني عنان) في
خانقين، و(بني حسنويه) في برزنجه وشهرزور، و(بني مروان) في ديار بكر، كما
حكمت القبائل الكوردية و لمدة طويلة خراسان في ايران، حتى دخل الكورد في
حكم الدولة العثمانية^٤.

لقد نشرت بانكى كورد اعلاناً في عددها الثالث ذكرت فيه ان شكري الفضلي
الف كتاباً عن تاريخ الكورد وعنوانه (الكورد في العهد الاسلامي) ووعدت بانكى

^١ منطقة الهند كوش تقع في شبه القارة الهندية، ويعتقد ان الهجرات الهندوأوربية قامت من هذه
المنطقة، فضلاً عن بعض المناطق الاخرى وسط آسيا. وفيما يخص الكورد، ينظر: محمد أمين
زكي، خلاصة تاريخ...، ص ٦٩-٧٠.

^٢ للنفاصيل عن الميدين وكيفية اسقاطهم الامبراطورية الاشورية، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٥
-١٠٧.

^٣ بانكى كورد، العدد (١)، شباط ١٩١٤، ص ٥-٦.

^٤ العدد نفسه، ص ٥-٦.

كورد بنشرة على شكل حلقات في أعدادها وأنها سوف تقوم بطبع هذا الكتاب لأهمية، إذا ما توفرت السيولة النقدية لديها^١. وفعلاً قامت بانكى كورد في عدديها الثالث والرابع بنشر بعض من كتاب شكري الفضلي، وهو يتحدث بالتفصيل عن الحكومات الكوردية في العصر العباسي - والتي مر ذكرها^٢.

ويظهر مما سبق ان بانكى كورد أهتمت كثيراً بالتاريخ الكوردي، وحاولت القاء الضوء أولاً على أصل الكورد، وثانياً على مشاركتهم ودورهم في الدولة العباسية، وان الذي أخذ على عاتقه هذه المبادرة في الكتابة عن تاريخ الكورد هو شكري الفضلي، الذي قام بتأليف كتاب كامل عن التاريخ الكوردي في العصر الاسلامي^٣.

ومن الجدير بالذكر ان بانكى كورد قامت بنشر خبر وفاة اسماعيل حقي بابان و تأسفت لوفاته^٤، كما نشرت ايضاً خبر وفاة عاصم بك بابان^٥.

أما ما يخص انتشار بانكى كورد في كوردستان و المناطق المجاورة، فلم تقم بانكى كورد مثل الصحف الكوردية الاخرى بنشر الرسائل التي كانت ترد اليها على صفحاتها، ولكن بانكى كورد وصلت الى يد المثقفين الكورد في استنبول، فقد كانت تصل الى يد (بيره ميرد) بانتظام^٦، كما نشرت هتاوى كورد في عددها (٤-٥) اعلاناً عن بانكى كورد توصي فيها قراءها باقتناء بانكى كورد أيضاً التي تصدر في بغداد، وتضيف بأن مجلة بانكى كورد تباع في مركز ادارة هتاوى كورد^٧،

^١ بانكى كورد، العدد (٣)، ١٤ آذار ١٩١٤، ص ٧٣.

^٢ ينظر: بانكى كورد، العدد (٣)، ٤.

^٣ من المفيد هنا ان نذكر بأن هذا الكتاب مفقود لغاية اليوم.

^٤ بانكى كورد، العدد (١)، ٨ شباط ١٩١٤، ص ٢.

^٥ بانكى كورد، العدد (٣)، ١٤ آذار ١٩١٤، ص ٤٩. من الجدير بالذكر انه لا يعرف سيرة

حياة عاصم بك بابان، حيث ان المصادر التاريخية المتناولة لاتشر اليه.

^٦ توميد ناشا، جهند رۆشنايي به كي نوى... ل ل ٥٨-٥٩.

^٧ هتاوى كورد، العدد (٤-٥)، ٢٣ أيار ١٩١٤، ص ١٧.

ويظهر مما سبق بان بانكى كورد وصلت استنبول، أما عن مدى انشارها في كوردستان وكيفية استقبال الناس لها فلا يعرف عنهما شيء.

واخيرا لابد من الاجابة عن سؤال يطرح نفسه، وهو هل كانت بانكى كورد تابعة لجمعية هيووا في استنبول أم لا؟

من خلال الاطلاع على بانكى كورد يتبين انها كانت مستقلة، وأنها لم تكن تابعة لجمعية هيووا ولا لأي جمعية أخرى، فلم تذكر بانكى كورد نصاً واحداً تذكر فيه انها تابعة لهيووا، كما ان مجلة هتاوى كورد أوصت قراءها باقتناء بانكى كورد، فأن بانكى كورد أيضاً أوصت قرائها باقتناء هتاوى كورد التي تصدر في استنبول^٢، كما ان جمال الدين بابان أشار وبوضوح تام، الى استقلالية بانكى كورد، ضمن مقاله (الوقت والنقد) عندما تحدث عن المثقفين الكورد في بغداد، إذ قال: "... ونحن أيضاً نطالب بإنشاء جمعية في بغداد و تفتح لها فروعاً في كل مكان لإنقاذ الكورد من هذا الجهل... وفي بغداد مفكرون ومثقفون كثيرون ينتظرون هذه الخدمة"^٣. وان هذا النص يدل على إن بانكى كورد ظهرت الى الوجود بمجهودات شخصية من قبل مجموعة من المثقفين والقوميين الكورد في بغداد، ولوا كانت بانكى كورد تابعة لجمعية هيووا لأشار إليها هنا جمال بابان دون حرج.

^١ ناقش هذا السؤال فيصل الدباغ وذكر بأن أصحاب هذا الاتجاه، الذي يقول انه ربما كانت بانكى كورد لسان حال جمعية هيووا في بغداد، لا يستندون على دلائل وافية في صحته. إلا أن فيصل الدباغ في الوقت نفسه، لا يأتي بأدلة تدحض هذا الرأي ويكتفي بهذا القول. ينظر: أعضاء على كتاب...، ص ٣٢-٣٣.

^٢ ينظر: بانكى كورد، العدد (٤)، ٦ نيسان ١٩١٤، ص ٩٧.

^٣ بانكى كورد، العدد (٣)، ١٤ آذار ١٩١٤، ص ٦٩.

الفصل الرابع

الصحافة الكوردية
في سنوات الحرب العالمية الأولى
١٩١٤ – ١٩١٨
مع نبذة تاريخية عن أوائل المطابع الكوردية.

أولاً: جريدة كوردستان ١٩١٧ – ١٩١٨.

ثانياً: الصحف الكوردية المفقودة.

ثالثاً: أوائل المطابع الكوردية.

تعرض الشعب الكوردي إلى محنة كبيرة أثناء الحرب العالمية الأولى، ولم تحرك الحرب المسألة الكوردية نحو الحل، وصارت كوردستان مسرحاً لعمليات حربية لجيوش ثلاثة هي العثمانية والروسية والإنكليزية، ولذلك لم يكن بوسع الشعب الكوردي أن يقف بمعزل عن أحداث هذه الحرب الدائرة، ويمكن القول انه شارك فيها منذ بدايتها ولكن دون أن يكون الأمر في يديه، ودون ان تكون له رغبة فعلية أو مصلحة حيوية في ذلك^١. كما واصلت حكومة الاتحاديين في الوقت نفسه، اضطرادها للكورد إذ عملت في أثناء الحرب على تهجير ثلاثة أرباع مليون منهم، كما دمرت العديد من قرى ومدن كوردستان^٢.

وأصبحت الحرب العالمية الأولى والأحداث التي وقعت خلالها، عقبة كبيرة في طريق تطور حركة التحرر القومي الكوردي ونموها^٣، وقد اغتنم الاتحاديون فرصة الحرب، لضرب الحركة التحررية لشعوب الدولة العثمانية، بما في ذلك الحركة الكوردية^٤.

وفيما يخص الجمعيات والصحافة الكوردية، فقد توقفت نشاطاتها، ففي تلك الظروف سبق معظم المثقفين الكورد إلى الخدمة العسكرية وأرسلوا إلى ميادين

^١ كمال مظهر احمد، كوردستان في سنوات...، ص ١٤٨ "م . س. لازاريف، المصدر السابق، ص ٤١٥.

^٢ بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص ص ٥٩-٦٣ "عزيز الحاج، القضية الكوردية في العشرينات، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ص ١٢-١٣.

^٣ يذكر كمال مظهر احمد، بأنه رغم الحرب وظروفها القاسية، إلا أن الكورد وفي مناطق عدة من كوردستان، حملوا السلاح وانتفضوا بوجه القوات العثمانية. ومنها على سبيل المثال، لجوء الأهالي في منطقة بوتان إلى السلاح بصورة علنية في ربيع العام ١٩١٥ ضد السيطرة العثمانية واخذوا يقاومون قواتها. ينظر: كوردستان في سنوات...، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

^٤ للتفاصيل عن الحرب وآثارها على كوردستان، ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٩٧-١٩٨ "سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦ (دراسة تاريخية سياسية وثائقية)، كوردستان- اربيل، ٢٠٠١، ص ص ٣٧-٦٧.

القتال^١، وتعطلت المنظمات والجمعيات والصحف التي كانوا قد أسسوها قبل اندلاع الحرب^٢. فعلى سبيل المثال يذكر زنار سلوبي انه عند اندلاع الحرب استدعي اغلب أعضاء جمعية هيويا وكتاب هتاوى كورد إلى الخدمة في الجيش، وعلى اثر ذلك تعطلت نشاطاتهما^٣.

لم تشهد المدة من صيف ١٩١٤ إلى كانون الثاني ١٩١٨، صدور أية صحيفة كوردية، سوى جريدة كوردستان التي أصدرت في القاهرة.

أولاً: جريدة كوردستان ١٩١٧-١٩١٨

أصدر هذه الجريدة في القاهرة بمصر الامير (احمد ثريا بدرخان)^٤، وهي جريدة نصف شهرية، نشرت على هيئة جريدة كوردستان (١٨٩٨-١٩٠٢)، مع اجراء

^١ ذكر كمال مظهر احمد، أن عدد المثقفين الكورد الذين لقوا حتفهم في موقعة جنا قلعة - كوردستان الشمالية - قدر بحوالي ٤٠٠ شخص بين ضابط ومجنّد. ينظر: كوردستان في سنوات...، ص ٣٥٥.

^٢ المصدر نفسه، ص ١٩٩.

^٣ المصدر السابق، ص ٤٩.

^٤ الامير أحمد ثريا: ولد احمد ثريا بدرخان عام ١٨٨٣ في سوريا، وهو ابن أمين عالي بدرخان، حاز على شهادة الهندسة الزراعية من جامعة استنبول أوائل القرن العشرين، نفي عام ١٩٠٦ بتهمة اشتراكه في قتل (رضوان باشا) الذي كان يشغل منصب رئيس المباحث التركية، وعقب انقلاب تموز ١٩٠٨، أصدر في استنبول جريدة كوردستان ١٩٠٨-١٩٠٩ - وهي مفقودة لغاية اليوم - سجن بعد ذلك بمدة قليلة نتيجة معارضته للسياسة العنصرية التي تبعتها الاتحاديون، وفي عام ١٩١٧ أصدر جريدة كوردستان مجدداً في القاهرة تحت اسم مستعار (أزيري احمد) ويعد من المؤسسين الأوائل لجمعية استقلال كوردستان في القاهرة عام ١٩١٧، وحسب الوثائق الانكليزية الرسمية طالب من الانكليز مساعدته في تأسيس دولة كوردية مستقلة تحت الانتداب البريطاني المحدود. وبعد مجيء الكماليين إلى الحكم في تركيا صدر قرار الحكم بحق ثريا وأخويه جلادت وكامران ووالدهم أمين عالي بالموت غيابياً. اشترك ثريا بدرخان عام ١٩٢٧ في تأسيس عصبة خويبون القومية الكوردية وأصبح ممثل العصبة في باريس، وتوفي هناك عام ١٩٣٧. لأحمد ثريا عدة مؤلفات أهمها (القضية الكوردية) والتي كتبها تحت اسم مستعار وهو (د. بله ج شيركوه) الذي طبعه في مصر عام ١٩٣٠ وكان له علاقات مع الكوردولوجي باسيل نيكتين، كما انه نشر مع فرج الله زكي الكوردي كتاب الشرفنامه في القاهرة. للتفاصيل ينظر: مالميسان، بدرخانيو

بعض الاختلافات الجزئية عليها، وصدرت باللغتين التركية، والكوردية، والاعداد التي تم العثور عليها هي (١١) عدداً - وهي الاعداد الاولى منها- وجميعها طبعت في مطبعة ابي الهول وبأربع صفحات، وصدر العدد الاول بتاريخ ١٢ ايلول ١٩١٧.

يمكن القول أن جريدة كوردستان هذه كانت اكثر وضوحاً وشدة من الصحف الكوردية السابقة في المطالبة بالحقوق القومية الكوردية^٢. وذلك راجع إلى ان الحرب العالمية الاولى كادت توشك على الانتهاء، على الاقل في منطقة الشرق الاوسط، وظهرت للعيان خسارة الدولة العثمانية في الحرب إلى جانب المانيا والنمسا، ونتيجة لعودة كل من بريطانيا وفرنسا اثناء الحرب بإعطاء حق تقرير المصير للشعوب العثمانية، بدأت هذه الشعوب كل من جانبه في البحث والعمل والمطالبة بحقوقه المشروعة في العيش بحرية وأمان. وكان من بين هذه الشعوب التي تحركت قادتها لكسب ودّ الدول المنتصرة في الحرب وتعريف قضية شعبهم لهم، هو الشعب الكوردي^٣.

جزيرة...، ص ص ٨٢-٩٦ "احمد عثمان ابوبكر، كوردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، كوردستان - اربيل، ٢٠٠٢، ص ص ٢٦٢-٢٦٤.

^١ إن الاعداد الموجودة من هذه الجريدة هي الأعداد الإحدى عشر الأولى - كما ذكرنا - وقد نشرها كمال فؤاد بالزنگراف وعلى صورتها الأصلية، على شكل كتاب بعنوان (كوردستان يه كه مين روژنامهى كوردى ده ورهى سىيهم ١٩١٧-١٩١٨) في السليمانية عام ١٩٩٨، وقد ترجم اغلب المقالات التركية من جريدة كوردستان إلى اللغة الكوردية شيرزاد عبدالكريم مع كوردستان الدور الاول ١٨٩٨-١٩٠٢، المصدر السابق، ص ١٤٦ وما بعدها. ينظر: الملحق رقم (١٠).

^٢ نهوشيروان مستهفا نهمين، جهند لاپهريهيك له ميژووى روژنامهوانى كوردى ١٨٩٨-١٩١٨، سليمانى، ٢٠٠١، بهرگى يه كه م، ل ١٨٧.

^٣ للتفاصيل عن نشاطات الكورد السياسية أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، ينظر: احمد عثمان أبوبكر، المصدر السابق، ص ٩ وما بعدها" وليد حمدي، الكورد وكوردستان في وثائق البريطانية (دراسة تاريخية وثائقية)، لندن، ١٩٩١، ص ٣٢٠ وما بعدها" فؤاد حه خورشيد مصطفى، القضية الكوردية في المؤتمرات الدولية، كوردستان - اربيل، ٢٠٠١، ص ١١ وما بعدها.

تعد جمعية استقلال كردستان^١ أول جمعية كردية أسست بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في مصر، وذلك حسبما أشارت إليها جريدة كردستان، وذلك ضمن رسائل القراء التي كانت تنشرها الجريدة على صفحاتها المختلفة^٢، وحسبما جاء في هذه الرسائل فإنه يمكن القول أن جمعية استقلال كردستان قد تأسست في أواسط عام ١٩١٧، وقد كانت جريدة كردستان لسان حالها^٣.

يبدو ان الأمير احمد ثريا كان يصدر هذه الجريدة لوحده، ويكتب اغلب مقالاتها بنفسه، وذلك من خلال الاطلاع على محتواها، التي تضمنت مواضيع وأفكار عدة عن الكورد وكوردستان، ومنها:

١- القومية الكوردية

ظهر اتجاه الجريدة من المقال الافتتاحي (إلى قرائنا)^٤ الذي كتبه رئيس تحريرها، الذي دعا فيه الى الوقوف ضد السياسة العنصرية التي يمارسها الاتحاديون في كردستان، وكشف سياستهم الهادفة لتتريك كردستان، فضلاً عن محاولة كاتب المقال إثبات بأن الكورد هو شعب مستقل وان كردستان هي موطنهم الاصلي ومنذ القدم. فقد بين صاحب المقال ان الكورد دخلوا تحت حكم الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠) نتيجة اتفاق بين

^١ للتفاصيل عن هذه الجمعية، ينظر: عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ٤٠-٤٦
"سروه اسعد صابر، المصدر السابق، ص ١٨٢-١٨٣" عقلي تةتقر، سقرضاوى
ثيشووى، ل ل١٦٣-١٦٩.

^٢ سنأتي إلى هذا الموضوع بالتفصيل ضمن موضوع انتشار جريدة كردستان لاحقاً.
^٣ من الجدير بالذكر ان أياً من الدراسات التاريخية والاكاديمية التي تحدثت عن هذه الجمعية لا تشير إلى تاريخ تأسيس هذه الجمعية بالضبط، وأيضاً لا تشير إلى ان جريدة كردستان ١٩١٧-١٩١٨ كانت لسان حالها. وذلك لان احمد ثريا لا يشير إلى ذلك بصراحة، وإنما ورد هذا الامر ضمن الرسائل التي نشرها.

^٤ من الجدير بالذكر ان هذا المقال نشر في العدد الأول ١٢ ايلول ١٩١٧، باللغتين الكوردية والتركية، كما عمدت جريدة كردستان في أعدادها اللاحقة أيضاً إلى نشر المقالات المهمة باللغتين الكوردية والتركية.

الطرفين، وصار الكورد بعد هذا التاريخ مخلصين للدولة العثمانية وسلاطينها، إلا أنهم لم يعاملوا الكورد بالمثل، وقد عانت كوردستان من الإهمال طيلة حكمهم، حتى قامت مجموعة من الكورد في عام ١٨٩٧ بالتفكير جدياً لخلاص الكورد، وعلى هذا الاساس قام مقداد مدحت بدرخان ومن بعده عبدالرحمن بدرخان بإصدار جريدة كوردستان عام ١٨٩٨ في القاهرة، ثم قام الامير احمد ثريا بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ بأصدارها في استنبول، الا انها ما لبثت ان اغلقت^١ وزج به في السجن. وينهى كاتب المقال حديثه، بأن الكورد تعرضوا ومنذ ذلك الوقت للكثير من الاساءات على يد الاتحاديين، وان صدور جريدة كوردستان لم يأت في هذا الوقت إلا للدفاع عن حقوق الكورد ومواصلة النضال الذي بدأه الامير مقداد بدرخان^٢.

ان من اهم المواضيع والافكار التي بحثها احمد ثريا، والتي كان يهدف من خلالها تحديد العلاقة بين كوردستان والدولة العثمانية، هو البحث عن شكل الحكم الذي يناسب كوردستان، وذلك ضمن مقالاته التي نشرها في الأعداد العشرة الأولى بعنوان (الحكم الذاتي واللامركزية)، حيث مهد في البداية للموضوع بخلفية تاريخية، ثم قارن بين الحكم الذاتي واللامركزية^٣، ثم يتساءل عن أيهما الأنسب الآن لكوردستان؟ بعد ذلك طالب الدولة العثمانية بتطبيقها في كوردستان.

ذكر احمد ثريا انه بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، ظهر اتجاهان رئيسيان بشأن تحديد العلاقة بين الدولة العثمانية وشعوبها، فقد نادى اصحاب الاتجاه الاول

^١ جميع الكتاب والمؤرخين يستندون على هذا النص في انه كانت هناك جريدة باسم كوردستان تصدر في استنبول في ١٩٠٨-١٩٠٩. إلا أنها مع الأسف مفقودة لغاية اليوم.

^٢ كوردستان، العدد (١)، ١٢ أيلول ١٩١٧.

^٣ هناك اختلاف كبير بين النوعين، فاللامركزية هي أن أصحاب الاقليم أو المنطقة يديرون منطقتهم ومرتبطين بالمركز، ولكن دون أن يشاركوا بشكل مباشر في اتخاذ قراراتهم، أما الحكم الذاتي فهم أيضاً مرتبطين بالمركز إلا أنهم فضلاً عن إدارة منطقتهم يشاركون بشكل مباشر في اتخاذ القرارات التي تخص منطقتهم. للتفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٦٢-٥٦٧ "جيفري روبرتس، اليسر ادوردز، المصدر السابق، ص ٣٥.

بتطبيق نظام اللامركزية في الحكم، في حين طلب أصحاب الاتجاه الثاني بتطبيق الحكم الذاتي في الدولة العثمانية، إلا انه ما لبث أن كشف الاتحاديون عن سياستهم العنصرية الهادفة إلى تترك الدولة العثمانية، مما أثرت في أحوال الدولة نحو الاسوء^١. ثم يتطرق احمد ثريا إلى اصول الحكم الذاتي وكيف تكون؟ وان هذا النظام ظهر إلى الوجود بعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩^٢، وكيف انه قام المفكرون والسياسيون بوضع هذا النظام لتيسير شؤونهم وليفتح الطريق أمامهم نحو التقدم^٣. ثم يأتي احمد ثريا بمثال بلدية باريس وكيف ان لها خصوصيتها وحريتها في اتخاذ القرارات بما يتلاءم مع مصلحة سكانها^٤، وبعد ذلك يتحدث عن الحكم الذاتي الذي منحه بريطانيا وفرنسا لمستعمراتها، وان هذا الحكم يتلائم مع طبيعة سكان هذه المستعمرات^٥. ثم يأتي على ذكر اللامركزية، ويقول: بان الحكومات والدول التي يتكون مواطنوها من قومية واحدة ودين واحد، اللامركزية تعالج جميع مشاكلهم وتوصلهم إلى مستوى عصري، أما الاسلوب المناسب لحكم الدول التي تتكون من قوميات واديان متعددة فهو أسلوب الحكم الذاتي^٦.

ويختتم احمد ثريا سلسلة مقالاته عن الحكم الذاتي واللامركزية بتهديد المسؤولين في استنبول على وجوب إعطاء الكورد حقوقهم القومية المشروعة، ويقول: "... إذا لم تتوقف الدولة العثمانية عن ظلم وخيانة الكورد، وتبقى

^١ كوردستان، العدد (١)، ١٢ أيلول ١٩١٧.

^٢ كوردستان، العدد (٢)، ٢٦ أيلول ١٩١٧.

^٣ ينظر: كوردستان، العددان (٣)، ٩ تشرين الأول ١٩١٧ - (٤)، ٢٤ تشرين الأول ١٩١٧.

^٤ كوردستان، العدد (٥)، ٦ تشرين الثاني ١٩١٧.

^٥ ينظر: كوردستان، الأعداد (٦)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧ - (٧)، ٣ كانون الأول ١٩١٧ - (٨)، ١٨ كانون الأول ١٩١٧.

^٦ ينظر: كوردستان، العددان (٩)، ٣١ كانون الأول ١٩١٧ - (١٠)، ١٣ كانون الثاني ١٩١٨.

مصرة على انكار حقوق الكورد الادارية، سنقوم بفصل الحلقة الأخيرة من علاقاتنا ونسعى لاعادة استقلال شعبنا ولا نتهاون في ذلك، حتى لو تطلب الاستقلال منا التضحية بالنفس...^١.

وعلى هذا الاساس رأى احمد ثريا ان الحكم الأفضل والأنسب للدولة العثمانية بشكل عام ولكوردستان بشكل خاص هو نظام الحكم الذاتي، وكان احمد ثريا يهدف من وراء تعداد أنواع الحكم، كاللامركزية والحكم الذاتي إلى عدة أمور، هي:
أ- تذكير المسؤولين والدولة العثمانية بأنظمة الادارات العصرية والناجحة في العالم.

ب- دليل على أن نظام الحكم الذاتي هو من صميم متطلبات الشعب الكوردي.
ج- اثبات بأن الحكم الذاتي ومجالس البلديات هي حرية للشعب وقوة للدولة.
د- إقرار أن النظام السائد في الدولة العثمانية جائر وظالم ويحتاج إلى تغيير،
وانه لايتماشى مع متطلبات العصر.

كتب احمد ثريا سلسلة مقالات أخرى بعنوان (للجيش والناس) وكلها تصب في نقد الدولة العثمانية، وكان كاتب المقال هدف من وراء نشر هذه المقالات إلى بيان أسباب خسارة الجيش العثماني الحرب العالمية وما ألحقه هذا الجيش من دمار بالدولة العثمانية بشكل عام وبكوردستان بشكل خاص، وان يطلع الناس على ذلك.

ويذكر في بداية مقالاته انه منذ تأسيس الدولة العثمانية وهي في مشاكل مع الفرس والافريقيين والاوربيين، وقامت بتوسيع حدودها بشكل يجعل من الصعب السيطرة عليها^٢. وان الامبراطوريات القديمة عندما زالت تركت آثاراً تدل على حضاراتها والتي تجعل لها مكانة جيدة في التاريخ، أما الدولة العثمانية فلم تترك سوى الخراب والدمار على الرغم من كبر مساحتها وتاريخ حكمها الطويل، ويضيف انه حتى المعارضة العثمانية لم ترق إلى المستوى المطلوب، بعد ان ابعدت

^١ كوردستان، العدد (١٠)، ١٣ كانون الثاني ١٩١٨.

^٢ كوردستان، العدد (٦)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧.

من صفوفها رجلاً مُحنكاً مثل (صباح الدين) أيام السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) وذلك لمبادئه باللامركزية في حكم الدولة العثمانية. وبعد انقلاب تموز ١٩٠٨ سيطر على مقاليد السلطة قلة من الانتهازين الذين انقلبوا بأحوال البلاد نحو الأسوء، وهذا ما أدى إلى انفصال أجزاء واسعة من الدولة العثمانية مثل الحجاز والعراق والقدس، وكان همهم الأكبر الحصول على المناصب والاموال^١. وان هؤلاء حاولوا أيضاً تترك الدولة العثمانية الواسعة الاطراف وليس اتحاد المسلمين كما كانوا يدعون، ولهذا خرجت من سلطانهم البوسنة والهرسك وطرابلس الغرب ومقدونيا والبانيا واحدة تلو الاخرى^٢. ثم يتطرق إلى فساد الجيش العثماني وتفاقم اوضاعه، وكثرة الديون على الدولة^٣. كانت فكرة احمد ثريا التي تدور في مقالاته هذه فضلاً عن بحثه عن اسباب خسارة الدولة العثمانية الحرب، حول ان سعة اراضي الدولة العثمانية، وكثرت الاقوام الساكنة ضمن حدودها، كانت من أهم أسباب ضعفها، وذلك لعدم تمكن الحكومة من ايجاد حلول لمشاكلها، وفساد الطبقة الحاكمة.

وسار احمد ثريا على المنوال نفسه في نقد الحكومة العثمانية في مقاله (من جروحنا الاجتماعية)، الذي بيّن فيه أن من أهم أسباب التخلف لدى الكورد هي الدولة العثمانية، ثم يذكر بان لكل شي علاجاً فلماذا لا يوجد علاج وحل لمشكلة التخلف في كوردستان؟ وذلك لان الحكومات العثمانية المتعاقبة لم تألوا جهداً في حل هذه المشكلة. وان النقطة التي يستند عليها احمد ثريا في دعم رأيه بأن كوردستان لم تكن متخلفة أثناء حكم الامارات الكوردية لها^٤، فقد قام أمراء

^١ كوردستان، العدد (٧)، ٣ كانون الاول ١٩١٧.

^٢ ينظر: كوردستان، الاعداد (٨،٩،١٠).

^٣ كوردستان، العدد (١١)، ٢٨ كانون الثاني ١٩١٨.

^٤ من الجدير بالذكر انه في عام ١٨٥١ سقطت آخر الإمارات الكوردية في كوردستان وهي الامارة البابانية، وكانت قبل هذا التاريخ قد سقطت إمارات سوران وبادينان وبوتان وهكاري. وبالتالي أصبحت كوردستان تحت حكم الدولة العثمانية المباشر. ينظر: سعدي عثمان حسين، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٥.

كوردستان في تلك المدة بالكثير من الإصلاحات مما أثرت بشكل ايجابي في تقدم الكورد، ومنذ أن خضع الكورد للحكم المباشر الذي فرضته الدولة العثمانية عليهم، وهم يعانون من مشكلة التخلف هذه، ويضيف بأن الكورد قاموا وفي العديد من المرات برفع شكاويهم إلى استنبول، وكانت الحكومة ترد عليهم وتجاوبهم بالمدافع والبنادق، واجبروا بذلك الكورد على العصيان، وعلى هذا الاساس تعرضت كوردستان أيضاً إلى السلب والنهب، وهجر الناس سكتاهم فيها، وينهي مقاله، بأنه كم كان أسهل ان يعاملوا هؤلاء الكورد بقليل من الحق والعدالة؟ وكان ذلك افضل للجميع لبناء وطنهم^١. ويمكن ملاحظة أمور عدة في هذا المقال، منها:

أولاً ان الدولة العثمانية هي سبب المشاكل والتخلف في كوردستان، وثانياً أن نظام الحكم الذاتي كان قد نجح فعلاً في كوردستان فقد كانت الامارات الكوردية تتمتع بأشبه ما يكون بالحكم الذاتي أثناء حكمها لكوردستان، وأخيراً دعا كاتب المقال إلى فكرة استعمال الطرق السلمية والحوار لحل المشاكل في الدولة العثمانية وكوردستان، لان استعمال العنف في ذلك تأتي بأثار سلبية على كلا الجانبين.

كتب (ع. كوردي)^٢ مقالة تحت عنوان (أريد ان اروي بعض الحكايات) والمقال تعقيب على كلام احد أصدقائه بوصفه لجريدة كوردستان، التي تنشر مقالاتها باللغة الكوردية، على أنها تهدف إلى تفرقة المسلمين، ويبين كاتب المقال لامثال هؤلاء الناس بأن قوة الامة ليس بتوحيد اللغة ولا بفرض قانون موحد، وإنما قوتها بالمساواة في المصالح والحقوق والواجبات، ثم يقول: بأن الكورد تحملوا (٤٠٠ عام) من ظلم الاتراك، وبدعوة وحدة المسلمين ينهبون كوردستان، ولا بد للكورد في

^١ كوردستان، العدد (٢)، ٦ أيلول ١٩١٧.

^٢ لا يعرف من هو، ولكن يبدو انه كان من قراء ومتابعي جريدة كوردستان في مصر، حسبما يوحى إليه مقاله. وغالباً ما يتخذ الكورد لقب (الكوردي) عندما لا يكونون في كوردستان ويستقرون في بلاد الغربية، ويمكن ملاحظة هذا الأمر في الوقت الحاضر.

النهاية من الحصول على حقوقهم القومية والثقافية. ويختتم مقاله بـ "وإذا قلنا ان هذه فتنة بين المسلمين، فالذي أشعل نار الفتنة ليس نحن ولكن الاتراك، وهم سبب الظلم والباطل"^١.

وجه (ملا طه جزيري)^٢ في مقاله (إلى شباب الكورد) الانتقاد إلى هؤلاء الشباب من الكورد الذين لا يبالون بالمشاكل الكوردية، ويقول: بأنه تقع على كاهل الشباب أولاً حل المشاكل التي تلازم الامة الكوردية، إلا أن فئة كبيرة من شباب الكورد مع الأسف لا تفكر إلا بأنفسها ولا يهتمها مصلحة البلاد الكوردية^٣.

ويظهر مما سبق ان جريدة كوردستان بحثت عن القومية الكوردية وأرجعت اسباب تخلفها بالدرجة الاولى إلى الدولة العثمانية، وكانت من اشد الصحف الكوردية حتى ذلك الوقت، ممّن وجهت الانتقاد إلى الدولة العثمانية، ثم طرحت الجريدة فكرة الحكم الذاتي لكوردستان باعتباره الحكم الأنسب لها، كما تطرقت إلى بعض المشاكل الأخرى التي تعصف بالقومية الكوردية محاولة إيجاد الحلول لها.

٢- التعليم

حتى في خضم الحرب العالمية لم تتسّ الصحافة الكوردية مشكلة التعليم في كوردستان، والتي كانوا يعدونها من احد أهم العوائق التي تقف أمام الكورد نحو التقدم. وان لم تكن جريدة كوردستان قد نشرت إلا مقالة واحدة عن التعليم، وهي مقالة لأحمد ثريا بعنوان (من جروحنا الاجتماعية) إلا أنها تحدثت عن أوضاع التعليم في كوردستان قبل ثورة تموز ١٩٠٨ وبعدها، وذكر كاتب المقال في البداية بأن احد الأمراض الكبيرة التي تعاني منها كوردستان هي عدم وجود مدارس، وانه في كل عام يخصصون ذهباً كثيراً من الواردات زوراً باسم قسم التربية في كوردستان ويرسلونها إلى استنبول ويقومون بصرفها على المدارس

^١ كوردستان، العدد (٨)، ١٨ كانون الأول ١٩١٧.

^٢ لم أفف له على ترجمة.

^٣ كوردستان، العدد (١٠)، ١٣ كانون الثاني ١٩١٨.

هناك. ثم يسأل الكاتب، لماذا يعاملون الكورد بهذه الطريقة؟! ويقول ربما كان هذا من صفات الحكم المطلق الذي انتهى عام ١٩٠٨، ولكن هذا الإهمال لأمر التعليم في كردستان استمر بعد ذلك أيضاً، حتى بعد تصافح الشعوب وسيادة جو من التسامح، بل انقلبت أحوال التعليم نحو الأسوء، وعندما طالب الكورد بحقوقهم في التعليم لاقوا جواباً بالنفي من الحكومة العثمانية، وكانت حججهم في أن الكورد جاهلون لدرجة يستحيل معها تعليمهم في كردستان، ويسترسل كاتب المقال في حديثه، وبعد هذا الإهمال من جانب الحكومة، قامت مجموعة من القوميين والمثقفين الكورد بتشكيل جمعية ثقافية في استنبول عام ١٩٠٩ تحت اسم (جمعية نشر المعارف الكوردية) وقامت هذه الجمعية بفتح مدرسة كوردية في العاصمة، إلا انه حتى هذه المدرسة التي افتتحها الكورد بأنفسهم ما لبثت ان أغلقتها حكومة الاتحاديين بتهمة إعادها لحركة قومية كوردية^١. ويبدو من هذا المقال ان احمد ثريا يلقي باللوم كله مرة اخرى على الدولة العثمانية في اهمالها للتعليم في كردستان، بل والعمل على عدم السماح بتطويره ووضع العراقيل أمامه.

٣- التاريخ الكوردي

اهتمت جريدة كردستان كثيراً بالتاريخ الكوردي، وحاولت البحث والتحري عن أصول الشعب الكوردي، وأيضاً وردت بين ثنايا بعض المقالات التي نشرتها معلومات تاريخية مهمة، تخص التاريخ الكوردي الحديث. فمثلاً في المقال الافتتاحي (إلى قرائنا) الذي كتبه رئيس تحرير جريدة كردستان، عندما يتحدث المقال عن تاريخ جريدة كردستان (١٨٩٨-١٩٠٢) يأتي إلى ذكر مقداد مدحت بدرخان، ويقول بعد اسمه مباشرة "اسكنه الله فسيح جناته" - وكما مر سابقاً - بأن المعلومات عن هذا الشخص قليلة جداً ولا يُعرف سنة وفاته، إلا انه وبالاستناد على هذا النص فأن مقداد مدحت بدرخان لم يكن على قيد الحياة أواسط عام ١٩١٧، أي انه توفي قبل هذا التاريخ. فضلاً عن ذلك فان كاتب

^١ كردستان ، العدد (٥)، ٦ تشرين الثاني ١٩١٧.

المقال عندما يأتي على ذكر (عبدالرحمن بدرخان) - المار ذكره أيضاً - بأن المعلومات عنه قليلة ولا يعرف بالضبط عام وفاته، لا يدعو له كاتب المقال بأن "يسكنه الله فسيح جناته" ولا بأية جملة تدل على انه ميت، مما يدل على انه كان ما يزال على قيد الحياة، وهذا ما يدعم الرأي القائل بأن عبدالرحمن كان لا يزال حياً في عام ١٩٢٠ وشارك في اجتماعات ومحاضر العائلة البدرخانية. لقد بادر احمد ثريا منذ العدد الاول إلى كتابة التاريخ الكوردي، ففي معرض تعريفه بكتاب الشرفنامه، يتحدث في مقدمة صغيرة عن الكورد وأصلهم وتاريخهم، ويقول: الشعب الكوردي نسي تاريخه وهم الآن يدرسون تاريخ الترك والعرب. فضلاً عن انه لم يكتب التاريخ الكوردي بشكل مفصل ومستقل، وكل ما موجود عنهم هو بعض الإشارات التي وردت في الكتب الفارسية، وهي أيضاً غير دقيقة وغير علمية، وان أفضل ما كتب عن التاريخ الكوردي هو كتاب (الشرفنامه) وتم طبع هذا الكتاب في مدينة بتروتراد الروسية عام ١٨٦٠.^١ واهتمت جريدة كوردستان بهذا الكتاب، وقد نشرت مقتطفات منه في اغلب أعدادها باللغتين الكوردية والتركية معاً، مع العلم أن الكتاب مؤلف باللغة الفارسية.^٢

لقد أراد فعلاً احمد ثريا البحث عن اصل ونسب الشعب الكوردي، وذلك لقلّة الدراسات التاريخية والأثرية العلمية عنهم، فقد نشر في مقاله (اصل الكورد ومنشأهم) عدة آراء وروايات عن اصل الكورد هي بعيدة كل البعد عن التفكير العلمي، وقد ذكرها بصورة مجردة دون أي تعليق أو نقد لها، إلا انه كتب في أسفل مقاله هذا بأن (له تتمة) ولكن هذه التتمة لم تنشر في الأعداد اللاحقة، والآراء هي:

^١ كوردستان، العدد (١)، ١٢ أيلول ١٩١٧.

^٢ كوردستان، العدد (١)، ١٢ أيلول ١٩١٧. ومن الجدير بالذكر ان احمد ثريا قد قام مع فرج الله زكي الكوردي بطبع كتاب الشرفنامه في مصر في عشرينيات القرن العشرين كما مر سابقاً.

^٣ ينظر: كوردستان، الأعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١).

أ- الهاريون من الملك الظالم الضحاك في إيران إلى الجبال، وبقاءهم في الجبال لمدة من الزمن، تبلورت منهم القومية الكوردية.

ب- ان الكورد من أحفاد الجن.

ج- ظهر الكورد نتيجة تزاوج الانسان مع الوحش الاسطوري^١.

ان هذه الآراء بعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع العلمي، وان هذه الروايات ما هي إلا أساطير وخرافات ابتدعها أعداء الكورد عنهم بمرور الزمن، بل انه حتى ذكر هذه الآراء تصب في محاور الجهل، وربما أن احمد ثريا نشر هذه الآراء، وذلك للبدء عن البحث عن أصول الشعب الكوردي بصورة علمية، وقد أثبتت البحوث التاريخية والاثريّة التي أجراها باحثون كورد ومستشرقون غربيون على وفق أصول علمية بان الكورد من أقدم سكان منطقة الشرق الاوسط، وسكنوا في المنطقة التي تعرف في الوقت الحاضر بكوردستان وينتمون إلى الاصول الآرية، وشاركوا جنباً إلى جنب شعوب المنطقة الأخرى في تكوين حضارة هذه المنطقة^٢.

٤- انتشار جريدة كوردستان

تقاس مدى نجاح الجريدة او المجلة بسعة انتشارها بين الناس، وتمكنها من جمع جمهور من الناس حولها. وما يخص جريدة كوردستان ١٩١٧-١٩١٨، فإنه من المستبعد أنها تمكنت من الوصول إلى كوردستان، وذلك بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى، فضلاً عن انه لم يشر احمد ثريا إلى ذلك، ولم تذكر أي من الرسائل التي نشرتها جريدة كوردستان إلى أنها جاءت من كوردستان، والراجح ان

^١ كوردستان، العدد (٢)، ٦ أيلول ١٩١٧.

^٢ للنفاصيل عن هذه الدراسات والبحوث، ينظر مثلاً: محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ... ص ص ٣٧-٨٠ "دبليو. أي. ويگرام، ادگار. تى. أى. ويگرام، مهد البشرية الحياة في شرق كوردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط٣، أربيل، ٢٠٠١، ص ٨ وما بعدها" هنري فيلد، جنوب كوردستان (دراسة انثروبولوجية)، ترجمة: جرجيس فتح الله، أربيل، ٢٠٠١، ص ص ٧-١٢.

جل جمهورها وقرائها كانوا من الكورد الساكنين في مصر في ذلك الوقت وذلك حسبما اشارت اليه هذه الرسائل.

نشرت جريدة كوردستان رسالة ذكرت انها (جاءت من جامعة الأزهر) بقلم (ملا أ. كامى) وفيها ينصح كاتبها الكورد في ان يفيقوا من سباتهم الطويل، وإلا ستمحى القومية الكوردية من الوجود، وان لكل الشعوب جرائدهم ومجلاتهم يشرحون فيها معاناتهم وآراءهم حول مستقبلهم وبيحثون فيها عن تاريخهم، وان الشعب الذي لا يمتلك أية صحف كالشخص الابكم الذي لا يستطيع ان يذكر ما أصابه من علة، أو أن يعبر عن ما يجول في خاطره. وهنا يورد كاتب المقال معلومة مهمة عندما يقول: "... ومن اجل هذا اجتمع الكورد وأسسوا جمعية وأصدروا جريدة سموها (كوردستان) تتحدث عن ماضي الكورد... ويكتبون فيها ما يهم مصلحة قومهم. وجمعيتنا تهتم بتوعية وتطوير الكورد على الكتابة بلغتهم وفتح المكتبات والتأليف بلغتهم، وتحرير وطنهم من الاحتلال الأجنبي ... وعن طريق جمعيتنا نشرح أحوال الكورد للأوربيين، حتى يعلموا بأن هناك شعب كوردي يطالب بحقوقه، نحن الكورد جميعاً بمألاً قلوبنا نشكر هذه الجمعية وعائلة الامير بدرخان"^٢.

إن هذا النص التاريخي يدل على أمور عديدة منها، أولاً انه قد تأسس في القاهرة بمصر أول جمعية كوردية سياسية بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في أواسط عام ١٩١٧، والتي عرفت في المصادر التاريخية بـ (جمعية استقلال كوردستان) التي لم تذكر أي من هذه المصادر التاريخية سنة تأسيسها، وثانياً أن جريدة كوردستان ١٩١٧- ١٩١٨ هي لسان حال جمعية استقلال كوردستان حسبما يشير إليه النص، وأخيراً أن الفضل الأول في تأسيس هذه الجمعية يعود بالدرجة الأولى إلى عائلة بدرخان، أي انه يمكن عد احمد ثريا المؤسس الاول لهذه الجمعية.

^١ لا يعرف من هو، ولكنه على الأرجح من احد الطلبة الكورد الذين كانوا يدرسون في جامعة الأزهر في مصر في ذلك الوقت.

^٢ كوردستان، العدد (٣)، ٩ تشرين الاول ١٩١٧.

وتعود أهمية هذا النص أيضاً إلى أن احمد ثريا لا يشير إلى هذا الأمر بنفسه في جريدة كردستان، وان ما يزيد في التأكيد على هذا الأمر، هو ذكر هذه الجمعية - أي جمعية استقلال كردستان - في الرسالة الثانية التي نشرتها جريدة كردستان والتي كتبها (عبدالستار الكوردي) حين قال في آخر الرسالة بعدما تطرق إلى وضع التعليم في كردستان: "ندعو الله تعالى أن يوفق الجمعية الكوردية التي تأسست وان تتمكن من وضع أبجدية كوردية والله الموفق"^١. وان هذا النص أيضاً يؤكد أمر تأسيس جمعية استقلال كردستان في ذلك الوقت.

أصبحت جريدة كردستان منبراً لنشر الافكار ومناقشة الاراء بين المثقفين الكورد في مصر، فقد نشرت هذه الجريدة رسالة أخرى بقلم (ملا كرمانج ا. كامل)^٢ ذكر فيها بأنه يتأسف لحال كردستان كلما نظر إليها وهي خالية من أية مدارس كوردية، ولم يكلف احد نفسه عناء المشقة لكتابة أو إبداع قواعد للغة الكوردية^٣، ولهذا يذكر الاوربيون ان اللغة الكوردية ليست لغة الثقافة والأدب، وشاع لدى الجميع بأن الكورد متخلفون ويتصفون بالشر والعدوانية، ولهذا فقد حان الوقت لكي يتحد الكورد وان يضعوا أبجدية وقواعد خاصة للغتهم، لان اللغة تربط الكورد بعضهم ببعض أولاً، وتوحد كلمتهم ضد المحتل والمعتدي ثانياً، إلا ان كاتب الرسالة يلقي باللوم وهذه المهمة بالدرجة الاولى على عاتق امراء الكورد وقادتهم، وانه ليس هناك شيء في أيدي علماء وشيوخ وشعراء وفقراء كردستان^٤. لذا كتب احمد ثريا في أسفل رسالة (ملا كرمانج) بأنه سيرد على هذه الرسالة في العدد القادم، وفعلاً نشرت جريدة كردستان الرد في مقاله بعنوان (إلى ملا كرمانج ا. كامل) ذكر فيه احمد ثريا بأن جميع الكورد يتألمون بسبب ما حل

^١ كردستان، العدد (٤)، ٢٤ تشرين الاول ١٩١٧.

^٢ لا يعرف من هو

^٣ ان كاتب الرسالة قد اخطأ فيما ذهب إليه، فأن خليل خيالي وضع أول أبجدية كوردية عام ١٩٠٩. كما سنأتي إليه لاحقاً في هذا الفصل.

^٤ كردستان، العدد (٦)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧.

بهم، وان الكورد من الشعوب القليلة الفاقدة لحريتها، فضلاً عن انه هناك اقتتال داخلي قديم بينهم، وهذا مما قوى شوكة أعداء الكورد وتمكنوا من التغلب عليهم، ولكن هذا لا يعني أن زعماء وأمراء الكورد هم فقط المذنبون، وتقع على أكتافهم فقط إصلاح الحالة الكوردية، على الرغم من محاولاتهم المتكررة للحصول على الحقوق القومية الكوردية، إلا انه تقع على عاتق علماء وفقهاء وشعراء الكورد أيضاً مهمة إصلاح الوضع في كوردستان، وهم أيضاً المذنبون، فواجبهم توعية الناس وتهيئة أرضية مناسبة تمكّن من خلالها أمراء وقادة الكورد قيادة النضال الكوردي بصورة أفضل. ولهذا وجب على جميع فئات المجتمع الكوردي أن تعمل إذا ما أرادت الاستقلال، ويجب ان لا نلقي باللوم على فئة أو جهة واحدة فقط منهم دون الأخرى^١.

لقد أيد (ملا طه جزيري) ما ذهب إليه أحمد ثريا، وذلك ضمن رسالته التي نشرتها جريدة كوردستان بعنوان (رسالة إلى مدير جريدة كوردستان احمد أزين) ويذكر فيها بأن علماء الكورد لم يعرفوا معنى الحرية، ولم يساعدوا أمراءهم في تحقيقها، ويضيف بأن من احد أهم أسباب الاقتتال الداخلي بين الكورد هو جهلهم، ومن أسباب هذا الجهل هو ترك الكورد مدنهم للأتراك ولجوءهم إلى الجبال، ويقول: نعم هذه الجبال هي ملك للكورد، ولكن هذه المدن أيضاً هي ملك لهم، وبهذه الصورة تمكن الاتراك من السيطرة على المدن الكوردية وعاشوا فيما فساداً^٢.

وبالاستناد على هذه الرسائل، يمكن القول بأن جريدة كوردستان قد كونت لها عدداً غير قليل من القراء الكورد، وان كانوا في مصر، وتحولت صفحاتها الى منبر لابداء الآراء والافكار حول القومية الكوردية ومشاكلها، وأسبابها، وسبل حلها.

^١ كوردستان، العدد (٧)، ٣ كانون الأول ١٩١٧.

^٢ كوردستان، العدد (٩)، ٣١ كانون الأول ١٩١٧.

فضلاً عن ذلك، كانت جريدة كوردستان، جريدة إخبارية أيضاً، فقد دأبت على نشر أخبار الحرب العالمية الأولى باستمرار في جميع أعدادها، كما أشارت إلى الوعد البريطاني لليهود عام ١٩١٧، المشهور باسم (وعد بلفور).^١

ثانياً: الصحف الكوردية المفقودة

لقد شهدت مدة البحث ١٩١٨-١٩٩٨ أيضاً، صدور العديد من الصحف الكوردية الأخرى التي لم يتم العثور عليها إلى الآن، حيث أشارت إليها بعض المصادر التاريخية أو التي تم العثور على عدد واحد فقط منها، وهي:

١- نُوميد ١٩٠٠

وهي جريدة نصف شهرية تغلب عليها الطابع السياسي الديني، وكانت تصدر في القاهرة من قبل محمد صالح بدرخان، وقد تم العثور على العدد الأول منها فقط، والذي أصدر بتاريخ ١ أيلول ١٩٠٠^٢، ونشر هذا العدد باللغتين التركية والعربية، وبهذا تعد جريدة نُوميد ثاني الصحف التي تشهدها مسيرة الصحافة الكوردية بعد كوردستان ١٩٠٢-١٩٩٨ ولا يعرف بالضبط كم عدد أصدرت من هذه الجريدة وظروف إصدارها وسبب توقفها، وكل ما يعرف عنها فقط هو العدد الأول. ومن خلال الإطلاع على هذا العدد يتبين أن الاتجاه العام الذي سلكته هذه الجريدة هو نقد سياسة السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) بأسلوب ديني سياسي، حيث يبدو أن صاحب الجريدة اتبع هذا الأسلوب كرد فعل تجاه سياسة

^١ كوردستان، العدد (٧)، ٣ كانون الأول ١٩١٧.

^٢ ان اول من اشار إلى هذه الجريدة ونشر الصفحة الأولى من العدد الأول هو (كوني رهش) وذلك في مقال له بعنوان (كۆمهل، دبستان، گوڤار ورژنامه یین کو بهدرخانیان دامه زرانده وبهشدارى دوانده كرنه)، نشر في مجلة دهوك، العدد (٤)، آب ١٩٩٨، ص ١٥-١٨. أما العدد الأول من هذه الجريدة فقد زودني بها صلاح هروري مشكوراً. ينظر: الملحق رقم (١١).

الباب العالي حينئذٍ في توحيد ما كان يعرف بـ (الجامعة الإسلامية)^١ لصالح دولتهم التي كان قد أصابها الوهن والضعف.

والمتتبع لمقالات الجريدة في عددها الأول يلمس هذا الأمر بوضوح، ففي افتتاحية العدد كتب رئيس التحرير مقالة تحت عنوان (هدية ذوبيلية)^٢ - أو من لا يخجل) أوضح فيها أن الاتجاه العام للصحف في الدولة العثمانية مهتممة بأعمال الولاة وأخطائهم مع غض البصر عما فعله ويفعله السلطان العثماني من أعمال، ومنها على سبيل المثال تأسيس دار الفنون في استنبول، حيث أن وسائل الإعلام (الصحف) لم تأخذ على عاتقها نتائج هذا العمل الخطير فمن خلاله أساء السلطان إلى شرف الإسلام والمسلمين^٣. ثم ينتقل المحرر ليطلق التساءل التالي، من هو الآن أحق بالحكم (السلطنة) على الدولة؟ فالسلطان مراد الخامس (١٨٧٦) الذي يصفه الكاتب بـ(المظلوم والمعصوم) قد تنازل عن السلطة بالإكراه لـ عبدالحميد الثاني، الذي عمل على سجن مراد الخامس وتشديد الإجراءات الأمنية وغيرها عليه حتى قضى نحبه في السجن، وهكذا قدم عبدالحميد الثاني نموذجاً للسلطان المستبد والطاغية. ورغم هذا يقول الكاتب، بأننا لم نقم بأي عمل تجاه ذلك فقد أغمضنا

^١ الجامعة الإسلامية: تيار سياسي برز في بلاد الشرق الإسلامي في القرن التاسع عشر، وكانت دوافعه عدة، في مقدمتها: الرغبة في استخدام روابط الأخوة والتضامن الإسلامي في معركة التجديد واليقظة لإخراج المسلمين من نطاق العصور المظلمة إلى رحاب العصر الحديث، وملاحظة الوحدة والتقارب بين مشاكل المسلمين ومظاهر تخلفهم. إلا أنها كانت تعني عند السلطان عبدالحميد الثاني اتخاذ وحدة الدين القائمة بين الأتراك وبين الكورد والعرب والفرس والمهتود المسلمين سبيلاً لإحكام القبضة العثمانية على مقدرات أوطان هذه الشعوب، وقمع الحركات القومية الحديثة التي استيقظت يومئذٍ وتطلعت إلى الاستقلال القومي والتحرر من سلطان العثمانيين. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨-١٩.

^٢ أغلب الظن هو اسم الفرنسي الذي أسس دار الفنون في استنبول في ذلك الوقت حسبما يوحى إليه المقال.

^٣ لقد انطلق صالح بدرخان من مفهومه الخاص في نقد تأسيس دار الفنون في استنبول، وأنه ربما استغل هذه النقطة لتوجيه النقد إلى السلطان عبدالحميد الذي كان يعد نفسه المسؤول عن الجامعة الإسلامية. وذلك لوجود بعض الأشياء في دارالفنون تخالف الدين الإسلامي، إلا أنه بالمقابل تحتوي على أشياء تتماشى مع روح العصر والدين الإسلامي أيضاً.

أعيننا عن أفعال السلطان فأصبحنا بذلك مساندين للظلم والظالم، وان السلطان بعد أن سيطر على دفة الحكم بواسطة الخدع والدسائس، حيث أصدر الدستور، والقانون الأساسي، وتأسس مجلس المبعوثان ومجلس الشورى، وأطلق حرية الصحافة، مع عودته بأعمار البلاد ومنح القوميات حقوقهم، سرعان ما عاد إلى سياسة الكبت والقمع وكل ذلك كان بسبب سكوتنا وعجزنا عن مواجهة ذلك الظالم. وبعد ذلك يستشهد الكاتب بحديث للرسول (ﷺ) يقول فيه: "انزلوا الناس قدر منازلهم"^١، مشيراً إلى أن هذه الحكومة المستبدة جعلت أختيار الناس في أسفل السلم الاجتماعي، في حين تبوأ أسوأهم قمة الطبقات الاجتماعية، وكل ذلك كما يصفه الكاتب إما بسبب الرشاوي أو النفاق بالتقرب إلى السلطان بأوصاف لا يمت لها بصلة كأمر المومنين والخليفة، وان هذا الأمر يعود إلى الدور الذي لعبه أنصار عبدالحميد ومستشاروه ولا سيما أبو الهدى، مما جعلت هذه الأمور الملايين من المسلمين يؤمنون بخلافة السلطان العثماني. وينبه الكاتب القراء وأبناء الوطن إلى عدم الغفلة عن الدسائس والمؤامرات التي يحيكها الباب العالي ويدبرها، ومختتماً في نهاية مقاله إلى تذكير الغافلين والمغرر بهم من أبناء الوطن - العثمانيين- إلى الانتباه من اجل صيانة الوطن من الخراب بالالتزام بتعاليم القرآن، ففي تعلمه كلمة الحق بوجه الظالمين^٢.

وخصص الباب الثاني من الجريدة لذكر الأحاديث النبوية وبعض الأقوال المأثورة للفقهاء والعلماء وباللغتين العربية والتركية. وفي المقال الختامي كتب أبو البركات^٣ مقالة بعنوان (بيان الحق) وهو أشبه برسالة نقد شديدة موجهة إلى

^١ حديث ضعيف، ينظر: الإمام مسلم، المصدر السابق، ج ١، ص ٦ "محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الرياض، ١٩٩٢، ج ٤، ص ٣٦٨.

^٢ من المفيد أن نذكر بأن بعض أقسام العدد الاول من جريدة توميد كانت مقطوعة، أي محذوفة، وقد جاء بعد احد هذه القطع مباشرة أسم (حيدرانه كوكس كوردي)، ولا يعرف من هو ولماذا أورد هذا الاسم.

^٣ لم أقف له على ترجمة.

الحكومة العثمانية مستنبطاً كاتبها كلامه من شرحه لبعض آيات القرآن الكريم وجعلها حجة دامغة لنقد السلطان العثماني^١.

٢- شرق وكوردستان ١٩٠٨

أصدرت هذه الجريدة في استنبول بعد اشهر قليلة من انقلاب تموز ١٩٠٨، والمديران المسؤولان عنها هما، احمد شريف الهرسكلي واسماعيل الهرسكلي، ورئيس تحريرها هو بدري الملاطي^٢. وتم العثور فقط على العدد الأول منها وقد حمل تاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٨^٣. وتتألف الجريدة من أربع صفحات ونشرت باللغة التركية^٤. ودونت في الصفحة الأولى (تصدر الآن مرتين في الأسبوع) وكتب معها أيضاً (الجريدة توضح الحالة السياسية للشرق ومساوئ الغرب تجاه الإنسانية)^٥.

ويتبين من مضمون العدد الأول من شرق وكوردستان، إلى أنها أيدت الثورة المشروطية ضد السلطان عبدالحميد الثاني، وتناولت عدة قضايا تهتم كوردستان، فضلاً عن أن الجريدة بصورة عامة حافظت على وحدة الإمبراطورية العثمانية^٦. وفيما يلي ابرز ما ورد في العدد الاول من موضوعات ومقالات واخبار سياسية:

^١ نوميذ، العدد (١)، ١ أيلول ١٩٠٠.

^٢ لا تشير المصادر التاريخية المتناولة إلى سيرهم.

^٣ Malmisanij, MahamÛd lewendî, jêderê berê, L L ٢٤- ٢٦.

-وريا جاف، كارواني روژنامه گهري كوردى، ههولير، ١٩٩٨، ل ٢٧.

^٤ عبدالله محمد علي، سعيد النورسي...، ص ٢٤١.

^٥ Malmisanij, MahamÛd lewendî, jêderê berê, L ٢٦.

- ينظر الملحق رقم (١٢).

^٦ Jêdrê navbirî, L ٢٦.

- الكورد وكوردستان. م. بدري (بدري الملاطي).
- إلى الذين يريدون ان يقسموا الوطن. بدري.
- الكونفراس ونتائجها المحتملة. اسماعيل الهرسكلي.
- إلى ماذا يحتاج الكورد؟. ملا سعيد مشهور (سعيد النورسي).
- وسائط النقل: الاحساس الشعبي. توبجو يوزباشي علي وصفي.
- البوسنة والهرسك وبويكوتاژ. البدرخانيون.
- البوسنة والهرسك. الشرق وكوردستان.
- مسألة كريت.
- اخبار كوسوفا.

لقد تحدثت شرق وكوردستان في عددها الأول عن الكورد وكوردستان في ثلاث مقالات أو مواضيع، فتناول بدري ملاطي في مقاله (الكورد وكوردستان) القومية الكوردية، وانتقد بشدة الحكومة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، بأنها حاولت تشويه سمعة الكورد، كما وجه بدري ملاطي الانتقاد أيضاً إلى الدول الأوروبية وذلك لأنها ألحقت أذى كبيراً بالكورد في معاهدة برلين^٢، فضلاً عن ان صحفهم وصفت الكورد بأنهم بؤرة الخطر في المنطقة وأنهم متخلفون. ثم يقول: بأن الكورد لا يستحقون هذه الأوصاف وإنما تهم باطلة، وأنهم بعيدون كل البعد عن هذه الأوصاف^٣. لقد دافع بدري ملاطي عن الكورد ووجه الانتقاد إلى كل من الدولة العثمانية والحكومات الأوروبية بسبب كونهما حاولا معاً تشويه سمعة الكورد. إلا انه

^١ لقد ترجم مالميسانذ ومحمود لاوندي المقالات المتعلقة بكوردستان إلى اللغة الكوردية، ينظر:

- Jêdrê navbiri, L L ٢٧ - ٣٢.

^٢ ويقصد بها معاهدة برلين التي عقدت عام ١٨٧٨ التي مرت سابقاً.

^٣ Malmisanij, mahamud lewendi, jêderê berê, L ٢٨ .

يُبين في آخر مقاله بأن هدفهم الآن هو النضال من أجل تحسين صورة الكورد ودحض التهم التي ألصقت بهم^١.

كتب سعيد النورسي مقالة بعنوان (إلى ماذا يحتاج الكورد؟) يذكر فيها بعض المقترحات عن التعليم في كردستان، وي طرحها على الحكومة الجديدة، وتتضمن اقتراحاته فتح ثلاث مدارس عليا - أي بمثابة الكليات في الوقت الحاضر- في كردستان وذلك لتطوير التعليم في كردستان، وحدد سعيد النورسي أماكن إقامة هذه المدارس العليا داخل كردستان، فالمدرسة الأولى يجب تأسيسها على خط (بيت الشباب) والتي هي مركز عشيرة أرتوشي وإقليم من إقاليم كردستان الكبيرة والمعروفة، أما المدرسة الثانية فيجب إقامتها بين موتكان (به يقان) وساسون، أما الثالثة فيكون مركزها مدينة (وان) بين عشائر الشكاك وحيدران. ويضيف بأنه تقع على عاتق الحكومة تأسيس هذه المراكز العلمية ويجب أن تصرف عليها مادياً، وتدرس فيها العلوم الدينية مع العلوم العصرية، وباللغة الكوردية والتركية، كما حدد سعيد النورسي عدد الطلاب الذين يتم قبولهم في هذه المدارس بـ(٥٠) طالب لكل مدرسة عليا^٢. ويبدو من هذا المقال بأن كاتبها قد درس واقع كردستان الثقافي، واطلع على أسباب تخلفها، وانتقد الدراسة فيها، وكذلك استعمال المدارس في كردستان فقط اللغة التركية في الدراسة، وان مجرد اقتراحه تأسيس ثلاث مدارس عليا (كليات) في كردستان، يدل على اهتمام سعيد النورسي الواسع بوضع التعليم في كردستان، وفكره النير لإصلاح هذا الوضع، ويدل أيضاً على حب الكورد الدائم للتعلم والتقدم وان الظروف السياسية والاحتلال الأجنبي لكوردستان لم يسمح لهم بذلك رغم محاولاتهم المتكررة.

كما نشرت شرق وكوردستان خبراً تحت اسم (أبناء بدرخان) يمدح فيها ابني بدرخان مقدماد مدحت بك وعبدالرحمن بك، وما قاما به من جهود كبيرة أثناء إصدارهما لجريدة كوردستان^٣، ويمضي الخبر بالقول، وإننا هنا في استنبول

^١ Jêdrê navbiri, L ٢٨.

^٢ Jêdrê navbiri, L ٢٩ - ٣١.

^٣ ويقصد بها جريدة كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢.

نتنظر تشريفهما بوافر الاشتياق^١. ويفهم من هذا الخبر بأن الأخوين مقداداً وعبدالرحمن كانا منفيين، أو على الأقل لم يكونا متواجدين في استنبول حينئذ. من خلال الإطلاع على العدد الأول من شرق وكوردستان، يظهر أنها لم تكن تختلف في دعوتها للحقوق القومية الكوردية، عن الصحف الكوردية الأخرى، بل يمكن عدّها أول صحيفة كوردية، نادت بتأسيس مدارس عليا في كوردستان، وذلك من خلال مقترحات سعيد النورسي، فضلاً عن أنها لم تخرج من الإطار العثماني، ولكنها دعت إلى أن يكون للكورد خصوصيتهم وعلى الدولة العثمانية الاهتمام بكوردستان، لكي تستطيع من النهوض واللاحاق بالركب الحضاري، وما اسم الجريدة (شرق وكوردستان) إلا دلالة صريحة على اتجاهها القومي.

٣- كوردستان ١٩٠٨-١٩٠٩

تعد هذه الجريدة الدورة الثانية لجريدة كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢، وقد أصدرها احمد ثريا بدرخان في استنبول بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، وقد ذكر هذا الأمر بنفسه في مقدمة العدد الأول من جريدة كوردستان الدورة الثالثة (١٩١٧-١٩١٨) - كما مر سابقاً- وان مما يؤسف له انه ما زالت هذه الجريدة مفقودة إلى الوقت الحاضر، ولا يعرف كم هي الأعداد التي أصدرتها، وماذا يتضمن محتواها؟.

٤- بهيمان ١٩٠٩

قام الاتحاديون بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ بإصدار جريدة بهيمان (العهد) في مدينة دياربكر، وكانت جريدة أسبوعية، وصاحب امتيازها والمدير المسؤول عنها هو (ميرى كاتب زاده شكري)^٢، إلا أن حلمي زيا ثولكن يذكر بأنه كان المدير المسؤول عنها هو (ضياء كوك ألب)^١، وكانت تطبع في مطبعة ولاية دياربكر^٢.

^١ مالميسانز، بدرخانيو جزيرة...، ص ١٦٢.

^٢ لم نجد له ترجمة.

لقد استخدم الاتحاديون هذه الجريدة لدعايتهم الحزبية بين الكورد^٢. وصدر العدد الأول منها في ١٥ حزيران ١٩٠٩^٤، وحسب بعض المصادر أن (٤٧) عدداً قد أصدرت من هذه الجريدة، وقد كانت تصدر باللغة التركية^٥. إلا أن ما يهمنا هنا من هذه الجريدة هو العدد (١٢) الذي صدر بتاريخ ٣١ آب ١٩٠٩، حيث نشرت فيها مقالة باللغة الكوردية، وان هذه المقالة عبارة عن خطاب سياسي كتبه باللغة التركية (اليوز باشي مظهر أفندي) وألقاه على مجموعة من أهالي مدينة دياربكر بمناسبة إطلاق سراح (٧٩) شخصاً في عفو عام، وعندما كان مظهر أفندي يلقي خطابه بالتركية، كان زاده شكري يترجمه فوراً إلى اللغة الكوردية ويرددها على الحاضرين، وقام زاده شكري بنشر هذا الخطاب في العدد (١٢) من جريدة بهيمان وباللغتين التركية والكوردية^٦. وكان الخطاب كله يدور حول وجوب أن تكون الرابطة العثمانية هي التي تجمع الشعوب العثمانية، وذكرت، انه لا توجد في الدولة العثمانية شعوب، وإنما هناك شعب واحد هو الشعب العثماني^٧. وأخيراً لا بد

^١ ضياء كوك الب: وهو من أهالي دياربكر، اخفى أصوله الكوردية حتى اصبح من احد المنظرين للفكرة الطورانية في تركيا، ويقول عنه (كندال نزان): "من الغرابة، ان كوردياً من دياربكر يسمى ضياء كوك الب... بعد ان انجز اجائاً اجتماعية والسنية عن الشعب الكوردي بالغ باندفاعه كأحد الممثلين قاصداً اخفاء اصوله، من الغرابة ان هذا الكوردي هو منظر الوحدة الطورانية، فتعلق له القوميون الاتراك، وحدث ان أصبح الأب الروحي لتركيا الحديثة" وهو الذي قال في مقطع شعري:
"أن الوطن بالنسبة للاتراك ليس تركيا ولا كوردستان ان الوطن بلاد شاسعة وازلية انه طوران"

ينظر: جبرار شاليان، كندال نزان وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٣ و ٥٧.

^٢ Malmisanij, mahamÜd lewendî, Jêdrê berê, L ٤٧.

^٣ مالميسانج، القومية الكوردية...، ص ٣٤.

^٤ شوکور مستهفا، بهيمان دياربكر ١٩٠٩، گوڤاری بهیان، ژماره (١٢٢)، ئابی ١٩٨٦، ل ٣١.

^٥ Malmisanij, mahamÜd lewendî, Jêdrê berê, L ٤٩.

^٦ شوکور مصطفى، سه رجاوهی پیشووی، ل ٣١-٣٢.

^٧ للتفاصيل ينظر:

- malmisanij, mahamÜd lewendî, Jêdrê berê, LL ٤٩- ٥١.

من القول ثانية بأن هدف هذه الجريدة كان ينصب على إضعاف الحس القومي لدى الكورد في الوقت الذي كانت الفكرة القومية تجتاح الشرق الأوسط بأكمله.

٥- مشروطيت ١٩٠٩-١٩١٤

وهي مجلة سياسية راديكالية^١ ودستورية، أصدرها شريف باشا في باريس، والتي كانت تمثل لسان (الحزب الراديكالي العثماني) الذي أسسه شريف باشا بنفسه في باريس، بعد معارضته للاتحاديين نتيجة إتباعهم السياسية العنصرية بعد نيسان ١٩٠٩ تجاه الشعوب العثمانية^٢.

أصدر شريف باشا مجلة (مشروطيت) أي (الحكم الدستوري) باللغة الفرنسية، وبلغت أعدادها ما بين سنتي ١٩٠٩ - ١٩١٤ حوالي (٥٥ عدداً) وكانت المجلة تصدر في البداية على شكل جريدة شهرية بأربع صفحات، وصدر عددها الأول في ١٥ تشرين الأول ١٩٠٩، ومنذ العدد الحادي عشر الذي صدر في ١ تشرين الأول ١٩١٠ تحولت مشروطيت إلى مجلة لم تقل صفحات العدد الواحد منها عن (٥٠) صفحة، وكانت تصدر مرة واحدة في الشهر^٣. إن أعداد هذه المجلة متوفرة بصورة متفرقة في مكاتب باريس، مثل مكتبة لانكزو، والمكتبة الوطنية، كما توجد بعض أعدادها في مدرسة البحوث الآسيوية والأفريقية في لندن، وأيضاً في المكتبة الوطنية بأنقرة^٤.

^١ الراديكالية: المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية (radix) وتعني الجذر. والجذريون أو الراديكاليون هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي من جذوره. ويصف أية عقيدة تعارض التقاليد السائدة حالياً وتسعى إلى تحقيق برنامج من التحول الجوهري وترفض القيود الإجرائية القائمة على تحقيق ذلك التحول. للنفاصيل ينظر: جيفري روبرتس، واليسترادوزدز، المصدر السابق، ص ٣٨٢ "عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٨٢.

^٢ فه رهاد بيربال، روزنامه گيرى كوردى...، ل ل ٤٢ - ٤٣.

^٣ فرهاد بيربال، مجلة مشروطيت للجنرال شريف باشا، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، مجلة طولان العربي، العدد (٢١)، أبريل، ٢٥ شباط ١٩٩٨، ص ص ٨٠-٨١. ينظر الملحق رقم (١٢).

^٤ المصدر نفسه، ص ٨١.

أما اتجاه المجلة العام فكان يتمثل في الدفاع عن المصالح السياسية والاقتصادية والحقوق المشروعة للشعب داخل إطار الدولة العثمانية بغض النظر عن الدين والأصل، وكانت المجلة في جميع أعدادها وباستمرار تنتقد حكومة الدولة العثمانية التي كانت بيد الاتحاديين، وتؤكد على أن حزب الاتحاد والترقي سلك سلوك الخيانة والظلم بعد توليه الحكم منذ عام ١٩٠٨. أما نظرة المجلة إلى الكورد فكانت تقوم على أساس معالجة القضية الكوردية في إطار دولة دستورية عثمانية راديكالية. ويعد مقال (في كوردستان) أول مقال مستقل يتحدث عن مشكلة الكورد والذي نشرته مجلة مشروطيت في عددها الثامن، كما نشرت بعد ذلك عدة مقالات وموضوعات عن الكورد وكوردستان، منها المقال الذي نشر في العدد (٤٧) عام ١٩١٣ والذي كان بمثابة رسالة تهنئة بمناسبة صدور مجلة روژی كورد في استنبول ومضمون المقال يدور حول ما لحق بالكورد من مصاعب على يد الدولة العثمانية، وأنه سيأتي يوم ويحصل الكورد على حقوقهم مثل باقي الشعوب العثمانية، فضلاً عن نشر المجلة مقتطفات عدة عن الكورد بين ثنايا المقالات الأخرى والتي تتحدث عن الدولة العثمانية أو إيران^١.

يتضح مما سبق بأن مجلة مشروطيت كانت اتجاهها هو إقامة حكم دستوري في الدولة العثمانية بعيداً عن العنصرية، بل أن سبب إصدارها هو نتيجة رد فعل ضد السياسة العنصرية التي اتبعتها الاتحاديون بعد نيسان ١٩٠٩، وتعد مجلة مشروطيت أول مجلة يصدرها شخص كوردي باللغة الفرنسية، وربما كان السبب في إصدارها باللغة الفرنسية هو إطلاع الغرب على مساوئ الحكومة الاتحادية في الدولة العثمانية. ومن جانب آخر فإن الدراسات عن هذه المجلة قليلة جداً، وذلك لأسباب متعددة، منها: أولاً مازال بعض من أعدادها مفقودة وأنه لم يتم العثور على المجلة نفسها إلا في وقت قريب نسبياً، وثانياً لم يقم أحد بترجمتها من الفرنسية إلى اللغة الكوردية أو العربية، سوى فرهاد بيربال الذي ترجم مقتطفات صغيرة من هذه

^١ فه رهاد بيربال، روژنامه گهري كوردی...، ل ل ٤٤-٥٦.

المجلة، والذي اطلع عليها في أوروبا^١. وهذا راجع إلى الوضع السياسي وما حملته من آثار سلبية على مجمل الأحوال في كردستان ومنها الحالة الثقافية، بأن تبقى مجلة مثل مشروطيت حوالي تسعين عاماً ولم يكتب عنها شيء ولم يقيم احد بدراستها، بل انه هناك العديد من الكورد ومن مثقفهم أيضاً لم يعلموا اصلاً بأن شريف باشا قد أصدر مجلة باللغة الفرنسية، وأن لم تتحدث هذه المجلة عن القومية الكوردية كثيراً، إلا أن أقله أن مؤسسها هو شريف باشا الكوردي الأصل، والأهم من هذا كله أنه مثل الكورد في مؤتمر الصلح الذي عقد بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في باريس عام ١٩١٩.

٦- مجلة كردستان ١٩١٢-١٩١٤

يشير بعض الصحفيين الكورد^٢، بأن عبدالرزاق بدرخان قام بإصدار هذه المجلة في مدينة أورمية في كردستان الشرقية (الایرانية) عام ١٩١٢ مع نخبة من الشباب الكورد هناك، وبعد أن أبعدت حكومة روسيا القيصرية عبدالرزاق بدرخان من المنطقة، تولى إسماعيل آغا شكاك مسؤوليتها، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩١٤^٣. إلا أن كمال مظهر أحمد يشك في صدور هذه المجلة أصلاً^٤. ولكنه يمكن القول بأنه هناك احتمال كبير في أنها صدرت فعلاً، وذلك لأن عبدالرزاق بدرخان عمل ما بين سنوات ١٩١١-١٩١٤ في كردستان إيران، وتمكن بمساعدة

^١ للنفاصيل عن هذه المقتطفات المترجمة، ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٥٠-٥٥.

^٢ امثال جمال خهزندان، ومحمد الملا عبدالكريم، ينظر: كمال مهزهر احمد، تيكهيشتنی راستی...، ل ل ٧٧ - ٧٨.

^٣ ينظر: جمال خهزندان، مرشد الصحافة...، ص ١٩، كمال مهزهر احمد، تيكهيشتنی راستی...، ل ل ٧٧-٧٨.

^٤ تيكهيشتنی راستی...، ل ل ٧٧-٧٨. وينظر أيضاً: ياسين خالد سردشتی، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية الكوردية بين الحربين ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير (غير مشورة)، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الاداب، جامع صلاح الدين، اربيل، ١٩٩٥، ص ٢٥.

إسماعيل آغا الشكاك وبدعم من روسيا القيصرية في أن يؤسس جمعية ثقافية كردية هناك، وهي جمعية (جيهانداني)، ثم أسس أول مدرسة كردية شهدتها كردستان إيران في مدينة (خوى)، ووضع لها منهجاً على غرار المناهج الدراسية الروسية. فلا يمكن استبعاد أنه لم يقم بإصدار مجلة كردستان، وربما أنه أصدرها لكي تكون لسان حال جمعيته، خاصة إذا علمنا أن إسماعيل آغا شكاك قد أصدر بعد الحرب العالمية الأولى صحيفة خاصة به تدعى (كورد)^١، حيث أن هناك احتمال كبير بأن إسماعيل آغا الشكاك قد أخذ الفكرة والمهنة - أي الصحافة - وتعلمها من عبدالرزاق بدرخان.

٧- مجلة كردستان ١٩١٤

ذكرت مصادر عدة، بأن بعض المبشرين البروتستانت قاموا في ساوجبلاق (مهاباد) وبمساعدة الجمعيات الألمانية هناك، بإصدار مجلة أطلقوا عليها أسم (كوردستان) عام ١٩١٤^٢. وأنها كانت تهتم بقواعد اللغة الكردية والشعر الشعبي الكوردي^٣. ولا يعرف كم من الأعداد أصدرتها هذه المجلة، فضلاً عن محتواها.

^١ للتفاصيل عن هذه الصحيفة. ينظر: كمال مه زهه ر احمد، تيكيةشتنى راستى...، ل ل ٧٨-٧٩.

^٢ ينظر مثلاً: مينورسكي، المصدر السابق، ص ٦٤ "علي سيدو الكوراني، من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، تقديم: سعد ابو دية، ط ٢، عمان - الاردن، ٩٩٦، ص ٢٤٣، علاء الدين سجادي، سهرجاوهى پيشووى، ل ٥٥٢. الا ان علاء الدين سجادي يذكر انها صدرت في مدينة اورمية عام ١٩١٢.

^٣ مينورسكي، المصدر السابق، ص ٦٤.

٨- يكبون (الاتحاد) ١٩١٣

وهي مجلة كوردية صدرت في استنبول عام ١٩١٣ باللغتين التركية والكوردية^٢. وكان مديرها المسؤول (ابراهيم الكوردي)^٣، ومن أبرز محرريها صالح بدرخان. أما هدف المجلة كما كتب تحت أسمها مباشرة: (تعريف الكورد ورفع منزلتهم وقدرهم بين الشعوب العثمانية)^٤.

وكل ما يعرف عن هذه المجلة، هي المقالات فقط التي كتبها صالح بدرخان فيها، وقامت ابنته (روشن بدرخان) بترجمة هذه المقالات إلى العربية ونشرتها مع مذكرات ابيها صالح بدرخان^٥. ولا يعرف كم من الاعداد من يكبون أصدرت، إلا انه من خلال مقالات صالح بدرخان، يظهر أن يكبون أصدرت على الأقل ثلاثة أعداد، وهي الأعداد الثلاثة الأولى التي نشر فيها صالح بدرخان مقالاته، وقد حمل العدد الأول تاريخ ٢٢ أيلول ١٩١٣، والثاني أصدر بتاريخ ٢ تشرين الاول ١٩١٣، أما العدد الثالث فقد أصدر في ١٣ تشرين الاول ١٩١٣^٦.

إن مجلة يكبون اصدرت ما بين إغلاق روژی كورد، حيث صدر العدد الرابع والآخر منها في ١٣ أيلول ١٩١٣، وإصدار هتاوى كورد، الذي حمل العدد الاول منها تاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩١٣، ويظهر أن يكبون اصدرها عدد من مثقفي الكورد في استنبول بعد أن تم غلق روژی كورد، ولم تكن تابعة لجمعية هيو الكوردية^٧، ولا

^١ ان اول من تحدث عن هذه المجلة هو كمال مظهر احمد، وذلك بعدما ارسلت اليه روشن بدرخان مقالات والدها صالح بدرخان مترجمة إلى العربية ضمن كتاب (مذكراتي لصالح بدرخان)، ينظر: تيكه يشتنى راستى...، ل ل ٧٣-٧٥.

^٢ Malmisanij, mahamÛd lewendî, jêderê berê, L ٥٨.

^٣ - وريا جاف، سه رجاوهى پيشووى، ل ٢٩.

^(٤) لم اقف على مصدر يشير إلى سيرته.

^٤ Malmisanij, mahamÛd lewendî, jêderê berê, L ٥٨ - ٥٩.

^٥ ينظر: صالح بدرخان، المصدر السابق، ص ٧٥-١٠١.

^٦ اوردت روشن بدرخان أيضاً تواريخ الاعداد التي نشرت فيها المقالات مع رقم العدد.

^٧ ذكر مالميسانز ومحمود لاوندي ان يكبون كانت تابعة لجمعية هيو، ينظر:

- Malmisanij, mahamÛd lewendî, jêderê berê, L ٥٨.

لأي جمعية أخرى، وذلك بالاستناد على عدة أمور، أولاً أن كاتب المقال الأفتتاحي للعدد الاول من يكبون صالح بدرخان الذي جاء بعنوان (يكبون)^١، لا يشير أبداً إلى أنها تابعة لجمعية هيوا أو أي جمعية أخرى، بل أنه يشير في هذا المقال إلى استقلالية يكبون عندما يتحدث عن جمعية هيوا و روژی كورد بالقول: "ان الكورد الذين وطدوا العزم على العيش والاعتلاء كانوا يبدعون في الماضي (هيوا) - الآمال - و روژی كورد - أيام الكورد، فأنها تتجراً اليوم ان تصدر (يكبون - الاتحاد)، وهي إحدى حصائل الشرق الطافح للوصول إلى السعادة..."^٢. ولو كانت يكبون فعلاً تابعة لهيوا لذكر كاتب المقال ذلك تصريحاً أو تضميناً دون عائق، بل أنه جعل من هيوا نفسها من أفعال الماضي حين قال "ان الكورد... كانوا يبدعون في الماضي (هيوا) الآمال..."^٣، ثانياً هي ان مجلة هتاوى كورد -التي مرت سابقاً - لم تتحدث ولو بكلمة عن يكبون، بل أنه جاء في صفحاتها و لمرات عديدة اسم روژی كورد، وذكرت بصراحة أن جمعية هيوا عملت جاهدة بعد إغلاق روژی كورد على إصدار هتاوى كورد، ومما يلفت النظر أيضاً ان الإسمين كانا دائماً يأتيان معاً، سواء على صفحات هتاوى كورد، او المصادر التي تناولتهما^٣، وبهذا الشكل (روژی كورد وهتاوى كورد) ولو كانت يكبون فعلاً تابعة لهيوا، لذكرتها هتاوى كورد كلما ذكرت روژی كورد، وأخيراً فمن المعلوم أن روژی كورد كانت مجلة شهرية، وان العدد الرابع والآخر منها أصدر بتاريخ ١٣ أيلول ١٩١٣، وحمل العدد الاول من يكبون تاريخ ٢٢ أيلول ١٩١٣، فلو كانت يكبون تابعة لهيوا لوجب عليها ان تنتظر شهراً لإصدار عددها الاول، في حين أنه ليس هناك سوى (٩) ايام فقط بين العدد الاخير من روژی كورد والعدد الاول من يكبون، فضلاً عن أن زنار سلوبي - الذي كان من المؤسسين الاوائل لجمعية هيوا - لا يشير إلى يكبون في مذكراته.

^١ ينظر نص المقال في: صالح بدرخان، المصدر السابق، ص ٩١-٩٢.

^٢ يكبون، العدد (١)، ٢٢ أيلول ١٩١٣.

^٣ عن هذه المصادر ينظر: روژی كورد وهتاوى كورد في الفصل الثالث.

أما مضمون يكبون فلا يعرف عنها شيء، سوى المقالات الخمسة التي كتبها صالح بدرخان فيها، والتي يظهر من خلالها الاتجاه القومي التنويري للمجلة، ففي مقاله (يكبون) تحدث في بدايته بأن هدف المجلة ومهمتها هي، السعي لإعلاء شأن الكورد وابلأغهم درجة متميزة، بعدما لاقوا الكثير من الويلات في الأوقات السابقة، ويضيف بأن يكبون هي حصيلة يقظة الكورد في هذه المرحلة، وأن رأسمالها هو عزم قوة الكورد^١. ويتبين من المقال الأول بأن هدف يكبون هو العمل الجدي على إيقاظ الكورد من غفلتهم وتوحيد كلمتهم، ويظهر هذا جلياً من أسم المجلة أيضاً (يكبون) والتي - كما مرت سابقاً - تعني الاتحاد.

كتب صالح بدرخان مقاله الثاني بعنوان (مفكرة الكورد) وفكرة المقال تدور حول امتلاك الكورد لعقول وأفكار يستطيعون بهما دائماً النهوض من جديد، وان على أعداء الكورد أن لا يغتروا بوضع الكورد الحالي، فإنه سيأتي زمان يكون قوم الكورد من أنشط وأفعال الأقوام في المنطقة، ويضيف بأن الكورد دافعوا عن الإسلام منذ ظهوره، وعن الدولة العثمانية منذ تأسيسها، إلا أنه تم محاربتهم من قبل اخوتهم في الدين من الأقوام الأخرى، ولم يقدرُوا تضحيات الكورد في سبيلهم، وان الكورد الآن لا يستطيعون العيش خارج الإسلام أو الدولة العثمانية وأنهم جزء منهم، إلا أنه يجب ان يكون للكورد خصوصيتهم مثل الاقوام الأخرى، ويجب الاهتمام بكوردستان كما تهتم الحكومة العثمانية بالمناطق الأخرى^٢. وتناول صالح بدرخان في مقاله (النادر كالمعدم) والذي هو عبارة عن رسالة إلى السيد محمد عبيدالله أفندي في شمدينان^٣، مشكلة التعليم والتخلف بين الكورد، وذكر بأن من أحد أكبر مشاكل الكورد هي الأمية والتي من احد نتائجها التخلف، وان الفئة القليلة من المتعلمين الكورد لم يتمكنوا من أداء واجبهم نحو بلادهم بالشكل المطلوب، ولهذا يجب أن يتعلم أغلب الشعب الكوردي وليس بضع أشخاص لأنه كما

^١ يكبون، العدد (١)، ٢٢ ايلول ١٩١٣.

^٢ يكبون، العدد (١)، ٢٢ ايلول ١٩١٣.

^٣ لا يعرف من هو، وربما هو من احد وجوه منطقة شمدينان.

يقول (النادر كالمعدم)، ثم يضيف بأنه في هذا العصر يتغلب العلم على القومية، وأن الشعب الكوردي إن لم يتعلم ويسعى لذلك فإنه سوف يمحي من الوجود، وأن السبب الأكبر في تخلف الشعب الكوردي، هو جهله وغفلته، رغم ما يمتلكه من إمكانيات ذاتية كبيرة، ثم أن العديد من علماء الكورد أهتموا فقط بأنفسهم بالرخص وراء كسب الرزق ولم يلتفتوا لحل مشاكل قومهم، وينهي مقاله بـ: "بناءً عليه فإن وجود كتلة من الوجوه العلمية المحدودة والمعدودة في كتلة الكورد التي تبلغ الثمان أو السبع ملايين فإنها عديمة الجدوى وأنه في حكم النادر كما يقول النادر كالمعدم"^١. لقد دعا صالح بدرخان في مقاله هذا إلى فكرة أشبه ما تكون التعليم الإلزامي في كوردستان، لأنه ذكر بأن قلة قليلة من المتعلمين لن يستطيعوا حل المشاكل التي تعاني منها القومية الكوردية، بل أن الكثير منهم لا يلتفتون إلى هذه القومية أصلاً، ولهذا يجب تعليم وتثقيف المجتمع بأسره، أو قدر المستطاع، لكي نستطيع من التغلب على هذه المشاكل التي تعصف بالقومية الكوردية.

تطرق صالح بدرخان أيضاً في يكبون إلى المشكلة الأرمنية، وذلك في مقاله (العلة الاجتماعية لكوردستان الكورد والأرمن) وأنه أرجع سبب المشاكل بينهما إلى الجهات الخارجية، ودعاها إلى الكف بالتدخل في الشؤون الكوردية الأرمنية، وأنهم قادرون على حل مشاكلهم بأنفسهم، فهم عاشوا معاً لمئات السنين على أرض كوردستان. وإن كل واحد منهما هو سند للآخر، ويضيف بأنه دائماً يقولون للكورد خافوا من الأرمن لانهم يطلقون على كوردستان اسم (أرمنستان)، ويقول بأن أهالي كوردستان لا يخافون من هذه الكلمة، وأن الجرائد والمجلات لا تذكر هذا الأمر حياً بكوردستان والكورد وإنما لضرب الكورد بالأرمن، وإن كوردستان ليست بمنديل - كما يقول - سيخطفه الأرمن، ويختتم مقاله بـ: "هذه أرض باقية وأبدية وأن حصن دفاعها المنيع هو ارواحنا... وجميعنا فداء لكوردستان... كوردستان

^١ يكبون، العدد (٢)، ٢ تشرين الأول ١٩٩٣.

وستكون دوماً كوردستان... العيش المبارك المقدس للقوم الكوردي^١. وبهذا الشكل فقد أرجع صالح بدرخان، مثل الصحف الكوردية السابقة، سبب المشكلة الأرمنية إلى جهات خارجية، وذلك للمحافظة على مصالحها في المنطقة.

وضع صالح بدرخان في مقاله (إلى شباب الكورد) برنامجاً للنهوض بالقومية الكوردية، يكون الشباب فيها العنصر الفعال والمؤثر، وتفاصيل البرنامج هي:^٢
أ- يجب على شباب الكورد إصلاح الأخلاق العامة لأنها السبيل نحو الترقى والتقدم.

ب- العمل على رفع الروح القومية الكوردية، والعمل داخل كوردستان وليس خارجها.

ج- على الشباب الكورد أن يجعلوا من الصلابة الدينية عند الكورد، وامتانة أخلاقهم وشجاعتهم الفطرية، أساساً للعمل وأن تبقى سلاحاً في أيدينا.

د- على الشباب الكورد الابتعاد عن السياسة قدر المستطاع.^٣

هـ- رفع نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة في كوردستان إلى ٤٠ أو ٥٠% وبأسرع وقت ممكن.

و- محاولة جمع الأموال للصرف على هذه الجوانب.^٤

ثم يذكر صالح بدرخان للشباب الكورد بأن أعظم هدف للحياة هو حب الوطن وقوميته والسعي لإعلاء شأنها بين الأمم، وان جميع الشعوب من حولنا مدينون

^١ العدد نفسه.

^٢ من الجدير بالذكر ان صالح بدرخان قد نشر هذا البرنامج في شرح مطول وليس على شكل نقاط.

^٣ ربما كان قصد صالح بدرخان في وصاياه للشباب الكوردي الابتعاد عن السياسة لدفع تهمة التحريض عن يكبون وعدم إبطائها وغلقتها على غرار روژی كورد، وأيضاً لعدم تعريض الشباب الكورد إلى الملاحقة والسجن، وذلك لانه بالسياسة تستطيع الشعوب من الحصول على حقوقها المشروعة.

^٤ يكبون، العدد (٣)، ١٣ تشرين الاول ١٩١٣.

لشبابهم بالخلاص من حياة الجهل، ولهذا عليكم التضحية والنضال في كردستان وليس خارجها، ولكن مع هذا، يقول للشباب، لا تكونوا مقلدين، لأن أوضاع أمة ما تختلف عن الأخرى^١.

وعلى هذا الأساس تطرق صالح بدرخان إلى أغلب المشاكل الكوردية، ووضع لها الحلول حسب ما يراها أنها الأنسب، فدعا إلى وحدة الكورد، كما شدد على الكورد وخاصة شبابهم إلى محاولة رفع نسبة التعليم في كردستان، فضلاً عن تطرقه للمشكلة الأرمنية التي لازمت الكورد في العصر الحديث، وأصبحت من أهم المشاكل التي واجهتهم، وأتخذتها الدول الكبرى والاقوام المجاورة حجة للتدخل في الشؤون الكوردية الداخلية وزعزعت الاستقرار في المنطقة. وبالاستناد على مقالات صالح بدرخان هذه فأن طروحات وتوجهات يكبون كانت مشابهة تماماً لطروحات روژی كورد وهتاوی كورد في الدفاع عن الحقوق القومية الكوردية المشروعة.

^١ العدد نفسه.

ثالثاً: المطابع الكوردية

لم يمتلك الكورد مطبعة حديثة لطبع الكتب والصحف، إلا في أواخر القرن التاسع عشر، ولكن هذا لا يعني ان الكورد لم يعرفوا الطباعة ولم يطلعوا على هذا الفن قبل هذا التاريخ. فعلى سبيل المثال، أسس المبشرون المسيحيون مطبعتين في الموصل في سنتي ١٨٥٧ و ١٨٦٣ والمطبعتان تم تأسيسهما على أيدي مسيحي كوردستان، فالمطبعة الاولى أسسها الاباء الدومنيكان عام ١٨٥٧، وذلك بجهود شخصين وهما (هنري امانتون) مبعوث البابا، و(اقليس يوسف داود بهنام آل زبوني)^١ من سكان مدينة (أميدية - العمادية)، وكانت مطبعة حجرية في بادئ امرها، ثم تحولت إلى مطبعة آلية حديثة عام ١٨٦٠، وقامت بطباعة كتب عديدة عن الديانة المسيحية واللغة العربية، وظلت هذه المطبعة تعمل إلى أوائل العشرينات من القرن العشرين^٢.

^١ أقليمس يوسف داود: ولد عام ١٨٢٩ في مدينة العمادية شمال الموصل، وكانت عاصمة إمارة بادينان الكوردية حينذاك، تركت أسرته العمادية بعد خمس سنوات من ولادته مغادرة إلى الموصل، عندما اضطرت أوضاع المنطقة اثر الهجوم الذي شنه أمير سوران محمد باشا على إمارة بادينان عام ١٨٣٢، وفي الموصل دخل عدة مدارس مسيحية وبسبب تفوقه اختير للدراسة في روما، ودرس فيها حوالي عشر سنوات، عاد إلى الموصل عام ١٨٥٥ ووجه همه أولاً إلى دراسة التاريخ الكنسي واهتم أيضاً بالطباعة، وعمل في مدينة حلب وفيها اتخذ لقب اقليمس، كما عمل في دمشق وتسلم زمام أبرشية السريان فيها عام ١٨٧٩ وبقي فيها حتى وفاته في ١٨٩٠. ينظر: بهنام فضيل عفاص، اقليمس يوسف...، ص ٢٣-٣٧، عبدالفتاح علي يحيى، اقليمس يوسف داود ابن ناميدي (العمادية) الذي اصبح رائداً من الرواد الأوائل في عصر النهضة، مجلة دهوك، العدد (١٨)، تشرين الاول ٢٠٠٢، ص ص ٨٠-٨١.

^٢ بهنام فضيل عفاص، تاريخ الطباعة والمطبوعات العراقية، بغداد، ١٩٨٥، ص ص ٤٣-٥٣ "ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ص ٥-٧.

إن ما يجب ملاحظته في امر هذه المطبعة، أولاً إن اقليس يوسف داود كان من أهالي كردستان^١، وحتماً كان له علاقات مع الكورد، وثانياً إن الكاتب (بهنام فضيل عفاص) قد نشر صورتين لمدراء وعمال مطبعة الدومنيكان في الموصل، وكتب عليهما (صور فوتوغرافية لمطبعة الدومنيكان الحديثة في الموصل Marinoni وقد تجمع حولها بعض العاملين فيها وهم من أوائل الذين عملوا في حقل الطباعة في الموصل الحدباء)^٢. واللافت للنظر في الصورة الأولى هو انه يظهر من بين هؤلاء الأشخاص في الصورة شخص يلبس اللباس القومي الكوردي المعروف ب (الشل والشبك) ولا يهتم سواء أكان هذا الشخص من مسيحي أو مسلمي كردستان، المهم في الأمر أن هذا اللباس هو اللباس الكوردي، وهذا يدل على أن الكورد عملوا في هذه المطبعة وربما جلبهم اقليس يوسف داود لعرفته بالمنطقة وأهلها^٣.

اما المطبعة الثانية التي اسسها المبشرون في الموصل فهي المطبعة (الكلدانية) ووضعت بناءها الاول (روفائيل بن القس مازجي الأمدي)^٤ من سكان مدينة (آمد - دياربكر) الكوردية، وكان صاحب المطبعة يلقب بـ(الأمدي) نسبة إلى مسقط رأسه، وقد اسس روفائيل مطبعته في الموصل عام ١٨٦٣، ولم تستمر هذه المطبعة في العطاء كثيراً، وذلك لوفاة صاحبها عام ١٨٦٥^٥. وبالاستناد على ما سبق

^١ ذكرنا سابقاً بأن اصحاب العديد من الديانات عاشوا معاً ومنذ مئات السنين على ارض كردستان، واعتنق الكثير من الكورد الديانات الاخرى مثل اليهودية والمسيحية والزرادشتية، حتى مجيء الاسلام الذي اعتنقه اغلب الكورد. الا ان هناك قلة منهم بقوا على دياناتهم السابقة.

^٢ وذلك في مؤلفه، تاريخ الطباعة...، ص ٥٠.

^٣ ينظر الملحق رقم (١٣).

^٤ الشماس روفائيل مازجي الامدي: من اعيان آمد (دياربكر) ولد عام ١٨١٥، انتقلت اليه ثروة كبيرة فاستدعاه البطريك يوسف أودو إلى الموصل، وطلب منه ان يخلص الموصل مقر البطريكية الكلدانية بمشروعاته الخيرية، توفي بمرض الكوليرا عام ١٨٦٥ ينظر: ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ١٣.

^٥ شهاب احمد الحميد، موسوعة تاريخ الطباعة في العراق، بغداد، ١٩٩٠، ج ٥، ص ٢٧.

يظهر ان عدداً من أهالي كردستان كانوا على دراية بفن الطباعة ولم تكن الطباعة بغريبة عنهم.

أما المطابع التي أسسها الكورد بأنفسهم خلال مدة البحث فهي:

١- مطبعة جريدة كردستان ١٨٩٨

تعد هذه المطبعة، التي أسسها الامير مقداد مدحت بدرخان في القاهرة بمصر عام ١٨٩٨ أثناء إصدار جريدته كردستان هناك، اول مطبعة كوردية تشهدها تاريخ الطباعة الكوردية، فكما انه يعد رائد الصحافة الكوردية، فإنه يعد كذلك مؤسس اول مطبعة كوردية، وقد طبعت هذه المطبعة النصوص باللغتين الكوردية والتركية، واستعملت في ذلك الحروف العربية والخط الفارسي.

إن مقداد مدحت اصدر فقط الاعداد الخمسة الاولى من جريدته - كما مر سابقاً- وكتب تحت الأعداد الثلاثة الاولى (لمصرى مطبعا الهلال ده طبع بيه) أي أنها (طبعت بمطبعة الهلال في مصر)^١ ، أما العددان الرابع والخامس، فكتب عليهما (لمصرى مطبعا جريده يا كردستانى طبع بيه) أي أنها (طبعت بمطبعة جريدة كردستان في مصر). وان دلت هذه العبارة على شيء فأنما تدل على أن مقداد مدحت قد امتلك في مصر مطبعة خاصة به وسماها مطبعة (جريدة كردستان) ليطلع بها جريدته، وأيضاً بعض الكتب الكوردية مثل كتاب (مم وزين) لاحمدى خاني، فعندما ذكر في العدد الثاني من كردستان، أحمدى خاني وكتابه القيم (مم وزين) وكيف قابله أدباء العرب والاتراك بالاعجاب والاستحسان، ذكر ان لديه نسخة قديمة من هذا الكتاب واصاب بعض الضرر عدداً من أوراقها، وأضاف فمن لديه نسخة من هذا الكتاب المخطوط فليرسلها إلى صاحب جريدة كردستان

^١ كانت مطبعة الهلال في ذلك الوقت تابعه لرجي زيدان، الذي كان يصدر حينذاك مجلة الهلال المصرية الشهيرة والتي أشارت إلى صدور جريدة كردستان في احد اعدادها، كما مر سابقاً.

لان في نيته طبع هذا الكتاب، حيث قال نصاً: "أرجو من القارئ تزويدي بنسخة من هذا الكتاب لمساعدتي في تصحيح نسختي وسأعيدها له ثانية، وفي نيتي طبع الكتاب أيضاً وعلى الراغبين في اقتنائه إعلامي بذلك"^١.

أثير نقاش حول هذه المطبعة، بأنها ربما تكون مطبعة وهمية وان مقدار مدحت ألتجأ إلى هذا الأمر أما بدافع إظهار القوة او بدافع التضليل^٢. او ان هذه المطبعة هي نفس المطبعة التي كان قد أسسها (فرج الله زكي)^٣ في مصر حيث انها كانت تسمى بـ (مطبعة كوردستان العلمية)^٤.

الا انه يبدو ان مطبعة جريدة كوردستان، هي فعلاً مطبعة حقيقة وليست وهمية، لانه ليس هناك أي سبب لان تكون هذه المطبعة وهمية، وذلك لان مصر كانت حينئذٍ تحت السيطرة البريطانية، وكانت تابعة اسمياً للدولة العثمانية، ولا تطبق قوانينها، وكان (اللورد كرومر) - السابق الذكر - يشجع كثيراً على حرية الصحافة.

ومن جهة أخرى فإذا كانت مطبعة كوردستان وهمية فإنه لابد أن تكون مطبعتي (الهلال واتحاد المسلمين) كذلك وهميتين، لأن هاتين المطبعتين كانتا تطبع صحف (الوطن، الزمان، مرآة، الشرق، النيل، المقطم) العربية، لانها كانت أيضاً تعارض السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) فلماذا اذن تكون مطبعة جريدة كوردستان الكوردية وحدها وهمية؟! فضلاً عن أن جريدة كوردستان لم تكن سرية وتكتب عنونها بكل صراحة ووضوح على صفحاتها، فلماذا يكون مكان طبعتها سرياً؟!^٥ وأخيراً ربما دفع تحسن الوضع الاقتصادي والمادي في مصر في ذلك الوقت، ورخص

^١ ينظر: جريدة كوردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨.

^٢ ذكر هذا الامر كمال مظهر احمد في مولفه: تيكه يشتنى راستى... ل ٥٩.

^٣ سنأتي إلى ذكر هذه المطبعة وصاحبها لاحقاً.

^٤ ذكر هذا الامر فرهاد بيربال في مقاله، اول مطبعة كوردية تأسست في عام ١٨٨٩ وأيضاً في

مصر، مجلة گولان العربي، العدد (٢٤)، اربيل، ٢٥ ايار ١٩٩٨، ص ١٢٨.

^٥ حجي جعفر، ل ديف جونهك ل سهريه كه مين روژناما كوردى، كوڤارا روشنيرى نوى،

ژماره (١٠٨)، بغداد، ١٩٨٥، ل ٢٧٩.

الأسعار وآلات الطباعة، التي كانت تدار باليد^١، والحاجة الضرورية بمقداد مدحت إلى شراء هذه المطبعة.

فضلاً عن أن مطبعة جريدة كوردستان هي ليست مطبعة كوردستان العلمية، وذلك لان اغلب الدلائل تشير إلى أن هذه المطبعة قد تأسست عام ١٩٠٨ وليس في عام ١٨٨٩، كما سنبجثها الآن.

٢- مطبعة كوردستان العلمية ١٩٠٨

أسست هذه المطبعة على يد (الشيخ فرج الله زكي الكوردي)^٢ في مصر، والراجح أنها تأسست عام ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م. فقد أشتغل الشيخ فرج الله في الطباعة بمصر وصار وكيلاً للشركة الخيرية لنشر الكتب الإسلامية بالمطبعة الأميرية في بولاق بحدود عام ١٩٠٠، وفي عام ١٩٠٨ اشترى لنفسه مطبعة خاصة به سماها (مطبعة كوردستان العلمية) ونشر فيها كتب إسلامية عديدة^٤.

وقد ظهر رأي مفاده انه يمكن أن تكون هذه المطبعة هي نفس مطبعة جريدة كوردستان في القاهرة ١٨٩٨ وانها تأسست سنة ١٨٨٩ م - كما مر سابقاً- وذلك

^١ ينظر: اديب مروه، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

^٢ الشيخ فرج الله زكي الكوردي: هو فرج الله زكي بن كدخددا عبدالرحيم الميوانى الكوردستاني، ولد في بلدة (مريوان) في كوردستان ايران أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ويذكر بابا مردوخ روحاني في كتابه الفارسي (تاريخ مشاهير الكورد) إن ولادة الشيخ فرج الله كانت في حوالي عام ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م. اتجه منذ طفولته صوب المساجد والمدارس الدينية لتحصيل العلوم الشرعية في بلدة مريوان وغيرها من المناطق الكوردية في كوردستان ايران والعراق، وتعلم على يد كثير من علمائها، ثم اتجه نحو بغداد وواصل تحصيله العلمي هناك، بعد ذلك ذهب إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف ليواصل تعليمه فيها، وبعد تخرجه استقر في القاهرة وعمل في طباعة الكتب، بقي في القاهرة حتى اواخر ثلاثينات القرن العشرين وتوفي هناك. ينظر: رئيس التحرير، الشيخ فرج الله زكي الكوردي ومطبعة كوردستان العلمية في القاهرة، مجلة فهزين، العدد (١٨)، دهبوك، شتاء ٢٠٠٠، ص ص ١٧٣-١٧٤.

^٣ سنستعمل التاريخ الهجري والميلادي معاً في البحث عن هذه المطبعة، لان الخلط في عام تأسيسها جاء من خلال العام الهجري.

^٤ رئيس التحرير، المصدر السابق، ص ١٧٤.

بالاعتماد على بحث نشره (مصطفى عبدا للطيف جياووك) في مجلة الخليج العربي، العدد (٢٠) عام ١٩٨٦، بعنوان (هدف الجاحظ من تأليف كتابيه الحيوان والبيان) وان الباحث اعتمد على عدة مصادر في بحثه هذا، من بينها كتاب لـ (ابن قتيبة) عنوانه (تأويل مختلف الحديث) وقد ذكر الباحث بأن هذا الكتاب طبع بمطبعة (دار الكتاب العربي) في بيروت، إلا ان دار الكتاب العربي اعتمدت على طبعة مطبعة كوردستان العلمية في مصر التي طبعت الكتاب عام ١٣٠٦ هـ أي ١٨٨٩ م.^١

ولكن يبدو انه سجلت عام (١٣٠٦هـ) سهواً، لأنها في الحقيقة عام (١٣٢٦ هـ) أي ١٩٠٨، وذلك لأنه في بحث مصطفى عبدالله جياووك، عندما أشار إلى كتاب (ابن قتيبة)، دون في هامش رقم (٣٤) في الصفحة (٤٢) من مجلة الخليج العربي، أن هذا الكتاب طبع على طبعة مطبعة كوردستان العلمية عام ١٣٢٦ هـ، ولكن عندما دون اسم الكتاب في قائمة المصادر والمراجع كتب عام ١٣٠٦ هـ^٢. ومما يؤكد على أن عام ١٣٠٦ هـ هي التي سجلت سهواً، ان الشيخ فرج الله زكي قدم تعليقاته على حواشي كتاب (تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام) للشيخ عبدالقادر بن الشيخ محمد السندي، ونشرها عام ١٣١٨ هـ-١٩٠٠م، ودون على الكتاب "طبعت بمعرفة حضرة ذي الهمة العلية الشيخ فرج الله زكي الكردستاني المريواني وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الاسلامية بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية عام ١٣١٨هـ"^٣. وهذا يدل على أن الشيخ فرج الله زكي لم يكن يمتلك مطبعة خاصة به عام ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠م، وان عام ١٣٠٦هـ الذي ورد في بحث مصطفى عبدالله جياووك ما هو إلا خطأ مطبعي، وان السنة الاولى التي وردت في الهامش اي سنة

^١ ينظر: فرهاد بيربال، اول مطبعة كوردية...، ص١٢٨ "نهجده باوهر، چاپخانهی كوردستان له میسر!! له (قاهیره) وه بورهولیر، روزنامهی ریگای كوردستان، ژماره (٣٠١)، ههولیر، ١٩٩٨/٥/٢٠، ل٥.

^٢ نهجده باوهر، سهراوهی پیشووی، ل٥.

^٣ ينظر: رئیس التحرير، المصدر السابق، ص١٧٤.

(١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م) هي السنة الصحيحة. فضلاً عن أن اغلب المصادر التي تحدثت عن سنة ولادته - التي اشرنا إليها - تذكرانه ولد في بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر، فكيف به أن يملك مطبعة وفي مصر عام ١٨٨٩ وهو لم يتجاوز بعد العاشرة من عمره؟!

زيادة على ما سبق، فإن الشيخ فرج الله طبع الجزء الأول من (الفتاوي الكبرى) لشيخ الاسلام ابن تيمية في مطبعة كوردستان العلمية عام ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م^١. كما انه طبعت في هذه المطبعة كتب أخرى عديدة، في عام ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م ومنها:

أ- كتاب الاربعين في اصول الدين، للإمام ابي حامد الغزالي.

ب- كتاب ميزان العمل، للإمام ابي حامد الغزالي أيضاً.

ج- مجموعة من الرسائل، الاولى منها، مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الامر الاول، للإمام ابي شامة الشافعي، وكتب اخرى عديدة^٢.

وبناءً عليه، فإن مطبعة كوردستان العلمية هي ليست مطبعة جريده كوردستان، وان سنة تأسيسها على ما يبدو من خلال الكتب التي طبعتها هي سنة ١٩٠٨، ولا يعلم كم عمرت هذه المطبعة، إلا انه يبدو أنها توقفت عن العمل في حياة صاحبها، إذ أنه قام في عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م بطبع عدة في مطبعة السعادة بمصر، ولو كانت مطبعته موجودة لما لجأ إلى مطبعة أخرى، ومن هذه الكتب على سبيل المثال، (شرح تحرير الأصول لابن الهمام)^٣.

وأخيراً من الجدير بالذكر أن الشيخ فرج الله زكي، طبع أول ترجمة عربية لكتاب الشرفنامه، الذي ترجمه محمد على عوني، عام ١٩٣٠، ولكنه لا يشير إلى

^١ رئيس التحرير، المصدر السابق، ص ١٧٥.

^٢ زودني كل من محمد الملا عبدالكريم وتحسين إبراهيم دوسكي مشكورين بالصفحات الاولى من الكتب التي طبعتها فرج الله زكي ووردت فيها اسم مطبعة كوردستان العلمية، ينظر: الملحق رقم (١٤).

^٣ رئيس التحرير، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٧.

اسم المطبعة التي طبع فيها، وان كل ما ذكره هو (حقوق الطبع محفوظة لناشره فرج الله زكي الكوردي ببوستة الازهر بمصر)^١. وربما ان مطبعة كوردستان العلمية لم تكن موجودة في ذلك الوقت أيضاً.

٣- مطبعة اجتهاد ١٩٠٤

قام عبدالله جودت بشراء مطبعة عام ١٩٠٤ في جنيف، اطلق عليها اسم (اجتهاد) وطبع فيها مجلته المشهورة اجتهاد، ثم انتقل بها إلى فرنسا بسبب ضغوطات السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) ثم استقر به الأمر معها في القاهرة بمصر عام ١٩٠٥، وبقي فيها حتى عام ١٩١١، حيث نقلها إلى استنبول، وكان يعمل ويطلع بها مجلته وبعض الكتب والمجلات الأخرى ومنها العدد الثاني من مجلة روزى كورد الذي أصدر بتاريخ ١٩ تموز ١٩١٣. إلا أن توقفت نهائياً عن العمل عام ١٩١٥، وذلك بسبب الضغوطات التي مارستها عليها جمعية الاتحاد والترقي واستغلالها لظروف الحرب العالمية الأولى^٢.

٤- مطبعة الأمدي ١٩٠٩

يذكر زنار سلوبي، انه بعد إغلاق جمعية التعاون والترقي الكوردية عام ١٩٠٩، قام خليل خيالي مع مجموعة من أصدقائه الوطنيين أمثال (كردى زاده احمد رامز) وآخرون بتأسيس مدرسة كوردية لتعليم أطفال الكورد في استنبول مع دار نشر تابع للجمعية^٣. الا انه لا يشير إلى اسم هذا الدار للنشر. ويضيف مالميسانذ أنه: "طبع النظام الداخلي لجمعية نشر المعارف الكوردية في مطبعة باسم مطبعة

^١ ينظر: الملحق رقم (١٤).

^٢ ينظر: مالميسانز، القومية الكوردية...، ص ٢٦-٢٢ "فهو هاد بيربال، ميژوولكهى به كه مين چاپخانه كورديه كان، گوڤارى رابون، ژماره (١٠ و ١١)، سويد، ١٩٩٤، ل ل ١٢٤-١٢٥.

^٣ المصدر السابق، ص ٣٣. وعلى الأرجح انه يقصد بأن هذه الدار للنشر كانت تابعة لجمعية نشر المعارف الكوردية، لأن المدرسة الكوردية أيضاً كانت تابعة لها.

الأمدي ومعروف أن آمد هو الاسم التاريخي لمدينة دياربكر^١. ويضيف مالميسانز أيضاً بأن (احمد رامز) هو صاحب المطبعة حيث يقول ما نصه: "يبرز أمامنا كتاب (ديوانجهي دهرى)، أي (ديوان دهرى) الذي طبع العام ١٣٣٠ (١٩١٤-١٩١٥) في استنبول في مطبعة الأمدي... وكان لصاحبها احمد رامز، كتب على كتاب (ديوانجهي دهرى)، ناشره كردى زاده احمد رامز"^٢.

يظهر ان احمد رامز قام في عام ١٩٠٩ بشراء مطبعة خاصة به وسماها (مطبعة أمدي) وبعد ان تأسست جمعية نشر المعارف الكوردية في السنة نفسها، وبما انه كان من مؤسسي هذه الجمعية جعل مطبعته تابعة للجمعية، وذلك بالإستناد على كتاب اخر وضعه خليل خيالي عن (الفباء الكوردية) طبع في عام ١٣٢٥ رومية - ١٩٠٩ م، وكتب على غلاف هذا الكتاب (طابع كردى زاده احمد رامز)^٣، بمعنى أن هذه المطبعة كانت موجودة عام ١٩٠٩ وطبعت كتاب خليل خيالي، ومما يدل أيضاً على ان هذه المطبعة كانت لأحمد رامز هو استمرار المطبعة بطبع الكتب حتى بعد غلق جمعية نشر المعارف الكوردية عام ١٩١٠، فقد تعرض احمد رامز لضغوطات كبيرة عام ١٩١١، بسبب طبعه لكتاب (ديوان دهرى) حيث انه طبع ١٣٣٠ (١٩١٤-١٩١٥) لهذا الكتاب تشير إلى هذه الضغوطات التي تعرض لها احمد رامز نتيجة طبعه لهذا الكتاب عام ١٩١١، وكيف ان مطبعته أغلقت لبعض الوقت وتم نفيه على إثرها إلى قسطنطيني، وذلك لان كتاب (ديوان دهرى) كان يمس بعض الجوانب السلبية للاتحاديين، إلا انه ما لبث أن عفي عن احمد رامز عام ١٩١٢ وذلك عند مجيء الانتلافيين إلى الحكم^٤. وعلى هذا الأساس أيضاً فإن هذه المطبعة استمرت في العمل إلى عام ١٩١٤-١٩١٥، فخلال

^١ ينظر: القومية الكوردية...، ص ١٤.

^٢ المصدر نفسه، ص ٤٤.

^٣ ان كتاب خليل خيالي عن الالفباء الكوردية منشور في كتاب محمد بايارك ألفه باللغة التركية وعنوانه:

Mehmet Bayrak, Agik-Gizlil Resmi-Gayriresmi Kürdologi belgeleri, Ankara, ١٩٩٤.

^٤ مالميسانز، القومية الكوردية...، ص ٤٤-٤٧.

هاتين السنتين تم طبع كتاب (ديوان دهري) وأيضاً كتاب (حقيقة الحال لشمس الدين الغوموي) فيها^١.

٥- مطبعة نجم استقبال ١٩١٤

كانت لهذه المطبعة دور كبير في طبع الصحف والكتب الكوردية، الا انه لا يعرف بالضبط من الذي أسسها؟ ومن كان صاحبها؟ إلا أن اغلب الآراء تتجه الى أنها ربما كانت لجمعية هيوا الكوردية، فقد طبع فيها العديدين (٤ - ٥) و(١٠) من مجلة هتاوى كورد، حيث ظهر اسمها لأول مرة على المطبوعات الكوردية، وان ما يدل على أن هذه المطبعة كانت للكورد، هو قيامها بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى بطبع اغلب المطبوعات والكتب الكوردية في استنبول، فقد طبعت فيها صحيفة زين ١٩١٨ - ١٩١٩، ومجلة كوردستان ١٩١٩، والنظام الداخلي لجمعية تعالي كوردستان، وكتاب (مم وزين) الذي قدم له حمزة بك موكسي ومطبوعات كوردية اخرى^٢، فضلاً عن قيام هذه المطبعة بالدعاية للمطبوعات والمؤلفات الكوردية^٣. وقد استمرت هذه المطبعة في العطاء لغاية عام ١٩٢٢^٤.

٦- مطبعة كوردستان ١٩١٥

تعد مطبعة كوردستان من إحدى اشهر المطابع الكوردية في العصر الحديث، وذلك لقيام صاحبها لأول مرة بسبك حروف كوردية تتلاءم مع الحروف الصوتية الكوردية أولاً، ولان هذه المطبعة استمرت في العمل بطبع الكتب والصحف

^١ ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٨.

^٢ ينظر: عهبدوللا زهنگهنه، زين گوڤارى سهردهمى سهرهتاى راجهنبهكانى كورد، گوڤارى روزنامهفانى، ژماره(٦-٧)، ههولير، زستانى ٢٠٠١، ل ل ٢٠٠-٢٠٥ "فهرهاد بيربال، ميژوولكهى يه كهمين...، ل ل ١٢٥-١٢٦.

^٣ فهرهاد بيربال، ميژوولكهى يه كهمين...، ل ل ١٢٦.

^٤ عهبدوللا زهنگهنه، زين گوڤارى...، ل ل ٢٠٥.

الكوردية إلى سبعينات القرن العشرين ثانياً، وأخيراً لغزارة انتاجها من المطبوعات الكوردية^١.

ان مؤسس هذه المطبعة هو حسين حزني موكرياني (١٨٨٣-١٩٤٧)، المولود في قرية حجي حسن التابعة لمدينة مهاباد في كردستان ايران، تلقى علومه الاولية في زوايا المساجد والجوامع الدينية، هاجر من مهاباد وهو في سن الثانية عشرة من عمره متوجهاً إلى مراغه وتبريز ويريفان، وتجول في هذه المناطق (١٢) عاماً^٢. وزار مدن موسكو وبترسبورغ واستنبول، وتعلم اللغات الهندية والعربية والتركية والفارسية والروسية، وبسبب إطلاعه الواسع على هذه اللغات قام بتعليم نفسه فن الطباعة مع الاقوام الاخرى التي اختلط معهم وتعلم منهم، ومكث في استنبول بعض الوقت وهناك تعلم اصول الطباعة، وبعد ذلك سافر إلى المانيا عام ١٩١٥، وهناك اشترى مطبعة، وفي السنة نفسها جاء بها إلى حلب في سوريا وأطلق عليها اسم (كوردستان)^٣. ويذكر كيومو كرياني بأنه طبع هناك في مطبعته كتاب (مم وزين) كما أصدر في مدة بقائه في حلب عدة جرائد منها، (جريدة كردستان، جيا كرمانج، دياربكر، سوران، ارارات، بوتان) ولم تتجاوز الاعداد الصادرة من كل جريدة منها العشر أعداد^٤.

أنتقل حسين حزني مع مطبعته عام ١٩٢٥ من حلب إلى رواندوز واطلق عليها اسم (زاري كرمانجي - اللغة الكوردية) وبقي حسين حزني يدير مطبعته فيها

^١ فهراد بربال، ميژوولكهى يه كه مين...، ل ل ١٢٤-١٢٥.

^٢ گيو موكريانى، داماو (حسين حزنى) موكريانى، گوڤارى هه تاو، ژماره (١٨٦)، ههولير، ٣٠ أيلول ١٩٦٠، ل ل ٢٠-٢٧.

^٣ گيو موكريانى، سه رچاوهى پيشوو، ل ل ٢٣-٢٧ "هيو محمه د، به سه رهات و كه سى تى (حوزنى) له ياده وهرى (گيو) موكريانى دا، گوڤارى روژنامه فانى، ژماره (٩)، ههولير، هاوينا ٢٠٠٢، ل ل ١٥٢-١٦١.

^٤ وذلك في مقاله: ميژووى دامه زراندى چاپخانهى كردستان، گوڤارى هه تاو، ژماره (١٦٩)، ههولير، ١٥ كانونى دووه م ١٩٦٠، ل ل ٢٢-٢٥.

حتى وفاته عام ١٩٤٧، حيث تسلم أمور المطبعة بعده أخوه كيو موكرياني ونقلها إلى اربيل، وظل يعمل بها إلى بداية سبعينات القرن العشرين^١.

وقبل الانتهاء من موضوع مطبعة كردستان، من المفيد القول، انه ظهر في الآونة الاخيرة اتجاه يذكر بأنه هناك عدة إشارات تدل على ان مطبعة كردستان لم تؤسس عام ١٩١٥ في حلب، بل أن هذه المطبعة تأسست في عام ١٩٢٥^٢، وان هذا الاتجاه يستند فيما ذهب اليه على:-

أ- ذكر كيو موكرياني بأن حسين حزني موكرياني قد اصدر عدة جرائد ومجلات وطبع في مطبعته حينذاك بعض الكتب أيضاً، وحتى الوقت الحاضر لم يتم العثور حتى على غلاف إحدى هذه المطبوعات.

ب- نشرت مجلة ديارى كردستان في عددها الخامس الذي أصدر بتاريخ، ١٢ آذار ١٩٢٥، نصاً باللغة الكوردية مفاده بأن حسين حزني موكرياني يعمل الآن في حلب لتأسيس مطبعة كوردية^٣.

من خلال الاطلاع على هذا الرأي، يمكن ان يحمل وجهاً من الصواب، ففضلاً عما سبق، فإن حسين حزني موكرياني لا يشير أبداً إلى انه قام بتأسيس مطبعته عام ١٩١٥، مع العلم انه أصدر منذ ١٩٢٥ ولغاية ١٩٤٧ العديد من الصحف والمطبوعات الأخرى، منها على سبيل المثال مجلة (زارى كرمانجى ودهنگى گيتى تازه) فضلاً عن عدم ظهور أي من المطبوعات التي طبعها حسين حزني في حلب حتى الآن مع العلم انه بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا بعد الحرب العالمية الأولى، كانت هناك حرية صحافة في سوريا بالنسبة للاقلييات، حيث كان من احدى سياسات الاحتلال الفرنسي، هو تشجيع الاقلييات الاخرى في سوريا ولبنان على

^١ المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٥ "جليلي جليل، نهضة الأكراد...، ص ١٣٣.

^٢ تسيد هذا الاتجاه عبدالله زهنگه، وذلك في نتاجات عديدة له منها مثلاً: زين گوڤارى سه رته تاي...، ل ل ٢٠٠-٢٠٥ " وأيضاً: به سه رته و كه سى (حوزنى)...، ل ل ١٥٢-

١٦١، الذي كتبه تحت اسم مستعار (هيو محمد) كما اخبرني بنفسه.

^٣ ينظر: هذا النص في العدد المذكور من ديارى كردستان، ص ١١.

حرية التعبير^١، فلماذا ظهرت الصحف الكوردية التي نشرت بعد الحرب العالمية الأولى مثل صحيفة زين ومجلة كوردستان رغم المحاربة القوية للمطبوعات الكوردية من الكماليين ولم تظهر مطبوعات حسين حزني. فضلاً عن انه ثبت وجود حسين حزني موكرياني في حلب عام ١٩١٩، وذلك من خلال الرسالة التي بعث بها جلادت بدرخان إلى حسين حزني من سوريا في ٣ تموز ١٩٣٢، الا ان الرسالة لا تشير إلى ما الذي كان حسين حزني يفعل هناك؟^٢ كما نشرت مجلة (دهنگي گيتي تازيه) في عددها (٣١) الصادر بتاريخ ٢٨، تموز ١٩٤٧ مقالة لحسين حزني بعنوان (اقرأ جيداً)^٣، وهي عبارة عن رد على احد الأشخاص، لا يعرف اسمه، قد وجه انتقاداً إلى حسين حزني، وفي معرض دفاعه عن نفسه، يتطرق حسين حزني إلى سيرة حياته بالقول: انه يعمل في مجال طبع الكتب والصحف لمدة قاربت الثلاثين عاماً - أي من عام ١٩١٨ - إلا انه يذكر بعد ذلك انه كان الشخص الوحيد الذي أسس مطبعة كوردية في الجبال - يقصد هنا رواندوز - وانه أصدر العديد من الصحف بفضلها مثل مجلة (زارى كرمانجي) ومجلة (روناكي) ههولير واخرى. الا انه لا يشير أيضاً في هذه الرسالة إلى انه كانت لديه مطبعة في حلب، لقد أشار إلى عمله في جانب الطباعة، الا انه اول ما ذكر مطبعته، ذكرها في رواندوز والمطبوعات التي طبعها فيها هناك، وهذا أيضاً مما يدعم الاتجاه الذي يقول ان مطبعة كوردستان تأسست عام ١٩٢٥. وفي النهاية فإن هذا الجانب يبقى مفتوحاً ولم تحسم بعد هذه القضية، وربما يظهر في المستقبل ما يقوي هذا الرأي أو يضعفه.

وفي معرض الحديث عن حسين حزني الموكرياني، يذكر، جليلي جليل بأنه هو المؤسس الفعلي للابجدية الكوردية لقيامه ولاول مرة بسبك بعض الحروف

^١ ينظر: أديب مروه، المصدر السابق، ص ص ٣٠٦-٣٠٧.

^٢ ينظر: نص الرسالة وقد ترجمه من التركية إلى الكوردية عثمان رشاد مفتي في: گوڤاری

روژنامه‌شانى، ژماره (٩)، ههولير، هاوينى ٢٠٠٢، ل ١٠٨.

^٣ وقد زودني بهذا المقال عبدالله زهنگههه مشكوراً.

الكوردية^١. ولكن في حقيقة الامر ان مؤسس الابجدية الكوردية هو خليل خيالي، وقد ذكر هذا الامر كل من سعيد النورسي و زنار سلوبي^٢، فيقول سعيد النورسي بحق خليل خيالي في هذا المجال، بأنه "وضع اساس أبجدية وقواعد لغتنا"^٣، في حين ذكر عنه زنار سلوبي بأن خليل خيالي عمل منذ عام ١٩٠٠ مع ضياء كوك الب - المار ذكره - في سبيل ايجاد ابجدية كوردية مناسبة، حتى تمكنا الاثنان من تشكيل أبجدية كوردية مع قاموس كوردي، إلا ان ضياء كوك الب قد اخذ هذه النسخ المخطوطة معه، بعد ان استترك كلياً، وتحجج لخليل خيالي انه احرقها، ولهذا بدء خليل خيالي العمل من جديد بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ في البحث والكتابة عن الابجدية الكوردية^٤. ومما يدعم ما سبق ان (محمد بايرك) قام بنشر كتاب لخليل خيالي بعنوان (الضباى كرمانجى) أي الالفباء الكوردية، في كتابه (AGIK-GIZLIL...) - السابق الذكر - وقد وضع خليل خيالي هذه الالفباء (الابجدية) الكوردية في عام ١٩٠٩، ويقع في (٢٧) صفحة^٥. وعلى هذا الاساس فإن مؤسس الابجدية الكوردية بالحروف العربية هو خليل خيالي.

^١ ينظر: نهضة الاكراد...، ص ١٣١.

^٢ مر سابقاً بأن خليل خيالي كان من احد تلاميذ سعيد النورسي، ومن احد الاعضاء النشطين في جمعية هيووا مع زنار سلوبي.

^٣ ينظر: زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

^٤ زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٤.

^٥ ينظر: الملحق رقم (١٥).

الخاتمة

يمكن القول بان اغلب المؤرخين والباحثين الكورد متفقون على اعتبار صدور جريدة كوردستان سنة ١٨٩٨ في القاهرة بداية حقيقية لنهضة الكورد الثقافية، وبداية التجديد في الفكر القومي الكوردي، ودخول الفكر والقلم الى جانب العمل العسكري والحربي في مسيرة الحركة التحررية الكوردية، أي ان ظهور الصحافة الكوردية لم يكن مجرد تاريخ لها، بل انها أعطت الامة الكوردية حساً وروحاً معنوياً كانت بأمس الحاجة إليه. وبناءً عليه يمكن إخراج بعض الاستنتاجات من تاريخ الصحافة الكوردية في العشرين سنة الاولى من عمرها، هي:

اولاً: صحيح ان الصحافة الكوردية، تاخرت قليلاً بالظهور مقارنة بصحافة جيران الكورد من القوميات الاخرى في المنطقة، كالترك والعرب والفرس والارمن، الا ان المتتبع والملاحظ للصحافة بصورة عامة في المنطقة، يرى بان الكورد لم يتخلفوا في اصدار صحافتهم، فمن المعلوم ان صحافة اغلب القوميات المجاورة للكورد اصدرها الا جانب لهم في بداية تاريخهم، فعلى سبيل المثال ان اول من اصدر صحفاً داخل الاراضي العربية والتركية هم الفرنسيون، بل حتى انهم كانوا في البداية وراء اصدار الصحافة العربية والتركية. اما ما يخص الصحافة الكوردية، فان فكرة اصدار صحيفة باللغة الكوردية كانت نابغة من فكر رجل كوردي خالص وهو (مقدار مدحت بدرخان) - وهذا ما تناولناه في الفصل الثاني - ولم يساعد أحد الكورد في إصدار صحافتهم، بل ان مدة البحث كلها كانت فترة صحفية كوردية خالصة، ولم يعملوا بدعم أو أي وحي خارجي، هذا من جهة، ومن جهة اخرى لم يكن الشعب الكوردي بعيداً عن الصحافة عندما ظهرت اول جريدة كوردية، بل كان من بينهم من قد مارس هذه المهنة في صحف القوميات

المجاورة، ومنهم على سبيل المثال عبدالله جودت واسحق سكوتى اللذين كانا من رواد الصحافة التركية المعارضة في الخارج. اذن لم يكن الكورد بعبيدين وغريبين عن مهنة الصحافة، ويبدو ان العائق الاقوى الذي أدى الى تأخر الصحافة الكوردية، هو عدم وجود ابجدية كوردية يقرأ ويكتب بها.

ثانياً: أن ما يدل على الاتجاه القومي للصحافة الكوردية في مدة البحث، هي قصر عمر الصحف الكوردية التي أصدرت في تلك المدة، فضلاً عن تشردها، وصدور البعض منها خارج الدولة العثمانية. ومما يثبت أيضاً هذا الاتجاه للصحافة الكوردية هي اسماؤها، فان اسماء جميع الصحف الكوردية لم تكن تتعدى اسمين فقط، هما كوردستان وكورد مثل (كوردستان، كورد تعاون وترقي غهزتسى، روزى كورد، هتاوى كورد، بانكى كورد)، مما يدل على تعلق اصحابها الشديد بقوميتهم وارضهم التي انجبتهم وانجبت آباءهم واجدادهم.

ثالثاً: ان ما يؤخذ على الصحافة الكوردية في هذه المدة، هي عدم اتصالها بشكل مباشر بالاوساط الكوردية العامة، وربما ان أكبر سبب في ذلك هو صدور هذه الصحف خارج كوردستان، وان ما يؤخذ على الصحفيين الكورد عدم ذهابهم الى كوردستان والعمل هناك لإصدار صحفهم، خاصة بعد أن حدث انفراج في حرية التعبير بعد انقلاب تموز ١٩٠٨. ولو أنهم عملوا في صحافتهم داخل كوردستان، او على الأقل فئة من هؤلاء الصحفيين الكورد، الذين اجتمعوا خاصة في استنبول والقاهرة، لكان وقع الصحافة اشد واكبر تأثيراً في الوسط الكوردي.

رابعاً: تميزت الصحافة الكوردية في مدة البحث هذه، بعدم تعرضها للخلافة العثمانية او الانفصال عنها، رغم هجومها الشديد في مرات ومناسبات عديدة على شخصية السلطان نفسه، كما فعلت كوردستان الدور الاول والثالث، ودعت اغلب الصحف الكوردية في الوقت نفسه، الى ان تكون للكورد شخصيتهم المتميزة بين الشعوب العثمانية، ودعوا الى اللامركزية والحكم الذاتي، وذلك لتلقى كوردستان نصيبها من الاهتمام اسوة بالشعوب الاخرى.

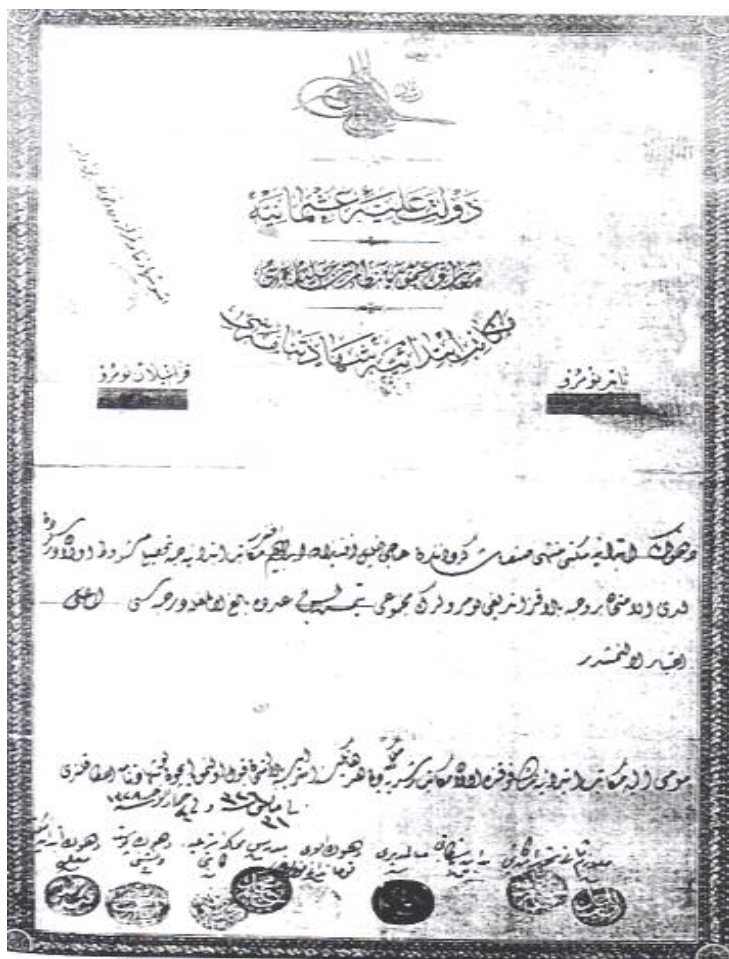
خامساً: أصبحت الصحافة، وخاصة بعد انقلاب تموز ١٩٠٨ منيراً لمناقشة تشكيل ابجدية كوردية يفهمها اغلب الكورد الذين تتعدد لهجاتهم. بل انه يمكن ان نعد اكبر مساهمة للصحافة الكوردية في تطوير اللغة الكوردية، هي انها تعد اول نثر كوردي مطبوع، وعملت على تطوير هذا النثر من خلال مناقشاتها المستمرة حول ايجاد ابجدية كوردية مناسبة.

سادساً: كشفت الصحافة الكوردية في تلك المدة النقاب عن معلومات مختلفة، كثيرة ومهمة تخص تاريخ الكورد الحديث والمعاصر، منها على سبيل المثال، محاولة الكورد سنة ١٩٠٩ تأسيس اول بنك (مصرف) كوردي، وان أول امرأة كوردية كتبت في الصحافة الكوردية هي (كوثر) التي تنتمي إلى البابانيين، سنة ١٩١٤ وذلك في مجلة هتاوى كورد، كما كشفت لنا الصحافة الكوردية بان اول جمعية سياسية أسسها الكورد بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، هي جمعية (استقلال كوردستان)، والتي تأسست في بداية النصف الثاني من عام ١٩١٧، وان جريدة كوردستان (١٩١٧-١٩١٨) هي لسان حالها. فضلاً عن معلومات أخرى.

سابعاً: وأخيراً لابد من القول بان المجال مفتوح للمؤرخين والصحفيين الباحثين عن الصحافة الكوردية في تلك المدة، وذلك لأنه ربما تظهر الصحف الكوردية المفقودة التي اشرنا إليها إلى النور أو في حال ظهور صحف كوردية أخرى لم تذكرها حتى المصادر التاريخية.

الملاحق

ملحق رقم (١)



¹ صورة مصورة لاحدى شهادات خريجي المدرسة الابتدائية في دهوك لعام ١٩٠٩-١٩١٠ وقد اعطيت هذه الشهادة للطالب (حاجى خليل أفندي إبراهيم أفندي) بعد تخرجه من المرحلة الابتدائية فيها. ينظر: عزهت فندي، ديتنا نيكه مين باوه ناما...، گوفارا دهوك، ژماره (٦)، گولان ١٩٩٩، ل٣-٤.

ملحق رقم (٢)^١

مدارس ولاية الموصل الرسمية عام ١٩١٤^٢

أ - مدارس ولاية الموصل الابتدائي (للذكور فقط):

عدد الطلاب	عدد المدارس	المدينة
٥٧٠	٦	مدينة الموصل
٨٨	٤	القرى الملحقة بالموصل
٣٠	١	عقرة
٤٥	١	العمادية
٤٥	١	سنجار
٥٠	١	دهوك
٤٠	١	زاخو
٢٨٠	٤	كركوك
٤٥	٢	راوندوز
١٢٥	١	كويسنجق
١٥٠	١	صلاحيه
١٥٥	٢	أربيل
٨٠	٢	السليمانية
٦٠	١	شهر بازار
٣٠	١	معمورة الحميد
٤٠	١	تلعفر
١٧٩٣ طالباً	٣٠ مدرسة	المجموعة

^١ نقلاً عن: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق...، ص ١٧٩-١٨١.

^٢ لقد استفتينا مدارس مركز الولاية (مدينة الموصل)، فتكون عدد المدارس الابتدائية هي (٢٤) مدرسة، و المدارس الرشدية (٤) مدارس، ومدارس الإعدادي الملكي (٢) مدرستان.

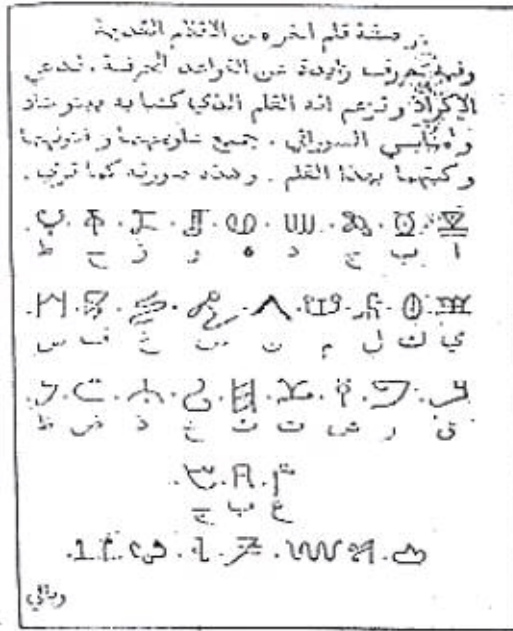
ب - المدارس الرشدية :

- | | |
|-------------------|---|
| عدد طلابها (٢٩). | ١- المدارس الرشدي للبنين في اربيل |
| عدد طلابها (٣٠). | ٢- المدرسة الرشدية في رواندوز |
| عدد طلابها (١٩). | ٣- المدرسة الرشدية في الصلاحية |
| عدد طلابها (١٣٨). | ٤- المدرسة الرشدية العسكرية بالسليمانية |

ج- مدارس الاعدادي الملكي :

- | | |
|-------------------|------------------------------------|
| عدد طلابها (١٦٢). | ١- المدرسة الاعدادية في السليمانية |
| عدد طلابها (١٤٥). | ٢- المدرسة الاعدادية في كركوك |

ملحق رقم (٢) ¹



¹ نص الالفباء الكوردية قبل الإسلام، كما وردت في كتاب (شوق المستهام) الذي الفه (أحمد بن ابي بكر بن وحشية البطني الكلداني) عام (٢٤١هـ/٨٥٦م). ينظر: حسين حزني موكرياني، نشانهى ميژى كوردانى...، گوڤارى زار كرماني، ژماره (١٨)، ٢٧ آذار ١٩٢٩ "محمد الملا عبد الكريم، كان للكورد أيضاً حروفهم...، مجلة گولان العربي، العدد (٤١)، أبريل، تشرين الاول ١٩٩٩.



¹ صورة مصورة من نص المقال الذي نشره معروف خزندار في جريدة التأخي، العدد (٣٦٥) ، بغداد، ١٩ نيسان ١٩٦٨، وذلك عندما وفق من الحصول على العدد الاول من جريدة كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢ ناشراً و لأول مرة الصفحة الاولى من العدد الاول من جريدة كوردستان.

ملحق رقم (٥)

Volume 10, Number 5, July 1902

کردستان

برهان گرامر

Journal of Kurdistan

Volume 10, Number 5, July 1902

سجل ١٠ ، عدد ٥ ، يوليو ١٩٠٢

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

Monsieur,

J'ai l'honneur de vous adresser la première numero du journal KURDISTAN que je viens de fonder au Caire.

La nation Kurde, un million, compte aujourd'hui en Asie-Mineure plus de 6 millions d'habitants qui parlent une langue très ancienne.

C'est le premier fois que se publie un journal en cette langue.

Mon but, en le fondant, est de répandre l'esprit de l'instruction chez ma nation, d'encourager les Kurdes dans la voie des progrès de la civilisation moderne et en même temps de leur faire connaître leur littérature nationale.

Mon père, le prince Badickhan, ayant fait la guerre pour l'indépendance du Kurdistan contre le gouvernement d'Abdul-Madjid, eut une idée à ce sujet, me fit le signal de son poire. Voilà pourquoi, parti en Egypte et desirant de voir le monde et la paix, repassai au Kurdistan, j'y vis, par le canal de ce Journal, me souvenir de lui et d'être en quelque sorte le témoin de la hauteur et l'élevation intellectuelle de ses compatriotes.

Le prince MAJID SAÏED

کردستان

Journal of Kurdistan

Volume 10, Number 5, July 1902

سجل ١٠ ، عدد ٥ ، يوليو ١٩٠٢

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

کردستان

Journal of Kurdistan

Volume 10, Number 5, July 1902

سجل ١٠ ، عدد ٥ ، يوليو ١٩٠٢

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، يوليو ١٩٠٢

عدد صفحاته ٥٠

1 النص الفرنسي الذي نشره مقداد مدحت بدرخان مع العدد الاول من جريدة كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢ ، مع بعض الصفحات الاولى لاعداد مختلفة من هذه الجريدة.

ملحق رقم (٦)^١



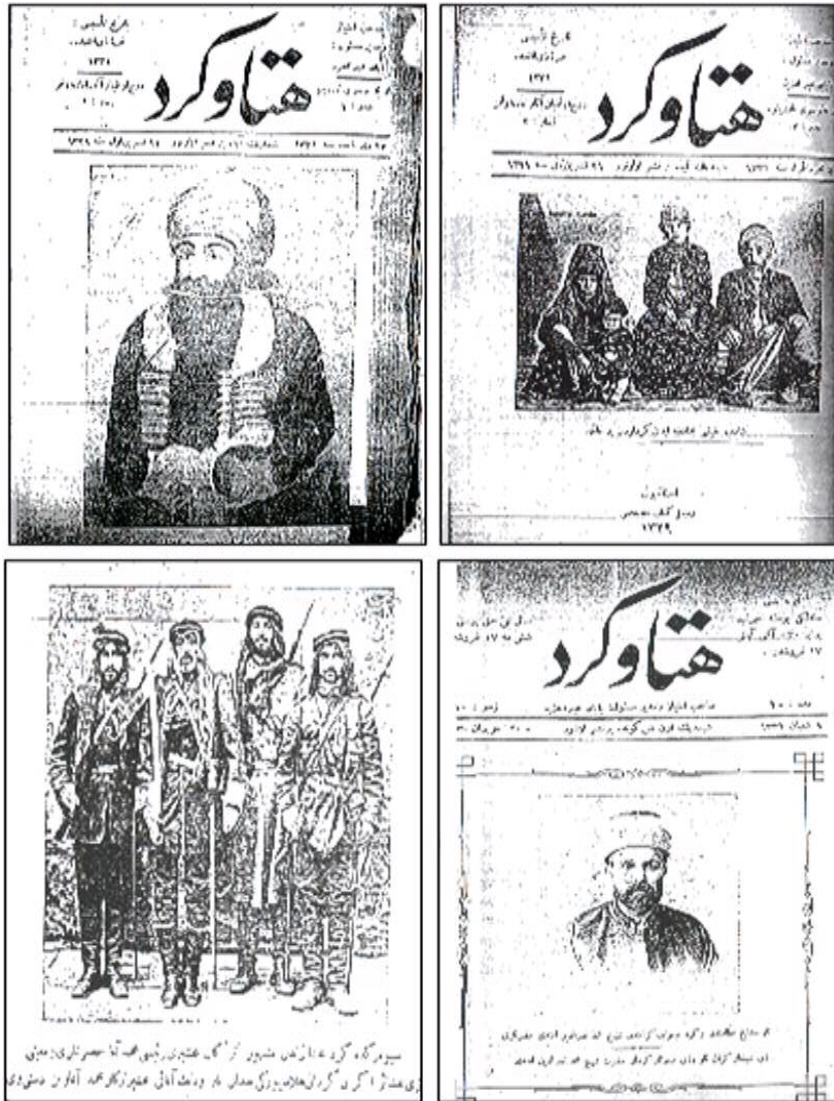
^١ بعض الصور التي نشرتها مجلة كورد تعاون و ترقى غزتسى ١٩٠٨-١٩٠٩، على صفحات اعدادها الاولى.

ملحق رقم (٧)^١



¹ الصور الاربعة التي نشرتها مجلة روزی كورد ١٩١٣ في أعدادها المختلفة.

ملحق رقم (٨)



¹ الصور التي نشرتها مجلة هتاوى كورد ١٩١٣-١٩١٤ في أعدادها المختلفة.

نمبر ١٠

نامت و ممبر و مۆل
بانی جلال الدین



١٣٢٢

کوردی :
کوردی نوون لاریسی

مستکرمه منتسابه عقلاات نامیه - سوونکره نامیه

١٠

١٠ کوردی نوون لاریسی

نمبر ١١

نامت و ممبر و مۆل
بانی جلال الدین



١٣٢٢

کوردی :
کوردی نوون لاریسی

مستکرمه منتسابه عقلاات نامیه - سوونکره نامیه

١١

١١ کوردی نوون لاریسی

نمبر ١٢

نامت و ممبر و مۆل
بانی جلال الدین



١٣٢٢

کوردی :
کوردی نوون لاریسی

مستکرمه منتسابه عقلاات نامیه - سوونکره نامیه

١٢

١٢ کوردی نوون لاریسی

نمبر ١٣

نامت و ممبر و مۆل
بانی جلال الدین



١٣٢٢

کوردی :
کوردی نوون لاریسی

مستکرمه منتسابه عقلاات نامیه - سوونکره نامیه

١٣

١٣ کوردی نوون لاریسی

¹ الصفحات الأولى من أعداد مجلة بانکی کورد ١٩٩٤.

ملحق رقم (١٠)

<p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢ عدد الأعمدة ٢ عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p>	<p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p>
<p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p>	<p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p> <p>عدد ١١ سنة ١٩١٧ الطبعة الأولى عدد الصفحات ١٠٠ عدد الأعمدة ٢</p>

١ بعض الصفحات الأولى من أعداد جريدة كردستان ١٩١٧-١٩١٨.



1 الصفحات الأربعة للعدد الأول من جريدة توميد ١٩٠٠.

ملحق رقم (١٢)

شركة كورديستانية		شركة كورديستانية	
<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>
<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>
<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>	<p>شركة كورديستانية مقرها في كوردستان</p>

Mecherouiette
 "CONSTITUTIONNEL OTTOMAN"
 Organe de Paris Ottoman "l'Intercite Libérale"
 sous le patronage de
Général CHÉRIF-PACHA
 Directeur Général
 N° 116, rue de la Paix, Paris (1er)
 Téléphone 210-22

NOUVEAU MÉRITEL
 OUVRIÈRES à la Défense des Intérêts Politiques et Économiques et des Droits Égaux de tous les Hommes sans distinction de race ni de religion.

LA correspondance doit être adressée à l'Administration
 "Le MÈCHEROUÏETTE" 116, rue de la Paix, Paris (1er)
 Téléphone 210-22

شركة كورديستانية
مقرها في كوردستان

شركة كورديستانية
مقرها في كوردستان

شركة كورديستانية
مقرها في كوردستان

شركة كورديستانية
مقرها في كوردستان

شركة كورديستانية
مقرها في كوردستان

1 الصفحات الاولى من جريدة شرق و كوردستان ١٩٠٨، وبهيمان ١٩٠٩، ومجلة مشروطيت ١٩٠٩-١٩١٤.

ملحق رقم (١٣)^١



صور فوتوغرافية لطبعة الدومنيكان الجديدة في الموصل وعلامتها Marinoni وقد تجمع حولها بعض العاملين فيها وهم من أوائل الذين عملوا في حقل الطباعة في الموصل الخدماء الصورة الثانية التقطت في معمل التحديد التابع للطبعة

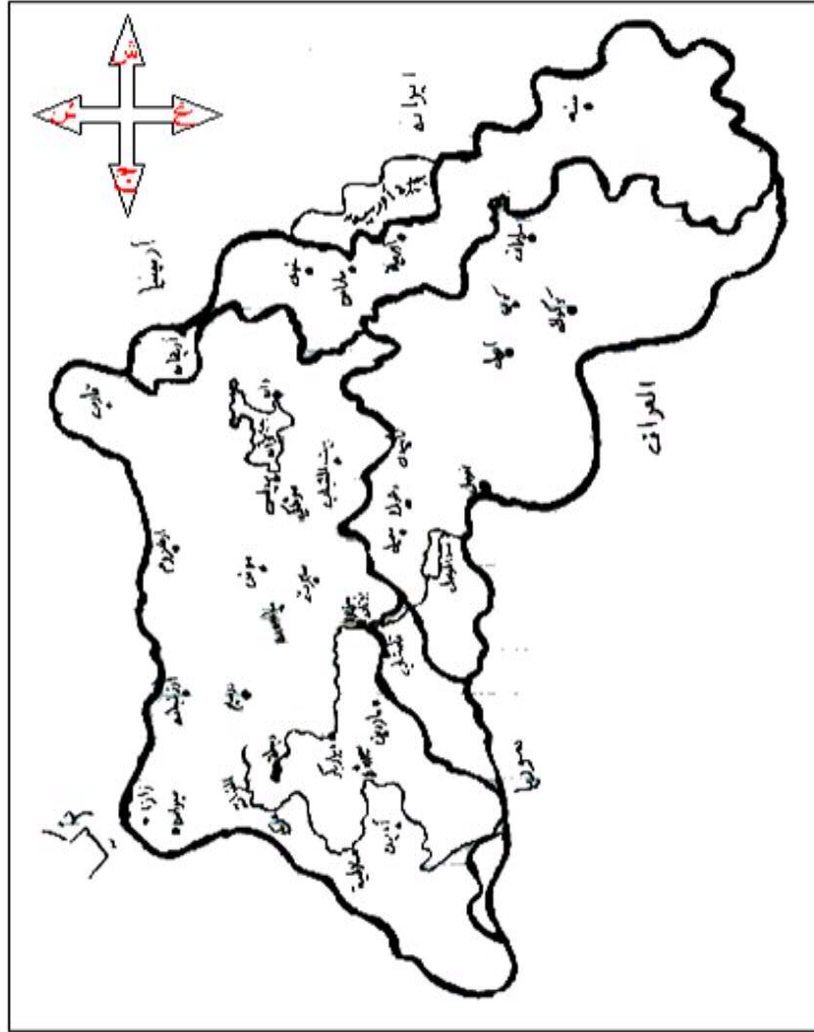
¹ الصورة مقتبسة من: بهنام فضيل عفاص، تاريخ الطباعة...، ص ٥٠.



¹ الصفحات الاولى من بعض الكتب التي طبعها فرج الله زكي الكوردي سواء في مطبعة كوردستان العلمية أو في بعض المطابع الاخرى في مصر.

<p>يا الله</p>	<p>الفبا کرماني تعليمي کتابخانه ۱۳۲۵</p>
<p>يا فتاح يا فتاح</p>	
<p>ب پ ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش س ض ط ظ ع غ ف ق ق ک گ ل م ن و ه لا ي</p>	
<p>بچا قباي في ربو طبع كير ناكب كرمانجانه قباي في قرانت و صرف و نحو زبان كرماني زي دي طبع به . فقط آمر محتاج آري كويته جا آري كويت تشتيك تابه . هيقامه عزت و جوامير يا كفر مانجانه مقصود امه زرار و كرماني جزايش انا اير علم و مكرت کتابخانه ۱۳۲۵</p>	<p>توضیح تا حرف هاء اسماء الفبا ب پ ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش س ض ط ظ ع غ ف ق ک گ ل م ن و ه لا ي</p>

¹ بعض صفحات من كتاب (الفباي كرماني) الذي وضعه خليل خيالي عام ۱۹۰۹ و طبعه احمد رامز، مقتبس من (MEHMET BAYRSK, AGizi..., SS)



- * خريطة كوردستان مبيناً فيها أهم المناطق والمدن التي وردت في البحث. والخريطة من عمل الباحث، وأعتمد في رسمها على المصادر التالية:
- خريطة كوردستان من عمل مجموعة من جغرافي الكورد في مدينة اربيل.
 - م. رسول ههوار، سهرچاوهی پيشووی، ل ل ٤٨-٤٩.

قائمه المصادر والمراجع

اولاً: الجرائد والمجلات الكوردية الصادرة خلال مدة البحث:

- جريدة كوردستان ١٨٩٨-١٩٠٢، (٢٨) عدد.
- جريدة ئوميڊ ١٩٠٠، العدد الاول.
- جريدة شرق و كوردستان ١٩٠٨، العدد الاول.
- مجلة كورد تعاون وترقي غهزتسى ١٩٠٨-١٩٠٩، (٩) أعداد.
- مجلة روژى كورد ١٩١٣، (٤) أعداد.
- مجلة هتاوى كورد ١٩١٣-١٩١٤، (٤) أعداد.
- مجلة بانكى كورد ١٩١٤، (٣) أعداد.
- جريدة كوردستان ١٩١٧-١٩١٨، (١١) عدد.

ثانياً: الجرائد والمجلات الكوردية المنشورة على شكل كتب:

- (جريدة) كوردستان يه كه مين رۆژنامهى كوردى ١٨٩٨-١٩٠٢، كۆكردنه وه وپيشهكى: كه مال فوناد، به غداد، ١٩٧٢.
- (جريدة) كوردستان يه كه مين رۆژنامهى كوردى ده وهى سئيه م ١٩١٧-١٩١٨، كۆكردنه وه وپيشهكى: كه مال فوناد، چابخانهى زانكووى سلیمانى، سلیمانى، ١٩٩٨.
- (جريدة) كوردستان يه كه مين رۆژنامهى كوردى ١٨٩٨-١٩٠٢، كۆكردنه وه وپيشهكى: كه مال فوناد، وه رگيرانى به شه توركيه كهى: شيرزاد عه بدولكه ريم، پيداچوونه وه: مسته فا زهنگه نه، عوسمان محه مه د هه ورامى، پيشهكى: فه رهاد پيربال ومه لا به ختیار، له بلاؤكراوه كانى بنگه ئه ده بى ورووناكبيرى گه لاويژ، سلیمانى، ٢٠٠٠.

- (جريدة) كوردستان ی دایك، ئاماده‌کردن و پيشه‌كى: مه‌حموود زامدار، حكومه‌تى هه‌ري‌مى كوردستان - عىراق، چاپخانه‌ى وه‌زاره‌تى ره‌وشنبىرى، هه‌ولپىر، ١٩٩٨.
 - (مجلة) رۆژى كورد ١٩١٣، بلاوكردنه‌وه و پيشه‌كى وله‌سه‌ر نووسىنى : جه‌مال خزنده‌دار، چاپخانه‌ى المؤسسه‌ العىراقىه، به‌غدا، ١٩٨١.
 - (مجلة) دىارى كوردستان (١٩٢٥-١٩٣٦)، ئاماده‌کردنى : ره‌فىق سالىح، لىكۆلپنه‌وه‌ى : نه‌وشىروان مسته‌فا ئه‌مىن، سه‌دىق سالىح، له‌بلاوكراوه‌كانى ده‌زگای چاپ و په‌خشى سه‌رده‌م، سلپمانى، ٢٠٠١.
 - (مجلة) زار كرمانجى (١٩٣٦-١٩٣٢)، ئاماده‌کردن و پيشه‌كى: كوردستان موكرىانى، چاپخانه‌ى وه‌زاره‌تى په‌روه‌رده، هه‌ولپىر، ٢٠٠٢.
 - (مجلة) كورد تعاون و ترقى غه‌زتسى ١٩٠٨-١٩٠٩ فى :
- KÜRD TEAVÜN VE TERAKKÎ GAZAETESI, GOVARA KURDÎ
- TIRKÎ 1908 - 1909 , WERGÊR JI TÎPÊN EREBÎ BO TÎPÊN
LATINÎ : M . EMIN BOZ ARSLAN, UPPSALA - SWEDEN, .

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

- بديع الزمان سعيد النورسى، سيرة ذاتية، ترجمة: قاسم الصالحى، استنبول، ١٩٩٨.
- سليمان البستاني، عبرة وذكرى او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، تحقيق ودراسة: خالد زيادة، بيروت ١٩٧٨.
- سليمان فيضى، مذكرات سليمان فيضى من رواد النهضة العربية فى العراق، تحقيق وتقديم: باسل سليمان فيضى، ط٤، بغداد، ٢٠٠٠.
- صالح بدرخان، مذكراتي، ترجمة: روشن بدرخان، الناشر: درلاور زىنطى، مطبعة الجاحظ، دمشق، ١٩٩١.

- قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكوردي ضد العبودية)، تنقيح وتقديم: عز الدين مصطفى رسول، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.

رابعاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

١- الدكتوراه:

- ازاد سعيد سمو، سعيد النورسي ١٨٧٦-١٩٦٠ حركته ومشروعه الاصلاحى فى تركيا، مقدمة الى قسم الدراسات الاسلاميه، كلية الامام الازواعى، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢.
- شكري محمود نديم، أحوال العراق فى مرحلة المشروطية الثانية ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة تاريخية، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- عبدالله محمد على، كردستان فى عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء الحرب العالمية الاولى دراسة فى التاريخ السياسى، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٨.
- عبد ربه سكران ابراهيم الوائلى، أكراد العراق ١٨٥١-١٩١٤ دراسة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

٢- الماجستير:

- سعدي عثمان حسين، كردستان والامبراطوية العثمانية ١٥١٤-١٨٥١ دراسة فى تطورها السياسى، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٥.
- فاروق على عمر، الصحافة الكوردية فى العراق البدايات ١٩١٤-١٩٣٩، مقدمة الى قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- محمد عصفور سلمان، العراق فى عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- ياسين خالد سردشتى، كردستان الشرقية دراسة فى الحركة التحررية القومية الكوردية بين الحربين ١٩١٨-١٩٣٩، مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٥.

خامساً: الكتب:

- ١- الكتب العربية والمترجمة:
 - الاب البير ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الاسلام حتى نهاية العصر العباسي، ج٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٣.
 - ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
 - ابراهيم خليل أحمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
 - ابو بكر أحمد علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
 - ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني، سنن ابي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، بيروت- لبنان، د.ت.
 - ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.
 - احسان عسكر، نشأة الصحافة السورية عرض للقومية في طور النشأة من العهد العثماني حتى قيام الدولة العربية، القاهرة، ١٩٧٢.
 - أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، المكتب الاسلامي، بيروت، د.ت.
 - أحمد بن عبدالكريم الغزي العامري، الجد الحثيث في بيان ما ليس بجديد، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧.
 - أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
 - أحمد عثمان ابو بكر، كوردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، رابطة كاوا للثقافة الكوردية، كوردستان- أربيل، ٢٠٠٢.

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، صحيح البخاري مع شرح فتح الباري، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.
- اديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مطابع فضول الحديثة، بيروت، ١٩٦١.
- أرنست أ. رامزور، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة: صالح أحمد العلي، قدم له وراجعته: نقولا زيادة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠.
- اريك هوبسبارم، الامم والنزعة القومية منذ عام ١٧٨٠، ترجمة: عدنان حسن، مراجعة وتحرير: مجيد الراضي، دار المدى للطباعة والنشر، سوريا، ١٩٩٩.
- اسماعيل بيشيكجي، النظام في الأناضول الشرقية الأسس الاجتماعية والبنى القومية، ترجمة: شكور مصطفى، ج (٢،١)، دار ثاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل ٢٠٠٠.
- - - - - ، كوردستان مستعمرة دولية، ترجمة: زهير عبدالملك، دار APEC للطباعة والنشر، سويد، ١٩٩٨.
- الأمير جلادت بدرخان، حول المسألة الكوردية (قانون إبعاد وتشتت الاكراد)، ترجمة: دلاور الزنگي، من منشورات جريدة ميديا، أربيل جنوب كوردستان، ١٩٩٩.
- الأمير شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروژبياني، ط ٢، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١.
- اورخان محمد علي، السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده، العراق - الرمادي، ١٩٨٧.
- باسيل نيكتين، الاكراد (أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم)، قدم له المستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، بيروت، ١٩٦٧.

- بلهج شيركوه، القضية الكوردية (ماضي الكورد وحاضرهم)، جمعية خويبون الكوردية الوطنية (النشرة الخامسة)، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٠
- بهنام فضيل عفاص، أقليمس يوسف داود رائد من رواد الفكر في العراق ١٨٢٩-١٨٩٠ دراسة تحليلية، شركة مطبعة الأديب البغدادية المحدودة، ١٩٨٥.
- -----، تاريخ الطباعة والمطبوعات العراقية، شركة مطبعة الأديب البغدادية المحدودة، بغداد، ١٩٨٥.
- توما بوا، تاريخ الأكراد، ترجمة: محمد تيسير ميرخان، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ٢٠٠١.
- بى رهش، بارزان وحركة الوعي القومي الكوردي ١٨٢٦-١٩١٤، د.م، ١٩٨٠.
- جبار محمد جباري، تاريخ الصحافة الكوردية، الجمهورية العراقية، وزارة الاعلام، مطبعة الامة، بغداد، ١٩٧٥.
- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٤، د.م، د.ت.
- جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري، ط٢، دار نراس للطباعة والنشر، مطبعة التربية، أربيل، ٢٠٠١.
- -----، يقظة الكورد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان أمام عصبة الأمم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، دار نراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٢.
- جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطي، الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١.
- جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكوردية، منشورات النور، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.
- جليلي جليل، من تاريخ الإمارات الكوردية في الامبراطورية العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد عيدور البخاري، دمشق، ١٩٨٧.

- ، نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر
وبداية القرن العشرين، ترجمة: بافي نازي، ولاتو، رابطة كاوا للثقافة
الكوردية، بيروت، ١٩٨٦.
- جمال خزندار، مرشد الصحافة الكوردية، وزارة الثقافة، مديرية الثقافة
الكوردية العامة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٣.
- جمال نبز، الأمير الكوردي (مير محمد الرواندوزي) الملقب ب(ميرى كوره)،
ترجمة: فخري شمس الدين سلاحشور، كوردستان، ١٩٩٤.
- جميل الجبوري، وسائل الإعلام ومسيرة الإنتاج، منشورات وزارة الإعلام،
دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ - ١٩١٨،
دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.
- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر
خياط، تصدير: حسن علي ذنون، ج ١، بغداد، ١٩٦٤.
- جيرار شاليان، كندال نزان وآخرون، الأكراد وكوردستان، حركة التحرير
الوطني الفلسطيني (فتح) التعبئة والتنظيم الدراسات، فلسطين، آب ١٩٨٢.
- حامد محمود عيسى، القضية الكوردية في تركيا، القاهرة - مصر، ٢٠٠٢.
- حسن ناظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة: شكور مصطفى ومحمد
الملا عبدالكريم المدرس، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، مطبعة وزارة
التربية، أربيل، ٢٠٠١.
- حسين حزني موكريانى، موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة: محمد الملا
عبدالكريم، د.م، د.ت.
- حسين مؤنس، فجر الاندلس، القاهرة، ١٩٥٩.
- خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكوردستاني في كوردستان الجنوبية
١٩٣٩ - ١٩٦٨ آراء ومعالجات، ستوكهولم، ١٩٩٤.

- خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧.
- خليل صابات، سامي عزيز، يونان لبيب رزق، حرية الصحافة في مصر ١٧٩٨-١٩٢٤، مكتبة الوعي العربي، مطبعة مصر الكبرى، مصر، ١٩٧٣.
- دانا أدمز شمديت، رحلة الى رجال شجعان في كوردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط٢، دار نأراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، كوردستان - أربيل، ١٩٩٢.
- دبليو. أى. ويگرام، إيدكار. تى. أى. ويگرام، مهد البشرية الحياة في شرق كوردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط٢، دار نأراس للطباعة والنشر، مطبعة التربية، أربيل، ٢٠٠١.
- دراسات عن تركيا، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، د.ت.
- دوريس ايه جريير، سلطة وسائط الاعلام في السياسية، ترجمة: اسعد أبو لبدة، مراجعة: فاروق جرار، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.
- زبير بلال إسماعيل، من التراث الثقافي الكوردي علماء ومدارس في أربيل، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٤.
- زياد الملا، لغات العالم الحية والميتة، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية- دمشق، ١٩٩٩.
- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥.
- - - - - ، ما هي القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٥.
- سامي عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانكليزي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الجمهورية العربية المتحدة - القاهرة، ١٩٦٨

- سروه أسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦ دراسة تاريخية سياسية وثقافية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١.
- سعدي عثمان، امارة بابان في النصف الاول من القرن الثامن عشر دراسة في علاقاتها السياسية مع السلطات العثمانية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٠.
- سنان سعيد، فائق بطي وآخرون، دراسات في الصحافة العراقية، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢.
- سهير سلطي التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
- سيار كوكب علي جميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، وزارة التعليم والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١.
- شاكر حصباء، العراق الشمالي دراسة النواحي الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣.
- شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، دار البصري، بغداد، ١٩٦٦.
- صبرية أحمد لافى، الاكراد في تركيا دراسة سياسية / للحركات الكوردية المسلحة منذ الربع الأول من القرن التاسع عشر إلى ما بعد الربع الأخير من القرن العشرين / واقتصادية واجتماعية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، سلسلة الدراسات التركية (٢٢)، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥.
- صلاح سعدالله، المسألة القومية في العراق، مطبعة هاوار، دهوك، ٢٠٠٢.
- صلاح هرورى، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١-١٨٤٧ دراسة تاريخية سياسية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، مطبعة خهبات، دهوك، ٢٠٠٠.

- كونتر دشنر، أحفاد صلاح الدين الايوبي الكورد الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة: عبدالسلام براوري، ط٢، مطبعة خهبات، دهوك، ٢٠٠٢.
- ف.ف. مينورسكي، الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزندهار، رابطة كاوه، بيروت - لبنان، ١٩٨٧.
- عامر ابراهيم قنديلجي، المعلومات الصحفية وتوثيقها، مؤسسة ايف للطباعة والتصدير، الجمهورية العراقية- بغداد، ١٩٨١.
- عباس العزاوي، شهرزور- السليمانية اللواء والمدينة، مطبعة السالمي، بغداد، ٢٠٠٠.
- عبد الرؤوف سنو، النزاعات الكيانية الاسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧- ١٨٨١ بلاد الشام - الحجاز- كردستان - البانيا، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٩٩٨.
- عبدالرحيم غالب، مئة عام من تاريخ الصحافة لسان الحال، بيروت، ١٩٨٨.
- عبدالرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ط٣، مطبعة العرفان، صيدا- لبنان، ١٩٧١.
- عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد، ١٩٥٩.
- عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، بغداد، ١٩٨٩.
- عبدالفتاح علي بوتاني، مدرسة ١١ آذار اول مدرسة كوردية في مدينة الموصل مع نبذة تاريخية عن التعليم في كردستان - العراق، ط٢، منشورات مجلة (ناسوى بهروهدهيي)، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٢.
- عبدالله اسماعيل البستاني، حرية الصحافة دراسة مقارنة، تصدير: د. محمود عزمي، دار النيل للطباعة، القاهرة، ١٩٥٠.

- عبدالله سرور عبدالله، الاعلام والثقافة وأثرهما في الادب السكندري، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ١٩٨٥.
- عبدالله علي الجرجاني، الكامل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- عدنان عبدالمنعم ابو السعد، تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة ١٩١٧، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢.
- عز الدين مصطفى رسول، أحمدى خانى ١٦٥٠-١٧٠٧ شاعراً ومفكراً فيلسوفاً ومتصوفاً، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٩.
- -----، حول الصحافة الكوردية، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٣.
- عزيز الحاج، القضية الكوردية في العشرينات، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة الانتصار، بغداد، ١٩٨٥.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٨٧٦-١٩١٤، ج٣، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٢.
- علي سيدو الغوراني، من عمان الى العمادية او جولة في كوردستان الجنوبية، تقديم: سعد ابو دية، ط٢، دار البشير، عمان-الاردن، ١٩٩٦.
- فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكوردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ٢٠٠١.
- فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها، د٠م، ١٩٦١.
- -----، صحف بغداد في ذكرى تأسيسها، بغداد، ١٩٦٢.
- فيصل الدباغ، أضواء على كتاب: الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨ (دراسة نقدية)، مطبعة الثقافة، أربيل، ١٩٩٧.
- فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥.

- الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، المجلد (٢،١)، دار صادر، بيروت، المطبعة الادبية، ١٩١٤.
- كاظم المقدادي، البحث عن حرية التعبير محاولة لرصد التيارات الفكرية في الصحافة العربية المهاجرة إلى باريس ١٨٧٧-١٩٧٧، باريس، ١٩٨٤.
- كاميران عبدالصمد أحمد الدوسكي، كردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دار سبيريز للطباعة، دهوك، ٢٠٠٢.
- كاوه فريق أحمد شاوهلي ثاميدى، اماره بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، مطبعة خهبات، دهوك، ٢٠٠٠.
- كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.
- ----- ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبدالكريم، ط٢، دار آفاق عربية للطبع والنشر، بغداد، ١٩٨٤.
- لطفي، الامير بدرخان، ترجمة: علي سيدو گورانى، مراجعة: روشن بدرخان، اعداد ونشر: دلاور زنگى، د.م، ١٩٩٢.
- م.س. لازاريف، المسألة الكوردية ١٨٩١-١٩١٧، ترجمة: أكبر أحمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١.
- مؤلف مجهول، عصر السلطان عبد الحميد (١٨٧٦-١٩٠٩)، د.م، د.ت. (هذا المصدر بحوزة الباحث).
- مالميسانز، القومية الكوردية ود. عبدالله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، دار ناراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل - كردستان، ٢٠٠٠.
- ----- ، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ١٩٩٨.

- محسن محمد المتولي، كورد العراق منذ الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق ١٩٥٨ بيروت - لبنان، ٢٠٠١.
- محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٩.
- محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية، ترجمة: الملا جميل الملا أحمد الروّبياني، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد، ١٩٥١.
- ----- ، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان (من اقدم العصور التاريخية حتى الان)، ترجمة: محمد علي عوني، ط٤، ج١، مطبعة كزبرس، بيروت، ١٩٩٦.
- محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب فصول من النقد في العلوم والاجتماع والآداب، دمشق، ١٩٨٥.
- محمد ناصر الدين الالباني، سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٢.
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية (انتفاضة برزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢)، كوردستان، ١٩٨٦.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٦.
- مصطفى طوران، اسرار الانقلاب العثماني، ترجمة: كمال خوجة، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، د.ت.
- مير بصري، أعلام الكورد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن- قبرص، ١٩٩١.
- ميشال الغريب، الصحافة تاريخاً وحاضراً، بيروت - لبنان، ١٩٧٨.
- ن.آ. خالفين، الصراع على كوردستان، المسألة الكوردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عثمان ابو بكر، جامعة بغداد، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٩.

- نورالدين علي بن محمد سلطان القاري، الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، ط٢، بيروت - لبنان، ١٩٨٦.
- هاشم يحيى الملاح، د. إبراهيم خليل أحمد وآخرين، دراسات في فلسفة التاريخ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
- هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار نارس للطباعة والنشر، مطبعة التربية، أربيل، ٢٠٠١.
- وليد حمدي، الكورد وكوردستان في الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩١.

٢- الكتب الكوردية:

أ- بالحروف العربية:

- ئوميد ئاشنا، پيرهميڤردى رۆژنامه نووس له يادسه دساله ي رۆژنامه نووسى كوردى دا، ب. ج، ١٩٩٨.
- رهشيد فندى، عهلى تهره ماخى ئيكيه مين ريژمان نقيس وپه خشان نقيسى كورده، بهغداد، ١٩٥٨.
- عهلى تهتهر، بزافا سياسى ل كوردستانى ١٩٠٨-١٩٢٧، دهزگه هى سپيريز يا چاپ ووهشانى، چاپخانه وهزارهتا پهروهردى، ههولير، ٢٠٠٢.
- علاو الدين سجادى، ميژووى ئهدهبى كوردى، بهغداد، ١٩٥٢.
- فهراهاد پيربال، رۆژنامه گهريى كوردى بهزمانى فهپه نسي، بلاوكراوكانى سهنتهري برايهتى، ههولير، ١٩٩٨.
- كهمال مهزههر ئهحمه، تيگه يشتنى راستى شوينى له رۆژنامه نووسى كورديدا، چاپخانه ي كورپى زانيارى كورد، بهغداد، ١٩٧٨.
- م. رهسول هاوار، كورد وياكورى كوردستان له سهرهتايى ميژوويه وههتا شهري دوهه مى جيهان، بهرگى يه كه م ههتا كوتايى شهري يه كه م، ناوه ندى چاپه مه نى وراگه ياندى خاك، سليمانى، ٢٠٠٠.

- مهلا محهمهد عهلياوهى، ژيانى فهقيياتى له كوردستان دا له سهدهى ١٣ و ١٤ كوچى دا، پيشهكىى بو نوسيوه: فوئاد مهعسوم، نامادهكردن وه ريكخستنى: عهبدوئلا عهلياوهى، سليمانى، ٢٠٠٣.
- نوشيروان مستهفا ئههين، جهند لاپهريههك له ميژووى روژنامهوانى كوردى ١٨٩٨-١٩١٨، بهرگى يهكهه، چاپ و ئوفايستى دهزگاي سهردهه، سليمانى، ٢٠٠١.
- وريا جاف، كاروانى روژنامهگهري كوردى، چاپخانهى وهزارهتى روژنبيرى، ههولير، ١٩٩٨.

ب- بالحروف اللاتينية:

- Malmîsanij, MahmÛd Lewendî, Li Kurdistan Bakur Û Li Tirkiyê Rojnamegeriya Kurdî 1908 - 1992, Ankara, 1992.

٣- الكتب التركىة:

- MEHMET BAYRAK, AGIK-GIZLI/RESMI-GAYRIRESMI KÛRDOLOJI BELGELERI, ANKARA, 1994 .

سادساً: البحوث والمقالات:

١- باللغة العربية:

- رئيس التحرير، الشيخ فرج الله زكي الكوردي ومطبعة كوردستان العلمىة فى القاهر، مجلة فهژين، العدد (١٨)، دهوك، شتاء ٢٠٠٠.
- رير سلفى، قراءه فى العهدين الساه والهادى عشر من صحىفة كوردستان، مجلة الحوار، العدد (٣٢)، قامشلى، صيف ٢٠٠١.

- سنان سعيد، الصحافة في عهد عبد الحميد، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٤)، ١٩٧٠-١٩٧١.
- سيامند ز. عثمان، ملاحظات تاريخية حول نشأة الحركة القومية الكوردية، مجلة دراسات كوردية، العدد (١)، باريس، كانون الثاني ١٩٨٤.
- صلاح الدين سعدالله، كوردستان الجريدة الكوردية الاولى (ترجمة كاملة لعددتها الاول ومقتطفات من أعدادها الاخرى)، جريدة التآخي، العديدين (١٣١٤، ١٣١٣)، بغداد، ٢٢-٢٣ نيسان ١٩٧٣.
- عادل گرمياني، دور الصحافة الكوردية في ازدهار الادب الكوردي، مجلة طولان العربي، العدد (٦٠)، أربيل، ٣١ أيار ٢٠٠١.
- عبدالجبار قادر غفور، المفكر الكوردي د. عبدالله جودت ١٨٦٩-١٩٣٢، ترجمة: عبدالفتاح علي يحيى، مجلة كاروان، العدد (٤٦)، أربيل، تموز ١٩٨٦.
- عبدالرحمن باشا، جريدة كوردستان والصراع مع (ابي الهدى الصيادي)، جريدة خهبات، العديدين (٨٦٩، ٨٧٠)، نيسان ١٩٩٨.
- -----، د. عبدالله جودت ١٨٦٩-١٩٣٢ وبواكير النضال التحرري الكوردي، مجلة مهتين، العدد (٧٥)، دهوك، نيسان ١٩٩٨.
- -----، قبل مائة عام (جريدة كوردستان) فضولي بغدادي كوردي الاصل، جريدة خهبات، العدد (٨٦٩)، ٣ نيسان ١٩٩٨.
- -----، قراءات في (كوردستان) بعد قرن من الزمان سياحة سريعة عبر الصحيفه الكوردية الاولى، جريدة العراق، العدد (٤٣٤٧)، بغداد، ٢٤ نيسان ١٩٩٠.
- -----، قراءات في (كوردستان) بعد قرن من الزمان سياحة سريعة عبر الصحيفه الكوردية الاولى، جريدة خهبات، العديدين (٨٦٢، ٨٦٣)، أربيل، شباط ١٩٩٨.

- عبدالفتاح علي يحيى، اقليمس يوسف داود ابن ثاميدى (العمادية) الذي اصبح رائد من الرواد الاوائل في عصر النهضة، مجلة دهوك، العدد (١٨)، تشرين الاول ٢٠٠٢.
- ، صحيفة كوردستان وسياسة السلطان عبد الحميد ١٨٩٨-١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٤)، العدد (١)، نيسان ٢٠٠١.
- ، عبدالرزاق بدرخان البوتاني، نشاطه الثقافي والسياسي، مجلة كاروان، العدد (٦٥)، أربيل، حزيران ١٩٨٨.
- عبدالله محمد حداد، الهدية الحميدية في اللغة الكوردية (عرض عام وملاحظات متفرقة)، جريدة التآخي، العدد (١٢٠٧)، بغداد، ٩ كانون الاول ١٩٧٢.
- عبدالله محمد علي العلياوي، سعيد النورسي ودوره في الكوردايتي، مجلة جامعة
السليمانية، العدد (٨)، ٢٠٠١.
- عمر شيخموس، الاكراد في المنفى، ترجمة: سريست كركوكي، مجلة الثقافة الكوردية، لندن، شباط ١٩٩٢.
- غازي حسن، تاريخ قوانين المطبوعات العثمانية والحكومات العراقية، مجلة گولان العربي، العدد (١٠)، أربيل، آذار ١٩٩٧.
- ف. ستيقان، اللغة الكرمانجية والاكرد، مجلة ديارى كوردستان، العدد (٢٠٢)، بغداد، آذار ونيسان ١٩٢٥.
- فهرهاد بيربال، اول مطبعة كوردية تأسست في عام ١٨٨٩ وأيضاً في مصر، مجلة گولان العربي، العدد (٢٤)، أربيل، ٢٥ ايار ١٩٩٨.
- ، مجلة مشروطيت للجنرال شريف باشا، ترجمة: تهرزه فائق الجاف، مجلة گولان العربي، العدد (٢١)، أربيل، ٢٥ شباط ١٩٩٨.
- كندال نزان، الاكراد في تركيا، مجلة دراسات كوردية، العدد (٨)، باريس، تشرين الاول ١٩٩٣.

- مارتن فان برونس، المجتمع الكوردي التقليدي والدولة، مجلة دراسات كوردية، العدد ٤(٨)، باريس، تشرين الأول ١٩٩٣.
- محمد الملا عبدالكريم، كان للكورد أيضاً حروفهم التي يكتبون بها، مجلة غولان العربي، العدد (٤١)، أربيل، تشرين الأول ١٩٩٩.
- محمد صالح طيب، ظهور تسمية كوردستان في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، مجلة دهوك، العدد (١٢)، آذار ٢٠٠١.
- معروف خزندهار، الذكرى السبعون لصدور العدد الاول من الجريدة الكوردية الاولى كوردستان في القاهرة، جريدة التآخي، العدد (٣٦٥)، بغداد، ١٩ نيسان ١٩٦٨.
- هه وراز سوار علي، نبذة تاريخية عن النشاط التبشيري في مدينة الموصل (اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)، مجلة دهوك، العدد (١٩)، كانون الاول ٢٠٠٢.
- يعقوب القصاب، الصحافة الكوردية منذ نشأتها الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مجلة كاروان، العدد (١٦)، أربيل، ١٩٨٣.
- ٢- باللغة الكوردية:
- ئارام قه لادزه يي، منيش ده ليم نه خير ... روژنامه كوردستان (١٩٠٢-١٨٩٨) ئورگانى حزبى (ئيتحاد وتهرهقى) نه بووه به لام عه بدولرپه حمان به درخان له ريزه كانى (ئيتحاد وتهرهقه) دا ئيشى كردوو، گوڤارى روژنامه فانى، ژماره (٨)، ههولير، بههارى ٢٠٠٢.
- ئازاد عوبيد صالح، فهرهنگى روژنامه نووسانى كوچ كردوى كورد، گوڤارى روژنامه فانى، ژماره (٣)، ههولير، كوتايى كانونى يه كه م ٢٠٠٠.
- ئه حمه د باوهر، چاپخانه كوردستان له ميسر!! له (قاهره) وه بو (ههولير)، روژنامه ريكاي كوردستان، ژماره (٣٠١)، ههولير، ٢٠ ايار ١٩٩٨.
- ئوميد ئاشنا، چه ند روژنايى يه كى نوى بو سه ر گوڤارى بانگى كورد، گوڤارى روشنيرى نوى، ژماره (١١٩)، بغداد، ئه يلول ١٩٨٨.

- اسماعیل بادی، رۆژنامهفان عەبدولرەحمان بەدرخان و بزافا وی یاسیاسی و رەوشەنبیری، گوڤارا دھوک، ژمارە (۳)، نیسانا ۱۹۹۸.
- جەمال خزنەدار، کورد تعاون و ترقی غەزەتەسی گەرچی خۆی بەناوی رۆژنامە بلاوکر و تە بەلام لە راستیدا کۆڤاریکی هەفتەیی بوو، گوڤاری رۆژنامەفانی، ژمارە (۹)، هەولێر، ھاوینی ۲۰۰۲.
- حەجی جەعفر، ل دیف جۆنەک لە سەر یەکەمەین رۆژناما کوردی، گوڤارا روشنبیری نوێ، ژمارە (۱۰۸)، بەغداد، ۱۹۸۵.
- حسین حەزنی موکریانی، نشانە میژی کوردانی بێشیینی، گوڤاری زار کرمانجی، ژمارە (۱۸)، رەواندۆز، ۲۷ ئازار ۱۹۲۹.
- رێبەرئ سلیفی، هەمزەموکسی کێیە...؟، فەگۆھاستن: اسماعیل بادی، گوڤاری رۆژنامەفانی، ژمارە (۶-۷)، هەولێر زستانی ۲۰۰۱.
- سدیق سالیح، بانگی کورد ۱۹۱۴ ساخکردنەو، رۆژنامە کوردستانی نوێ، ژمارە (۲۵۱۷-۲۵۱۸)، سلێمانی، ۲۹-۳۰/۷/۲۰۰۱.
- -----، رۆژی کورد و هەتاوی کورد زانیاری نوێ (بویەکەم جار)، رۆژنامە کوردستانی نوێ، ژمارە (۲۴۸۷-۲۴۸۸)، سلێمانی، ۲۴-۲۵/۶/۲۰۰۱.
- شوکور مستەفا، پەیمان دیاربەر ۱۹۰۹، گوڤارا بەیان، ژمارە (۱۲۲)، بەغدا، ئابی ۱۹۸۶.
- گیو موکریانی، داماو (حەسین حەزنی) موکریانی، گوڤاری هەتاو، ژمارە (۱۸۶)، هەولێر، ۳۰ ئەیلوولی ۱۹۶۰.
- -----، میژووی دامەزراندنی چاپخانە کوردستان، گوڤاری هەتاو، ژمارە (۱۶۹)، هەولێر، ۱۵ کانوونی دووەم ۱۹۶۰.
- عبداللە زەنگەنە، ژین گوڤاری سەردەمی سەرەتای راجەننەکانی کورد، گوڤاری رۆژنامەفانی، ژمارە (۶-۷)، هەولێر، زستانی ۲۰۰۱.
- -----، ساخکردنەو ناسنامە خاوەنی رۆژی کورد ۱۹۱۳، گوڤاری رامان، ژمارە (۵۶)، هەولێر، شوبات ۲۰۰۱.

- ----- ، مالى كوردى تالان بردى، گوفارى رۇزنامەفانى، ژمارە (۹)،
ھەولپىر، ھاوینی ۲۰۰۲.
- عەبدوئا عەلىاوهیى، رۇزنامەى كوردستان ۱۹۰۲-۱۸۹۸ خویندنەوهیەكى
میژوویى، گوفارى رۇزنامەفانى، ژمارە (۸)، ھەولپىر، بەھارى ۲۰۰۲.
- عزالدین مصگفی رسول، دیاریەك بۇ جەژنى رۇزنامەى كورد، رۇزنامەى
ھاوكارى، ژمارە (۵۸۴)، بغداد، ۱۹۸۱.
- عزەت فندى، دیتنا ئیکەمین باوهرناما دەرچوونى ژخوندنگەھا دھوكى ل
سالا ۱۹۰۹ ئى زایینی، گوفارا دھوك، ژمارا (۶)، گولان ۱۹۹۹.
- فەرھاد پیربال ، ئایا رۇزنامەى كوردستان ۱۹۰۲-۱۸۹۸ ئورگانى حزبى
ئیتحاد وتەرەقى نەبوو؟، رۇزنامەى برایەتى، ژمارە (۲۵۷۰)، ھەولپىر، ۲۲
نیسان ۱۹۹۷.
- ----- ، میژوولکەى یەكەمین چاپخانە كوردیەكان، گوفارى رابون،
ژمارە (۱۰-۱۱)، سوید، ۱۹۹۴.
- فەیسەل دەباغ، گوفارى (رۇژى كورد)... (هتاوى كورد) له نیوان
هەفتەنامەى (نیرایست)ى ئینگلیزی وگوفارى (دیاری كوردستان)ى
بەغدایدی، رۇزنامەى برایەتى، ژمارە (۲۸۱۱)، ھەولپىر، ۱۲/۴/۱۹۹۹.
- كەمال رەئووف محەمەد، عەبدولكەریم سلیمانى خاوهندى گوفارى روژى
كورد ۱۹۱۳، رۇزنامەى كوردستانى نوى، ژمارە (۱۱۹۴)، سلیمانى، ۱۹/۱/۱۹۹۶.
- كەمال مەزھەر، دیسان رۇزنامەى كوردستان، گوفارى رۇزنامەفانى، ژمارە
(۸)، ھەولپىر، بەھارى ۲۰۰۲.
- كوردیكى یەكرەنگ، دیاریى ژمارى، گوفارى رۇزنامەفانى، ژمارە (۹)،
ھەولپىر، ھاوینی ۲۰۰۲.
- كونى رەش، كۆمەل - دبستان - كوفار ورۇزنامەیین كو بەدرخانیا
دامەزراندنە ویشدارى دواده كرنە، گوفارا دھوك، ژمار (۴)، تەباخا ۱۹۹۸.

- له جهلادته به درخانه وه بو حوزنى موكرىانى، وه رگىرانى: عوسمان رهشاد موفتى، گوڤارى رۇژنامه فانى، ژماره (٩)، ههولير، هاوینى ٢٠٠٢.
- مارف خزنه دار، رۇژى كورد وشهفهق له تومارى زانستى بيره وه رىدا، گوڤارى رۇژى كورستان، ژماره (٥٤)، بغداد، ئادارى ١٩٧٩.
- مالميسانژ، رۇژنامه نووس وسياسه تمه دارى گه وه رى كورد عبه دوله رحمان به درخان، وه رگىرانى له توركييه وه: نارام خدر قه لادزهى، گوڤارى رامان، ژماره (١٧)، ههولير ١٩٩٧.
- محهمه د ئه مین بوژ ئارسلان، پيشكيشى له سه ر كورد ته عاون وته رهقى غه زه ته سى گوڤارا كوردى - تركى، فه گوهاستن: ريبه ر به هدىنا، گوڤارى رۇژنامه فانى، ژماره (٩)، ههولير، هاوینى ٢٠٠٢.

سابعاً: الموسوعات والمعاجم:

- جيفرى روبرتس، اليستر ادورديز، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلي، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ١٩٩٩.
- خير الدين الزركلي، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج ٣، ط ٦، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٤.
- شهاب أحمد الحميد، موسوعة تاريخ الطباعة في العراق، ج ٥، بغداد، ١٩٩٠.
- عبد الوهاب الكيالي، ماجد نعمة، محمد بشير الكافي وآخرون، موسوعة السياسة، ج (٢،١)، ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

كورتى

روژنامەگەرى لايەكى گرنكى ژيانا رەوشەنبىرىيە ودياردهكا شارستانىيە بۇ پيشكەفتنا ھەر چفاكەكى، يانزى پيدفياھەكا ھەرا چفاكى ھەفچەرخە. گرنگيا فى فەكولنى دھندىدايە كو دەربرينا لايەكى گرنكى ديروكا نوى ھەفچەرخا كوردى چنكو گەلەك بزەحمەتە رويدانىن فى ماوى ديروكا كوردى ب باشى بەينە زانين بى پيزانىن رۇژنامەگەريا فى ماوى، چنكو ئەو ھەكى بەلگەنامىن سەر بقى ماوى فەنە ودرىيا وئ ئەم دشىين بچافى وى دەمى ونەيى نھو بنىرينە فى ماوى، ئەو زى ژپىخەمەت پتر نىزىك بوون بۇ راستيا ديروكى. ئەف رۇژنامەگەريە گرئىداى رويدانىن دەفەرييە ئەويىن بسەر كوردستانىدا ھاتين دەربرينى ژ لايى يان بو چوونا كوردى يا وى ماوى دكەت.

بابەتى فەكولنى وەسا خوازت كو بەيتە پارفەكرن بۇ چوار پشكان. لپيشىي پيدفى بو بارى چفاكى وئابورى ورووشەنبىرى دچەرخى نويدا بەيتە زانين، چونكو ئەو رىخووشكەرى پەيدا بوونا روژنامەگەريا كوردى بوو، ديسا پيدفى بوو ديروك وبارى روژنامەگەريى ددەولەتا ئوسمانيدا بەيتە زانين؛ مەزى ئەف چەندە دپشكا ئىكىدا بەحسكريە. لى پشكا دوى ھاتىيە تەرخانكرن بو فەكولنى لسەر ئىكەمىن روژناما كوردىيا پەيدا بووى كو روژناما كوردستانە ئەوا ل (قاھىرە) ل (۲۲)ى نيسانا ۱۸۹۸ ھاتىيە دەرئىخستن وبەردەوام بوو لسەر دەرکەفتنى لقاھيرە وبازىرین ئەوروپى تاكو (۱۲)ى ينسانا ۱۹۰۲. پشكا سىي روژنامەگەريا كوردى دناقبەرا سالىن ۱۹۰۸-۱۹۱۴ بخووفە دگرىت، ئانكو ژ كودەتا تىرمەھا ۱۹۰۸ ھەتا دەستىپىكرنا شەرى جىھانى يى ئىكى. فى پشكى چوار

گوفارین کوردی بخوہفہ گرتینہ یین کو کاریگہریہکا ناشکھرا لسہر مہودایئ
کوردی ہہی کو دھینہ ہژمارتن ب ہہمی رۆژنامہگہرییا کوردی یا ئەم بسہر
ہلبووین دفی ماوہیدا، بتنی باہرا پترا ژمارین فان گوفاران ہاتینہ دیتن، ئەوژی
ئەفہنہ: کورد تعاون وترقی غەزەتسی، رۆژی کورد، ہتاوی کورد، بانکی کورد. ئی
پشکا چواریئ فہکولینہ لسہر رۆژنامہگہریا کوردی دماوئ شہریئ جیہانی یئ
ئیکیئدا ۱۹۱۴-۱۹۱۸. دیسا ئەفیئ پشکیئ فہکولین لسہر چاپکرنا کوردی زی کریہ
ئہوا دہہمی ماوئ فہکولینئدا دیار بووی، چونکو زانیہ کا لکیدریئ چاپ
ہہبوونہ لویریئ رۆژنامہگہریژی ہہیہ، ہہردہم ئیکو دوو دگرن؛ ژبہر ہندیئ
ئەف چاپخانہ برہنگہکی ئان یئ دی دگریئداینہ ب رۆژ نامہگہریا کوردیشہ.

Abstract

Journalism represents a very important side of the cultural life and it is a civilized phenomenon for the development of any society, it is a necessary and an urgent need in the contemporary society. The importance of this study is involved in its being an important side of Kurdish modern and contemporary history. Since, it is difficult to understand the events of this period of the Kurdish history in a good way without being informed about the journalism of this period because it is considered as documents related to this period. Through these documents we can look to this period by the eye of that period not the contemporary eye in order to get as close as possible to the historical reality. This journalism is related to the event of the area that Kurdistan witnessed and it expresses the Kurdish opinions and points of view in that period.

The nature of the research paper demands to divide it into four sections. At the beginning, it is necessary to be familiar to the social, economical and cultural circumstances during the modern age since it is the base that prepared for the appearance of the Kurdish journalism, It is necessary to know the history and situations of journalism in Ottoman state and this was what we discussed in the first section while the second section of the research is devoted to the first Kurdish newspaper appeared which is "Kurdistan newspaper", This newspaper was issued in Cairo on 22nd of April 1898 and it continued till 2th of April 1902 moving between several European cities and Cairo. The third section deals with the Kurdish journalism between

1908-1914. That is say, from July Revolution in 1908 to the outbreak of the First world war. This section comprises four Kurdish magazines which had an important role to influence the Kurdish area and at the some time, It is considered the outcome of what is found from the Kurdish Journalism in this period. Most of the issues of these magazines had been founde which are (Kurd T'awn wa Tarqi Gazatsi, Roji Kurd, Hatwi Kurd, Banky Kurd). The fourth section deals with the Kurdish Journalism during the first world war 1914–1918 Moreover, this section deals with the Kurdish printing which appeared during the time of research. It is obvious wherever printing is found, journalism can be appeared. They are always together. Thus, these printings are related to the Kurdish journalism directly or indirectly.

شكر وعرفان

في البداية لا بد من تقديم الشكر والاحترام لرئاسة قسم التاريخ في كلية الاداب بجامعة صلاح الدين لعملها الجاد والمتواصل في دفع الحركة العلمية في كوردستان العراق. كما أسجل خالص شكري و تقديري لأستاذي المشرف الأستاذ المساعد الدكتور عبد الله محمد علي العلياي، لما بذله من توجيه وجهود في السنة التحضيرية مع تفضله بالإشراف على هذه الرسالة الذي لم يبخل بتوجيهاته القيمة وملاحظاته الدقيقة التي كانت السبب الأكبر في إغناء الرسالة وظهورها بهذا الشكل.

كما وأقدم فائق شكري إلى أساتذتي في السنة التحضيرية، الدكتور أحمد عثمان أبو بكر، والدكتور دلير إسماعيل حقي شاويس، والدكتور إسماعيل شكر رسول. وأقدم خالص شكري وتقديري للدكتور كمال مظهر أحمد، ومحمد الملا عبدالكريم المدرس، وحسين فيض الله الجاف، لما قدموا لي من ملاحظات قيمة ساعدت في إثراء الرسالة. كما وأقدم فائق شكري وامتناني للسادة نوشيروان مصطفى أمين، وعبد الله زنگنه، والدكتور آزاد سعيد سمو، والدكتور فرهاد بيربال، ورفيق صالح، وصديق صالح، ومصداق توفى، وممتاز حيدري، وصلاح هروري، لما قدموا لي من ملاحظات قيمة ولم يبخلوا علي بما عندهم من مصادر قيمة ونادرة.

وأقدم جزيل شكري لأصدقائي بيار مصطفى، وفرهاد حاجي عبوش، وهوزان سليمان، وعدنان زيان، ومهدي محمد قادر، ومراد حكيم، وعزالدين عبدالصمد، وشقان توفى، الذين ساعدوني فيما يخص المصادر والترجمة. كما انه واجب علي ان أتقدم بالشكر إلى محمد صالح حجي، والدكتور هشام سوادي هاشم، وشرمين عبدالكريم، ومحسن عارف، الذين حملوا العبء الأكبر فيما يخص الترجمة من التركية والكوردية الى العربية.

كما وأقدم شكري وتقديري للأخوين محسن وتحسين إبراهيم الدوسكي، لمساعدتهما لي وخاصة إخراج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة. وأقدم شكري للأخ صباح محمد لمراجعته اللغوية لهذه الرسالة. والسيدان بائيز عمر، وفاضل حيدر، لإعدادهما لي الملخص الكوردي والإنكليزي. والأخ زيرفان أمين مائي، لعمله الجاد في طبع هذه الرسالة.

وأخيراً لابد من توجيه شكري وفائق احترامي لكافة العاملين والموظفين في مكتبة البدرخانين، والمكتبة المركزية، ومكتبة كلية الآداب، في دهوك. والمكتبة المركزية، والعامّة، ومكتبة جريدة برايه تي، في اربيل.